

العدد الثالث

تخاريف

لحظات تأمل

محمد حاتم
طهوب



لمحظات تأمل

العدد الثالث

نصوص قصيرة

2022

الكاتب: محمد حاتم طهوب

تصميم الغلاف: محمد حاتم طهوب

تنسيق داخلي: محمد حاتم طهوب

تدقيق لغوي: محمد حاتم طهوب

رقم الإيداع: ٠١٠٦٤٤١٨٧٥٥ (ده رقمي على فكرة).

محمد حاتم طهوب: محمد حاتم طهوب

جميع الآراء الواردة هنا بتعبير عني جدًّا.

الفهرس

ملحوظة: الفهرس تفاعلي. أي أنك إذا ضغطت على عنوان في الفهرس أو في أي منطقة من منطقة سطر العنوان. سينقلك مباشرة إلى الصفحة المطلوبة في العدد.
ملحوظة أخرى. تعمل هذه الميزة على تطبيق Adobe Acrobat Reader على الموبايل. أو نفس البرنامج ولكن لنسخة الكمبيوتر. وللكمبيوتر فقط تقريبًا ستجد علامة BokkMarks على الشمال هتلاقى فيها الفهرس برودو تقدرد تدوس على أي عنوان فيه. وأتمنى لك قراءة ممتعة يا صديقي.

إهداء:

إلى من قرر أن يعطيني جزءًا من وقته الثمين في قراءة هذه التخاريف، شكرًا لك وبشدة.
إلى من قرر أن يعطيني جزءًا من وقته الثمين في قراءة هذه التخاريف، شكرًا لك وبشدة.
إلى من قرر أن يعطيني جزءًا من وقته الثمين في قراءة هذه التخاريف، شكرًا لك وبشدة.
إلى من قرر أن يعطيني جزءًا من وقته الثمين في قراءة هذه التخاريف، شكرًا لك وبشدة.

مقدمة مش مهمة:

أهلاً بيك يا صديقي..

الصراحة أنا مش عارف أبدأ منين. بس خليني أقول اللي هيطلع منين وزى ما تيجي تيجي. العدد ده زي ما أنت عرفت أكيد. هو العدد الثالث من لحظات تأمل بس هو الصراحة يختلف كتير عن العدد الأول والثاني من لحظات تأمل ولو ممكن بنسبة كبيرة تكون مقرأتهموش وشوفت العدد الثالث بالصدفة وقولت لما نشوف جواه إيه.. فقبل أي حاجة، لو عايز تقرأ العددين اللي فاتوا هسيب لينك حمليهم في آخر صفحة في العدد.

طب العدد ده يختلف إيه عن العددين اللي فاتوا؟

إن العددين اللي فاتوا كانوا عبارة عن شوية نصوص وبعدين لحظات تأمل والعدد بيخلص وكان العدد الأول صفحاته ٢٧ صفحة تقريباً والعدد الثاني ٣٨ صفحة تقريباً.. الأول كسر حاجز ال ٥٠٠٠ آلاف كلمة والثاني كسر حاجز ال ٨٠٠٠ كلمة.. وكان بالنسبالي وقتها العدد الثاني أضخم. ولكن العدد ده ١٧٣ صفحة وكسر حاجز ال ٧٠٠٠٠ ألف كلمة. فأكيد في اختلاف واضح. وهو إن العدد ده فيه نصوص أه وفي لحظات تأمل بردو بس ده بالإضافة إلى حوارات وكوابيس ومواقف وأشياء لا داعي لذكرها.. فالعدد ده لو هو واضح أكثر هو إيه؟ فهو اتكتب بطريقة تدوين اليوميات والأحداث مش مجرد نصوص بكتبها خاضعة للتقييم الأدبي إن جاز ذلك.

في البداية، كنت حريص إنني بعد ما صنفت العدد لأقسام ووزعت كل حاجة شايف إنها مناسبة للقسم التابع ليها. كنت عايز أنزل كل النصوص بترتيب حدوثها وكتابتها بل كنت عايز أكتب التاريخ كمان اللي كتبتبها فيه ولكن واجهت صعوبة في ذلك مع التنسيق فأهملت النقطة دي بس مأهمتهاش أوي وفي نصوص موضوعة بترتيب كتابتها عادي ومضفتش التاريخ علشان حسيته هيبقى مشتت جداً مع كم التواريخ اللي كنت هضيفها.

لو هيجوز ليا التعبير بإنني أقول طقوس كتاباتي فهي بتنحصر بين المواصلات من وإلى الجامعة بمشوار يعادل الساعتين، وكمان في البيت في أي وقت وأي جهد وأي مال.. هنبداً في الهلس بقا. وكتبها أول حاجة على نوت الموبايل وبعدين كنت بنزلها في استوربهات على الواتس وبحب أقول استوري مش استاتوس ده لو كنت بنطقها صح.

وأما المدة اللي اتكتب فيها العدد فهي تقريباً سنة. من أغسطس ٢٠٢١ ليووليو ٢٠٢٢. وكسروا حاجز ال ٨٠٠ نوتة في النوت عالموبايل. والحقيقة إنهم مش ٨٠٠ نص لا. أنا كنت ممكن أكتب النص على كذا مرة في كذا نوت أو أكتب النص في نوت وأعدل عليه في نوت جديدة.. ممكن أحفظ فيها لينك ممكن أكتب فيها عنوان لنص جه على بالي وهبقى أكتبه فيما بعد..

فالمهم إن كان فيه صراع طول الوقت بيني وبين النوت إنني كل شوية أفتح النوت وأكتب فيها أي حاجة في دماغي أو حتى لو حاجة هشتريها وخايف أنساها أو بمعنى أصح لو مكتبتهاش هنساها ومش بعيد إطلاقاً عليا إنني كنت ممكن أنسى أبص أصلاً في النوت علشان أفكر الحاجة اللي كنت هشتريها وكتبتها علشان منساهاش.

بعيداً عن العدد إنه ضخم، بس أنت ممكن متستحملش كم السوداوية اللي فيه وتنفر منه ومني أنا شخصياً. لإنني مبدونش غير السلبيات اللي بمر بيها إنما الإيجابيات فتدوينها معايا يكاد يكون مش نادر لا يكاد يكون منقرض.. ولذلك لما تلاقي حد بيقول إنه أنا وتلاتة في مصر اللي بنقرأ العدد ده بيبقى في الغالب العدد كبير بس هو بيلفت الانتباه بس أنا هنا بقول إن أنا وتلاتة في مصر - وعارف إنهم أقل من كده بكتير- اللي بنقرأ العدد ده وللأسف هنا مش بلفت الانتباه ولا حاجة!

أنا عارف إنني طولت في المقدمة شوية. بس ولإنها مقدمة مش مهمة..فكنت لازم أقول كل الكلام ده .. بس حاجة أخيرة. العدد ده مش مرتبط بعضه ولا الأعداد اللي فاتت كانت مرتبطة ببعضها..بس زي ما تقول كده بيغلفها حالة خارجية بتصف حالتي أو شخصيتي أو طريقة تفكيري وما إلى ذلك. فاللي كنت عايز أقوله هنا. إن مش لازم تقرأ العدد كله..أنت لو عايز تقرأ حاجات خفيفة وقصيرة وسريعة فعليك وعلى فقرة حوارات وفقرة طباشير وفقرة تخاريف وفقرة لحظات تأمل . وبالنسبة لفقرة طباشير وفقرة تخاريف وفقرة لحظات تأمل..فهما شبه بعض في إنهم عبارات قصيرة بس لو عايز تعرف الفرق بين كل فقرة والثانية فممكن تجيب أول صفحة من كل فقرة هتلاقي مستطيل تعريفى بيوصف الفقرة دي جواها إيه وده مطبق قبل بداية كل الفقرات في العدد. لو عايز فقرة رعب..فعندك فقرة كوابيس ودي الكوابيس اللي حلمت بيها على مدار السنة دي وأغلب الكوابيس هتلاقيه فيها جن وعفاريت وعو وبخ وكل الكلام ده.

أما لو عايز تقرأ حاجات باللغة العربية ومش بالعامية. فعندك فقرة نصوص ممكن تقرأها وتكتفي بيها. وعندك فقرة مقالات وفقرة مقولات وفقرة مواقف وفقرة عايز أتكلم عن موضوع مهم دي...الفقرات دي بتعتمد على الحجة والمنطق والتحليل والحاجات اللي تقدر تقولها فيها..ياااه يا محمد. كبرت وبقا ليك رأي . أنت نسيت نفسك ولا إيه!

وعندك فقرة تخاريف مهلوسة. دي من اسمها مش محتاجة شرح. وأخيراً عندك فقرة فناعات ودي فيها مواضيع هي بتكون فناعات ليا أنا وممكن عادي جداً تختلف معاها كلها . ترتيب الفقرات اللي قولته هنا مش ده ترتيبها في العدد. يعني أنا قولت أخيراً عندك فقرة فناعات فهي طبعاً مش آخر فقرة في العدد ولا حاجة بس وصفتهم بطريقة عشوائية كده وعندك الفهرس فوق قبل المقدمة والإهداء وتقدر تروح على أي فقرة أنت عايزها.

أكبر درس استفدته من التجربة دي وخصوصاً من العدد الثالث. وحتى لو أنت مقرأتش العدد ده ولا العددين اللي فاتوا..فيكفي جداً تقرأ السطرين الجايين:

الاستمرارية ثم الاستمرارية. أنا شخصي محبط جداً وبيحاول يعقدها على نفسه..بس أنا اتفزعرت وأنا بحصد - حلوة بحصد دي- العدد الثالث وجمعه من نوت الموبايل علشان أنسقه. من كميته الرهيبة.. أنا كتبت ٧٠٠٠٠ ألف كلمة! إمتى ده! إيه كمية الكلام دي؟ كتبت ده كل من غير ما أحس ومن غير ما أضعط على نفسي..يعني أنا لو كنت حاطط جدول لنفسى وكل اللي في الجدول عبارة عن إنني أكتب ٧٠٠٠٠ ألف كلمة في السنة دي فكنت هفشل فشل ذريع..ده ليه؟

لإن الأصح والأفضل. إنني أحط لنفسى حاجة بسيطة كل يوم أقدر أجزها وأنا في أسوء ظروفى..حتى لو معدل بسيط جداً بس على المدى البعيد - مش البعيد أوي- هتكتشف إن المعدل البسيط جداً ده بقا عملاق وشاهق وقوي جداً..

أنا هنا بذكر تجربتي مع العدد الثالث كمثال على الاستمرارية. أقصد الكمية فقط إنما مقصدش الهلس اللي جوه العدد وإيه أهميته يعني..فقصدي إن القليل على المدى البعيد بيؤتي بثماره..وده بالضبط ينطبق عليه مقولة (قليل دائم خير من كثير منقطع!

وأحب أختم بجملة كتبتها وبحبها: وإلى صباح غد أفضل! وخليك فاكرها علشان هتقابلها كتير جوه العدد.

وأخر كلمة ومش هفتح فمي تاني في المقدمة علشان الصفحة خلصت أصلاً. العدد الثالث أصلاً أنا في البداية مكنش عندي النية الكاملة إنني أعمله ومكنتش متوقع إطلاقاً إنني هقدر أكتب كل الكم ده بس تقريباً كده ولإنني بحاول أتعافى من التدوين السلبي ولو هدون أخليني في التدوين الإيجابي.. فأعتقد بنسبة كبيرة جداً جداً إن ده آخر عدد في سلسلة لحظات تأمل وربما آخر حاجة هكتبها في حياتي لو هستمر على المنظر ده.

تستحق الشكر لقراءتك المقدمة.

فأغلب المقدمات حالياً ما عادت تُقرأ.

بما إن باقي الصفحة بتاعت الإهداء المفروض تكون فاضية، ومينفعش أضيف فيها أي حاجة تانية..ولذلك، أنا قررت هنا أكتب اللي عايز أكتبه:

عايز أكتب عن تفاصيل الغلاف، محدش بيعمل كده بس الغلاف ده لازم أوضح فيه شوية حاجات..نبدأ؟ يلا نبدأ:

الهيرو بتاع الغلاف وهو الوحش، ده كاراكثر من فيلم Hotel Transylvani وأنا ضيفته في الغلاف علشان أنا حلمت بالوحش ده في كابوس بس كان شكله مختلف وتقدر تقرأ الكابوس ده في فقرة كوابيس صفحة ٦٢ واسم الكابوس عائلة المازيوت!

التين الشوكي اللي على الشمال، ده تفصيلة بسيطة جايها من فقرة برقيات رقم ١٤ في صفحة ١١٤.

العصفورة الميتة دي حلمت بيها وهي ميتة وفيها دم كمان في فقرة كوابيس في كابوس فقرة الأحلام السفسطائية صفحة رقم ٥٨.

العقل الموجود ده بيعبر عن نص اسمه العقل الدامي في فقرة نصوص صفحة ٢٣. وفيه تفاصيل خدتها من الغلافين اللي فاتوا للحظات تأمل، وفي ماسورة مكسورة في إيد الوحش بتسقط فيه على الوردة فملناش دعوة بيها.

فالمهم الغلاف الهدف الأول والأساسي منه إن يكون عشوائي، ما هو إيه علاقة التين الشوكي بشخصية في فيلم إنمي ماسكة ماسورة ميه وبتنزل ميه على وردة وأحنا في أرض صحراوية أصلاً صباح الفل..ولتكلمة الصورة هتلاقي لمبة على الشمال مكسورة ملناش دعوة بيها بردو. بس في تفصيلة بالنسبالي مهمة جداً في الغلاف ده، وهي عالشمال هتلاقي ورقة بتطير.. والحقيقة إن الورقة دي مش أي ورقة ولكن الورقة دي أنا مصورها بجد وليها قصة مؤثرة بجد مش هزار وعلشان تعرفها فتقدر تروح فقرة مواقف عند صفحة ١٢٤ هتلاقي موقف بعنوان جميل وحزين.

فالمهم تاني، الغلاف الهدف الأول والأساسي منه العشوائية، اللي هو أعطيني بجنيه سلفادور دالي..أبحث عن الاسم وشوف أعماله.

والعشوائية طبعاً بتعبر عن حياتي وبتعبر عن كل النصوص اللي هنا..وطبعاً مش لازم أقول إن كل النصوص اللي هي فهي بتعبر عن حياتي! وحياتي بتعتبر عن حياتي!!

آخر تعديل في العدد ده كله، بتاريخ ٢٠٢٢/١٨/١٨

نصوص

فكيف يجتمع عقل شديد التعقيد مع قلب رهييف في جسد واحد؟

هل توجد طريقة ثالثة عندما تصفحك المشكلة؟ الصفة أحياناً تكون مؤلمة، وتحتاج بأن تعالج برد فعل سريع، يتسم بالدهاء، يقف على قاعدة ثابتة، مدهش.. مدهش هذا الحل، تعرف لماذا؟ لأنه ضرب من الخيال قَلَّمَا يحدث أو لن تحدث. -القلب: ربحت المعركة هذه المرة.

After 1 min

- العقل: يا أبله، لن تكتمل بدوني.. فلتكمل على خطأك وحدك.
- القلب: نحن رفقاء فقط، ولن نكون صديقين لأبد الدهر.
- العقل: نعم، هذا ما أريده.. وعليك أن تحترم ذلك.

بين النفاق والتغير

ده موضوع حساس جداً ويحصل فيه لبس كثير، يمكن ده أشهر مثال وكله مربيه، وهو إن أفعال الطفولة من لعب وكر وفر طبيعي لما تكبر بتتغير وتتكون عزفت تماماً عن تلك الهراءات على الرغم إنها كانت زمان في مخيلتك هي الدنيا وما فيها... كحصد أكبر عدد من الألعاب.

هل أنت كده منافق؟ علشان دلوقتي مش طابق الحاجة اللي كانت حياتك؟ كل ده حصل بسبب عامل الزمن مش أكثر وتأثيره واللي أحدثه من تغير رهيب.

قيس على كده كل حاجة، يعني مثلاً لما تكون مسافر كام سنة، وترجع.. متخيلش إنك هتلاقي أصحابك زي ما هما.

أو الشارع متغيرش ومفتحش فيه محل جديد بدل المحل اللي كنت بتحبه.. هذا هو الزمن ليس إلا.

سلسلة بين

1

بين القلب والعقل

هذا النص فقط هو إعادة نشر من خطات تأمل - العدد الأول استكمالاً للسلسلة

بادئ ذي بدء، إذا توقف القلب عن نبضاته فما الذي تتنبأه بأن يحدث؟ وإذا واتتك سكتة دماغية؟ كلها أسئلة تُؤول لأمر واحد، لنهاية واحدة ألا وهي القلب والعقل وجهان لعملة الحياة. رفقاء ولكنهم ليسوا صديقين. رفقاء ولا أحد سينصاع للآخر مهما حييت.

ها هي مشكلة آتية، هل ستقع فريسة تحت أنياب مَنْ؟ عندهم، لا آداب للحديث. عندهم، لا احترام لحرية الرأي.

يتهامسون بداخلك في آن واحد، ماكينات من حلول مذعورة لا حصر لها، مهمشة ظاهرياً ولكنها تنهش في أحشاءك.

أنت تقف في المنتصف، تشعر بمعركة متشابكة الأيدي وأنت أرض المعركة.. مَنْ الفائز؟ لا يهم، ولا داعي لأخبرك أن الخاسر هو أنت. الحلقة تبقى مفرغة دوماً، لن تكتمل.

إلى مَنْ النهاية؟
إلى ماذا كل ذلك؟
إلى كيف يربو كل ذلك؟
إلى متى ستكتمل الحلقة؟
إلى أين؟.. إلى أين؟.. إلى أين؟

وحشان ضاريان، صوتهم هو النجاح، أفعالهم إن خرجت عن السيطرة فليكن الله في عونك.

- بإيجاز شديد. المنطق هو الحقيقة.

- منطق. حقيقة. زمن.. ما كل هذا. أنا أريد أن يتحقق حلمي وكفا.

- لطالما تفكر هكذا. فلن يتحقق إلا إذا كان حظك في الدنيا من عند الله وفيراً أو قد حصلت على أعجوبة العالم الثمانية.. وحتى هذه أيضاً من توفيق الله لك.

- ما كل هذا. أنا ذاهب لتحقيق حلمي.. ولكن من أين الطريق؟

- هكذا بدأت تعي بعدم الإدراك. وهل الحلم عبارة عن طريق ستعبره للنهائية؟

- نعم هو كذلك.

- إجابتك صحيحة بطريقة سطحية. ولكن السؤال هنا.. هل لك القدرة على عبور هذا الطريق؟ إن حظيت بتلك القدرة.. فقبل أن تشرع فيه تأكد أولاً أن هنالك طريق أصلاً.

- الطريق موجود دائماً ولكني من أجهل مساره فقط.

- نحن دائماً نقول ذلك. لكي نهدأ من روعنا. لنعتبره محفزاً أو منشطاً للنفس طالما الطريق موجود.. وبمناسبة المنشطات. دعنا نتخذ منها مثلاً.. هل إذا كنت تتعاطى المنشطات فسيمكنك ذلك من الحصول على لقب أفضل لاعب كرة قدم في العالم وأنت بسن الثلاثين ومهمل في دوري الدرجة الثانية بدولة نائية من العالم الثالث؟ فمثلاً.. إن كان هذا حلمك. فأجبنني هنا.. هل الطريق موجود؟

- نعم موجود. ولكنه تبعاً للمنطق.. فمستحيل التحقيق هنا. وهذا لم يكن تقصيراً مني ولكن المتطلبات ليست متوفرة.

- نعم المنطق.. هذا هو محور حديثي اليوم. والذي لا يمكن تحقيقه كمثال هذا لا تقل أن له طريق.. فهذا الطريق ليس له نهاية. إذن إنه ليس بطريق.

بالنسبالي وبشكل شخصي بحت ودي وجهة نظري وكل الكلام اللي بيوحى بكده. أنا مبقتنعش إن التغيير بييجي بعد يوم ولا يومين لأنه مش حاجة مادية أو بروح أخذ كورس بغير حياتي مثلاً.. يعني تغيرات البشر الفجائية مع بعضها دي ملهاش مبرر إنها تندرج تحت التغيير.

ساعتها على حسب نظرتك. بس في الحالة دي ده مسموش تغير.. فممكن تتطرق للاحتمالات دي وتبدأ خللها وتشوفهم أيهم أصح: هل ده منافق ليك؟ أو أنت كنت فاهمه غلط أو هو كان فاهمك غلط بعدين عرف حقيقتك.. ومش بالضرورة تكون حقيقتك هنا سيئة. لا هي ممكن تكون مش متفقه معاه مش أكثر.

وفي النهاية حابب أقول إن أنا وصلت للنهائية فعلاً.

بين الحلم والمنطق

أسمعك تقول. وما سيتطرق إليه هذا المحبول مجددًا في تلك الليلة.. ألن يكف عن الصياح مطلقًا!

اعتراضك هذا يُصنف صياحًا خالصًا بل من أجود أنواع الصياح.. هو صياح الاعتراضات.. وهل للصياح أنواع؟ نعم. ومن موضعي هذا أعلن أنني أجلهم إن كانت هناك أنواعًا أصلاً.. فلتتركني أفكر في هذا الشأن. ولنا حديث آخر نحو هذا الخرف.. فلنبدأ في صلب الموضوع الذي نحن بصدده ولننهي تلك المقدمة السخيفة التي أردت أن أوضح وأبرهن بها أن الكل يصيح ولكن لكل منا طريقته.

عذراً صديقي. لقد أتهمتك بالباطل.. أنت لست بمعترض عن أحاديثي البلهاء. لأنك لا تقرأها من الأساس.

متى الحلم يصبح حقيقة؟ هل هنا الزمن فقط الذي يشكل الفارق؟ والحلم واجب التحقيق هنا؟ أم أن للمنطق رأي آخر؟

- معذرة. وما هذا الذي يدعى بالمنطق؟

تقبل الآراء المخالفة لك في محاولة لعرض صورته الدبلوماسية بجودة أعلى.

أنا أؤمن بأن النصيحة حتى ولو كانت إيجابية وبطريقة مهذبة، فلك الحق بأن تقتدي بها بعد اقتناع أو رفضها، ومن منطلق الحرية .. كما تفعل ما تشاء، فلتترك الناس لربهم يفعلون ما يشاؤون.

أحب النصيحة التي تأتي على الوجه العام، وليس مخصصة لك كتنبه بأنك المخطئ هنا وإن جاءت بأسلوباً لائقاً فربما تشعر بالثقل على نفسك .. ها قد أخطئت هنا وتتمادى في هذا الخطأ كل حين. النصيحة العامة كالطير الملق، إن تركته فلن تتوقف وجهته بل إن وجهته من البداية لم تكن لك حتى ولو كانت موجهة لك بطريقة خفية، وعلى أية حال .. فإذا أتت على هذا المنوال فلن تجررك أبداً، وللحق أنا أحب النصيحة العامة.

وإن جئنا إلى الجزء الثاني ألا وهو (النقد) فهل يختلف عن النصيحة؟ أم إنه مجرد مرادف لكلمة النصيحة؟

أرى أن النقد يختص بالأفعال كإجاز لم يروق لي وهذا الرأي يكون بعيد كل البعد عن صاحب الإجاز.

أما النصيحة فهي مختصة بالنفس، ولكن إن ما يحدث أن الأشخاص التي تحب أن تلعب دور الوصي فهي تختبأ تحت ستار النقد، تعبر عن رأيها بمنتهى السوقية وكيف لا تتقبل النقد ونحن في القرن الحادي والعشرين؟ في إشارة منها أن من يستخدم كلمة النقد هم أصحاب الفكر، فيطعنك في ذاتك تحت مسمى النقد.

وعلى حين آخر، يلعب دور المرشد الذي أعلم بكل أمورك ومن أين الطريق.

النصيحة عندما تُطلب تكون فعالة بحق، وهنا تتحول من نصيحة إلى مساعدة قد طلبها أحدهم منك.

وكل هذا وذاك يتنافى تمامًا إذا كان فعلك قد يؤذي شخصاً، هنا أنت لا تستحق النصيحة أو النقد .. أنت تستحق العقاب

- نعم فهمتك، وبالنسبة..أنا أحب البطريق.

- بطريق! أقصد طريق مسبق بحرف باء زائدة يا فتى، وبعد كل هذا تقول لي بطريق!

أسمع بني، يمكنك هنا أن تستمر في لعب كرة القدم ولكن بغرض الهواية ليس إلا، يمكنك أن تستغل ملكة السعي إن كانت متوفرة.

فهذا شيء عظيم..وما عليك إلا استغلالها في الهدف الأقرب لك، ستحززه -إن شاء الله- حتى ولو كان غير مناسباً..المهم ألا تنعطف خارج نطاق المنطق، والمنطق يعني الحقيقة..والحقيقة دائماً لها طريق.

- نعم فهمتك، المستحيل موجود، وكل منا أدرى بمستحباته المنافية للمنطق، والأهم من ذلك كله أن الهدف الذي ليس له بطريق، فلن نسعى لنجده.. أقصد هنا البطريق كما وضحت أنت ماهيته، تعرف إن البطريق يجيدون التزلق على بطونهم لغرض المتعة، ويغوصون في..عرض المزيد.

- بطريق! خذ هذه فتستحقها عن جدارة.
(لا يمكنك الرد على هذه الحادثة).

بين النصيحة والنقد

النصيحة .. ما النصيحة؟ ولماذا تُنشب الخلافات بعد ذكرها؟ .. وما هو دور الوصي الذي ينبت من العدم ويصيح بالنصح بين الناس؟ أهو المسيح الدجال؟

كيف لشخص -وعلى الأغلب لا يعرفك أصلاً- أن يدلي برأيه بمنتهى الثقة المنتاهية وليس لك أدنى حق في الاعتراض؟ عندها سيخبرك أنه أكثر منك خبرة في الحياة .. فقد دار بين رحاب الكرة الأرضية بقدميه الواهنتين هذه.

ومنهم من يسمح لك بالاعتراض بغرض عرض صورته الدبلوماسية التي تتقبل الرأي الآخر، ولكنه لم ولن يسمح لك أن تجعل رأيك هو الصواب، وعندما تصيح صراحاً في وجهه .. يخبرك بأنك لا

بين الغرور والثقة

قبل الموعد للمغادرة، ولكنها مجرد ساعة تهيئة مفعمة بهوس العقل وفقد التركيز وربما يصل لفقد الشهية أيضاً.

كل ما تريده أن تلقي بجسدك على سرير تحسبه من ريش النعام حينها وتغط في النوم.. ربما تأتيك في هذه الساعة أحلام ترتبط بما أنت مقبل عليه لما بعد الساعة.

تذهب للنوم لكي تخمد عقلك قليلاً فتعلم بالعمل الذي ينتظرك بعد هذه الساعة الوحيدة.. عمل لو حسبته في مسألة من مسائل القسمة المطولة.. فتجد أن المسألة قد انتهت والمسودة قد ملئت. وأما العمل فهو صالح لمدة عام من تاريخ الإنتاج ولا داعي بأن أخبرك أن تاريخ الإنتاج هو اليوم.

يا ترى.. هل ستنجز عملك بعد هذه القيلولة الهينة؟ هنا يراودك الشك.

الشك؟ ماذا؟ فكان من المفترض أن أحدث عنه وأخرج ما في جعبته ولكني أسهبت وتماديت في الإسهاب.. تعرف لماذا حدث ذلك؟ فكل ما في الأمر أن محمداً لم ينم إلا ساعة أخذت تتقافز لتجلب نصفاً آخر لها حتى سقطت قبل وصولها.

ودي كانت شوية كتابة تهييدية في المواصلات في طريق العودة الآن. كان عندي النية بجد أتكلم عن الشك بس معرفش إيه اللي حصل ده أو ممكن أكون أتكلمت عنه بصورة غير مباشرة، معرفش هبقى أكمل هنا ولا لا.. بس كفاية كده لحد هنا

هو الغرور بيدي ثقة؟

وعلشان أكون صريح. أه الغرور بيدي ثقة عمياء وبإنيك وصلت للنهاية.. اللي هو مفيش حد أصلاً وصل للي وصلته وإنيك مش لاقى حد يعلي عليك.

ساعتها بتحسب نفسك في أفضل مائة شخصية مؤثرة في تاريخ البشرية.

بتنجح؟ أه بتنجح جداً لإنيك واثق في نفسك بطريقة غبية، مخزون ثقة يهد جبال.. بل إن في أشخاص أقل منك ممكن يحبوا غرورك ويتوسلوا ليك إنك تساعدهم وينعتوك بالباشا والذي منه وشايفينك مثل أعلى.

طب هل النجاح ده بيستمر؟ وعلشان أجاب على السؤال ده فالأولى إني أسأل هل رينا بيحب المغرور؟ الإجابة واضحة.

كل الفشخرة دي كلها سواء كانت مال، نفوذ وسلطة، قدرات خاصة يعني إنك مولود بموهبة فطرية وتتغر بيها.

هتلاقي إن كل ده نعم من عند الله. الموضوع عامل زي مثلاً حد عنده عربية قيمة وابنه قام جاي واخذها وعمال يلف ويخمس بيها ويقولك دي عربيتنا، طب هل تعرف تجيب زيها دلوقتي حالا؟

بين الشك والإيمان

لي مع الشك حكايات تُروى كحكايات الجدة، أقلها مرح وأغلبها يسوده الشك.. أتكلم عن حكايات الشك وتخبرني بأنها يسودها الشك؟

كل ما في الأمر أن محمداً لم ينم إلا ساعة أخذت تتقافز لتجلب نصفاً آخر لها حتى سقطت قبل وصولها.. وهذه الساعة الوحيدة ليست كأمثال الساعات التي يتوجب عليك فيها الاستيقاظ

وبكده سلسلة بين خلصت..

وفرحان جداً يا صديقي بوصولك إلى هنا بجد. وأمنى تكمل معايها باقي المسيرة، علشان لسه المشوار طويل ولسه في حوارات وفي كوابيس وفي مقالات وآراء عايز أخذ رأيك فيها.

القاعدة

3

هل تؤمن أن لكل شيء قاعدة؟ أجد ما يسير عبثًا؟ هل الكون بمواطنه الدقيقة لا يكفي لإثبات ذلك؟ هل حياة الإنسان التي جهل عن خط سيرها ولكنك تتيقن أن لها نهاية حاسمة.. لا تكفيك أيضًا؟

الأمور لو لم تُجر كما حُطط لها.. فهل تخرج عن احتمالاتك المتوقعة؟ النهايات غير المتوقعة لو لم تعرفها كليًا. فلا تعرف لها ملامح؟

ما عاد أو كان هناك شيئًا خالصًا؟ بوسع الملامح أن تصير صورة مكتملة؟ وإن صارت مكتملة فهل ستعرفها كما عاهدتها مسبقًا؟ أم أن الملامح تتغير كليًا مع الزمن؟

الحياة العبثية هل هي عبثية حقًا؟ بمعنى أن تحتال وتنجح في كل مرة؟ تقتل وقد سقط عنك القانون في كل جريمة؟ إن كان يحدث هذا.. فإنك قد حصلت على عبث خالص.

هل لكل شيء قاعدة حقًا ولكنك من جهل بمعرفتها؟ نعم.. أرى أن جميع تلك الأسئلة تؤول لذلك.. حتى ولو وجدت ما يخرج عن المألوف فإنه في النهاية لن يخرج عن الكون.. الكون أسير لكل شيء وما عليك إلا البحث.

الحالة

2

الآراء تعبر عن الشخصية، وطالما توجد آراء.. فاستدل من ذلك أن شخصيتي ليست ضعيفة وهينة ولكنها تظهر بشكل مشتمت.

ولكي أسير على الأرض، فعلي التأكيد من أنها صلبة ليس إلا.. أما أنا، فأسير في كل حدب وصوب، أو أسير مثل السلحفاة أو تسبقني هي.

ومن بوادر شخصيتي التي تظهر بين الحين والآخر، هي العصبية.. نعم أنا عصبي، بل على درجة عالية من العصبية.

لعلكم تتخيلون شكل البركان الخامد من سنوات من جهة، وما هو عليه بعد اندلاع الصهير من جهة أخرى.. أعتقد أن هذه الصورة كافية لوصف الحالة.

العصبية ليست القوة، ولكن بها شيء من القوة.. أفرغ بها شحناتي السالبة والمكونة، أشعر هنا كمن قام بعمل Refresh لجهاز كمبيوتر عتيق قد أنهكه الزمن.. هنا بالتحديد أدرك أن العصبية ليست سيئة إلى هذا الحد.

ما دمت لم تفقد صوابك، فتعصب إذا احتدم الأمر ذلك.. ويا للأسف، المجتمع يتضمن فئات لا يجدي معها نفعًا إلا العصبية.. لتتفق أو تختلف معي، ولكنه الواقع يا سيدي عليك أن تصدقه، وإلا فلتجنح بخيالك بتلك الأكاذيب ولتغرب عن وجهي!

ومع كل ذلك، فأنا متحفظ ومحافظ على أقوالي.. لست ممن يروجون أن من مظاهر الشجاعة والبسالة بل والحكمة أيضًا أن تكون سليط اللسان.. تسب وتلعن أي شيء أمامك حتى ولو وجدت نفسك لتلعنها.. فأفعل ما شئت، ما دمت لم تفقد صوابك.

قدرك..لقد خصصت تلك الصحيفة في كل بذيء فاحش يستحق أن يُكتب عنه بغرض الخلاص مما هو فيه أو الخلاص منه على الأرجح. مع عدد لا بأس به من دعوات التمني بأن يحدث هذا. وفي أقرب وقت.

نصيب الدنيا ستأخذه حتى ولو كنت مغرورًا. لعل ذلك يكون اختبارًا وها أنت قد رسبت فيه مع مرتبة الشرف..فهنيئًا لك يا صاح!

حدثني عن نفسك:

أنا شخص سييء. وبناءً على ذلك. فهذا الصحيفة مناسبة بأن تحتجزني داخل صفحاتها..كأسير حرب. فهذا لطف منها.

أنا لم أجرد من إنسانيتي. ولست مغرورًا..ولكني سييء. هذا هو الأمر وما فيه..سييء بقدر التجرد من الإنسانية. سييء بقدر الغرور.

ما كل هذا السوء يا فتى؟ ولكنك لم تخبرني بعد..ماذا تبيع فيه؟
- لا لا. مش وقتك هنا خالص..الله يمسيك بالخير.
الشخصية الهزلية الهلاسة بتفرض نفسها بجد ومن غير أي حكم مني.

أنا شخص سييء. بدرجة سيئة..معذرة... معلىش أكرم مرة لإن من حق الشخصية الثانية تتكلم وهي المحببة ليا الصراحة.

أنا شخص سييء بمعنى أنني لا استحق أي شيء حتى ولو كان بسيطًا..لقد كنت سيئًا عندما قبلت الحصول عليه. هذا ليس حقي حتى ولو كان حقي. فهذه الشخصية الهزلية الهولامية لا جيد التخطيط بأي شكل. إن كل ما توصلت إليه في حياتي وقد نجحت في الحصول عليه جاء عن طريق العديد من الطرق العشوائية. والأزقة الضيقة التي تتصل بعضها بأسلوب المتاهة..هنا الفكرة لا تسير على نهج..فعمل كثير عبثي لأحصل على القليل.

وأما عن منهجي فهو أن لا من منهج قد جاء بعد!

الصحف الثلاث

4

الصحف الثلاث دي سلسلة ضربت في دماغي أعملها. وهتبقى لمدة تلت أيام متتالية يعني النهاردة وبكره وبعده مش محتاجة يعني..حط ربأكت واو على آخر معلومة دي.
هتكلم فيها عن إيه؟ معرفش.

هكملها اليومين الجايين زي ما قولت؟ معرفش بردو.. وغالبًا بس هسميها الصحف الثلاث بردو.

المهم يلا نبدأ الصحيفة الأولى اللي معرفش هتكلم فيها عن إيه..فلتكن التلقائية والفطرة هي الغالب دائنًا.

الصحيفة الأولى

حدثني عن الأسف؟

حينما يتجرد الإنسان من إنسانيته. ليتحول إلى وحش يبيح أي فعل له. فيفعل ما يحلو له.
السرقه؟ هيا لنسرق.
القتل؟ لا بأس به.

إن العالم ملكي..ولقد اتخذت من اللامبالاة زوجة بعدما قتلت زوجتي!

حدثني عن الغرور؟

إنه لصفة خبيثة ماقتة. فمن تواضع لله رفعه.
ظفرك بشتى وسائل الترفية مع اعتلاء منصبًا جيدًا. هذه كلها من نعم الله وفضله. فبأي وجه أن تملأه بالغرور هكذا؟

أتعامل مع الخليقة هكذا؟ لقد نسيت أنك وبدون الكاميرات التي تلتقط الصور والصحف التي تكتب عنك. ما أنت إلا واحد منهم..لست أكثر منهم بعقلة أصبع.

وها أنا أكتب عنك في صحيفتي الأولى ومن المحتمل أن تكون الأخيرة. وهذا شيء ولو تعلم لا يدعو للفخر إطلاقًا ولست هنا لكي أعلي من

الصحيفة الثانية

كشخص عادي هتتهار نفسيًا ومش هتقدر تقوم بالخطوة دي. طب هل القاتل المتسلسل في أول عملية قتل قام بيها انهار نفسيًا؟ هتلاقي نفسك بترجع لورا ويمكن تقول أدام هو أقدم على الفعل ده يبقى هيقدر عليه وماتت جواه مشاعر الإنسانية بالتدريج حتى لو ارتبك في أول مرة فدي حاجة فطرية لإنها شيء جديد..طب ماتت ازاي جواه مشاعر الإنسانية؟ هتلاقي كم لا يعد ولا يحصى من المواقف اللي أدت لكده.

فاللي هو في الآخر هترجع وتقول أدام كل حاجة شغالة مع نفسها كده أنا فين بقا؟ اللي هو حط أي شخص بدون أهل في الشارع وتعالى بعد سنين مش هتلاقيه شيخ مثلاً..لن هو هيجيب منين؟ خمس إن كل حاجة اتعرضت ليها في حياتك سواء فاكرها أو لا بتخرجك الشخص اللي هو أنت..كل حاجة شغالة مع بعضها من غير أذنك علشان تخرجك أو لنقل روبات متطور.

لو هتكلم من الناحية الجسدية. فتقدر تقول جسدك بتمتلك منه أد إيه؟ الحواس الخمسة واللي بيجوا من اتخاذ قرار بعقلك. وبعيداً عن الدراسات اللي اتعلمت على العقل فأنت متعرفش عقلك شغال ازاي أو إنك بتحس بالعمليات اللي بيقوم بيها. زيه زي سريان الدم مثلاً؟ ضربات القلب مثلاً؟ وعلشان مش هنخلص فكل العمليات اللي بتحصلك في جسمك أنت متعرفهاش ولا ليك أي صلة بيها. محدش بياخد رأيك في حاجة. كل واحد ببشوف شغله..فاللي هو طب أنت مش محتاجني في حاجة يعني؟ أمشي أنا وأسيبكوا الدنيا علشان تاخدوا راحتكوا؟ طب الذكريات السيئة اللي اتعرضت ليها كان العقل خلاني بس اتحكم فيها وأفرمتها وأكون شخص حيوي بقدر الإمكان. وغيره كتير جداً على هذا المبدأ. ويبقى السؤال في النهاية..أنت إيه بردو مقولتليش؟

الصحيفة الثالثة

مفيش صحيفة تالته..لإنها اتباعت كلها واخمر عليها بطاطس وده وسام شرف طبعًا ليا بس مش للبطاطس..

كنت نزلت قبل كده الصحيفة الأولى ومتباعث الحمد لله. الصحيفة اللي فاتت كانت بالفصحى. إنما دي بالعامية. نبدأ؟ بلا نبدأ:

١- الفكرة لو متسطرش في حروف هتموت:

لما تيجي فكرة في دماغى وأنسى أدونها لو حتى في سطر وبعدين أبقي أرجعلها..لما بنسى أعمل كده وأنساها. ولو حاولت أفكرها ومفكرتهاش بحزن جداً..أنا هنا قاتل بجهد. المفروض الفكرة كانت تخرج وعارف إنها مش هتفيدني ولا هتفيد حد ولكن كان يحق لها أن تخرج على أية حال.

٢- التفاعل البشري أو كما أسميه ذلك:

وأقصد هنا بيه وصف العلاقة بين أي شخصين. وأصعب علاقة في وجهة نظري هي العلاقة الأولى وتبقى هي الفريدة..هي الصدام الأول. يعني بعيداً عن كوني جسد بيمشي وبينظر وجواه روح بس لو هتجسد في صورة معنوية فأنا عبارة عن ذكريات مدتھا أد عمري. خبرات. مواقف. مشاكل. كوارث.. حاجات كتير أوي وده كله هو اللي ببشكل التفكير أو لنقل ببشكل الشخص كاملاً من الناحية المعنوية.

فلما يحين التعامل مع شخص ويكون الأول ومحدث يعرف حاجة عن الثاني..فميستحش يكون تفاعل فريد وصادم؟ ولا أنا اللي مزودها حبتين؟

٣- ممكن أتغاضى عادي عن اللي لسه قايله عن الأنا من وجهة نظري. وإنني مقدرتش أتوصل إلى وصف..تعالى نحاول محاولة أخيرة. أنت إيه اللي بتمتلكه في نفسك؟

لو هتكلم من الناحية المعنوية. فجميع مشاعرك وقراراتك متوقفة على ذكريات وخبرات مترسبة.. يعني مثلاً لو قاتل متسلسل اتطلب منه يقتل شخص. هيقته بدم بارد عادي جداً إنما أنت

التفاصيل

5

التسديدات اللعينة القاذفة بسرر العنابات المركزة. وعلى النقيض، فإن ركوب العربات وخاصة في الليل، لهو أمر يستحق الذعر مني. يختلف اختلاف السماء والأرض، وبحزم أقول: هذه ليست عربات. هذا سباق مجنون، والعربة الوحيدة التي ستقلب ولو بعد حين، هي بالطبع العربة التي استقلها. هذا أمر مفروغ منه!

والأدهى من ذلك كله، أن جميعهم مشتركون في حرفة التسديد وبالتحديد في منتصف الجبهة. ناهيك هنا عن نوع العربة حتى ولو كانت مهكعة وقد عفا عليها الزمن!

التعقيد يذكرني بخرائط جوجول، لجعلك تعبر من طريق رأس الرجاء الصالح، وما كان عليك إلا عبور القناة.. قناة السويس بل وأقل منها.. الطريق المختصرة لا يدرجها التعقيد في قواميسه ولا تدرجها خرائط جوجول أيضًا!

العقل البشري شيء معقد جدًا، ولكنه يعمل بسلاسة، وكان من المفترض أن يعمل معي بسلاسة.. أن يسير التفكير على نهج معقد شائك، فلن أفعل أي شيء بسلاسة مهما بلغت سهولته وانفراج أساريره.. وهذا باستثناء -كما أسفلت- عبور الطريق، فلاحتمسب هذا إنجازًا من ضمن إنجازات ركنة الرف، وجليسة الفراش. لقد قلتها وسأردفها مرة أخرى: التفاصيل عادة.. عادة سخيطة بحق!

طرق متشعبة

6

طرق متشعبة تنبت لك من العدم، غير متصلة ببعضها أبدًا بل إنه من المستحيل أن تتصل ببعضها.. وما عليك إلا اختيار طريقًا واحدًا فقط من بين كل هؤلاء، إنها متاهة! ثم تنبت لك طرق متشعبة بعد الاختيار مرة أخرى ومن العدم أيضًا، ها هي تتكرر التجربة معي، الملامح مبهمه هنا كما عاهدتها.. فلتنس إذن خبراتك السابقة لإنها ما عادت تعمل، ولتري ما تخبأه لك الحياة كهن يقبل على فتح صندوق هدية وكل ما يعرفه عنه أنه يحتوي على هدية فقط! هذا هو كل الأمر.

تيسست تيسست، لأن النص اللي هنزله ده يستحق التيسست، وده مش نوع من أنواع الفخر والاعتلاء بيه، ولكنه أثر فيا وأنا بكتبه..أثر بالسلب طبعًا.. مش محتاجة أقولها يعني. نبدأ؟ لا ثانية هقوم أشرب. لول أنا قومت شربت بجد. أعتذر عن هذه السخافات والهراءات. دمي مش عسل، أنا معنديش دم أصلاً.

ما كان يجب علي أن أتوغل في كل هذا! لقد نُزعت منه البساطة، التعقيد ثم التعقيد وأخيرًا التعقيد. وهل التعقيد يزيد جمالاً؟

على كل، لن يجدي هذا نفعًا في كل مرة، لن ينصفني ويجعل صورته أوضح في كل المرات..ولكني أذهب إليه كعادة، بل إنه عادة أصلاً.. عادة سخيطة بحق! فإذا لم أجحم النفس في التفاصيل، أشعر بأنني قد دنوت إلى التقصير بل قد وصلت إليه وانغمست قدمي في وحله.

في البداية، وعلى حسب دراسات جامعة هارفارد، إن لهذا الأمر لا يمكنه أن يُصنف كمشكلة بتاتًا، ولكنه على أية حال فقد ارتقى وظفر بلقب مشكلة!.. وليس ذلك فحسب، بل صار مشكلة عويصة!!

ولو تواريت قليلاً عن سياق الموضوع، فإن الأمر الذي أفعله بحرية ونشوة مطلقة هو عبور الطريق، مهما كان سريعًا، وأعلم جيدًا أن أهون تسديدة من عربة سابق أو لاحق ستقذفني على سرير عناية مركزة في أقرب مستشفى.. وهذا في حالة إن توافر سرير العناية بل الأجدد علي أن أقول في حالة إن كانت مستشفى قريبة هناك!

ما أردت قوله أن عبور الطريق لم يندرج أبدًا تحت قائمة تعقيداتي، هذا الأمر يسر جدًا، أفعله بلا مبالاة مبتذلة، فكم من مرة توقفت في منتصف الطريق، والعربات تحيطني عن يميني وعن شمالي، وكم من مرة كنت سأحظى بواحدة من تلك

بينهم، ولا حتى السير بحاذاتهم لما في ذلك
أمرًا منهم بأن يتعد عنهم بمسافة.. تلك المسافة
يتضح بها المعنى بين عيلة القوم وأي شخص آخر.

وأما عن رجل الصحراء، فقد جاءته حيلة ذكية
ستعلي من قدره بعد قليل بما أنه المرشد هنا..
ألا وهي التظاهر بالتعب رويدًا رويدًا إلى الإغماء،
فحين تتعلق أهمية رجل بانتشال أرواح من قلب
الصحراء.. سيجعل هذا شأنه من شأن عيلة القوم
بل يزيد عليهم بفوارق

ولكن قبل أن يقبل على خطته هذه، وقبل أن تُقام
معركة صراع الألقاب في قلب الصحراء، فقد
لاحظ أنهم محاصرون من الأمام ببحر من الكثبان
الرملية، وبعوض الاستكشافات على نعومة الرمال
عن غيرها فوجد أن هناك طريقًا مستقيمًا يتوسط
هذا البحر وعليهم أن يسيروا في خط واحد.
سيرا فقومهم ويسير معهم عنوة عنهم، سيتقدمهم
وبدون مسافة حتى يحتموا به إذا ظهر للطريق رأي
آخر.

الصحراء هنا -التي تخضع لتدابير الرب- تنشأ
مشهدًا ينتهي بالعدالة في أبهى صورها،
سيسيروا سواسية كأسنان المشط.
فمن أين لهم بالثياب المرصعة بالجواهر أن تجلب
المأوى هنا؟ ناهيك عن أنهم من عيلة القوم ولا
يشق لهم غبار.

وأما عن رجل الصحراء، فقد عزف عن صراع
الألقاب، وعن الثياب القيمة.. فهو عرف قدره هنا
جيدًا، لا يجب عليه أن يعتلي المناصب ويعيش حياة
الترف لكي يكون مهمًا.. فيكفي أنهم قد أشادوا
بكونه رجل للصحراء بحق، هذا هو مكانه الذي
يميزه.

وهم كعيلة قوم، لا يملكون الدنيا كلها كما كان
ظنهم.. المهم في النهاية أنهم قد عبرنا الصف،
والأهم من ذلك أنهم قد عبرنا سويًا.

وإن كانت الصحراء قد قررت أن تشبع جوعها..
لدفنتهم في الرمال سويًا بجواهرهم المرصعة،
وعاجلاً أم أجلاً.. سندفن في التراب بلا تفرقة ولا
تمييز، مجرد جثة عفنة في قبر موصل باب به ولن
ينفعك حينها إلا عملك.

وقبل البدء، ها هي قصة جديدة أخرى يا رفاق..
تخطها يداي الواهنة وينسجها خيالي الساذج.
أتمنى لو جاز تصنيفها في أدب الطفل كما كنت
أبغى ذلك.

هل بقي القليل من بصمات الطفولة؟ أم مُحيت
كلها؟

أفضل الإجابة الأولى، ولكن الثانية هي الأكثر
منطقية.
نبدأ؟ فلنبداً

كان يا مكان، كانت هناك فئة من عيلة القوم
تهوى الترحال، هذا ما لها في الدنيا لتمضية
الوقت الشاغر.

وجاءت الرحلة التالية في خططهم هي الصحراء،
وأن يمتطوا البعير لبث روح أيام الجاهلية مع محاكاة
تلك الحقبة الزمنية قدر المستطاع.. كصرة من
التمرات وبعض زجاجات الألبان بالإضافة إلى أشياء
أخرى حتى ولو لم تُستخدم كالسواك.. هذا سيفي
بالغرض ويفيض عن حاجته، فالرحلة ما كانت إلا
يومًا أو أقل.

وإذا أتينا إلى الملبس، فسنجد أن يخيم عليه الهيبة
والوقار في صورة الزي العربي القديم الأصيل، مع
ترصيع المجوهرات المتألثة في صورة تناسبهم..
تناسب عيلة القوم.

ساروا برفقة رجل الصحراء، هكذا لقبوه أو لقب
من قبل.. مثل رجل الغابة مثلاً، فهذا الرجل لهو
عليه بالصحراء ويحفظها عن ظهر قلب.

عرض الرجل عليهم أن يحظى بسترة جاهلية
مرصعة بالجواهر مثلهم على أن يعيدها بعد انتهاء
الرحلة.. قال ذلك بطريقة مداعبة ولكن الطلب
رُفض أو على وجه الدقة لم يُرد عليه من الأساس..
لما في ذلك إشارة أنك لست من عيلة القوم مثلنا.
هذا الزي لنا فقط، وهذه الجواهر لم تمسها أيادي
غيرنا.

وحتى أثناء السير، كان عليه أن يرشدهم الطريق
فقط ولا يحق له المشاركة في الأحاديث الجانبية

مرور الكرام

9

لا من شيء يمر بالمرور الذي يدعى بمرور الكرام، فحتى الكرام أنفسهم يرون تاركين رائحتهم الطيبة العنبرية، هذه تركتهم، فهي مؤثرة، وشيء لطيف أن تؤثر بالإيجاب.

وتبعاً لقوانين الفيزياء، فأنت موجود، لك كتلة وتشغل حيزاً من الفراغ رغماً عنك، وتطبق عليك كل تلك المعادلات التي ما عادت تختزنها ذاكرتي، وبناءً على وجودك، فيستحيل أن ترحل بدون أثر، سيقولون أنه كان له عقلاً يفكر في تعمیرها أو فسادها.

فماذا كنت تفعل طيلة حياتك؟

ربما ذات مرة قدمت يد العون لأحدهم، ربما لا تذكره ولا تذكر مساعدتك ولكنك فعلت! وربما أيضاً قد ذكرت ما يحبط صديقك، ولكنك لم تكتف بذلك .. بل أكدت على ذكرك.

وأحاديث وأحداث لا حصر لها.

لا تحاول إنكار وجودك، أنت مدرج لدى السجل المدني لا محالة، ولكنك ربما تكون غير مهمّاً، لم تحدث الفارق الذي انتظرته لسنوات ولكنها انتهت.

وتبعاً لقوانين الفيزياء أيضاً، فلقد تركت أثراً بعد رحيلك .. لقد شغلت حيزاً من الفراغ رغماً عنك بجسدك وأنت بقبرك!

النجوم الملساء

10

تصاب بالذعر إذا نظرت للأسفل وأنت قاطن بيناية على ارتفاع ليس بهين .. إنها فويبا المرتفعات.

ولكنك تتعافى منها كلياً، إذا جاءتك فرصة بأن خلق في السماء، وتخلد إلى النوم على سحابة بعد اختراقها .. هنا ستجد الجمال الخالص الذي لم تعهده من قبل.

السماء، الماء، النجوم الملساء كما أرددها بتلقائية، السمو، الحربة المفرطة، السباحة، الإبداع، والجمال الخالص مرة أخرى.

وإلى اللانهاية وما بعدها.

أنا شخص نمطي

8

أفعل ما يحلو لي شريطة أن يتم بداخل نطاق. نطاق ضيق..صنيع نفسي، حاولت أن أغير من شأنه، وكما يقولون: كل النتائج باءت بالفشل.

شخص تكراري، أحب كل جديد مع الاحتفاظ بعدم اللجوء له والتخوف من خوض التجربة. عندما أجري تجربة، أعرف نتائجها، لأنني قمت بذلك مراراً وتكراراً.

أؤمن بأن التجديد يعيد للروح بريقها، يجدد دماؤها..أعي جيداً أن كل جديد يحتاج أن تثقل ذاتك عليه، تجحّم نفسك فيه حتى ولو لم تخطط لذلك.

- وهل أنت تريد التجديد؟

- نعم، أريده، ولا أجيده.

النمطية شيء مجهود، مجموعة من الأفعال التكرارية لا تحيد عنها أبداً..إنه لأمر مؤلم، مؤسف، ونمطي.

- النمطية شيء نمطي! يا للعجب!

ناهيك عن ذلك كله، أن تجد مَنْ يتقبلك بما أنت عليه، هذا هو الأمر وما فيه..هنا، لن تفعل شيئاً.. وإذا فعلت وغيرت من هيتك المعهودة، ستتكشف عما قريب، وتكون قد أزدت الطين بلة.

لن تجبر أحداً على قبولك، لم يعد بوسعك هذا..أو على وجه الدقة، لم يكن بوسعك هذا بأي شكل. يا عزيزي، وإن جاز لي قول لذلك..لو خلقت من ذهب مرصع باللؤلؤ..ستجد مَنْ يختلف عليك، هو ليس بكاره لك.

تريد أن تتضح لك الرؤية قليلاً؟

كم من أناس في حياتك لم تشعر بالراحة نحوهم؟

قس الأمر على هذا النحو بالمثل، هكذا تسير، وهكذا هو يسير..وقطار الحياة لن يتوقف حتى بعد ماتك.

قصة رعب قصيرة

المسئول عن الحجز لاحظت أنه أجرى اتصالاً خفياً قبل أن يقول لي متصنفاً البسمة: تفضل سيدي. معك العامل لإيصالك إلى الغرفة .. إقامة سعيدة. وفي الطريق إلى الغرفة، لاحظت أن العامل يسير بخطوات يشوبها الاختلال مع تساقط حبات العرق من جبينه .. هذا بالطبع من أثر العمل الجاد، فليكن الله معه.

وقبل أن أدلف إلى الغرفة، قال لي العامل: يا سيدي، الدولار ليست به شماعات كما أن بابه يحتاج لصيانة .. فلا تفتحه رجاءً.

هذه الغرفة مبعثرة بعض الشيء، ولكنها تفي بالغرض .. وبينما أجوب ببصري الغرفة، لاحظت أن باب الدولار موارباً وقد ظهرت من خلفه شماعات والأدهى من ذلك أن الباب يعمل بشكل ممتاز .. ماذا؟ من المحتمل أن يكون العامل قد اختلط عليه الأمر بين هذه الغرفة والغرفة التي تليها؟

خلعت ثيابي، علقتها على الشماعات التي من المفترض أن تكون غير موجودة، ارتديت ملابس النوم .. لقد انتهى الأمر، سأنام أخيراً بعد رحلة سفيرية شاقة.

استيقظت على صوت طرقات، ما هذه النزلاء! بالتأكيد أنهم يعانون من فقر الدم، ولكن عندما أصت قليلاً.. إنه.. إنه.. إنه يأتي من الدولار! توقف الطرق لبعض ثواني، ليعود من جديد طريقة تليها الأخرى مع فاصل زمني قصير بينهم، ومع كل طريقة كان السرير يتحرك نحو الدولار حتى توقف على مقربة من الدولار مع آخر طريقة.. هل هذه إحدى كوابيسي المعتادة؟ أتمنى ذلك وبشدة.

عاد الطرق من جديد وبدرجة قوية هستيرية... ولاحظت أن باب الدولار مغلق بإحكام على غير الذي عهدته به وتركته عليه.

وفجأة انفتح الباب على مصرعيه ويناظر ذلك انقطاع الكهرباء.

أنا الآن أقبع في غرفة حالكة الظلام مع دولار يمكنه صنع موسيقى من طرقاته، أعتقد أن هذه الرحلة السفيرية ستنتهي ها هنا.

ولكن الآن لقد انتهت الموسيقى التصويرية التي انتجها، والآن لقد بدأ الحدث الذي سأكون جزءاً منه.

صوت أنفاس حارة تعلو وتهبط خلف رأسي، وقبل أن أدير رأسي لأواجه مصيري .. فإذا بهذا الشيء

معرفش أنا ليه خليت عنوان قصة رعب قصيرة بقصة رعب قصيرة.. بس مش مهم.

مبدئياً قبل ما أبدأ قصة الرعب، النهاردة كنت عابز أكتب قصة قصيرة ولطيفة وتكون بتنتمي لأدب الطفل.. وتبقى فيها فرحة كده بمناسبة العيد وكل سنة وأنتم طيبين.. بس واجهت صعوبة بالغة وبدأت في القصة ومعرفتش أكملها لسببين: الأول إن أدب الطفل بيحتاج إنك تكتب قصة في عالم الطفل يعني هتنزل لعالمه وتفكر زيّه وتنسى أنك شخص بالغ عاقل وكل الكلام ده...

السبب الثاني وهو إن تفكيري كله بئنا سوداوي فجو الفرحة والطفولة وما شابه أنا مش حاسه ومات جوايا فمش قادر أكتب عنه. عندي فضول أقول الجزء اللي كتبتة باختصار، إن كان في طفلة عندها دورق في سمكة، وفي يوم الأم صيحت لقيت السمكة ماتت فراحت جابت سمكة زيبها علشان بنتها متزعش.. لاقيتها فجأة قلبت معايا بسوداوية اللي هو أول حاجة خليت السمكة تموت، وتاني حاجة القصة كانت ممكن تقلب إن الطفلة مكن تكتشف بطريقة ما إن السمكة دي مش بتاعتها وتزعل ويحزن وتتكد في الآخر فيقوم الطفل اللي المفروض بيقرأها يزعل ويحزن ويتكد في الآخر..

فاللي استفدته هنا إنني محاولش أكتب حاجة لأدب الطفل تاني أو فيها فرحة علشان هضحك الناس عليا أكثر ما هما بيضحكوا. نيجي بئنا لقصة الرعب، كنت عابز أخليها قصة رعب قصيرة جداً أو بتسمى مايكرو فيكشن، ودي بتكون في كام سطر معدودين.. كنت ممكن أعملها كده بس لاقيت نفسي بعيش مع الأحداث أحسن.. ومسمتهاش بعنوان لإن مفيش حاجة في بالي وخلصتها من هنا وعابز أتخمد الصراحة. نبدأ؟ يلا نبدأ

رحلتي السفيرية كانت تلزم قضاء يوم أو أكثر كنزيل في أي فندق على قبالتني، الغرف كلها محجوزة إلا من غرفة شاغرة.

الزقاق الأول

13

يسير بين الأزقة الضيقة، رائحة القمامة تلمح أنفه، هل هي رائحتها حقًا؟ أم رائحته هو؟ .. القمامة عنده أكثر أهمية منه، سيُعاد تدويرها على أية حال أما هو فماذا ينتج؟ أمكث في صندوق قمامة وينتظر متى يُعاد تدويرها؟ حل سيئ، إنه لا يتغير أبدًا .. ولن يصلح لعملية إعادة التدوير هذه .. فماذا يفعل؟ أيهبط من أعلى بناية عالية حتى يكون محط أنظار المارة؟ ستكتب عنه الصحف في صفحة الحوادث، ولا بُس من بعض البرامج التلفزيونية والإذاعية لتغطي الخبر. أفاق من شروده وهو يتخيل نفسه في لقاء أحدي هذه البرامج، إنها لن تستضيفه .. لن يرى نجاحاته بعينه، لأنه لم يعد هنا. فماذا يفعل؟ .. أما قصة عبرة بصحيح.

الزقاق الثاني

14

وفي رحاب الأرض المتسعة بسبع قارات وخمس محيطات.. ينزوي عالمك في زقاق لا اسم له، يتخذه المارة كسبيل بين ضفة وأخري، أراهم يعبرون سريعًا كمن يداهمه خطر، أو كمن تأخر عن مواعده بساعة على أقل تقدير. لقد تعود الزقاق على ذلك، أن يكتظ بالمارة، وأن يغادره على عجلة بلا أي أثر ولا حتى آثار أقدامهم.

يدفعني بقوة إلى داخل الدولاب الذي أوصد بابه بإحكام مرة أخرى.

وفي اليوم التالي، جاء العامل لإيصال وجبة الفطور، وبعد طرقات عديدة على باب الغرفة بدون رد .. أولج مفتاحه وبدأ يفتح الباب ببطء وتوجس مع وجه مرتعد مصتعب باللون الأصفر. تقدم قليلاً فلم يجد أي شخص هنا ولا حتى بعوضة يزيجها عن أنفه، كل ما في الأمر أنه وجد أن باب الدولاب مفتوح على مصراعيه.

تراجع للخلف بخطوات متبعثرة حتى اصطدم ظهره بشيء حار للغاية.. التفت مسرعًا، ليجد نزيل الغرفة بعينين مشعنتين بالضوء الأبيض، وبخار ساخن يخرج من كل أنحاء جسده جعل جلده قد قارب على السقوط.

أشار النزيل ناحية الدولاب مردفًا: لقد استعملته مرة في تعليق ثيابي، والآن لقد حان دورك أن تأتيني بها، لكي نذهب من هنا.. نذهب، هيا بنا إلى الدولاب.

وبس كده، أنا كنت سعيد في الآخر برودو إن استعدت الذكريات وكتبت قصة رعب هي حاجة بسيطة ومضحكة بس فرحان إن التجربة كانت رعب مش أكثر.

الفجيعة

12

الآن، لم يتبق إلا القليل من الدقائق على حلول الظلام وتفشي الفجيعة .. هنا، الدقائق نادرة بحق، ومعروف أن أي شيء نادر لا يقدر بثمن. أما أنا، فسأدفع الثمن بأضعافه إذا لم أصل. أعتذر، لقد خانني التعبير هنا من رهبة الموقف، أعتقد أنه ما كان علي استخدام (إذا) .. فلا موقعها مناسب ولا لها موقع هنا أصلًا.

تعرف لماذا؟

لأن الدقائق قد انتهت.

لأن الظلام قد حل.

لأن الفجيعة قد تفشت.

ليس عندي مشكلة مع كل ذلك، إن لمثل هذا فكان سيحدث لا محالة، ولكني الآن .. أدركت ما الفجيعة بحق، إنني حتى غير قادر على دفع الثمن!

بين الناس يخبرهم بموت عائلته أو أن الأمر لا يعينه .. هل سيصدق أحدهم؟ أم سيشفقون عليه؟ .. نعم سيشفقون على قاتل لأنه فقد قواه العقلية عند سماعه خبر كهذا! وربما فاعل خير منهم سيذهب إلى مستشفى العباسية للصحة النفسية للإبلاغ عن حالة طارئة! وخصوصاً أنه قاتل. ومتشكك في قواه العقلية .. سيكون حراً طليقاً. ولا من أحد سيثار منه بعد الآن في إحدى أفراد عائلته.

كل ذلك لأنهم لم يصدقوه من البداية. منذ أول وطأة للقدم. وأخبرهم بالحقيقة. لماذا لم يصدقون! ليس هذا ذنبهم. السبب دائماً عنده هو. لأنه فقط لا يجيد الوصف بالنسبة لهم عما يشعرون ..

العطل

16

هناك عطل بالمنظومة ويجب علي إصلاحه. أتعجب من وقوع الاختيار على شخص مثلي للقيام بمهمة كهذه! أنا أؤمن جيداً بقدرات هذا المدير. ولكن هذا الأمر خصيصاً فقد سقط من قبضته ويصلح بأن يكون عطلاً آخرًا. فتشيت عنه في كل حذب و صوب. أين تختبئ يا صغيري؟ تعال إلي. سأبيدك فقط. ولكن اكتشفت في النهاية -التي هي النهاية فعلاً- أن العطل هو أنا! اللهم أنني وجدته. لقد مجحت أخيراً!! المدير كان على حق. والآن لنستكمل بمرحلة الإيادة.

الاحتباس العنواني

17

تلك عناوين لنصوص دُونت و لم تُحرر بعد. جاءني في لحظات خاطفة. تزداد مع الوقت.. ولكنها ستظل حبيسة هنا إلى أن يحين وقتها. وإن لمثل هذا الشيء فإنه يحتاج عقلي. ويؤنب ضميري.. ويكاد ينتزع أوصالي .. لقد دنوت هنا من التقصير مرة أخرى. لقد زادت القائمة بأحمقاً جديداً. ولو أسميت هذا إجازاً.. فإنه إجاز سيئ بحق! التقصير اللعين يدنو مني إلى أن يلافح وجهي عما قريب.

الواقع الأليم

15

وأي واقع هذا الذي يخلو من الألم؟ الواقع الأليم وإن كان غير ذلك فهو ليس واقعاً .. فلتسميه ضرب من ضروب الخيال. قوى خارقة. وأي مسمى بعيداً عني.

وإذا جئنا إلى واقعنا. أعتذر .. أقصد واقعي. لأنه لا يوجد واقع مثله. ولن يوجد مهما طال الزمان ودارت الكرة.

واقعي بل عالمي إذا اقتربت أكثر من المضمون. يختلف عن أي واقع آخر بل العالم كما أسلفت .. وه. لقد نسيت!

تراني أهترل وأطيل بما لا يصدق؟ تراني أوصف ما لا أجيدته؟ نعم أنا لا أجيد الوصف بالنسبة لك. لكنه يكاد يقترب من درجة الكمال بالنسبة لي .. يكاد يقترب فقط. ولا داعي لقول أن الكمال ليس من سمات البشر.

الذي يستقبل هو من يشعرون. وهل أنت بمستقبل ما يحدث لي؟ .. لقد تأكدت الآن -إن كنت تقرأ هذا- أنك تمنعني بأي شيء أمامك .. وتود أن تلقيني من أعلى برج القاهرة إن أمكن لك ذلك .. كل ذلك. كل ذلك لأنني لا أجيد الوصف بالنسبة لك. أو أجيدته ولكنه لن يصل كما أشعر به.

دعك من ما سبق وأقترب بأذنيك. أو أذن واحدة تكفي .. فلم تعد لي القدرة على مزاوله الصباح. عذراً .. لقد كذبت. أنا صباح ماهر .. فلتقترب بإحدى أذنيك وكفى!

إذا وقع حدث أليم على شخصين بل أخوين. لا لا.. بل توأمين! هل درجة التأثير واحدة؟ هل لو كان أحدهم قاتل متسلسل .. ستتحرك ولو قيد أنملة منه لو توفيت عائلته كاملة أمام عينيه؟ نعم سيتأثر خوفاً من المجتمع. سيتصنع التأثير. لن يجيده لكنه سيحاول التصنع.

تعرف لماذا لن يجيده؟ لأنه مثلي بالضبط. نعم القاتل المتسلسل هذا مثلي بالضبط! ومثلكم كلكم .. كلكم بلا استثناء لا جدون الوصف بالنسبة للآخرين بصد ما تشعرون به. تخيل معي. هل القاتل هذا لو جب الأرض فرحاً

سماء المساء

19

أحب سماء المساء حيث النجوم الساطعة البراقة،
أشبه السحب، وأخيراً.. القمر رفيقي.
في الليل، سكينه لن تجدها في أصبوحه كل يوم،
حيث الضجيج اللا متناهي، ستسمعه رغماً عنك
حتى ولو لم تجد ما يحدث الضجيج أصلاً!
في الليل، صفاء الذهن ورجاحة العقل.. وكل ما
تشتهي النفس من صفات.
وفي الليل، ضجيج أيضاً!.. ولكنه من نوع آخر، لا
يسمعه أحد غيرك، بل لن يشعر به أحداً سواك..
إنها الآلام التي ستبرحك ركلاً في عقلك وقلبك بعد
قضاء يوم حاد كان من المفترض أن ينقضي أسرع
من ذلك!

اصطباحة بطعم نجوم الليل

20

أنماط كثيرة ومثيرة تؤول جميعها إلى لحظات أقل
إثارة.
حينما يتشابه المضمون مع أمثاله.
أمثاله؟ نعم.. فيتشابه معهم لحد التطابق وكأنه
هو ذاتهم!
الأشكال بيضاء، تفتقد للحياة.. تمضي قدماً بلا
روح في أماكنها، حتى تستغيث ثم تهدأ لتسكن
عن الحراك.
لا تنبت، تتحامل على الثقل.. فما بها إلى أن تتحامل
على نفسها.
هي الثقل بعينه.. فلقد هوت به من أعلى صعيد
الأحلام إلى الأرض المسطحة، ورجاءً.. اسبح لها هنا
فقط بأن تقر باستواء الأرض وليست بكرويتها.

فلا توجد مساحة لجادل يثير مجادلة.
ولا لعابر يحدث حالة من الكر والفر.
وربما آخر يستعير أنشودة يحفظها ليثبت لنا
جمال صوته قبل صواب رأيه.
فالمساحة قد انتهت
والستائر قد انسدت.
والنفس قد هوت من أعلى صعيد الأحلام منذ
بضعة أسطر.

الساعة

18

قبل ما أبدأ، أنا غالباً بمسح الاستوريز قبل ما
تعددي عليها ٢٤ ساعة في اليوم ويمكن بنزل
غيرها.. لأن الصباح مرة واحدة في اليوم مبيجيش
معايا سكة.

الساعة.. ما الساعة؟ بالطبع هنا ليس مقصدي
من السؤال معرفة كم الساعة الآن، فلمثل هذا
السؤال يتساءل به أصحاب التنظيم والتخطيط،
ولم يحالفني بنك الحظ كله بأن أكون بينهم.
أنا هنا، وقد سئلت سؤالاً.. ما الساعة؟ فعلام
أقصد بها؟

عندما ينتهي الوقت أو ينقضي أو يحل.. فلتسميها
كما شئت.. عندما تسمع دقات مدوية في أذنك،
أو على أقل تقدير تشعر بها.. دقات؟ نعم، إنها دقات
الساعة!

دقات الساعة مثل دقات القلب الذي لن يتوقف
عن فعلته ما دمت حياً.. الساعة ستدق في كل
مرة إن كنت قد أجزت أم لا، لن تمضي معك، لن
تمحك فيمتو ثانية إضافية.

إضافية؟ أذكرك بشيء؟ نعم.. إنه الوقت الإضافي،
لا يوجد ما يسمى بوقت إضافي، المسميات هنا
موحدة في معنى شامل واحد فقط ينحصر في
أن الوقت قد انتهى أو انقضى أو حل توقف.. توقف؟..
لقد تهالككت أحوالي الصوتية في حديثي عن
الوقت وأنت ما زلت لم تختبر فعلاً من بين انتهى
أو انقضى أو حل! الصراحة، لست وحدك في هذا،
لنكمل.. حينها سيقطع الوقت عليك وعلى
أنفاسك ولن يعطيك وقتاً إضافياً.. فما هو إلا
ساعة جديدة بوقت جديد بعدما أعلنت فشلك
في الحينة الأولى حتى لو كنت على فيمتو ثانية
من خط النهاية.

الوقت لا يشفع، لا يقدر، ولا يرحم أيضاً.. ولا تنس
أن تختار فعلاً من بين هذه الأفعال في تلك
المرة، عزيزي - وأوجهها لنفسي أيضاً - فأليك فرصة
جديدة وأخيرة هنا لن يمنحها لك الوقت هنا، فلا
تضيعها.. فهي فرصة حقيقية وليست وقتاً إضافياً!

ستوب بابني إيه ده، أنت كنت ماشي حلو ليه
قفلت النص على حاجة متفائلة كده! النص كده
بالنسبالي باظ.

حدث بالأمس

ما جئت لأجله.. والآن، حان وقت العودة.
لحظة.. أهذه كلاب صغيرة تعترض الطريق؟ بل أطفال
يترنحون ويمرحون.. لقد عرفت الآن أن من سلبيات
عدم الاكتراث بالطريق هو الغفول عن رؤية مثل
هؤلاء الأطفال الرضع منذ البداية. يتمتعون ببراعة
الأطفال لأنهم وبلا شك.. مازالوا أطفال.

لحظة أخرى، بالتأكيد تلك كانت كلبة وليس
كلبًا، والدتهم.. من تصون الأمانة، ولا داعي لأخبرك
لما كانت غاضبة مني لهذا الحد.. هي فقط تريد
السلام لأطفالها، وإذا كنت تعرضت لهم.. فحينها
ستنهار الحوائل بيني وبينها حتى ولو بلغت الألف
حائل، ويبدأ القصاص والردع كما لم أعهد من
قبل.

تعمدت في العودة أن أتخذ أقصى الجانب المعاكس
للطريق لابتعد عنها وعن أولادها قد الإمكان، لا
أريد أن أثير زعرها مرة أخرى، ليس خوفًا منها بل
تقديرًا لمشاعرها.

وما إن سررت هكذا مبتعدًا عنهم، حتى أطلقت
زجرة تهديد ووعيد وهي متأهبة وعلى أتم الاستعداد
للإقلاع.. توبخني فقط بعدم الاقتراب أو لكل من
يقتررب، أعتقد أنها ضغطت زر إرسال لكل قبل أن
تطلق زجرتها ولم ترسلها لي خصيصًا.. (أنا عارف
إنها ليا، بس بس تهبل).

أعرف أن تلك غريزة الأمومة، ولكن ما رأيته في
عينها فقد بلغ الذروة، فشتان الفرق بين ملامحها
حينها وبين ملامح كلب قد نبج صيحتين على
المارة وكفا.

هذه مجرد تهنية غير وافية لتلك الروح الفدائية،
ولا يهمني بتاتًا في أي موضع كانت حتى ولو في
بعوضة فهي ستخرج يومًا ما إلى بارئها على أية
حال.

أعرف أن هذه التهنية لن تصل لها، وإن وصلت..
فلن تفهمها، عذرًا يا صديقتي، فلا أجيد اللغة
الكلابية.. ولكنني سعيد بك، على الرغم من كل هذا
الثأر والانتقام الذي وصلني منك، وعلى الرغم من
أن اللقاء لم يكن سار لك بكل حال من الأحوال..
فلك كل الفخر والاعتزاز ولكل من يصون الأمانة
على شاكلتك،
فهنيئًا لك يا صديقتي، وأتمنى ألا أزعجك مرة أخرى.

كنت يمكن أحط النص في مع قسم المواقف اللي
لسه هيجي دورها في العدد بس ولإني كتبتة
بالفصحى وفي صورة نص فقولت أضيفه مع
النصوص

تفصيلة بسبطة متهمش حد زي النص كده.
(الحدث ده حصل أول إمبارح، وكتبت النص ده إمبارح
ولذلك اسمه حدث بالأمس، كان ساعتها الأمس
يعني
بس كسكت أنزله وأبص بصة عليه قبلها وكده،
ودي كانت التفصيلة البسيطة اللي متهمش حد
زي النص كده).

اللي هينزل ده نص جديد، وبقالي فترة كبيرة
مكتبتش نص.. وسبب النص ده مش حابب أحكيه
دلوقتي ولكنه موقف حصل إمبارح وأسعدني
وقولت لازم أكتب عنه.
هو موقف تقليدي ومألوف جدًا بس حابب أحكيه
على هيئة نص
نبدأ؟ يلا نبدأ..

وفي الشارع الذي أقطن به، حيث كنت أسير على
غير اكتراث بالطريق وما على ضفتيه،
هوه هوه هوه.

صوت نباح كلب؟ وما الجديد.. لا إنه يقترب أكثر
فأكثر.
لأتفاجئ بكلب قد اقترب مني لأقصى حد يسمح
له،

أتساءل هنا.. لما كل هذا الضجر الذي وشى بوجهك
يا صديق؟ لقد قرأت في عينيه علامات الانتقام،
وأما عن صوته فكان مفعماً بصيحات الثأر.. ولكن
لماذا كل هذا؟ تلك العلامات تنم عن (إني دوستله
على طرف) كما يقولون

أم هذا الذي يسمونه بالكلب بالمسعود؟ لا، فإن كان
لكان قد فتك بي في غصون ثائيتين.

فكل ما فعلته هو أن أشحت ببصري عنه غير
مكتراث به مثل الطريق بل هو صار جزءًا منه..
أفعل ما شئت يا صديق فلن تقترب أكثر من ذلك..
لقد انكشف أمرك.

وصلت لمنتصف الشارع حيث مقصدي، ولما انهيت

أنا لست كاتبًا

24

عندما تدفعني نفسي إلى الكتابة، فإنني أذفع الثمن..

الحقيقة وما فيها، أن الكتابة عندي ما هي إلا هرتلات متشعبة في أنماط غير موفقة بالمرّة. حروف تتحامل على نفسها، تصنف رغماً عني من أجل جملة ركيكة تفي بغرضي الملّح.

أنا لست كاتبًا، ولا أحسب نفسي من بينهم، فماذا فعلت أنا بالكتابة؟ هل اكتشفت ذات مرة الغامض والمثير في زقاق المدقات؟ أول نعتني أحدهم بصاحب الفكر واستضافني بإحدى البرامج التليفزيونية؟ الآن، أنا لست ساذجًا الآن لهذا الحد لأن ألقى الجملة وأتبعها بقول لا وألف لا.. فلا من مستضيف بكل تأكيد .

الآن، أنا لست ساذجًا الآن لهذا الحد لأن ألقى الجملة وأتبعها بعكسها حتى ولو كان هذا مفيدًا لطلاب اللغة العربية بالصف الثالث الابتدائي، فلن ولن أفعل هذا.. محمد يعلم الأجيال؟ ها ها ها.

فكل ما فعلته بالكتابة ينحصر في بضعة لحظات ضجر قد ذهب بضجرها.. وأحيان كثيرة لم تذهب بل لم تقوى على الحراك.

وليطمئن قلبي، فلتخبرني أنك لم ترى أن الغامض والمثير في زقاق المدقات لا يصلح بأن يكون عكسًا للحظات الضجر.

أعرف أنني أخبرتك بألا أفعل هذا وها أنا قد فعلت.

أعرف أنني ساذجًا جدًّا لهذا الحد بأن أسرد الحالة وأتبعها بعكسها.

أرجوك لا تخبرني بذلك، لا أود أن أنشر هراءاتي على أطفال أبرياء لا يزالون في الصف الثالث الابتدائي. سأشعر بالندم هنا كأول مرة!

الواقع النائي

22

وفي الواقع النائي، بعيدًا عن الطرقات.. حيث الأضواء حليفتي، أختص الخافتة منها فقط.

هنا تنبع العزلة، التششت، الانزواء.. وغير ذلك بما يجعل المرء لا يحتاج سوى أن يحيا. تلك السطور مزعجة، أعلم ذلك...أجاهد بالأ التفت لها قدر استطاعتي، ولكنه الواقع.. ولا أصدق إلا غيره.

مبدأ عدم الاستحقاق، هذا ما أسير على نهجه رغماً عني، وكيف لي أن أحظى بما أتمناه؟ ما الذي قدمته حيال ذلك؟ أطباق الذهب لا تصلح بأن تقدم أمانيك، فما هي إلا..لا، لا يهمني ما صنعت، المهم، ما الذي صنعته أنا لكي أحصل على الطبق بما فيه، حتى ولو سأحصل عليه فارغًا، متكسرًا، مهشّمًا..وأصبح بلا قيمة مثلي..فلن يشفع ذلك لأحقيته لي.

ملحوظة عالهامش بس هكتبها في نص الصفحة عادي: أنا عارف إنني قولت في النص ده إن مبدأ عدم الاستحقاق ده النهج اللي بسير عليه وعارف في نفس الوقت إنني قولت في آخر جملة من نص الصحيفة الأولى التابعة لسلسلة الصحف الثلاث..إن مفيش نهج بمشي عليه

فركزي يا عزيزي القارئ لإنها فاتتك دي، علشان الحوار كبير وشوية هندخل على قسم الحوارات واللي كله حوارات بالمناسبة!

لن تندثر أبدًا

23

الناس، الأوطان، اللحظات والتمني..هنا تكون الذات وليس الشخص، فما هيّة الشخص ما هي إلا الجسد..الذات من تبقى وحتى إن رحل الجسد.

الذات من تبقى حتى وإن كانت مسيرتها سيئة لأبعد حد..ستبقى، وتخلد..ولن تندثر أبدًا حتى ولو انحصرت دائرتها على شخص أو شخصين على الأكثر..أنت مدرج لدى السجل المدني لا محالة سواء بشهادة ميلادك أو وفاتك!

الخطوط السميكة؟ هل حينها سأتلخص من عقلي الدامي؟
لا لحظة.. لحظة تأمل أخرى.. أنا مثل نكرة، فقد كذبت مثله، فأنا وللأسف أعرف معنى العقل الدامي أحق معرفة.

هذا عنوان لا يصلح بأن يُكتب له نصًا من البداية، عنوان واضح وفاضح لأبعد حد.. فقط أجعل طفلًا يكتبه بخط هش ومتخبط وسيبرز ذاته كقطعة منحوتة أينما تكون.

عن نكرة أراد أن يكتب نصًا معنون بالعقل الدامي.. فشاهد ماذا حدث!

أنا لست نجمًا

26

بين هنا وهناك
وبين هذا وذاك
وعلى صفحة الماء وإلى أقصى نقطة عمق.
يتواجد الأنا، تائر كثوران البراكين، مُتحلى بلمعان النجوم.
كائن ليلى يتغنى بالآلام، وينشدها على روحه.
جُوب في الظواهر والبواطن، تبحث عما تتفاعل معه، إن الظلام هنا نقي وخالص من العدم، يسدل أستاره على المسرح فينغلق.
إن تلك الأستار حديدية، ولكن لمن تستر هي؟
لا شيء سوى ظلام يولد في ظلام أشد حلكة، إذن إنها ليست بأستار، فهي كالموانع.. تمنع فتح المسرح لغناءات الآلام، ولا تريدها أن ترحل وتندثر.
مخزون الآلام قد فاض عن حاجته، فاض عن حاجة بركان تائر قد وصل للتو لعنق الزجاجية وفي طريقه لبهدلة الدنيا.. ملاقتش وصف أنسب من كده.

وتبقى صفحة الماء هادئة وراكدة.. مصبغة بدرجات الأحمر القاتمة واللامعة، درجات تنم على أن صفحة الماء ما زالت مفعمة بالبراكين، وعاكسة للمعان النجوم.

أنا لست نجمًا، أنا فقط عاكس.

ولا بركانًا.. أنا فقط تائر.

تائر كثوران البراكين، مُتحلى بلمعان النجوم.

العقل الدامي

25

الآن، قد نويت أن أكتب نصًا وأنا في بداية طريق العودة من الجامعة، وقد اخترت عنوانًا جذبني من قائمة العناوين التي سجلتها بغتة على فترات متباعدة.. فلتسمي تلك القائمة بعنوانين قيد الكتابة أو تحت الكتابة.
الآن، لست أعرف عما أحدث بالتحديد.. كيفيني أن ثمة عقل دامي يريد أن أظالعه من خلال نص سينتهي بانتهاء طريق العودة.

نبدأ من أين؟ دعونا نترجل ونترجل في صمت، فإن أقرب نقطة بداية لن نحدث صوتًا هي العنوان.. أم أن محمدًا لا يود الاعتراف بعجزه عن الانخراط في النص؟ وإخراج ما بجعبته؟

أصحيح هذا يا محمد؟ أنت غير قادر حقًا على كتابة نص تسرد لنا فيه حكايته مع العقل الدامي قبل حلول الطريق؟

يكفي.. يكفي أرجوك، سأبدأ.
ولكن لحظة، وليست لحظة تقليدية بل إنها لحظة تأمل! سبب العجز عن كتابة نص عن العقل الدامي هو ببساطة أن عقلي دامي!

ولكن عندي لك لحظة تقليدية يا محمد، لم أفهم قصدك!

أراك تضرب برأسي الحائط منذ شروق الشمس وإلى مغربها ولم تفهم قصدي؟.. أتعجز عن الفهم يا نكرة؟ النكرة صاحب الرؤوس الناطحة يعجز عن الفهم يا قوم.. أم أن عقلك دامي أيضًا؟

مهم.. نعم، نعم.. عقلي دامي أيضًا فهو من تسبب في عجزني عن الفهم.

يا نكرة يا صاحب الرؤوس الناطحة لا تكذب.. نكرة يكذب ولا يريد الاعتراف بعجزه عن الفهم يا قوم، فهو نفس العقل ونفس الدماء ولم أعجز عن الفهم، هل معنى ذلك أنني لست مثل نكرة؟.. ويضعون اسمي بين قوسين أو ربما يبرزونه بإحدى

كاد أن يموت مختنقاً بعدما انهالت فوقه الأخشاب والأسياخ..وقد أنقذه منقذ قد ظهر من العدم ولست أنا! لم أقدم المساعدة لهما، على الرغم بأن الحادثة قد تسببت بسببي..فكان إحداهم فقط يفسح لي الطريق لكي أمر..وقد حدث ما حدث. وفي نفس تلك الليلة، حلّمت بأن قطتي قد لدغها ثعبان وقد ماتت أمام عيناى ولم أقدم لها المساعدة أيضاً!

ما أحسبه بعد ليلة شاقة، بأنني سأنعم بالهدوء في منامي لأزبح بعضاً من هموم الواقع..لقد كنت مخطئاً هنا أو متوهم بذلك، أيهم أقرب للصواب هنا؟ لا بهم..ولن يغير من الأمر شيئاً.

أوقظ من أحلامي على أنفاسي المتلاحقة، وبوجه عابس لم ينتظر امرأة ليرى عبوسه..يشعر به في غرفة حالكة السواد..بل يراه بوضوح بقسمات وجهه.

كل الحقائق تقتصص مني، ترفض بقائي، حتى الكرسي الذي أجنثو عليه..فقد منحته إصابة بالغة في كتفه..حتى هذا لم يسلم مني! لقد شارف اليوم على الانتهاء في نص ساعته الأخيرة، فيما تُرى ما يخبئه لي الغد وسأفقدته؟ عن شخص سيء جداً يعيش معكم على هذه الأرض الكروية، ولا يسعه القول غير قول: وإلى صباح غد أفضل!

لحظات الفجر

28

وفي لحظات الفجر، وقبل طلوع الشمس..تعتلي النفس في هذه الأونة رياح ساكنة..تشعرك بالخواء، سكون يلفح وجهك مع قطرات الندى. ترى النفس قد ضعفت وهمدت، فتستدعيك للتساءل:

ما الذي يحدث حينها؟

وأين ذهب الليل بالأمه؟ وإلى من يأويه؟

أبهذه السرعة قد سكنت النفس عما يقترحها؟

تساؤلات بألف عبارة، كانت تلزم من الليل أن يجيبها بصفحات مطولة وبإجابات غير شافية. أما هنا، ما عادت للتساؤلات مكاناً بين ما تبقى من أضرحة الليل.

عن لحظات لا يشغلها شاغل...إنها لحظات مباركة!

عذابات النفس

27

عذابات النفس..عن عنوان يجتاح الذهن بين عشية وضحاها.

وقت غير مناسب للتفريغ عن مثل هذا، ولو يسنح لي القدر بأن أكتب نصاً أخيراً على شاكلة نصوصي المظلمة بعدما عزفت عنها، لوددت بشدة أن أكتب عن هذا العنوان وأثره على جميع عناوين القائمة المنسدلة، وعلى الأفكار التي تنتظر ملء سطور الورقة الداكنة.

بدايات كثيرة، ونهاية واحدة..

عن حكايات توقفت دماؤها، وماء تعكر بشوائب أنفاسي الحارة.

أن أعيش بنصف حياة متآكلة، جثثو على أرض متصدعة، تخطو بخطوات متعثرة إلى هدف ضائع..هنا الأوهام أصبحت حقيقة، بعدما أكدتها البراهين وأثبتتها النظريات. ولأنني أصدق الواقع كمن يصدق العلم. فقد صدقت بنبوءتي.

لقد أيقنت حقيقة ما أعاصره من أحلامي الكوايبسية.

الحلم هو مرآة الواقع الخفية.

الحلم هو خلاصة المعاصرة والانغماس في تفاصيل الحياة اليومية، والأسبوعية وما يحلو لك من الإسهاب في هذا.

كل الأحلام تخبرني بحقيقة مؤلمة..لو كان بيدي أن أنفيها لفعلت.

ولأنني أصدق الواقع، والأحلام مرآته.

فقد صدقتها.

كلها تؤول للمعضلة الأساسية في حياتي وهي أنا..أنا فقط بغير إطالة ولا نقصان.

إذا رُفض أحدهم من وظيفة قد أقدم عليها، فتعال وأخبرني بأن السبب الرئيسي والأوحد في إخفاقتك هو أنا..سأقبل ذلك بصدق..فأنا السبب في كل ما تقع عليه عيناى وما يتجول فيه بصري.

منذ بضع ليال، جاءني حلم يطول سرده..انتهى بوفاة شخص بسخ حديدي قد اخترق البطن، وآخر

الأنظار من أي مناسبة؟ أن يرتبط عملك بالجهر بالمعصية وتفخري بذلك أشد الفخر!..وه، آسف..لقد فاتني ذلك .. فهذه طبيعة عملك!

وفي الختام، القلب ينفطر حزناً عند رؤية صور كل عام للوفود والحشود التي تود أن تظفر بزجاجات الخمر من أمام إحدى المحلات إياها في وقفة عيد الفطر المبارك الذي هو آخر أيام شهر رمضان الكريم، وفي وقفة عيد الأضحى المبارك والذي هو يوم عرفة.

إلى بلا صديق

30

هلم يا صديق لتسمع ما أقول. اعتبر أن هناك صديقاً خيالياً سينصت باهتمام لما سأقول. أرى في ذلك ظلمًا..لأنه سينصت باهتمام لكلام غير هام بالمرة، ولكنه على أية حال..يود الانصات، فلاتخذ صديقاً من أضواء الشوارع التي جعلت منها مسووخًا، أو عن ظلي الذي يفارقني بحلول النهار.

إن كليهم يتركونني في النهاية، فينقطع الظل مع النهار، وتُفنى الأضواء بحلول النهار. اعتذر بشأن فكرة الصديق المنصت..أنا حقًا آسف بشأن ذلك، لا أصدقاء..هكذا سيصدقني العالم وربما سينصت لما أقول:

لا شيء يستحقني في هذا العالم، أعتبر في ذلك غرورًا؟ هل إذا قولت لك أن لا شيء يستحقني لأنني لا استحق شيء..سيهدأ ذلك من غليلك؟ وستبرح فكرة الغرور التي وانتك أرضًا؟..كل ذلك جائز ولكن المؤكد، أنك تزداد نفورًا مني يومًا تلو الآخر. شخص بلا أصدقاء، تغادره الأضواء ويفارقه ظله.. فبأي وجه حق أن تحسبه من بين أصدقاءك؟ وإن حدثته عن نفورك منه سيخبرك وبكل تأثر أنه لا يستحق منك كل هذا..لأنه ببساطة، لا يستحق أي شيء.

أعتقد أن تلك جرعة أصيلة من الألم قبل النوم، هل سيرادوني الليلة كابوسًا أو أكثر؟ هذا ما سأعرفه عند خلودي إلى نوم غير هينئ بالمرة، نوم خالي من الأحلام السعيدة التي يتهادون بها في عبارات قبل النوم!

يا ليلة العيد!

29

هو يقول: وما فائدة العيد بلا خمر وفواحش؟ تسكر وترنح وتقضي الليلة كما يجب أن تكون.

العيد فرحة..فهل هذه فرحتك؟ ومنذ متى والفرحة تكمن في المعصية؟ ولأكون صريحًا، إن للمعصية لذة لا ينكرها أحد، تشتهيها النفس على فطرتها..فإن تركت النفس تملكك فطرتك.

هي تقول: وما فائدة العيد بلا تبرج وفواحش أيضًا..أعتقد أن تثبيت زينة رمضان أسرع ألف مرة من الذي تفعلونه في أنفسكن، وما النفع الذي يعود في النهاية؟

شباب يتقدم لخطبتك مثلاً؟ أو يلهو معك بعض الوقت؟ أو يتفوه بقذيفة بذينة بما يسمونها (لمعاكسات).

هل هكذا جُحت خطتك؟ أكان كل الهدف هو أن يهيم حبًا بعرض الأزياء الذي شاهده؟ وإن كان العرض مصطنعًا أو طبيعيًا كما خُلق..ففي كل الأحوال كان يجب أن يُستروكفا.. إن كنت تحب نفسك، فأحفظيها.

والشباب الذي يحب مثل هذه العروض، فلا داعي ليعرفنا بنفسه على أرض المسرح، فالكل يعرفه.. كما أنه سيرفض تعريف نفسه ليفسح المسرح للمزيد من العروض الأخرى.

..وعن حقيقة مؤكدة تفيد بأن شرب الخمر مثلاً في ملهى ليلي بشارع الهرم أو التبرج والتسكع في نفس الملهى بنفس الشارع لهو متعة ذاتية.. ولكن لحظة، هل سنقف عند هذا الحد؟

لا، ستجده يتفاخر بذلك ويهجر بالمعصية، مثله كمثل رقاصة استعراضية تفخر بمهنتها، وتتكسب من عرق جبينها.

فلنتغاضى قليلاً عن قولك بأنها مهنة شريفة، فلم لا تعملين في صمت؟ تريدين الشهرة ولفنت

مفاجئات؟ أهي سارة؟ هل توقعي للأسوأ يكفي بأن تجعلها سعيدة؟ سؤال غير منطقي؟ نعم.. غير منطقي بالمرة. أنا أحب المنطق ولكنه سؤال جاء على سجيتي العشوائية.

ولأكون منطقيًا مرة أخرى. فسأعيد صياغة هذا السؤال.. وكيف أتوقع الأسوأ وأريد مفاجئات سعيدة؟ ما أريده فقط هو تفاصيل لا تُحصى وتمدني بالسلام عندما استحضرها.

سلام؟ طب سلام.

- لحظة. أتريد أن تتركني سريعًا هكذا وترحل؟

- سريعًا! ألم تكن كافية كل تلك التساؤلات بالنسبة لك!

- لا. مازال للحديث بقية.. كما أنني أريد إجابات لكل تلك التساؤلات.. فلتخبرني إذن.. ما فائدة التساؤلات بدون إجابات!

- ولماذا لم تختص تساؤلًا واحدًا أجيبك عليه بما إنك تحب الاختصاص.

- وهل إذا اختصت تساؤلًا ستجيبني عليه؟

- لا. بالطبع لا.

- ولماذا تقترح ذلك من البداية وأنت لن تعمل به!

- تلومني يا صديق على أول تساؤل لي! وأنت لم تقدر على حصر عدد تساؤلاتك!

- ومَن قال لك أنني غير قادر على حصر عددهم! أتسمح لي بأن أذكرهم لك مرة أخرى؟

- لا. بالطبع لا.

- جيد. لأنني بالفعل غير قادر على حصرهم.

من أين أبدأ؟

31

النص ده كان بدأ معايا بسؤال النص ده كنت بدأت كتابته من كام يوم وسيبته. وكنت بكمل فيه وأسببه والنهاردة في المواصلات يعتبر فنشته.

هو عبارة عن إني بفتح فيه أبواب كتير وبسيبها زي ما هي وأمشي.

لو أنت مش هتقرأ النص ده. وده الاحتمال الطبيعي والأكيد يعني. فأحب أقولك وبكل ثقة إنك مش هيفوتك أي حاجة عادي جدًّا. ونص عمرك هيفضل زي ما هو ومفيش حد هيجي جنبه.. لذلك فوجب التنويه.

نبدأ؟ يلا نبدأ..

من أين أبدأ؟ أم من أين انتهى؟ متى بدأ كل ذلك؟ هل اجتاحتني الغفلة بالتزامن مع البداية؟ أم كنت على علم بها وقد سهوت؟ تناسيت؟ ربما.. ربما. فأنا أنسى أكثر من الكثير.

ولكن لحظة. هل قصدت النسيان لتحمل كل ما هو قادم؟

قادم؟ أيوجد قادم بعد كل ذلك؟

لا داعي لذكر القادم؟ لقد نسيت أنني مازلت عالقا في البداية. وهل ستنتهي؟ ومتى؟

أيتوجب علي الإسراع إلى المرحلة القادمة تحسبًا منها أنها الأفضل؟ وكما أذكر نفسي دومًا بصباح الغد الأفضل.. فهل هو أفضل حقًا؟ وإن لم يكن كما توقعت. فهل سيكون أفضل ما سبق؟

توقعات؟ هل ذكرت التوقعات حقًا؟ وكيف أذكرها وأنها جيئني دائمًا في غير المحسوبات!

كان علي أن أخص التوقعات بتوقعات هذه المرة فقط. هل سأنتصرها هنا بالتحديد؟ وإذا أردت التوقع بكل ثقة فأتوقع الأسوأ.. ماسبق ذكره هذا ليس سؤالًا. ولكنه الحقيقة! لا.. لا.. سأختصها هي الأخرى.. إنها حقيقتي!

هل يوجد ما يُسمى بالنهاية؟ أم أنني في كل مرة أحشر في عنق الزجاجة باعتبارها النهاية؟.. أهي نهاية موقفية؟ كلية مثلًا؟ لا.. لا. أهي نهاية البداية؟ حيث يبدأ عصر المفاجئات!

المهلوس

33

هلاس..هلاس.

بيع الهلس في أكياس

واحد من الناس..عمرو الليثي؟

لا لا..أنا مث واحد من الناس.

أنا واحد ماسك الفاس.

هينزل على راسه من غير التماس.

هيعشش فيها زي الوسواس.

لإنه ميستحقش حاجة من الأساس.

هلاس..هلاس.

بيع الهلس في أكياس.

الغريب

32

عن غريب يسير ليلاً في الشوارع الغابرة.

يجدها حاملة وهو ليس بحالم.

يجدها خالية ولكنها تسعه.

وكيف تسعه وهو غريب عنها؟

أهذه شفقة منها؟

أم أنها لا حتسبه كعابر ولا تشعر بوجوده؟

ففي ظلال الليل.. قد تخفى.

وأما في ضوء القمر..فضيحة تكشفه.

لا يبالي بأن يبالي.

يهمه الليل ولا أحد سواه.

فإذا انسدل على الشوارع جعلها حليفته.

وأي حليف هذا وهو غريب؟

ألم يعد للغرباء موطنًا هنا؟

أم أنهم سكنوا الليل؟

ليطل أحدهم ذات يوم وجده يسير ليلاً في الشوارع الغابرة.

بعد أن تأكد من أن الليل هو الحالم وليس الشوارع.

كتب بواسطة: غريب ليس بحالم.

هيشغل عليها أغاني أكيد، وأنا في البداية كنت وعدته إنني هجبله فلاشة..وقولت هجبله فلاشة صغيرة كده وهروح مخصوص أديها له بس بعد قولت هو أكيد هيشغل عليها أغاني ويمكن أشيل ذنب فمروحتش الصراحة وطبعًا لحد هذه اللحظة هو بيحسب إنني طنشته ده لو كان فاكرني يعني.

كل الكلام اللي فوق ده جديد، وكتبته يعني وأنا بعمل العدد دلوقتي، وموقف الأتوتوبيس ده تقريبًا كنت اتكلمت عنه بسرعة كده في موقف مأساوي جدًّا وده تبع فقرة مواقف اللي لسه هنجيلها وعايز أشكر صديقي محمد سعيد محمود الحواش إن الشنطة دي ضاعت مرتين وهو مرة جه معايا ومرة استلمها من واحد وأنا مكنتش رايح اليوم ده الجامعة، فشكرًا لك يا صديق. تقريبًا أو مش تقريبًا لا..أنا طولت جدًّا في المقدمة وشكلي أنا وأنت نسينا إن المفروض كان هنا في قصة رعب. نبدأ؟ يلا نبدأ.

الشمس مشرقة كبدر في أكمل حالاته، نشعر بنضارتها فقط في الريف..تنشر أشعاتها على الحقول النضرة فتزيدها نضارة، وتختلس من فتحات الشرفة لتلفح وجه (أحمد) فتوقظه بعدما أحمرت وجنتاه منها..يا له من يوم نشيط، يبدأ بالشروق.

(أحمد) ابن بار لأبيه، يحبه حبًّا جمًّا كما يحب مهنته، لا داعي لأذكرك ما هي..فنحن في ريف الريف هو مكان نقي، بسيط، يقطنه البسطاء، معنى للجمال الخالص..عالم آخر بعيدًا عن صخب المدينة، فكم أود زيارته، وكم أود المكوث فيه.

اليوم هو بداية موسم الحصاد، لما في ذلك سعادة لكل الفلاحين على وجه عام، ول(أحمد) على وجه خاص..يعشق تلك الفترة وخاصةً عند الحصاد بجوار (خيال المائة)..ولأن هذا اليوم مختلف..فلم يكثر في السرير طويلاً، قام في نشاط..وعدل من هيئة جلبابه وسريره.

مَن منا في هذه الأيام يرتب سريره بعد الاستيقاظ؟ فيكفيه تذكر بما مقبل عليه في يومه، وكأي بشري على هذا الكوكب، بعد الاستيقاظ..يذهب للحمام حتى ولو لم يفعل أي شيء يذكر..ولكن

تحذير: دي قصة رعب، والتحذير هنا مش من إن دي قصة رعب ومتقرأهاش لوحدهك بعد منتصف الليل علشان متصابش بلعنة وكل الهلس ده.

لا ببساطة إن القصة دي مش مكتملة، ممكن مكملتهاش علشان حصل موقف في المواصلات هحكاه في اللي جاي أو أتذكر إنني حاولت بعدها أكملها وحاستها قصة مش لذيدة ومتستحقش أو أنا اللي مش عارف أكملها.

علشان بس متقرأش ده كله وفي الآخر متعرفش نهاية القصة إيه وتتفاجئ إنها مش مكتملة، فخليتها آخر نص في النصوص علشان ميحصلش أي تشنيت وتقدر تسكبها عادي وتدخل على اللي بعدها اللي هي فقرة جديدة وهتكون فقرة حوارات.

فليك طبعًا كامل الحرية في الاختيار، ويمكن مثلاً تقرأها وتكمل الباقي أنت وتتخيل الأحداث لو تفاعلت مع القصة وعجبتك يعني..ده لو.

الصراحة إن القصة دي كنت كتبت بدايتها من زمان من ست سنين كده، ومن حوالي سنة كده قولت أعيد صياغة اللي كتبتة قبل كده وأزود عليه وأكمل القصة وتقريبًا كنت بدأت إعادة الصياغة في البيت وكملت في المواصلات جزء كبير أو كنت بدأت إعادة الصياغة في المواصلات مش فاكر بس الجزء الكبير اللي كتبتة على الأرجح كان في المواصلات

وبحكي ده كله علشان ساعتهما نزلت سرحان بعد كتابة القصة ونسيت شنطة الإيد في الأوتوبيس اللي كنت راكبه وكان في الموبايل والفلوس والبطاقة و id الجامعة وكل ما أملك يعني بس الحمد لله إن صاحبي رن على رقمي ووروحنا خدنا الشنطة بعد المحاضرة من منطقة جنب الجامعة شوية بمواصلة والراجل كان أمين الحمد لله وكمان وللحق مرضاش ياخد فلوس خالص واللي هي بيسموها الحلاوة.

وساعتهما كان في فلاشة في الشنطة وهو كان قالي أنا بس عايز فلاشة في الأتوتوبيس وتقريبًا

بأرض صحراوية. وعلى الرغم من كل ذلك وبرغم الإصابة، فإن النبات ناضراً!

ولكن كما قولت تتخلله بعد الفجوات. أخشى بعد أن ينقضي اليوم فتنقضي معه الأرض وتذبل. فحصاد الأرض كلها في يوم واحد هذا مستحيل وضد قوانين الحصاد بأي شكل.

انقطع حبل تفكير الأب فجأة لأنه لاحظ أن ابنه غير متواجد هنا ولا هناك. على الرغم أنه صبي ولكنه مطيع ولا يحدث شيئاً من الكر والفر. وبدأت رحلة البحث في الحقل.. لا يمكن أن يكون قد رجع للمنزل فإنه يبعد عن هنا كما أن تلك التصرفات ليست من طباع (أحمد).. فدائماً يأتي البحث من عند أقرب مكان ألا وهو قطعة الأرض ذات خيال المائة.

تسابقوا إليها بخفة. ولمن سيلقاه أولاً سيوبخه على تركه إياهم بسيل من الشتائم، ولكن المنتظر دائماً لك يأتي على عكس توقعاتك المبشرة.

لن أخفي عليك في أنه كان متواجد حقاً. ولكن الجدير بالذكر أنه كان يتراقص مع خيال المائة ولست أعرف أن الخيال يتراقص من تلقاء نفسه أم بفعل العاصفة التي هبت فجأة.

الصبي لا يجيد تلك الرقصة بل إنه لا يجيد الرقص أصلاً.. أحدثك عن فتى ابن الحادية عشر عاماً. يمتلك جلاباب وفأس.. فمن أين له بإجادة الرقص؟ أما خيال المائة فإنه يتراقص مع الهواء فقط بمنة ويسرة.. هل ما يحدث طبيعياً ومتولداً من فرط حب (أحمد) لخيال المائة؟ بالطبع كل المؤشرات تشير إلى ذلك الاقتراح الذي تحول بدوره إلى حقيقة وليس ذلك وحسب.. بل مثبتة بالبراهين.

ولكن على غير المعهود، أنه متى شاهد (أحمد) هذا الحشد الملتف حوله، فلم يغير ذلك ساكناً فيه.. فإنه قد أكمل رقصته وعلى أكمل وجه دون أن يهاب من أحد. ترى ما الذي أصاب ذلك الغلام؟ إن والده ليس صبوراً لهذه الدرجة.. وعصبي لأقصى درجة. ولكنه لم ينبت ينبت شفه من فرط الدهشة.

و(أحمد) مازال مستمراً في رقصته المترنحة. الهواء لم يكن عفيًا باقتلاع خيال المائة وسقوطه بعيداً

(أحمد) فعل أمور مفيدة.. وأرى أنه لا داعي لوصف هذا المشهد.

صحن من الفول، بيضات طازجة، بصل طبيعي خالي من الهرمونات.. وأخيراً خبز هائل الحجم، فطور جيد يصلح ليوم شاق قد شارف على البدء.. وكعادة الريفيون، التجمع على الفطور -أو الطعام عموماً- أهم من الفطور ذاته، وقبل أن يلتقط (أحمد) رغيماً واحداً.. فقد قبل يد والده كعهد اعتاد عليه، وعرفاناً بالجميل، ملقياً التحية على عائلته ثم خصص الحديث لوالده بتلهف يتخلله نشوة سعادة:

- النهاردة الحصاد يابويا.. النهاردة الحصاد يابويا.

جلباب وعمه.. هذا هو الزي الرسمي للريف. أما عن السلاح فهو فأس ومنجل.. وحدث ولا حرج عن يداك وعضلاتها المفتولة.. هذا كل ما تحتاجه، لم يكن من نصيب هذه العائلة أن تحظى بمحراث كما أنها تعودت على الحرث اليدوي.. تعودت على عرق الجبين، وكما يقولون: بياكل من عرق جبينه.

(أحمد) مازال صبيّاً لم يبلغ من العمر إلا حادية عشر عاماً، غير مهممل دراسياً بل أن والده من يجبره على المذاكرة.. ولكن شئنا أم أبينا ف(أحمد) يحب الحقل، الأرض التي يتحصل منها على قوت عيشه.. فكيف بمقتها وهو يتحفظ بعينه على كل ملليمتر فيها؟

أشار الأب ناحية مربع من مربعات الحقل بعد أن التقى بعماله (جمال) و(حمدي) مردفاً:

- أحنا النهاردة هنحصد المربع ده يا رجالة.

ثم اختص ابنه في حديث جانبي:

- وبكره هنحصد المربع اللي جنبه اللي عند (خيال المائة) اللي بتحبه.

يدب النشاط عادة مع أول ضربة فأس أو تلويحة منجل، ولكن الجمع كله أجمع على أن المحصول أصابه شيء غريب.. متآكل وبه فجوات.. ما الذي حدث، في الباحة.. الأرض كانت في وضع يحسد عليها.. نبات ناضر، تربة خصبة.

أما الآن وكأنها قد تبدلت.. وليس في المربع هذا فقط، فقد لاحظنا أن الإصابة عممت الأرض كلها.. كما أن الأرض جافة قاحلة، ولن أبالغ لو وصفتها

و في منتصف الليل بالضبط ، كانا يصعدا السلم المتجه إلى سطح المنزل .. فأردف الأب قائلاً:
- النهاردة في خسوف للقمر يا أحمد .. أحمد ! أنت فين؟

وإذا فجأة سمع الأب صوت باب السطح وهو يفتح بهدوء وصوت الباب هو نفس الصوت الذي خرج من الابن.
اتضح الأب أن الصوت ليس مصدره هو الباب بل الابن ، نعم .. الذي كان يقول :
- أنا كنت نازل أشوفك علشان اتاخرت ده أنا حتي جهزت المنظار من ساعت أما قولتلي إن في كسوف.

تسمر الأب من قول ابنه ولكن سرعان ما أفاق من دهشته على صوت ابنه وهو يكمل :
- مالك يا بوبا.. أنت تعبان؟
- لا يا بني مفيش حاجة.

بعد رحلة من التدرجات، أما (أحمد) فقد توقف عن رقصته التي لا تعرف من أين جاء بها، وسقط مغشياً عليه.

وبس كده، ده التعديل اللي عملته على القصة القديمة، ويمكن أكمل شوية بالأحداث بس على السرد القديم وعلى الأحداث القديمة.
المفروض طبيعي لما الابن دلوقتي وقع مغشي عليه فكله يجري عليه بس ده كان حدث جديد إنما في القصة القديمة ماكنش فيها إن هو هيغمي عليه وإنهم لاقوا بيرقص وبس وبعديها هيكملوا شغل.. فالهم لو حابب تكمل معايا بالأحداث القديمة.
تكمل؟ يلا تكمل:

بدأ كل منهم العمل بنشاط وعزيمة ومن كل حين وآخر يستريحوا قليلاً حتي انتهوا قرب أذان المغرب.
ربت الأب علي كتف ابنه وهم في طريقهم للمنزل.
همس له في أذنه علي سبيل المداعبة أو شيئاً من هذا القبيل:
- في مفاجأة هتفرح بيها بليل.

وعند مقدمة الباب ، ضغط الأب علي زر الجرس ليهاتفه الطرف الآخر بالإتيان فوراً ، فتحت زوجته الباب . تغيرت ملامح وجهه وهي تحمل كل معاني الدهشة والتعجب بعد قول ابنه:
- بابا أحنا رجعنا تاني ليه الأرض ده حتي خيال المائة اللي بحبه أدامنا أهو.

لم يجدا الأب والأم مفراً سوي التجاهل ولم يتخذوا الدعابة لأن الجديدة كانت تظهر علي وجه الابن بحق أثناء حديثه.

ثم سمعا صوتا غريباً صادراً منه ، عاد إلى طبيعته وهو يلقي سلامه علي أمه التي حضنته وعاطفة الأمومة مسيطرة عليها.

جمعت الأسرة علي منضدة الطعام فما أفضل التجمع الأسري ! .. في حين دخول (سماح) عليهم بعد أن انتهت من زيارة صديقتها.
الجه الابن إلى جوار أبيه وهو يصيح بفرح :
- إيه هي المفاجأة ؟
- الساعة ١٢ هقولك..

حوارات

الحقيقة إن فقرة حوارات دي تنفع تحط في فقرة التخاريف المهلوسة اللي لسه هنجيلها. مش عارف أوضح ده إزاي لأن أنت لسه مقرأتهاش فهي هلس زيها يعني. بس معنديش غير إننا نبدأ الفقرة. والصراحة أنا بعشق الحوارات..قصدي على الفقرة. وتنبيه بسيط قبل ما نبدأ..إن فقرة حوارات هي الصراحة كلها حوارات!

- هيجي وقت عليك وهتلف الطريق ده. حتى لو على علم بقناة السويس..بس أنت مش عايز تعدي منها مش علشان خايف من الغلط..علشان أنت عارف ومتأكد إن الطريق ده متعرفش تعدي منه غير لما تغلط.

- طب والعيب كده أكيد في قناة السويس؟

- الطريقين ملهومش ذنب. أنت ممكن تغلط عادي في طريق الرجاء..العيب فيك. وبالتحديد في حكم النفس..أو بصورة أوضح في الأفعال المتكررة.

- وإيه علاقة حكم النفس بالأفعال المتكررة؟

- حكم النفس يعني إنك هتتحكم في أفعالك. وأغلب أخطاءك هتلاقيها في الأفعال المتكررة.

- مقولتليش برود. إيه علاقة حكم النفس بالأفعال المتكررة!

- وأنت شايفني خلصت كلامي؟ إنك متعود على مقاطعة الكلام علشان تغلط اللي أدامك بالعافية ده كده فعل متكرر..الغلط موجود بس متحول في صورة عادة. هو كده مختفي من أدامك بس واضح للناس وضوح الشمس.

- يعني لو بعدت عن الشمس وعملت أفعالي المتكررة في الليل. كده مش هغلط تاني؟

- منا قولتلك مفيش حد مبيغلطش وبناءً على كده أنا غلطان إنني أتكلمت معاك أصلاً..بس هنا على الأقل أنا اعترفت بغلطي.

حوار جدلي هزلي

1

ده حوار..لا داعي للتصفيق. ومن مميزاته إنه جدلي وهزلي! وده هيكون بين الأنا اللي عايشة جوايا والأنا الثانية اللي عايشة جوايا برود.

- أتفضل قول مشكلتك؟

- أنا براجع نفسي بس بنسى اللي راجعته بس مش بنسى إنني أراجع نفسي..فيبقى كده ملوش لازمة إنني أراجع نفسي. لأنني لو كنت افتكرت إلا أنا راجعته مكنتش هطبقه أصلاً. ولو كنت طبقته كنت هبطل إنني أراجع نفسي..فهغلط من أول وجديد بس المرادي هغلط من غير ما أراجع نفسي.

- أنت أول حاجة محتاج دوا حموضة علشان ترجع الراديو اللي أنت بالعه ده..وبعدين تهدي.

- هديت؟

-لا.

- تمام كويس جداً. نبدأ..طب هو بالختصر كده وقبل ما نتكلم باستفاضة..اللي لازم تنعود عليه وركز على كلمة تنعود وهو إنك تراجع نفسك وتطبق اللي راجعته ومتنساش تراجع نفسك..أيوه التلاتة.

- وكده مش هغلط تاني؟

- لا هتغلط..مفيش حد مبيغلطش.

- طب أدام هغلط. ليه نلف طريق رأس الرجاء الصالح ده كله؟

لحظة تأمل مسائية

8

أنا مش محتاج أخذ دوا للتركيز. أنا محتاج أسطب تعريف التركيز ذات نفسه.

- طب ما تشوف دوا للتركيز؟

- جريت ومأثرش..(حقيقة).

- إزاي؟

- لإني محتاج أسطب تعريف التركيز الأول.

- وإيه اللي مانعك؟

- الويندوز واقعة.

- طب ما تعملها!

- الهارد محروق.

- طب ما جيب هارد!

- حاضر .. هعمل عملية زرع مخ.

واحد اتنين ثلاثة..إلخ

9

- رقم واحد عندي ببدا من رقم اتنين.

- يعني إيه؟

- مبعرفش أخذ الخطوة بخطوتها، وبفكر في رقم اتنين أكثر من رقم واحد .. بل رقم واحد عندي مش موجود ولذلك رقم اتنين عندي هو رقم واحد.

- مم .. يعني أنت كده بتفكر في رقم اتنين بشكل كويس صح؟

- لا طبعا، علشان بفكر في رقم ثلاثة!

حوار بديهي

6

- ما لون أفكارك؟

- أسود.

- ولماذا أسود؟

- لأنها سوداء!

شمس المساء

7

- ما هي شمس المساء؟

- القمر.

- وهل تعرف شيئاً عنه؟

- لا.

- وكيف تعرفه ولا تعرف شيئاً عنه؟

- كيف عرفته؟ وهل من رفيق لليل سواه؟

- وهل يصح أن يكون رفيقاً ولا تعرفه؟

- أنا الذي لا يصح بأن يكون رفيقاً ولو لبعوضة .. أما القمر، فهو رفيق جيد للجميع.

- ولماذا لا تصح كرفيق؟

- لأنني لست قمرًا! أنا جسيم عابر!

الإنتاجية

12

- هما ليه في المرحلة الجامعية مباحوش يكتبوا
عند جزئيات معينة إنها للإطلاع فقط؟

- علشان نحسن الإنتاجية.

- طب ليه مفيش تحسين ليا أنا؟ ما أنا اللي
هحسن الإنتاجية.

- أه فيه، بس دي بنا للإطلاع فقط.

- طب وليه مش مكتوبة حتى؟ ويتكتب جنبها
إنها للإطلاع فقط.

- علشان نحسن الإنتاجية.

- أه فهمت.

- فهمت إيه؟ تحسين الإنتاجية؟

- لا فهمت إن أنا اللي للإطلاع فقط ومش مهم.

سلاحف النينجا

13

- كل كالأمر هترجع لمجاريها.

- هنسلك المجاري يعني ولا إيه؟

ههيم

14

- دعك من كل هذا الهراء العالمي وتحدث معي.

- تفضل..

- لماذا كل هذا الهراء العالمي!

منطقة عشوائية

10

- أنا عايش في منطقة عشوائية.

- ودي مكانها فين؟

- دماغي!

حاسس إن الدنيا بقيت نص كم معايا وأحنا حتى
في الشتا.. بص في حالتين بيحصل فيهم الصراع
من أجل البقاء.

- وإيه هما؟

- الغابة، وأنا!

- طب لو قالولك إنها هتبقى حالة واحدة.

- معنى كده إنني هروح الغابة، أكيد مش هي اللي
هتيجي عندي.

- وهتعمل إيه ساعتها؟

- هيكون صراع من أجل الفناء.

- بتقول إيه؟ أنا مسمعتش غير فناء ومعناها الأرض
الواسعة، تقصد إنك محتاج فناء واسع علشان
تقيم الصراع عليه؟

- أه بالضبط كده، الصراع هيقام على فناء من
أجل الفناء!

No Filter Needed

11

- الفلتر اللي اتطبق على الصورة شكله فيه
شوائب

- لا لا .. متظلمش حد، أنا الشوائب.

- ما قولنا معنديش قلب، وبعدين يعني مش أنت عايز مني شوية دم تعمل بيهم النقط؟ ما تسحبهم بالحقنة..ليه سكينه!

- شوف يا صديقي..هو الحوار ده كان مجرد إسقاط للناس اللي بتداری تحت مسمى الدين أو أي حاجة تانية علشان يوصلوا لغايتهم المرجوة.

- يعني ده كله كنت بتعمل عليا حوار ومش عايز دم ولا حاجة!

- أه أنا كنت بعمل عليك حوار في هيئة حوار لإننا بنتكلم فيس تو فيس.

- لا أحنأ بنتكلم وجهه لوجه مش بنتكلم على الفيس.

- تصدق أنت معندكش قلب فعلاً علشان تقول إيفيه زي ده!

- طب مقولتليش بردو، ليه جايب سكينه معاك؟

- دي سكينه بلاستيك وباينة إنها بلاستيك، بس من هول الموقف أنت مفكرتش في الإحتمال ده.. مش هتعرف إنها بلاستيك غير لما تمسكها..لازم تقرب من الحقيقة علشان تعرف وأنت مديتش لنفسك الفرصة دي.

- فرصة؟ هو أنت ادبتني فرصة أتكلم وأنت ماسكلي سكينه في إيدك! وأي عاقل هذا اللي هيقرب من السكينه علشان يعرف حقيقة ولا بلاستيك ويتبين من الحقيقة بتاعتك دي.

- طب وأنا لما قولتلك الحقيقة، ليه صدقتني؟ أنت لحد دلوقتي مقربتش منها وتأكدت من الحقيقة بنفسك.

- يعني إيه؟

- يعني أنا معنديش دم..وده المرادي تعبير مجازي مش حرفي، وإن أنا فعلاً محتاج قلبك وعارف إنه موجود مش بغرض النقط والصفحة وشغل الكشاكيل ده بس علشان أدفن سري معاك لإنك دلوقتي على علم بيه.

صفحة سودة

17

هو كل الحكاية، إنني كنت عايز أكتب أي حاجة ومفيش حاجة في دماغني، فجببت صفحة سودة وبدأت من أول السطر وباريتني ما كتبت علشان خربت الدنيا.

- صفحة سودة ومن أول السطر.

- ما السطور بتتكون من نقط سودة، فكده مش هتتشاف من الصفحة السودة!

- لا ما هي النقط مش هتبقى سودة، هيبقى لونها أحمر.

- بس النقط الحمراء ممكن تكونش مريحة للعين لما يتكتب فوقها.

- أه فعلاً هي مش مريحة، ومكلفة كمان..لإن الدم غالي.

- وهي دي بنا اللي بيقولوا عليها دافع دم قلبك فيها؟

- أه هي بالضبط، بس ده المعنى الحرفي ليها.

ثم أخرج الأخير سكين مصقول معرضاً إياها على مقربة من وجهه..فأردف قائلاً:
- حَب بنا أنت تدفع دم قلبك؟

- هي مش كان اسمها أنا معنديش دم؟ أنا دلوقتي بنا سميتها أنا معنديش قلب.

- طب ما تدفع من أي صرافة، مش لازم القلب.

- النهاردة الإثنين..أجازة بنوك الدم.

- هو إيه اللي بيقتل يوم الاثنين ده .. هو حلاق! وبعدين يعني أنت يجيلك قلب تدفع من أي صرافة غير القلب؟

حوار مش مهم

19

- يعنى إيه؟

- يعنى ده حوار نفسى بجريه مع ضحاياي. ولو حد اجتاز الاختبار أنا اللي هديله قلبي..لإن السر لازم يدفن مع قلب..وتبقى غلظتك الأكبر برودو إنك لما عرفت الحقيقة المزيفة برودو متأكدش منها.

ثم انهال ضربا بالسكين على المرأة التي أمامه. والتي بصدها تعكس صورته. فكان مقصده من الحوار النفسى: أنه مع نفسى. ولا أحد سواها سيطيق النظر في الحوار فقط لا أن يجريه معه.

الدروس المستفادة من الحوار:

١- ابعده عن أي صفحة سودة علشان محدش يضحك عليك وياخد منك نقط حمرة.

٢- متديش حد قلبك وأقصد المعنى الحرفي منها علشان لو أنت إديتهوله هنجي نزورك ببوكية ورد.

٣- بنك الدم بيقفل يوم الإثنين علشان لو حد هيروح ولا حاجة.

٤- لما تلاقي حد ماسكك سكينه متسمعش كلامي وتروح تتأكد من إنها حقيقية ولا بلاستيك علشان هو هيموت من الضحك وأنت هتلبس قضية قتل..فخلي الأمور تاخد مجراها الطبيعي من البداية ولبس هو القضية.

٥- وأخيرًا. وكلمتين جد من غير هلس:

مش شرط علشان السر يدفن لازم يدفن معاه قلب. في ناس أمينة وناس بتصون ومش بزعم إني منهم أو بتكلم على نفسى..بس هما موجودين. دور أنت بس وأرشحلك تنزل يوم الإثنين تدور علشان بنوك الدم بتبقى قافلة والدينا مبتبقاش زحمة.

- عارف منظر السما قبل ما تمطر؟

- أه بتكون مغيمة.

- وهل شرط تبقى مغيمة؟

- لا ممكن الجو يقلب في لحظات.

- تحب تضيف حاجة؟

- أه ويمكن يسبق المطر عاصفة ترابية.

- وده ياخدنا لنقطة تانية تمامًا. إيه حال الجو قبل العاصفة الترابية؟

- بيكون الهوا شديد حبتين.

- طب ومش ممكن الجو يقلب فجأة من غير شوية الهوا دول؟

- لا مش ممكن. لأنها بتكون مؤشرات واضحة على إن في عاصفة ترابية جايه من الصحرا!

- طب وأشمعنا السما مش زيه؟ ليه ملهاش مؤشرات واضحة؟ هي ممكن تكون ليها مؤشرات ومغيمة أو ممكن تقلب فجأة بس في كلتا الحالتين إن معروف إن سبب المطر هو اصطدام السحاب ببعضه الحمل بالغازات. معلوماتي سطحية جدًا ويمكن تكون مغلوطة.

- وده ياخدنا لنقطة تانية تمامًا. السحاب ده يا سيدي عامل زينا. ممكن تتحول ونغضب في لحظات ومطر فجأة من غير أي مؤشرات. ومش شرط هنا يكون فيه مؤشرات قبل حدوث المطر أو لا.

- طب هل أنت تحب تكون زي المطر ولا زي العاصفة الترابية؟

صريح أوي

18

- وأنت جبت إيه النهاردة؟

- أنا؟ أنا جبت أخري..

أكتب وأنت ساكت

28

- عقلي: سجل دي في نوت الفون بسرعة قبل ما تنساها. تنفع فكرة قصة .. أنا بفكرك هتنساها لو مسجلتهاش.

٥ MINUTES LATER...

- بقولك إيه سجل دي كمان..تنفع فكرة لمقال لطيف.

- أنا: إيه ده. أنت جايبلي إيه! دي فكرة تافهة جدا.

- ما علشان كده جايبالك أنت .. أكتب وأنت ساكت!
- حاضر (ريأكش سعد الصغير).

أحسب نصف قطر عنق الزجاجة؟

29

- ليم تعكف يا مُحَمَّد في عنق الزجاجة؟

- أنا؟ لقد غادرته يا فتى.

- مدهش! وأين أنت الآن؟

- أنا؟ أنا بداخلها.. ما بك؟ أراك غير مندهشًا هذه المرة!

- ومنذ متى والسقوط كان خروجًا؟ إذا أردت الخروج بحق فسيتوجب عليك وحتماً أن تعبر من عنق الزجاجة.

- وما الذي سأفعله عندما أعبّر العنق؟ أهذا يكون معنى العبور الحقيقي عندك؟

أنا هروح أنام. مش علشان عايز أنام بس مش قادر أكمل الحوار دلوقتي علشان متخانقش مع نفسي فالأحسن إنه ميكملش أو على الأقل ميكملش دلوقتي.

سؤال مربع

25

-من واحد وعشرين سنة مكنتش بثق في نفسي.

- ووصلت لإيه؟

- موصلتش. أنا ماشي في ال ٢٢أهو ومقربتش أوصل.

تعديل: ٢٢ سنة*

من الأسئلة اللي بتركني جداً هي عندك كام سنة؟ بنسى الحوار ده على طول وبتلغبط فيه وبقعد أحسبها.

كنت نزلت دي ومسحتها علشان أعدلها لإنني اتلغبطت فيها أهو بس قولت فاكس خليها زي ما هي لإنني لما أعدلها أنا كده محلتش المشكلة! التعامل مع الأرقام معايا واللي بتطلب نتيجة فورية حتمية في لحظتها ده حوار كبير أوي معايا.

النشرة الجوية

26

- هو الجو حر؟

- أه وكئيب كمان.

لا. أنت اللي كئيب..الجو حرمش أكثر

التجربة

27

- تعرف جملة : كلما هذبتة الحكمة فضحته التجربة؟

- أه. ده أنا محشور في موودها من يومين ثلاثة.

- ليه يومين ثلاثة؟

- علشان فضحتني التجربة!

- اسمع..هناك شحنة من المفقودات أوشكت بأن تصبح كمعثورات. ومُحَمَّد يريد أن يلحق بالانضمام لها..يريد أن يجد نفسه وكفا.

- وكيف لي بالبحث عنك في مفقودات ما تزال كمفتقدات إلى الآن؟ وما الضامن لي بعد الآن بأن تصبح كمعثورات؟ أتريد أن تضيع وقتي مع مفقوداتك يا مُحَمَّد؟ أم أن الحل الأمثل هو البحث عنك بعدما تظهر وتلمع وتصبح معثورًا كما عاهدتني؟

- وأنا مع الحل الأمثل. لقد أقنعتني يا صاح!

- وماذا عن التخلي؟ أتحسبني من بينهم؟

- لا وألف لا..ولكن هنا مشكلة لم تحل بعد. هنا موج نائر سيفيض على من يوجد في أي لحظة مرتقبة..فأنا وحده من يستحق الغرق ولا أحد سواه. وإذا نجوت فسأصبح كالمعثور كما عاهدتكم.

- أتعاهدني حقًا؟

- عاهدتك.

وهذه كانت الملاحظة رقم ستمائة واثنان..تسرد الصراع بين شخصيات الأنا التي بداخلي. فمنهم من احتسبها قد ظفرت وعبرت وكنت مخطئًا هنا. والبعض الآخر أو الجميع الآخر- إن جاز التعبير- من ينتظرها بحر موجه نائر. وفي الحقيقة. لم تعبر الأنا الأولى بعد. ولكن لأعتبر هذا حفيظًا لي على الصبر والمثابرة وألا أبدأ من الصفر.

- طب محمد وحاف كده ومن غير تشكيل. أنت نسيت نفسك ولا إيه؟ أنت قاعد في القطب الجنوبي يا محمد علشان أنت تحت الصفر. ومُحَمَّد لا يجيب..

- أيوه أصل الشبكة هناك مش أد كده. وبعدين مش أنت من كام يوم كده قولت مش هتكتب حاجات سلبية ثاني؟ ومُحَمَّد لا يجيب..

إيه الأداء ده؟

30

- سؤال يستحق إجابة وإجابة لا تستحق سؤالاً

- ولما لا تستحق؟

أهي إجابة غير وافية؟

أم أنها سؤالاً جديداً؟

- دائرة من الهلوس بزوايا حادة.

- زوايا؟ وحادة؟ وفي الدائرة؟ اسمه مربع يا أبله.

- أراك واثق غير مفترض. ألا ترى في الهلوس حدة؟ ألم تكن جديرة بالزوايا الحادة؟ وكل هذه الندوب كانت غير وافية بالسؤال عن مصدرها؟

- ندوب غير وافية بالسؤال؟ الندوب إجابة حقًا ولكنها -كما قلت- غير وافية..فاحتاج لسؤالاً. بل لسؤالاً جديداً مع كل ندب جديد.

إيه الأداء ده بردو؟

31

- لماذا يا مُحَمَّد؟ لماذا كل ذلك؟

ومُحَمَّد لا يجيب..

ومُحَمَّد غير متاح إلا لما هو متاح...

- وما المتاح عندك يا مُحَمَّد؟

ومُحَمَّد لا يجيب..

- أتنكر نعم الله عليك يا مُحَمَّد؟

- لا وألف لا. ولكنني ضائع! أبحث عني في المفقودات.

- وكيف تكون مفقودات وأبحث عنك فيها؟ وهل جاز البحث عن غير المتاح في تلك الأيام؟ فلتنبئني إن غاب علي الأمر إذن!

لأنه إذا انتهى فسأنتهي معه .. البقاء دائماً موجود
ونحن من نرحل.

حديث إلى نفسي

32

إيفيه مش أكثر

33

- الترم الأكاديمي ده مكانش أكاديمي بالمره!

- أه جداً، بس هو ليه مفيش محو الأكاديمية زي
محو الأمية كده؟

سؤال وجودي بعد منتصف الليل

34

- هو ليه العصير المقلب بيختلف سعره بتغير
حجمه فقط مش بتغير نوع الفاكهة اللي معمول
منها.. لأن أسعار الفاكهة متفاوتة!
دول بيضحكوا علينا.. مفيش أي حاجة طبيعية، كلها
حاجات صناعية!

- يعني أنت يا محمد عايز علبه عصير الكوكتيل
بكام على كده؟ محمد متأملش تاني أرجوك..
ولا أقولك، متشربش عصير تاني أصلاً، والشركات
مستغنية عن خدماتك.

صباح الغد أفضل

35

- وإلى صباح غد أفضل.

- أتمنى ذلك.

الحوار ده مهم عندي جداً، وإلى صباح غد أفضل
وأتابعها بأتمنى ذلك دي زي ما أقول كده مش هقول
زي ما نقول لإنني محدش بيقولها غيري.. المهم زي ما
أقول كده دي تعتبر الشعار الرسمي بتاعي

يعني بالضبط كده، حديث موجه إلى نفسي
فقط ولا أختص أحداً بالذكر به.

- الماضي في حين سابق كان أياماً نترقبها في
المستقبل، والآن قد عزفنا عنها ولم نود ذكرها.
وإلام هذا الترقب المبتذل؟ والشغف المكنون؟
ونعيد ونفعلها مرة تلو الأخرى.
لا نكف.

ولا نمل.

لعلها تصيب معك ذات مرة.

- ولماذا تقول لعل؟

- لإنها في كل مرة، تصيبني أنا .. وفي منتصف
الجهة، ستفر إلى أين؟ ستتبعك .. ستقتنص
منك، تشعر إنها تأخذ بالثأر منك وحدك دوناً عن
البقية.
أنت الخاسر الوحيد.
أنت الأعرج الذي يعرف الطريق ولكنه يتعثر.

- وأي شيء هذا الذي يريد إبادتك؟

- إنها الأيام كما ذكرت، لماذا لا تصدقني!.. الأيام
التي ظللنا انتظارها، اللحظات الفارقة التي لم
تأت، الأهداف التي لم تحرز بعد .. جهد مبذول، عرق
يتصبب، شفا جف، الصراع من أجل التحقيق.

- وماذا يحدث بعد ذلك؟

- تأتي الحقيقة، تتغيب الشمس، نسبح في فضاء
دامس، الفضاء الذي يعطيك قوى إجبارية .. الثبات
منعدم، لا جاذبية، فكيف سأعود إذن إلى استقامتي؟

- والصراع؟ أين ذهب!

- صراع؟ تقول صراع بعدما انكشفت الحقيقة! وذاب
الغشاء! لقد كنت موهم .. لقد وقعت في فخه.
الصراع الآن .. أصبح من أجل البقاء، وأتمنى ألا
ينتهي هذا الصراع الأخير .. إنه ملاذي الوحيد.

الكتابة بتخليني أعزز أي حاجة سلبية عدت عليها.
وأكون فاكرها بدل ما أنساها.
أتمنى أثبت على القرار ده، لإني تعبت..تعبت جداً.

أنا قولت قبل كده من فترة إنني مش هكتب حاجة
سلبية تاني وكنت بقوله وعارف إنني بضحك على
نفسي .
بس المرادي لا..أتمنى ذلك.

كل اللي ممكن أكتبه بعد كده، استورى هلس
بسيطة عادية مفعمة بالحياة..وأتمنى ذلك برودو.
أنا طولت جداً في المقدمة، بس أنا حاليًا نائر
ومتنرفز وعايز أكسر الفون.

المهم يلا أنا هنزل النص..اللي أتمنى يكون آخر نص
سوادوي وآخر النص ده خليته مبهج نوعًا ما.

يتعاقب الليل والنهار، تتبادل الشمس بدورها مع
القمر، تتوالى الفصول ويتغير الطقس أشد تغير..
فتارة تجده معتدلاً عازفًا لسهفونية من زقزقة
الطيور، وتارة تجده..أو من المستحب ألا تجده، فإن
حدث ووجدته، لكان عليك أن تختمني في حصن
منيح أو يسمح لك علي بابا بأن تشاركه مغارته
لوقت غير معلوم قبل أن تقتلعك عاصفة وتطوف
معها لوقت غير معلوم أيضًا.
وتسير الحياة..
وتمر السنون...
وأنا مازلت هنا، في المغارة.

- وه! هل سمح لك علي بابا بمشاركتك لمغارته؟

- لا..لاوألف لا، على الرغم من أنها لم تكن مكتظة
بالناس بل والأدهى الذي أود إخبارك به يا داهي
أنها كانت خالية..نحن في القرن الحادي والعشرين
يا فتى! فكل ما في الأمر أنني لست جديرًا بها.

- وعن أي مغارة كنت تتحدث إذن؟

- عن مغارتي بمنطقة نائية على ضفاف نهر جاف.

- ومتى جف النهر إذن؟

- قبل بداية حديثك معي.

كان عليا امتحان النهاردة الصبح، وده مش مهم.

المهم إنني فصلت فجأة وسببت كل حاجة قبل
الامتحان بكام ساعة وبدأت في كتابة النص اللي
هنزله دلوقتي، كتبت معظمه قبل الامتحان، ولا
أقولك ده مش مهم برودو.

المهم إنني بعدت ما خرجت من الامتحان بفتح
النص في المواصلات لأقيني مش طايقه وكنت
عايز أمسحه فمزلتوش.

وبعد الفطار، علشان أخلص منه..فحاولت أخليه
إيجابي في آخره وأهو أي حاجة خفزني.

أنا بكتب حاجات إيجابية قليل جدًا، والسلبية
استنزفتني وحرقتني..نفسي مكتبش حاجة سلبية
تاني، هي مش فكرة كتابة..أنا مجرد بفرغ اللي في
دماغي واللي بيشفغل تفكيرني.
فالكتابة بالنسبالي بقول فيها اللي بفكر فيه
مش أكثر ولا أقل.

كنت هسمي النص صيحة أبريل، وطبعًا ده معنى
سلبى، ويمكن أخليه بنفس العنوان بحيث إنني
فوقت مثلاً فهي صيحة إيجابية.

كنت بفكر من فترة لما أكون فاضي أبقى أجمع
كتاباتي الأخيرة بعد اللي كتبتها بعد لحظات
تأمل..العدد الثاني، وأعملها وأخليها لحظات تأمل..
العدد الثالث.

تعديل: وللأسف هو ده العدد اللي أنت بتقرأه
دلوقتي، دعونا نكمل:

فممكن أعمل كده فعلاً، وتكون دي نهاية المسيرة
مع الاكتئاب والسوداوية ويكون آخر نص فيها اللي
هنزله دلوقتي..لإنها مهما كانت مرحلة عمرية
عشتها ومش هنكرها فلأزم أوثقها حتى لو
للذكرى مش أكثر.

هحاول جديًا مكتبش أي حاجة سلبية تاني.

أنا بقضي على نفسي بمنتهى البساطة.

- رائع، بدأت تعي خطورة ما أحدث حياله.

- أتسمي هذا وعيًّا؟ هذا إعياء!

- يا محمد فلتفهم، لا توجد مغارة على ضفاف

نهر جاف.

ستسير الحياة..

وتمر السنون..

وستزال هنا....

- دعني أكمل عنك، سأزال هنا في المغارة، أهذا

صحيح؟

- قلت لك لا توجد مغارة بعد الآن، لن ترحمك الحياة

حتى ولو عكفت في ألف مغارة.. وإما عن الطوفان

فسياتيك حتى ولو حلقت مع النجوم وسكنت

بين السحاب.

أنت من سيذهب إلى الطوفان أولاً، لا أن يأتيك.

ستعبر من منتصف الطوفان يا فتى.. ثق بذلك.

أحدث عن الطوفان بعينه، وليس ابن أخي.. أعني

ذلك.

لن تقتلعك العاصفة، فما هي إلا نسيمات هواء

بارد تلفح وجهك بعد الرابعة فجرًا.

دعني أكمل لك ما بدأته:

ستسير الحياة..

وتمر السنون...

وستزال هنا يا محمد، في قلب الطوفان على قدم

وساق.

- اسمع يا المتخبط، أتلومني على حديثي الخاطف

معك وهو من تسبب في جفاف النهر؟ هل أنا الآن

من أفسد عليك حياتك وجفف النهر؟ وأنت تمكث

في المغارة منذ سنوات لا تحصى! يا صاحب المغارة،

لا ترعن في الحديث معي مرة أخرى.

- لحظة واحدة، أين أنت ذاهب؟ هل ستتركني يا

صديق بهذه السهولة؟ إذا عمر الطوفان في النهر

فلن أجد من يؤوني وينجديني.

- أوؤيك؟ ألا بهمك إلا نفسك؟ وإذا لم يعمر الطوفان

فلن تحتاجني إذن؟ هل ستتركني يا صديق بهذه

السهولة؟

- أراك تتحدث عن الطوفان كأنما تتحدث عن ابن

أخيك مع احترامي الكامل له.. ولكن هل تعني أنت

معنى الطوفان؟ هل تعرف أنه إذا جاء الطوفان ودب

في الأرض سيطيح بما على وجهها؟

- وما أنا بفاعل لك حينها؟ أحسبني من ليس

على وجهها؟ أراك ترعن في الحديث معي مرة أخرى.

- لحظة واحدة، أين أنت ذاهب؟ هل ستتركني يا

صديق بهذه السهولة؟ إذا عمر الطوفان في النهر

فلن أجد من يؤوني وينجديني.

- أحسب أن ذاكرتي سمكية ومؤقتة مثلك؟ تكرر

قولك وتستخف بذاكرتي!

- لا أكرره ولكني لأؤكد وأشدد عليه.

- ولم أنت خائف يا صديق؟ الطوفان لم يمسك

بشيء.. لأنه قبل أن يأتي ويطيح بما على وجهها

ستكون طواقًا مع العاصفة التي جاءت قبل

الطوفان ها ها ها.

- أراك تتحدث عن العاصفة كأنما تتحدث عن بنت

أخيك مع احترامي الكامل لها.

- كفا عنك سأكمل أنا.. ولكن هل تعني أنت معنى

العاصفة؟ هل تعرف أنه إذا جاءت العاصفة ودبت

في الأرض ستطيح بما على وجهها؟

كوابيس

الحقيقة إن فقرة كوابيس دي مش مقصود بيها أحلام ومتحققتش مثلاً، أو أحداث مؤلمة في الواقع. بس أقصد بكوابيس يعني جن! هنزلهم بترتيب حدوثهم يمكن يكون في تطور مثلاً في الكوابيس. تقريباً أول كابوسين مفهوش جن فممكن تقرأ من الثالث ويمكن تلاقي كوابيس برود مفهاش فأصبر عليا بس المعظم مليان وفيه

حلم متخبط

2

قبل ما أبدأ، الحلم ده مشنتت جداً وفي أحداث غريبة وكثير ومش فاهم مين بيودي على فين.

حلمت حلم متخبط كده وحابب أسرده كما يكون. حلم غريب بس فيه شوية مواقف وقفت عندها وحسيتها شبيهي جداً أو عايزة توصلي حاجة.

النور كان مضلم شوية وفي إضاءة ليلة درامية في الأوضة عندي ونائم على السرير بتاعي. وأدام قولت درامية أنا فعلاً كنت بعمل دور في مسلسل.. اللي هو معرفتش إزاي. ومش من عاداتي الأولية مشاهدة الأفلام والمسلسلات ولا فكرت في التمثيل ولا يشرفني أمثل الصراحة ولا أكون ليا علاقة بالوسط ده.

المهم جه الحلم كنت فاهم إنني بصور مسلسل. وربط رجلي بقماشة والقماشة دي مليانة دم وبسقط في طبق عريض استانلس عريض شوية.. أكيد كاتشب يعني. بس أحزان برود ودي أولها.

أدومي مثل معرفوش أو ممكن كان بيمثل في مسرح مصر. المهم يعني.. لاقيت المعلم داخل عليا على طول وبيبدأ في المشهد في إشارة منه إنه معاه أمواس صغيرة كتيرة. دلوقتي أفكرت إن الأمواس دي بتاعت قطر الدواير اللي عندي.. دي صغيرة جداً وضعيفة على إنه عايز يشعلني من رجلي بحبل ويقطعي رجلي بيها! إنتاج ضعيف! ولا هو أي جلد ذات وخلص!

وأعتقد هيقطع الرجل اللي عليها قماشة.

ثانوية عامة

1

ثانوية عامة مش عايزة تسييني بعد أربع سنين! أنا مش عارف إمتى هبطل أحلم بثانوية عامة.. فات أربع سنين ما كفايه كده أوفر ميصحش كده إيه التهريج ده.

وبعدين أصحى من كابوس الثانوية وأنام ثاني وأدخل في سلسلة كوابيس لا نهائية مش فاكر منهم إن طلعتلي واحده جنية وقالتي أنا، وقالت اسمها بس مش فاكره.. وطالعه بتعملي بخ يعني بس بطريقتها.

معنديش مشكلة أحلم بكوابيس بس تبقى منظمة وشيقة كده والمهم أفكرها في الآخر. بس حقيقي.. أنا بحلم من زمان بكوابيس كتير جداً جداً ومازلت أهو بحلم.. بس أربع كابوس هو كابوس الثانوية وبيكون يا في امتحان أو الامتحان بكره مثلاً ومذاكرتش أي حاجة.

واستنتجت إن عقلي الباطن مش عايز يتعمله إعادة ضبط مصنع.. ده عايز يتهدله المصنع فوق دماغه. اللي هي دماغي أنا يعني.

بعديها السقا مشي ولاقيت أدامي شوية ناس ومن ضمنهم مثلة اسمها زينة أعتقد. وهي أصلاً مش بتمثل في المسلسل أعتقد بردو. بتبصلي وحاسه إني هقول حاجة فبقولها: الصراحة أنا مقدرتش أعمل الدور علشان عندي مشاكل وملغبط والدور كان هياثر على نفسييتي..قولتلها حاجة زي كده يعني.

لاقيتها بعدها بشوية وفي كادر ثاني بتقولني: أنت في حاجة غريبة. أنت شاب صغير وممش معترف بنفسك. ولا إرادياً فهمت الجملة في الحلم. إني فاهم كويس. وعلشان كده مش معترف بنفسي. أو فاهم كويس عدم الإعراف بالنفس. فقولتلها: أعترف ميبين..قولتلها كده والتميم كله متجه لسلم العمارة.

ليتحول إلى سلم آخر كبير في عمارة أخرى كبيرة والمشهد جاي كمان وأنا نازل على السلم في آخر دور مش طالعه..عقلي الباطن مخرج مدهش! تقريباً هنا مفيش مخرج وعقلي الباطن اللي كان المخرج أصلاً..المهم دعونا نكمل:

بصيت في إيدي لاقيت الأمواس. كانت لازقه في بعضها فكنت عايز أعدها علشان خايف تعورني ولا تقع مني..لما جيت أعدها وقعت مني واتفنتت عن بعض واتفركشت يعني. ولاقيتهم بقوا كثير لمتهم أول مرة ووقع منهم جزء كبير. لمتهم ثاني مرة ووقعت ثاني وفي كام موس وقعوا المرادي زحفاً على السلم لحد ما وصلوا لرجل طفل وعوروه.. ولقيت على الأرجح يعني إنها والدته بتصوت وكده وعايزة مناديل.

معرفةش إيه اللي جابني هنا وإيه كمية الأفضشات النحس دي.

وأنا ساعتها كنت منهك وعمال ألم في الأمواس وعامل نفسي من بنها. والغريبة إن محدش كلمني خالص على الرغم إنه اتعور بالأمواس وبابن غرزت في رجله..أه الأمواس اللي هي في إيدي دي. إلى عقلي الباطن: أنت لست سيئاً يا صديقي إلى هذا الحد. لقد أنقذتني ها هنا.

وفجأة لقيت أمر الطفل اتنسى وكله بيقول وسعوا السكة على السلم. ولقيت عادل إمام طالع وشكله بيساعد الناس وشايل كرسي صالون ثقيل على رأسه بس علشان هو عادل إمام

لإن بيقولي دي فيها إصابة يعني ولو سببتها هتسممني..دلوقتي فهمت. إن فيها ما يسمى بالغرينا يعني..وهي المفروض سليمة يعني وكل ده شو..والرجل اللي كانت مربوطة دي جاتلي إشارة إني رابطها من كذا يوم علشان ممكن أكون صورت بيها.

طبعاً مفيش شيء يدعو للخوف..ده تمثيل. بس في إشارة جاتلي من عقلي الباطن إنه هو عايز يقطعها بجد فعلاً. لما عارضته لقيته أصر وجاي يتهجم عليا..لاقتني بحارب من أجل البقاء ومعرفةش أخذ منه كل الأمواس دي إزاي..ودي أول حاجة فيها فرحة. وهتبقى آخر فرحة بردو..

بعديها بصيت برا على الشباك. لاقيت الشيش مقبول ومفتوح منه حته..باين فيها إن أحمد السقا نايم ورا الشيش!! اللي هو نالت دور بس علشان المخرج وعقلي الباطن عايز كده جه في الحلم في دماغه إنه أول دور علشان ازاي ده ممكن يقع.

قومت جاي مبوظلهم المشهد وقولت للممثل الجليل اللي كان عايز يقطع رجلي: عساف الغريب أهو عساف الغريب أهو وشاورت عليه..ودي باين شخصيته في آخر مسلسل ليه في رمضان اللي فات اللي أنا متفرجتش عليه ولا اتفرجت على أي مسلسل أصلاً بس عقلي الباطن بنا.

قولتها وحسيت إن المشهد باظ وتصويره وقف. وحسيت إنه المفروض كان في حدث بعد كده وهو هيدخل من الشباك مثلاً ومعرفةش إيه اللي هيحصل لإنه مكانش باين في الكادر أصلاً..المهم طلعت أجري على الشارع. وأنا نازل على السلم كنت نازل من نالت دور عادي جداً مش أول دور..المخرج عايز كده. وعقلي الباطن بردو!

نزلت لقيت أحمد السقا اللي معرفةش نزل أمتي ما هو جدد بنا.

لقيته بيزعق لحد وبعدين بيزعقني: مش تقولي إنك هتعمل الدور تتصل بيا ولا تكلمني على الواتس..حاجة زي كده.

لاقيتني يعتذرله وبقوله أنا أسف يا أستاذ أحمد. وأنا مندهش أنا إيه اللي جابني وسط العالم دي. أنا كل همي إني كنت بدافع عن نفسي علشان رجلي متقطعش.

كوابيس تاني؟

3

كوابيس تاني؟

وليه؟ لبيبييه!

لا بس المرادي كان في جديدي، بدل ما جن يطلع علي على هيئة قرين أو تحصل حاجة مش منطقية زي كوابيس زمان. بس المرادي كنت بتلبس! وبيخرج مني صوت عجيب في الحلم وبيصحي عليه في الواقع، ومتعود على الصوت ده من سنين. والحلم المرادي كان بسيط جداً ومش مفزع زي كل مرة.

اللي فاكره منه إنني كنت برمي نرد أعتقد أو حد رماه أو اتخيلت إنه اترمي وهو مترماش .. حاجة زي كده، وواضح إنني كده ارتكبت خطأ، وبعدين كنت براقب الموقف وأنا في السرير عادي وثم طلعت الصوت وصحيت عليه .. في أحلام مبتكونش فاهم معناها بس مخك فجأة بيتجملك قبل ما تصحي إن ده معناه كذا، وأنا ترجملي إنني كنت بتلبس!

صحيت عادي، ومتعود على كده واللي مضايقني إنني مش شايف أي داعي للكوابيس، يعني الحمد لله كنت مصلي قبل ما أنام وضابط المنبه وهقوم أصلي الفجر بس الكابوس ده جالي قبل الفجر ومعرفش بأد إيه وبعدين المنبه رن على الفجر، أنا واثق مهما كان الموضوع مش جن وهكون ظلمته الموضوع هنا في دماغي اللي عايزه تتفرمت دي.

كمية طاقة سلبية بتتشكل زي ما هي عايزة وأنا المستقبل في الآخر .. والدماغ بتحاول تستغل أي ثغرة سلبية حتى لو قديمة وتعرضهالي تاني، لإنني زمان كنت من محبين قصص الرعب والجو ده.

المشكلة بعد ما صحيت وجاي أنام تاني وكل ما عيني تغمض، أحس بنفيس الخنقة اللي كنت مخنوقها في الحلم لحد ما نمت بالعافية.

وطبعاً الحدث الجميل اللي حصل ده مناسب جداً طبعاً ل تي شيرت اللي كنت لابسه إمبارح ومكتوب عليه:
(ستشرق الشمس وسنحاول مرة أخرى) .. ده كده ضحك معلب.

وكريزما وكده كان طالع أول واحد على السلم بس كاريزمته ضاعت لإن خبط بالكروسي في الحيطه وكان هيقع ومسكوه.

معرفش هو كمان معنا في المسلسل ولا ده تصوير مسلسل تاني ولا إيه..وبس كده.

معرفش إيه كمية السوداوية دي:

حد عايز يقطعلي رجلي بالعافية.

أنا مقدرتش أقوم بالدور لإن عندي مشاكل وهياثر على نفسيتي.

حد يقولي: أنت في حاجة غريبة، أنت لسه شاب صغير ومش معترف بنفسك.

عورت رجل طفل بالموس.

ده غير كمية التشنت اللي في الحلم وتناظر التشنت اللي في الحقيقة. بل تشنت الحقيقة يزيد عليه ويكتسح.

معرفش إيه كل ده! إيه كل ده!

كمان في إشارة سوداوية مرعبة بس معبرة: إنني بمثل في الحلم، فلو هعتبر إن ده شيء ممكن يفرحني وده طبعاً لا، بس في مقابل ده اتصدمت في وسط الفرحة دي بكمية السوداوية في إشارة لكده لنظرتي التشاؤمية الدائمة على أي شيء حتى لو ميستدعيش أي تشاؤم وكله فرح

معرفش إيه الأحلام الهباب دي بتاعت النهاردة، عقلي الباطن محتاج يتنصف بالشركة الألمانية، مش فاهم دلوقتي، منامش تاني علشان محلمش ولا إيه!

فحلمت بكابوس إنني قاعد مع جَمع عائلي وبدأت أشوف ناس بتظهر فجأة كده وكان بداية ظهورها الحمّام.
ناس عادية. بس اللي فاكره إن كل حد فيهم من دولة أعتقد..ولبسسه بيوحى بكده.

في الحمّام. في راجل ومعاها ولدين أطفال على ما اتذكر ومش فاكر لبسهم بس كان غريب..وفي أوضة جنب الحمّام لقيت واحدة وحاجة قالتلي دي من السودان. ولقيت ناس كتير في الأوضة وكل واحد في عالم تاني...زي ما يكون عيني بقيت بتشوف ناس تانية في بُعد تاني بس اللقطة هنا إن بداية ظهورهم كانت من الحمّام ودي حاجة مش محتاجة توضيح لعناها.

وطبعًا محدش كان شايفهم غيري. ده الأساس بتاع كل مرة. والهوس اللي بيحصلني علشان أنا الوحيد اللي شايف.
وحاجة كده في الحلم بتقولني إن ده عقاب الإنذار علشان هغيب النهاردة

جلد نفسي رهيب. حتى نفسي مش مستنيه أصحى علشان جلدني..بتجلدني أصلا من قبل ما أغيب والحديث يتم. أو اللي هو بتخوفني علشان ميغيبش لإن صحيت بليل على الكابوس ده.

وعادي برودو غيببت في الآخر. منا مش هروح ساعتين رايح وساعتين جاي والنهاردة كان في ندوة أصلاً بدل المحاضرة.

معرفش أنا بحكي ليه كل التفاصيل اللي متهمش حد دي بس كنت حابب أحكيها مش أكثر.
عقلي الباطن ما بيصدق يلاقي حاجة قلقان منها يقوم حاشرها في كابوس من شوية جن وعفاريت وأفضل على كده وشوية شطة ولفل أسود وأبقى سلملي على المنطق..أي هبد وخلص.

ساحرة الجنوب

4

إمبارح حلمت بكوابيس تاني! الموضوع بئنا مضحك جدًّا يعني إنه يوصل بيا الأمر إن عقلي الباطن يقولي في الحلم إنني بحلم بالجزء الأول والثاني والثالث من مسلسل ساحرة الجنوب اللي أنا ماشوفتوش أصلاً!

مش فاكر حاجة من الكوابيس بس أنا مكنتش بتفرج على المسلسل جوه الحلم لا. أنا كنت معاصر للأحداث!

لا والمفارقة الضحاوية أكثر. إنني صحيت بجد من النوم في نص الأجزاء وبعدين نمت تاني وده كان فاصل إعلاني كده علشان أحلم بالجزء اللي بعده وكان الثالث تقريبًا..شكلهم كانوا عايزين يعرضوا إعلانين علشان المزانبة والإنتاج فصحوني عقبال ما الإعلانات تخلص.

لا وكمان ساحرة الجنوب متعملش منه جزء ثالث.. معرفش عقلي الباطن كان جايلي عرض حصري للجزء الثالث من المستقبل ولا دي جدعنة منه.
طب لو هي كوابيس بكوابيس. هاتلي يسطا كوابيس عدلة وأفتكرها بدل شركة الإنتاج الضعيفة دي.

كابوس لذيذ

5

أول مرة أحلم بكابوس ويعجبني الصراحة كوابيس تاني؟
لا بس كابوس النهاردة هو أه ملوش لازمة زي الباقي بس عجبتني فكرته الصراحة.

فكرة مضحكة بس عجبتني..وهو إنني خايف أغيب النهاردة من الكلية علشان كده هيكون غياب تلت محاضرات في مادة معينة وهيجيلي إنذار.

فكرة لتمر الأجرة. فقولت وأنا نازل في الآخر أبقى
أدفع وأخذ الباقي وخلصت علشان أنا في الغالب
بقعد في آخر كرسي في الأتوبيس على اليمين
علشان ملمش الأجرة ولما بيعت فلوس حد ممكن
ياخدها باقي أو الباقي وهو راجع حد ياخده ليه
وصباح الفل جداً وحوارات كتير أنا في غنى عنها

المهم.. للأسف دماغى خنتنى كالمعتاد وبعد ما نزلت
يجي بتلت ساعة بحط ايدي في جيبى لاقيت
الفلوس اللي كنت مجهزها.. فطول اليوم كنت
حاسس بذنوب ووجدت ذات رهيب وأتمنى أركب نفس
السواق تاني علشان أديله حقه.. واللي طبعاً بعد
شهور من قراءاتي للنص مش فاكتر شكله

فإنى أحلم حلم بالبشاعة دي ويكون الأتوبيس
عنصر أساسي فيه+ إن أنا السبب في كل حاجة
دي مبتفارقنيش... فالحلم ده أركبى ودمعت بجد
والجدير بالذكر بمناسبة الأحلام.. إن من كام يوم قولت
لصديقي عناني قبل ما أنام إنى هحلم بكوابيس
النهاردة. وقد كان.. حلمت فعلاً بتلت كوابيس أو
أكثر ومش فاكتر منهم أي حاجة. على الرغم إنى
صحيت في نص الكوابيس كده وكنت عايز اكتبها
بس مقدرتش ونمت فنسيتها في الآخر لما صحيت.

كويس إنى أفكرت الحدث ده لإنى مطلعتش تقريباً
صدقة للذنوب اللي سهوت فيه ده. فهطلع إن شاء
الله وربنا يتقبل.

كابوس جلد

6

أنا أسف إنى قولت إمبارح قبل ما أنام في
الاستوري إن الكوابيس اللي بحلم بيها بتكون
ألطف من أحداث اليوم.
لإنى إمبارح نمت حوالي ساعتين ثلاثة كده. وحلمت
حلم بشع وهحكاه بس قبل ما أحكي.. أنا مش
قادر أفهم إزاي العقل بيترجم الأفكار اللي
في دماغى بالصورة المذهلة المرعبة دي!
لإن الحلم ده مكانش هلس.. لا الحلم حرفياً كان فيلم!
وأحداث وليلة كبيرة أوي.

اللي فاكتره من الحلم. إنى كنت راكب أتوبيس
مواصلات عادي جداً وفجأة السواق مشي بسرعة
وساب الطريق ودخل في المنطقة اللي أنا ساكن
فيها وماشي بسرعة جداً وكان هيدوس اتنين عن
عمد وهما اللي أنقذوا أنفسهم وفجأة طلع حنة
بالأتوبيس زي مصعد كده وإنه هيطير في الجو
وكده.. أصلاً الحنة دي مش موجودة في الواقع في
المنطقة بس المخرج عايز كده اللي هو عقلي
الباطن.. المهم أنا نطيت قبل ما يطلع وفضلت
أجري في الشوارع وخايف يشوفني علشان لو
شافني أكيد هيدوسني وينتقم إنى هربت.. وأنا في
اللحظة دي كنت حاسس بذنوب إن لو الناس دي
هتموت دلوقتي أنا ليه أهرب وأعيش؟

وأثناء الجري. كنت سامع صوت الأتوبيس والناس
عمالة تصوت وفجأة الموبايل رن وكان السواق طبعاً
ومش لازم أعرف عرف يوصلني إزاي المهم شتمني
شتيمة بذينة - وبقراً النص بعد شهور والحمد لله
مش فاكتر الشتيمة - وبيقولي أنت فين.. فأنا التزمت
الصمت. وبعديها قام مسمعى صوت مفرمة في
إشارة منه يعني إنى لو مجتش.. الناس دي هتفرم
بسببى وانتهى الحلم وبعديها صحيت وفي دماغى
هاجس إنى السبب في كل حاجة.

وبعد ما صحيت بتلت ساعة كده جه على بالي
موقف حصلي في نفس اليوم اللي هو إمبارح
بنسبة كبيرة ممكن يكون هو سبب الحلم. كنت
إمبارح في الواقع يعني راكب أتوبيس مواصلات
بردو وكنت قاعد في آخر كنبه. مكانش معايا

كابوس مضحك جديد

8

دلوقتي أنا فرحان إنني لسسه صاحي من كابوس
علشان قومت صليت الفجر. قبل ما أقوم..كنت
صحيته ونمت ثاني قومت داخل ثاني في نفس
الكابوس.

كان باختصار إن معايا تقريبًا ١٦ جزيرة والمفروض
أديها للجن علشان هيسكونوا فيها وهيخلوها
جزيرة ملعونة أو هي كانت معلونة مش عارف المهم
كل جني يجي عايز جزيرة وعايزين ياخدوهم مني
كلهم. اتنازلت عن أول واحدة..عارفين ليه؟ علشان
كنت بتخفق ومش عارف أتففس في الحقيقة يعني!
بعدين صحيته وجاي أنام ثاني لاقيت نفسي
بتخفق وقومت صاحي بس متديتهومش جزر ثاني
الجدير بالضحك مش الجدير بالذكر. إنني كنت
في مستشفى وكان في حد معايا تقريبًا وهما
قدمولنا مشروبين وكان المشروب بتاعي أو الاتنين
يعني اسمهم سنسوداين!

وأنا بقرأ الكابوس بعد شهور. تقريبًا بعد ما
صحيته دخلت ثاني في الحلم أو على الأرجح إنني
قبل ما أصحى اتنقل المشهد على المستشفى
والسنسوداين وده كان العلاج يعني. العلاج من إيه؟
هتعرف في اللي جاي.

هو مش تقريبًا سنسوداين ده كان إعلان لي علاقة
بالأسنان؟ أه بس ده اللي افتكره العقل الباطن
لإن ده كان علاجي بإن الجن يسبيني ومياخدش مني
جزر ثاني..لا نقول ثاني.

بعمل سيرش عليه دلوقتي وأنا بقرأ الكابوس بعد
شهور لاقيته معجون سنان!

سنسوداين ده مش بئأ علاج للأسنان لا. ده بئأ
مشروب لعلاج يخلي الجن يسببك ومياخدش منك
جزر عالفاضي والمليان..مع إنه في الحلم كان شكله
زي الكوفي ميكس عادي جدًا. وكنت كل ما أجي
أقرب منه أتخفق أكثر ومعرفتش أشرب منه أي
حاجة. فمعرفتش إزاي كان علاج ومشريتش منه!
أنا هروح أكمل نوم. وهحافظ على ال١٥ جزيرة..أو
هروح استرد الجزيرة ال١٦.

مشكلتي الوحيدة حاليًا والمهمة جدًا..أنا عايز
أشرب سنسوداين دلوقتي! مش علشان الحوار
الفكسان ده. بس يمكن يطلع طعمه حلو!

شوية تعابين

7

أنا ليه النهاردة أحلم بتعابين..تعابين كتيرة أوي.
مش حابب إنني أعمل سيرش على تفسير التعابين
في الأحلام وكده. لإنني معرفش مدى صحة
التفاسير دي..فمش مؤمن بيها.

بس اللي مؤمن منه. إن العقل بيعكس الواقع حتى
لو في صورة مش مفهومة..بس أنا واقعي عبارة
عن هلس وتشئت وحاجات كتير..فأنا استحق حلم
زي ده. لإن العقل مش هيخزن بصل بدل الواقع.
نسينا بئأ من المقدمة السخيفة دي ونحكي الحلم:

في شارع جدتي في منطقتها كنت ماشي فيه
مع شخص وبعدين لاحظت إن في تعبان لا دول اتنين
لا دول كتير جدًا..بقيت خايف أمشي أدوس عليهم
من كترهم وأحجامهم مختلفة. بس الغريب إن كل
ما تعبان منهم يقرب علينا ويكون بيجري أكتشف
إنه مش بيجري علينا لا ده بيجري على فيران على
ما أتذكر. أو عصافير. ومع كتر التعابين دي مفيش
منهم أي حاجة هجمت علينا.

بعد ما كنت قريت أوصل آخر الشارع لاقيته في
آخره تعابين بكثافة فتراجعت وقولت أنا هرجع
ثاني أول الشارع عند بيت جدتي. وخلص مع
وصولنا وقربنا من البيت جدًا. هجم علينا تعبان
كان بيطير حرفيًا وقرص الشخص اللي معايا في
قفاه تقريبًا وسابه على طول حتى أنا لاحظت
بالعافية إنه قرصه بس هو متأثرش.

وبس كده. حلم ملوش ستين لازمة. بس هو تعب
أعصاب وجلد ذات وخلص.

الجدير بالذكر واللي لسسه جاي على بالي بعد
شهور إن في شارع جدتي ده كان في سور أخضر
بتاع جنينة لبيت مهجور بس السور ده كان مهول
وضخم جدًا بشكل متخيلوش وكان مليان تعابين
بس دلوقتي إتشال وبئأ سور بالطوب عادي.

فمممكن الكابوس ده كان شوية ذكريات طفولية
متداخلة مع شوية قلق وجلد ذات برود.

ده إنه شخص طبيعي وهو بيستخدم اللي أنا عايز استكشفه. يعني بيرشدني وبيقنعني إن السحر الطيب مع القرآن ومن غير أذى فده عادي ومش حرام.

على الرغم إن الشخص ده مكانش حد شايفه غيري. تاني حاجة كان شكله عادي. بس رفيع ووشه مش أسمر.. ووشه أسود ومرسوم عليه وعلى رقبتة طلاسسم زي الوشم كده.. فالفروض يعني بعد ده كله إن ده مش جن وإن ده شخص عادي. ونفس الكلام أنا ماشي في الحلم معاه كده بس عقلي الباطن أو صوت داخلي ليا رافض ده تمامًا.

أفكر إن في وسط الأحداث دي. حد من أهلي قالي أوعى تعمل ولا تخضر حاجة غلط.. وأنا قولتله إن كله في السليم وكده ويردو من جوايا كنت حاسس إن في حاجة غلط.

هو أكن الحلم ماشي وأنا بتفرج عليه بدون أي إرادة مني.. وأنا من جوايا كده بتفرج ومش راضي. وبعدين روحت قعدت في الأوضة الثانية وفجأة قومت للأوضة اللي كنت فيها ووقفت على الباب أبص وحاسس إن في حاجة هتحصل.. لاقيت حاجة بتتحرك تحت البطانية وبترتفع زي بالظبط في حد تحت البطانية ومستخبي وبيقوم بالبطيء.. مشهد فيلم رعب بامتياز وأثناء الارتفاع ده سمعت صوت همس أو أصوات متداخلة غير واضحة.. عارفين جايه منين؟ جايه من الحيطه اللي مرسوم فيها طلاسسم فوق السرير .

رد فعلي ساعتها كنت مفزوع. بس كنت حاسس بالندم أكثر من الفزع. إن في حد نبهني وأنا كملت. على الرغم إن أكني كنت بتفرج في الحلم على نفسي ومش بتحكمم.. أروح أقولهم إيه دلوقتي؟ أنا حضرت جن؟ وكان موود أنا السبب في كل حاجة طاغي على الحدث.. وبس كده. كفايه كده.

كابوس مزعج جديد

9

أنا مش لاقى مبرر لكم الكوابيس المزعجة اللي بحلمها دي. وبفكر بعد كده أجمعها في بي دي أف. معرفش ليه بس هي رغبة وخلص.. حاسس الكوابيس دي بالنسبالي بقيت فقرة كده بتجيلي في الأسبوع.

قبل ما أنام النهاردة. كنت حاسس إن هيجيلي كابوس. الغريب جدًا واللي مش طبيعي خالص.. إن معظم الكوابيس أو كلها بتتمحور عن الجن وخلافه مع إنني أصل كل دي كانت اهتمامات قديمة ومبفكرش فيها دلوقتي إطلاقًا. فاللي هو ليه الفلاش باك ده كله؟

معظم الكوابيس دلوقتي بصحى منها مش مفزوع. أومبصحاش وبدخل في كابوس جديد وراه على طول بل والأدهى ممكن بعد ما أصحى وأنام تاني أحلم بكابوس جديد أو أكمل باقي الكابوس الأولاني.. المهم. أنا انطفيت.

والجدير بالذكر إنني النهاردة كنت نائم وأنا بسمع قرآن.. مش علشان الكوابيس إطلاقًا لا بتكون راحة نفسية.. وكننت مصلي الحمد لله. واللي أنا مؤمن بيه إن دي مش جن وعفاريت بتلاحقني لا هي مجرد ذكريات سودة قديمة بس معرفش شادة حيلها اليومين دول ليه!

نحكي الحلم؟ مع إنه حلم مش لذيذ خالص الصراحة بس هحكيه..

كان اهتمامي في الحلم. إنني بستكشف هل لو في سحر استخدم مع القرآن بس استخدام طيب ومش مؤذي.. هل ده كده مش حرام وينفع عادي؟ جوه الحلم. دي الحاجة اللي كانت مسيطرة عليا.. بس ضميري ساعتها كان رافض عن اللي بيحصل تمامًا وعارف ده إن شرك حتى لو مش مؤذي.

وإذا فجأة في منطقة معينة على الحيطه فوق سرير في أوضة عندنا.. الأقي طلاسسم سودة سواد قائم مكتوبة. وإن في شخص على السرير معرفش هو واقف على السرير ولا طائر.. والفروض في الحلم

وأنا لسه بحاول أفهم. هما مش مستغربين هما عارفين بيعملوا إيه. لأن لاقيت عربية واقضة وواحد جه خد ولد صغير وركبه العربية وكنت عايز أركب معاهم وأمشى بس في حاجة منعنتي..أنا عايز أعرف فيه إيه!

جريت مع الناس. وكانوا أسرع مني وشايف إن دي نقطة ساعات بتتكرر كثير في الأحلام إنك لما تيجي تجري بتكون بطيء جداً. سرعتي قليلة جداً في الجري وحاسس إن الخطر بيقترب لحد ما لاقيت الخطر جنبي جاي وهو عبارة عن قطة مهولة الحجم. قطة بحجم أكبر من الأسد على ما أتذكر. مش فاكر كانت واخده استايل فرعوني في ملامحها ولا لا بس الغريب إنها مأذنتيش خالص.. هل مأذنتيش علشان أنا في الواقع بحب القطط؟ وإن ده هلس من مخزون الذاكرة؟

ولا مأذنتيش علشان هي طبعاً مش قطة و هو شيطان متجسد في صورة قطة ومش عايز يكرهني فيه ولا يأذيني وكان مجرد حيوان أليف جنبي بالرغم من شراسته.

هل يعقل إن كل الناس دي جريت وخايفة من القطة وأنا متأدش؟ الناس دي عارفة إن القطة دي مؤذية جداً..وبمعنى واضح إن الناس ممكن بتجري من أذى الشيطان ونفرت منه وأنا الشيطان اللي عايزني أغير طريقي. بس السبب غير المفهوم لما الناس جريت من المسجد وأنا في البداية مكنتش عايز أخرج ودي نقطة كويسة بس في الآخر ضعفت وجريت معاهم.

الكابوس معناه واضح. بل يحتمل على معاني كتير في كل حدث فيه بس المعنى الأشمل والأعم إن الشيطان عايزني أمشى على هواه ويخرجني من طريقي.

وبوجه عام. الشيطان خبيث جداً. ومفيش شيطان مثلاً بيقولك قوم أقتل فلان لأن عمرك ما هتعمل كده. تخيل شخص طبيعي جداً هيقتل؟ هو عمره ما هيقتنع وهيقولك أنا عمري ما هعمل الذنب ده..إنما مثلاً يحاول في الأول يكرهني في الشخص ده. وتنشأ الخلافات. ويبعدني عن ربنا ويعميني.. وكل ده بالتدريج لحد في الآخر لما يقولي أقتل هقوله حاضر.

كابوس خبيث

10

الكابوس ده خبيث جداً وجديد وصادم ومرهق وكل حاجة.

واللي شايفه إن المرادي ده ممكن يكون شيطان فعلاً بيحاول يعمل إيه؟ بيخوفني كرعب وبخ وضحك لا.. هقول أو هتفهموا من الكابوس. وده على خلاف آخر كابوس بتاع تخضير الجن والضحك والهلس اللي حصل ده وأنا شايف إنه كان مجرد مخزون مدفون وذكريات سابقة..وعارف إن محدش قرأه بس قولت أذكره وخلص.

نيجي للكابوس الجميل بتاع النهاردة:

اللي فاكره. إنني كنت في الجامع اللي على عند جدتي. وبعد ما صلينا العشا..بعديها بصيت على الخيطة اللي أدامي في المسجد. لاقيت حاجة غريبة جداً..لاقيت منقوش عليها تماثيل فرعونية! عبادة أصنام مثلاً؟ زعزعة في العقيدة؟ ده كان أول مدخل للشيطان.

لإني بصيت عليها في الحلم بنظرة اندهاش وعدم فهم بس حاولت أقنع نفسي إن دي لتزيين المسجد ليس إلا.

تاني حاجة. قومت علشان أصلى السنة والشفع والوتر..بس لاقيت الخيطة اللي أدامي دي أكن في زلزال وراها. الزلزال كان كافي يوقع المسجد بس المسجد وللأمانة متأثرش ولا الحرك منه أي حاجة محطوبة حتى.

لاقيت الناس اللي في المسجد مذعورة وحالة من الكر والفر وبيجروا برا المسجد وأنا جوه نفسي حاجة لا إراديا قالتلي إن ده جن والمفروض الناس متخرجش من المسجد لأننا هنا أمان وده بيت ربنا.

بس للأسف لاقيت كل الناس بتجري وللأسف جريت وخرجت معاهم. لأن بالمنطق المفروض أفضل جوه المسجد لأن الخطر برا..بس الخوف كان من الزلزال الفظيع واللي برده متأثرش في أي حاجة في المسجد.

لما خرجت. تيقنت إن الناس دي فاهمة اللي بيحصل

سمنين شوية، وعنده شوية صلح في أول شعره.. كان داخل معاه شنطة بلاستيك وتحسه موظف أو جاي شغله.. مكلمناش بل هو مشفناش خالص. راح مشي لحد المباني وراح لمبني على الشمال ومفتوح فيه زي محل كده وراح قعد على كرسي. الشخص اللي كان معاها ده أنا كنت بحكيه إنني جيت الأرض دي قبل كده وفي الحلم أكني حافظها أو حلمت قبل كده بالمكان ده أو زورته وحافظ كل تفاصيله والحلم فعلاً حاسه مش غريب عليا.

حكيتله إنني أول مرة شوفت الراجل ده اللي قاعد عند المحل خوفت منه جداً، لأنني تقريبا كنت عارف إنه موجود بس اللي خوفني إنني سمعت إنه عمال يتكلم مع حد ومفيش حد بيجي الأرض دي خالص فمع مين بيتكلم!

بصيت لقينه بيتكلم مع نفسه، وكلام راجل متزن جداً وأكده فعليا شايف حد أدامه بيكلمه وكنت بشرحله ده علشان الراجل كان في الحلم بيعمل نفس اللي بشرحوله.

دخل قعد على الكرسي وبدأ يتكلم مع حد أحنأ مش شايفينه.

وكنيت بحكي للشخص اللي معاها إن الأرض دي بتاعت والدي وإنني باجي هنا علطول.

وبس كده، حلم ملوش لازمة.. لغبطة أحداث ناجحة من خلطبيطة واقع، بس الحلم حسيت إنني كنت مبسوط منه معرفش ليه.. شخص كان مريب وبيرقص أدامي بسكينة وعورني وجيببت منه.. والشخص الثاني اللي بيتكلم مع حد مش شايفه ومعرفش أصلاً الشخص ده مين ولا بيجي الأرض إزاي وهو كان مش شايفني بالإضافة إلى إن الأرض في منطقة صحراوية فده بيدي شوية إبحاءات بالهبة تناسب اللي شوفته.

الإنسان قابل للتحول بدرجة رهيبه، ولو ساب نفسه هيبقى نموذج لشخص مكانش عاجبه إطلاقاً قبل التحول وبينتقده دائماً

بمعنى إن لو حد ولا يشرب ولا بيسكر والجو ده، وكان يبص بنظرة مؤسفة على الفعل ده.. بس لما بدأ بالتدريج يتحول ويبعد عن رينا بدأ يجرب يشرب وعجبه الفعل ده، فهتلاقيه هيدافع عنه.. بيدافع عن نموذج الشخص اللي مكانش عاجبه في البداية.

كابوس ملوش معنى

11

محتاج قبل ما أنام وأصحي عالفجر أكمل المادة القمر دي، عايز أحكي الحلم اللي حلمته إمبراح.. قبل ما تقرأ الحلم، هو ملوش معنى وملوش لازمة...

حلمت إنني كنت في مكان مش فاكر أي تفاصيل منه بس كان في حاجة حصلت وكان في شخص معاه سكينة وبعدين اتنقل معاها فجأة لأرض صحراء متحولة بسور، فيها مباني قديمة أرضية بس مش بيوت عالية.

كنت مع الشخص اللي معاه سكينة جوه مبني فناءه واسع من مباني الأرض العتيقة.

كان عمال يرقص بالسكرينة وبيقرب مني بس بيرقص رقصات استعراضية وغريبة مع حجم الأوضة الكبيرة في الطول والعرض دي.. تحس إنه كان بيصور كليب أو بيعمل حاجة مترتلها وأنا مش فاهمها.

أنا جوه الحلم مكنتش مصدق ومقتنع إنني ممكن اتقتل بالسكينة دي، لحد ما اتكعبلت وقومت ثاني بس هو كل اللي عملهولي إنه عورني بالسكينة جرح بسيط في ايدي وفي الحلم بالنسبالي كان بسيط جداً مقابل إنني موتش وطلعت أجري من المبني ده وهنا انتهت رحلتي مع الشخص الاستعراضية ده.

جريت عند بوابة السور وقابلت شخص مش فاكره وفجأة دخل الأرض راجل خمسناتي تقريباً.

ضبطت المنبه على الفجر والصراحة فصلته ومنت في وسط الهلس اللي مش مركز منه ده وصحيت من شوية الحمد لله.

بس اللي حصل إن عقلي استغل اللي حصل وكمله معايا في الكوابيس للأسف.. أو مش عارف الصراحة دي شياطين ولا إيه لأن اللي حصل بعد كده كان أفضح حاجة حصلت ولسه مدركها دلوقتي.

يعني بعد ما قفلت المنبه ومنت. حلمت إنني جوه الحلم صحيت وقومت أتوضى. أخويا كان صاحى، كنت ماشي بدوخة ومش عارف أتمالك نفسي. دخلت الحمام أتوضى وطبعًا في وسط الهلاوس دي كنت عايز الحمام يكون عادي كده؟ لا طبعًا. كان لازم الأقي ستارة نازلة من السقف أدام الحوض. وكانت ستارة مريبة كده ومنقوشة بثقوب. تقريبا كانت عندنا زمان.. جيت عند الحوض وتقريبًا وأنا بتوضى الميه أو من حواليتها كان بيطلع دخان.. وكنت هقع من طولي ومش مركز وعمال أحرك دماغى يمين وشمال.. خرجت من الحمام ومكلمتش وضوء للأسف. قومت داخل نائم.

وركز معايا هنا بئنا في اللي جاي، صحيت جوه الحلم تاني وهو في البداية ده كله حلم علشان اكتشفت حلم الحمام ده إن أنه أصلًا كان حلم.. وإن أنا صحيت أهو كان حلم وإن ده كله من برا في حلم واحد! مش عارف أوصلها لك إزاي بس هي كلها أحلام جوا بعضها على مدار الكوابيس

لما صحيت تاني مرة جوه الحلم، كنت منهار وببكي وأعصابي مدمرة. واقف أدام الحمام بستارته العجيبة دي ومش قادر أدخل أتوضى. ناديت أخويا يوقفلي برا الحمام علشان أدخل أتوضى! وهو طبعًا مش فاهم أي حاجة وأنا اللي مسحول في الدوامة دي لوحدي. وعلى الرغم إن أخويا واقفلي ففاكر إنني مكلمتش وضوء برودو أو الحلم اللي هو جوه الحلم ده خلص. صراع نفسي رهيب..

صحيت تالت مرة جوه الحلم الكبير ده. واكتشفت إن حلم أخويا ده كان حلم وفرحت علشان كنت محرر. بعدين حلمت حلم أو شوفته من غير حلم أدامي مش فاكر.

الكابوس الأصعب

12

أنا لازم أكتب الكلمتين دول دلوقتي علشان دماغى هتنفجر.

كل اللي حصل إنني صحيت على واحدة أو اتنين بليل تقريبًا وقولت هقع أخلص اللي ورايا وقعدت ساعة أو مكلمتهاش ومش قادر وفاصل ومش مركز من لغبطة النوم اللي بتبقى شوية في البيت وشوية في المواصلات.

قولت هنام شوية لحد الفجر وهقوم بئنا. ومن هنا كانت البداية اللي تقريبًا معاصرتهاش قبل كده في حياتي. أنا عارف إنني لما أكون تعبان بتجيلي هلاوس وأحلام غريبة والدنيا بتبقى واقعة مني شوية.

بس اللي حصل كان فظيع الصراحة. أنا حلمت بكمية كوابيس بحاول أفكر فيها بس كتير جدًا وأسوء حاجة إن كلها وأنا في مكاني. يعني أنا نائم على السرير وكل حاجة بتحصل حواليا مش مجرد حلم مفضح بس في أي مكان تاني برا.

أنا الصراحة مكنتش قادر أميز الواقع من الحلم ولا أنا كنت صاحي وكنت بشوف هلاوس أدامي. عقلي كان شبه مشلول كده، وجالي كمان اللي يقولوا عليه الجاثوم في وسط الكوابيس كده. يعني في كابوس شغال وفي نفس الوقت جالي جاثوم.

الجاثوم ده بيبقى عبارة عن إن أنا ببقى صاحي أو كابوس مش عارف الصراحة وجسمي بيكون مشلول يعني أجي أحرك إيدي مبتتحركش وهكذا والموضوع ده حصلي قبل كده وكانت تجربة قاسية بس بتاعت المرادي كانت أفضح.

كان جسمي مش كله مشلول والتركيز كان على دراعي وفي نفس الوقت مع كابوس شغال. يعني حاسس أو سامع صوته من فوق البطانية في كائن بيضغط على دراعي وأنا أجي أحرك دراعي بحركه بس بسيط وأجي أبص من فوق البطانية الأقي الموضوع انتهى.

وفاكر إن كان في وسط الشخصيات دي اسبوح بوب وبسيط نجم. وكان شكلهم مشوه وشكلهم كمان طبيعي مش جرافيكى يعني عندهم ملمس للجلد كده ومشوه.

نرجع بنا للحلم بتاع غامبول اللي كان في الأوضة. كانوا بيتكلموا معايا عادي وأنا ده كله نايم في السرير مبتحركش بس حجمهم كان كبير ومخيف.

بعدين بصيت على باب الاوضة ولقيت شخصية قزمة كده قصيرة شوفتها في دخلة الباب وبعدين لما مشيت مشوفتهاش تاني من مستوى النظر من وأنا نايم على السرير

ولاقيت حد داخل تاني. في اللحظة دي فتحت عيني لاقيتها أمي وهنا أخيراً كان الواقع..كانت بتقولى صليت؟ أنا جايله أصحيك..أنا كان نفسي حد يصحيني من بدري أوي.

العجيب أكثر إنني لما صحيت لاقيت دماغى كنت موجهها على كارتونة كبيرة عليها شوية هدوم يعني أنا كنت بتفاعل في الحلم مع الواقع وموجه دماغى علشان كنت بكلم شخصية الخنزير دي. ولاقيت كومة الهدوم دي في الضلعة متخذة شكل وش الخنزير وكنت شايفه وأنا صاحي لحد ما اختفى من أدامى بالتدريج.

كلها أحلام جوه أحلام. ويمكن أكون بين الأحلام كنت صاحي فعلا بس مهلوس وشايف حاجات أدامى مش حقيقية..مقدرتش أفصل الواقع عن الأحلام. أنا واثق إن كان في حاجات تانية كتير بس مش فاكرها. معرفش هل الحلم ده مجرد هلاوس وتعيب ولا ده شيطان ولا إيه بالضبط.

موضوع الجاثوم برغم فظاعته وتكراره كتير على دارعى خلال الساعتين دول ومعرفش بكون صاحي ومدرك ولا هي أحلام جوه أحلام بس عادي ممكن أمشييه هلاوس عادي.

إنما حلم الحمام ده حلم خبيث جداً. بس فرحت جداً بالانتصار في النهاية. على الرغم إنني مكنتش مركزز وبقاوم بالعافية بس اتهمت المهمة. معرفش كل ده حصل ليه ولا في إيه ومين بيودي على فين بس أنا حاسس إن دماغى راقت شوية

شوفت كومنت عقلى ساعتها قالى إن الكوميك ده بيتريق عليا علشان أنا خايف أو هو ببسب الإسلام والعياذ لله..استغفر الله العظيم...استغفر الله العظيم.

في إشارة خفية يعنى واللى فهمته إن اللي حصل ده كان انتصار للشياطين علشان أنا مش قادر أتوضى.

الكوميك مش فاكر كان مكتوب فيه إيه بس كان في شتيمة مش هقولها أكيد بس فاكر إنه كان إهانة للإسلام يعنى. وكان معمول على شخصية كارتون غامبول تقريباً أو معرفش اسمه إيه أو مش غامبول كان على شخصية كارتونية عبارة عن خنزير تخين كده كان ده تقريباً في المسلسل.. المسلسل أصلا ده كمان مكنتش بحبه وعاملين عليه كوميك مهين. العملية كبيرة أوي ومتأسسة صح.

المهم ساعتها الدم ضرب في نفوخي وجريت على الحمام أتوضى على الرغم إن كنت مش مركز إطلاقاً بس فاكر إنني اتوضيت في ظل الأجواء دي وفي ظل الستارة الجميلة دي والدخان والموود ده.. تقريبا ساعتها مصلتش بس أنا فاكر جوه الحلم كده إنني في النهاية انتصرت. علشان يخلص حلم الحمام ده وأدخل في دوامة تانية.

طبغاً الجاثوم ده كان بيتخلل الكوابيس وكل شوية يجي يزورنى كده. وكان في كوابيس كتير مش فاكرها وملغبطة ومكنتش مدرك أي حاجة ولا عارف إيه اللي بيحصل ومين بيودي على فين.

ولسه مدرك وأنا بكتب وبفتكر إن ترتيب وأحداث الكوابيس دي مش من فراغ. لإن الدوامة الجديدة كانت عبارة عن إن شخصية الخنزير بتاعت غامبول دي أدامى في الأوضة وبتكلم! ومش لوحدها تقريبا جابت معاها شخصيات المسلسل بتاع أربع شخصيات كمان أو المهم إنها شخصيات كرتونية.

بس قبل الحلم ده كنت في حلم تاني وفي بيت تاني معرفوش مع شخصيات كرتونية كتير وفي شخصيات شكلها أصلا مشوه وتقريبا كانت صاحبة البيت خرجت ومعرفش مين دي ولما جت تدخل تاني هو قفلوا الباب ومرضوش يفتحوا وضحكات شريرة وكده.

كابوس جلاذ بردو

14

الكابوس ده محبط وكئيب، مش مجرد كابوس وخلص.

حلمت بكابوس النهاردة، اللي هو ليلة إمبارح يعني النهاردة الصبح.. لا يا محمد مش ناقصة من أولها.. المهم.

آخر كابوس حلمت بيه وسجلته هو كان بالتحديد يوم 1 أبريل، يعني أول الشهر مش بعيد خالص وبالمناسبة كان أصعب كابوس في حياتي وكان صراع نفسي رهيب.

في كوابيس تانيه تقريبًا حلمتها في الفترة دي ونسيتها أول ما صحيت، بس الكابوس اللي بفتكره بيكون كابوس مؤثر، معرفش ليه أنا بكون حريص جدًا إنني أسجل الكوابيس بس تمام.

أنا كل الكوابيس دلوقتي بئا عندي منها ألف العادة، بقيت مؤلفة.. بصحى منها عيني مش مبرقة ولا مخضوض زي زمان ولا بيطلع مني صوت غريب كده.. بصحى عادي فري، يمكن دي تكون حاجة إيجابية إنها مبقتش تأثر، بس بتأثر بيها بعد ما أصحى وأبدأ أفكر فيها.

نبدأ؟ يلا نبدأ..

في بيت جدتي، في أوضة مستطيلة طويلة تقريبًا في الأساس دي كانت بلكونة تقريبًا، المهم الأوضة دي أغلبها مليون كراكيب، الأوضة دي زمان وأنا صغير، وأقصد وأنا صغير هنا يعني نقول مثلاً عشر سنين كده ولا أقل.. كنت بخاف أدخلها لإن النور مطفي فيها على طول وشكلها مقبض، والجدير بالذكر، إن جدتي كمان أغلب الوقت مبتكونش متواجدة في البيت ده وبتكون في بيت تاني، يعني البيت ده مقفول أغلب الوقت ومن فترة كبيرة وأنا مروحتش هناك.. فليه أفكر ذكرى من سنين السنين يعني من غير أي مقدمات!

المهم، الأوضة لازقه جوه أوضة تانية عادية والاتنين بينهم باب كده عامل زي بتاع الشيش بيفتح ويتفضل عادي.

أكيد وفوقت وخرجت كمية طاقة سلبية في الساعتين دول.. فأقوم اخلص اللي ورايا بئا.

عارف إن كلامي وسردي للي حصل ملغبط بس كان هدفي أنقلك اللي أقدر أنقله في وسط الهلاوس اللي حصلت دي.

ولا يا غامبول أنا مبحكش يلا أنت وقاتك كلها cn بالعربية.

معرفش الشياطين بتودعني قبل ما تتحبس في رمضان ولا إيه بس وللحق كان صراع نفسي رهيب، ويعتبر أثقل كابوس مرت بيه من كمية التشعبات بتاعته والأحداث اللي فيه.

حلم غريب!

13

أنا ليه أحلم إنني بشرب سجائر! الحلم فيه هلس كثير بس كنت مستغرب نفسي وأنا بشربها.

وليه أحلم بمثلين!

أنا يا إما أحلم بكوابيس يا إما أحلم أحلام أصحى أندم عليها إنني حلمت بيها!

أه افتكرت حاجة عدلة في حلم الممثلين فهحكيها، كان في مثل ما هو حاليًا متوفي، وكان هيعمل فعل ما بردو.. فلاقيت نفسي رايجله أو شوشه في وده إنه يستعيز بالله من الشيطان ويتوقف ويرجع ويمسك نفسه عن الفعل ده.. وأفكرت جملة قولتها.. قولته: أنا ربنا باعتني ليك.. متكسفينيش.. لاقيت في البداية تغيرات صراع وضيق ومجاهدة على وشه بعد كده أترف إنه مش هيقدر.. فتركته، وبعدين باقي الحلم كان هلس.

أنا معرفش إزاي إخطيت في الحلم في الدور اللي شايفه غريب على نفسي والموقف المهيب ده.

بحلم أحلام كثير بتكون جلد ذات وصراع نفسي رهيب

مش عايز أكتب أي حاجة سلبية بس للأسف السلبية جاتلي لحد عندي في الأحلام فمش هقدر محكيهاش.

ولوكيشن كامل شغال ومفيش أي حاجة اتغيرت. ولسه نائم على السرير ودراعي مترفعش حتى..وده جلد ذات روعة بردو. معرفش أمتى أنا هبطل أجلي ذاتي ودي حاجة مش عجباي ومخنوق منها جداً. أنا أول واحد بينتقد أقواله وأفعاله مش لذيدة. ومش عجباي ولا قابلها ولو اتعملت معايا هضايقني الصراحة ده جلد ذات وهو مش أقصد بيه إنني أثبت نفسي إنني كريزما وجامد لما أذكر كل الحاجات الوحشة اللي أنا بعملها. أنا بذكرها من باب جلد الذات ليس إلا. وبلا أي فخر.

الكريزما الحقيقي هو إنني لو بحاسب نفسي. فشتان الفرق بين جلد الذات ومحاسبة النفس! محاسبة النفس يعني هعنفها أه بس بحكمة وهركز وأحاول أوجد حل للمشكلة. إنما أنا كل اللي بعمله إنني بهدم في نفسي وبضيع ثقتي في نفسي وبزود المشاكل. المهم إن أنا لسه ومازلت نائم على السرير. نائم في الضلمة. شيراز أدامي. الأوضة اللي جنبها كلها ضلمة. الوحدة. النور اللي موجود بعيد عني وفي الصالة.

كمان كابوس جلد

15

حلم حلمته من كذا يوم ومش راضي يسبيني:

حلمت إنني مع شلة أصدقاء أجانب في شوارع أوروبية تقريباً ومتسألنيش ليه. المهم كنا ماشيين بالعجل أو سكوتر حاجة في الجو ده كده. فجأة أنا افتقرت عنهم أو هما سبقوني. ودخلت في مراكيب ومظلم شوية. فكرني بصهر المعادن والنار اللي بتبقى موجودة. الممر ده كان لقطر. وفي هاجس قالي إن أخويا حذرني قبل كده إن القضبان هنا مكهربة.

كنت ماشي متخوف. في حين إن في واحد جاي أدامي وشايل خشب كتير وأسياخ حديد طويلة وبابن عليه التعب والشقى في العمل في ممر

حلمت إنني في الأوضة الكبيرة دي. ونائم على السرير وباصص على الباب اللي بيوصل للأوضة المستطيلة دي..الباب كان مفتوح والنور هناك مطفي. والنور كمان في الأوضة اللي أنا فيها مطفي.

وعقلي الباطن علشان عايز يعمل أي واجب كده. فلاقيت أدامي الطفلة شيراز اللي كانت في مسلسل ما وراء الطبيعة. معامتلنيش حاجة بس عينها كانت سودة هي كمان.

بس عايز أقول لعقلي الباطن إن شيراز كانت اختيار غير موفق تماماً لإنني مركزتش معاها ولا مع عيونها السوداء وكان منظر الأوضة الثانية بالنسبالي وبابها مفتوح ومضلمة كان مقبض جداً. عامل زي القبر.

الجدير بالذكر إنني بعد ما صحيت بساعات وبساعات افتكرت إن الأوضة دي كانت ذكرى قديمة وكنت مبحبهاش وأنا صغير. نكمل..نكمل؟ أه نكمل لسه في كتير.

أنا كنت متكتف في السرير بولا حاجة. تقريباً كانت حالة الجاثوم. وقابض عليا وعلى أنفاسي وبالتوازي كنت شايف برا في الصالة الدنيا منورة وأخويا برا وتقريباً كل العيلة متجمعة برا بس محدش شايفني. أنا لوحدي هنا في الضلمة وكمان مفيش أي قدرة إنني أقوم وأخرج.

آخر مشهد ده اللي بحكي الكابوس علشاناه. قاعد وحيد بين أربع حيطان. الدنيا مظلمة وكئيبة. ده غير الأوضة اللي أدامي وشيراز. اللي هو أنتوا جابين تخوفوني ولا بتقولولي تعالي معانا هتستريح أكثر من هنا في المكان الجديد ده. لو أنت عايش في ضلمة فأحنا عندنا ضلمة أكثر وأكثر. والمكان أضيح ومليان كراكيب. وهتلاقي كل مخاوفك هناك.

حلم جلد ذات ولا أروع. مفيهوش بصيص نور. والنور الوحيد الموجود موجود بعيد عني في الصالة. ومفيهوش بصيص أمل إيه ده في بصيص شيراز..لا لا مش وقتك خالص يا محمد. الأحلام بتعكس واقعي بشكل مربع.

إن الحلم ينتهي وأنا في مكاني على السرير. ده بردو فيه معاني كتير أوي. إن مهمما حصل والدنيا اتشقلبت أدامي والأوضة اتفتحت وشيراز جت

فقرة الأحلام السفسطائية

16

وبعد رجوعي بشهور وأنا بقرأ الكابوس ده، معرفش ليه سميته بالأسم ده بس دعونا نكمل، نكمل إيه قصدي دعونا نبدأ:

حلمت إنني ماشي جنب شجرة وسمعت صوت غوريلا، طبعاً مجاش في دماغي إن في غوريلا فعلاً وده صوت فيديو أو أي حاجة.

بعدين لاقيت حاجة وقعت من الشجرة، ببص لاقيتها عصفورة غرقانة في دمها، لا ثانية ده في عصفورة كمان جنبها..اللي هو أي جلد ذات وخلص. ببص فوق الشجرة وكان معاها شخص تقريباً، لاقيت غوريلا أو هو اللي قالي.

وبعدين نزلت جريت ورا الناس، بس أنا معملتليش حاجة أو روحت اختبئت في عمارة..وتقريباً كان فيه كذا غوريلا فوق الشجرة مش واحدة بس.

أنا فاكر إن كان في تكلمة للحلم بأحداث تانية خالص قبل أحداث الغوريلا وكويس إنني مش فاكرها..وكانت مزعجة جداً

غوريلا على شجرة في شارع عادي جداً..ليه؟ قاعد في جوماجي!

- طب ندخل في الحلم التاني؟
- نعم..بكل سرور

في حلم تاني أفكرته دلوقتي، الحلم ده حلمته قبل حلم الغوريلا، وتقريباً صحيت بين الحلمين ونمت تاني..المهم.

حلمت إن في شخص أعرفه في الحقيقة في منطقتي بس مليش علاقة بيه، حلمت إنه بيشر ب حشيش..طب حلمت بده ليه؟ لأنه في الحقيقة بيشر برودو

معرفش إيه الأحلام الهباب والبديهية دي بس دعونا نكمل :

الشخص ده كان قاعد وبيشر في بيت جدتي

القطر ده.. وعلشان يوسعلي ويعديني، فحاسب بجسمه..قام سيخ من اللي هو شايلهم دخل في بطن واحد كان ورايا بشوية.

معرفش إزاي دخل في بطنه وأذاه على طول ومفيش يعني قوة دفع مثلاً أو حاجة..بس الراجل التاني أنا شوفته في الحلم إنه وقع مات في الحال.

أما الراجل اللي شايل الحديد والخشب وهو بيفسحلي جزء من الطريق اتعثرو وقع..وكل الخشب والحديد وقع فوقيه

أنا أول حاجة جت في دماغي، مش مهم اللي وقع عليه..المهم إن القضبان مكهربة وزمانه اتكهرب ومات وأنا السبب.

كنت بحاول أزيح من فوقيه الخشب والحديد ومكنتش قادر أساعده بشكل كويس.

لحد ما فجأة لاقيت واحد معرفش مين ظهر من العدم كده وبسرعة بدأ يشيل الخشب والحديد من فوقيه، والشخص لاقيته عايش ومتكهربش بس كل اللي لاحظته من رباكشاناته إنه قام بسرعة وكان بياخد نفسه ومش عارف يتنفس.

أنا عارف إن الحلم ملخبط، بس الحلم ده بيصب في حاجة أنا شغال عليها طول الوقت وهو إن أنا السبب طول الوقت في أي حاجة، أهو أنا السبب إن في راجل مات موتة بشعة بسوخ دخل في بطنه، وإن في راجل تاني كان هيموت مخنوق بسببي وكمان مقدرتش أنقذه.

لما صحيت في اليوم ده ونمت ف حلمين كمان مش لذاذ برودو وحلمتهم وهبقي أحكيهم في جلسة تفريغ أخرى.

وأنا بقرأ الكابوس بعد شهور، معرفش أنا حكيت الحلمين اللي كنت بقول هحكيهم دول ولا لا، لأن الفرق بين الكابوس ده والكابوس اللي بعده واللي بالمناسبة هيبقى في حلمين هحكيهم في نفس الكابوس، فالمهم الفرق بينهم في النوم ده كان ١٠ مايو واللي لسه هحكيه كان ١٩ مايو فاستحالة أكون فاكر التفاصيل وأحكيه بعد المدة دي فمش عارف أحدد موقف الصراحة بس المهم يلا نبدأ في الكابوس اللي بعده.

بس مش فاكر هل هو كان بيتجسد في حاجة معينة علشان أشوفه ولا إيه.

لحد في آخر الحلم كنت بجري وراه وعابز أحقه قبل ما يلبس القطة بتاعتي، وتقريبًا لبسها والحلم انتهى.

معرفش ليه بحلم بالهري ده بجد، ومش بصحى مفزوع ولا حاجة، بصحى عادي جدًا بل بنسى تفاصيل كثير لإنها بالنسبالي بقيت عادة مهببة ومش جديدة.

دماغي بس اللي بحس إنها ثقيلة وإني صاحي مضايق من الضغط والهوس اللي كنت بحلم بيه، نفسي أبطل أحلم بالأحلام المزعجة دي، على الرغم إنها أحيانًا بتكون مغامرات متعة بس أنا بتنازل عن المتعة دي.

موقف حقيقي!

18

موقف لطيف حالًا بالآ في السادسة والنصف صباحًا:

المرادي مش كابوس.. بس ولأول مرة بقول ياريتة كان كابوس. والصراحة.. مش لطيف أبدًا، أنا لحد النهاردة وبعد شهور أهو مش لاقيله تفسير وبنسبة كبيرة هو مكانش كابوس لا.

لما صحيت وكنت نائم على جنبي ووشي في وش الحيطه، مش عارف ليه لوهلة كده كنت حاسس إن في حد نائم ورايا، عارف لما يكون حد نائم وراك وطرف صباعه مثلاً ملامس راسك أو رجله ملمسك، مش عارف ليه حسيت إن أخويا فعلاً نائم ورايا. اتقلبت على جنبي وبقت نائم على ضهري، أخويا عادي على سريريه وصاحي.

كنت ساند أو لافف ايدي فوق دماغي، وصاحي خلاص وكله تمام..فقولت استعيز بالله من الشيطان الرجيم..طبعا مش هخسر أي حاجة، استعذت من هنا، وحسيت حرفيًا وبدون مبالغة ولا تهويل إن في حاجة بتتسحب من فوق دماغي

المقفول، البيت في منطقتي بردو..يعني منطقتيه، المهم ممكن أشوف إنه اختار البيت ده وكانت الشبايبك مقفولة وكل حاجة، فإن ده بيت فاضي والناس عارفة إنه فاضي فقال ده أفضل مكان للخلو، ويفعل ما يحلو له.

لما روحتله البيت وحاولت أفتح معاه في الموضوع، لاقينته بعد لما حسيته روق دماغه وكان مش داخ والكلام ده، كان بيقولني إنه ندمان إنه عمل كده مع إن مكانش باين عليه التأثير خالص.

وحب يجمل ويعزز موقفه، فقالني فيما معناه يعني: ده أنا كنت بصوم اخر عشر أيام في رمضان بمزاجي ويكون فرحان وتقريبًا قالي ممكن أفطر أيام منهم..وبردو كان مش متأثر وكان بيحاول يعمل إنه متأثر، مع إنه عادي كان يلبس الجاكيت ويبظبط نفسه وعمل اللي في نفسه وماشي.

السؤال المهم جدًا هنا ومش هيكون موجه للشخص ده..أنا مالي بحلم زي كده! بس الحلم بردو مريك وبيوصل معنى لما تجلد ذاتك على حاجة غلط عملتها.

كوباية القهوة كانت أحسن!

17

أنا نزلت الاستوري دي إمبارح، وكنت بسخر فيها من كوابيسي اللي بتلاحقني وإن القهوة عندي دي أهون بكتير عندي ولو حلمت بيها هشربها. وأنا بقراً الكابوس بعد شهور كالمعتاد، اللي فاكره إن الاستوري دي كان فيها صورة كوباية قهوة ومرسوم جواها تقريبًا شكل واحدة بشعر وشكلها مخيف أو أعتقد طالع من الكوباية وأكنها فارت..ده اللي فاكره

أحب أقول إنني مكنتش بأفور ولا حاجة لإنني لما نمت إمبارح، حلمت حلم مش فاكر منه غير هوامش لإن الحاجات دي بتتكرر معايا بشمل مستفز ومش لاقيله معنى ولا تفسير.

حلمت إن في جن عمال يخرج من جسد ويلبس حد تاني، أنا كنت بعرف إنه خرج وكنت بشوفه..

كابوس ضحاوي

19

كابوس حلمته إمبراح ونسيت أحكيه:

بحكيه علشان أنا ذاكرتي حوض سمك. المفروض حاجة زي الكابوس مكونش عايز أفتكره بس أنا وللأسف بقيت عادة عندي أدون الذكريات السيئة. نبدأ؟ يلا نبدأ:

الكابوس بسيط وصغير جداً، وهو إبتدى إنني واقف في الحمام (بداية غير مبشرة) وجالي هاجس كده إنني داخل على أكشن دلوقتي، وفجأة في حاجة زي اخترقت جسمي كده.. المفروض اتلبست وكده بس التأثير عليا كان كوميدي جداً الصراحة. وهو إنني طلعت أجري من الحمام ومش أنا اللي بتحكم في نفسي.. معرفش ده جن تخين وكان عايز يخس على قفايا ولا إيه!

الكابوس لحد كده عادي جداً ومش أحداث حصلت. بس كان في حاجة بالنسبالي هي مش بسيطة. وهو إن لما اتلبست يعني وطلعت أجري، بقيت بطلع صوت غريب كده. المشكلة الصوت ده مش بطلعه في الحلم وبس أنا بطلعه في الحقيقة! وساعتها صحيت وحسيت إنني صحيت أخويا من النوم، إيه الإحراج ده.. لا لا مش أنا. أنا مليش دعوة.

المشكلة الأكبر من ده كله، إن الصوت ده أنا كنت بطلعه زمان لما كنت بحلم بكوابيس، وخصوصاً وفي الأغلب كنت بطلعه لما يجيلي كابوس في إنني بشوف قريني في مرايا الحمام وقصة كوميدية كده لا داعي لذكرها. هي كلها ذكريات قديمة ومبفكرش فيها، معرفش ليه لحد دلوقتي ملازمان!

زمان بعد تالته إعدادي كده، كان عندي اهتمام إنني أكتب قصص رعب وكنت متأثر بأحمد يونس وكده، وكان عندي بيدج بنزل عليها معلومات عن الحاجات دي ومكنتش بقراها كنت بنزل وبس. كان عندي على الأكونت حوالي ٢٥٠٠ نصاب من الناس اللي بيشتغلوا في الحاجات دي، بس بروفايلاتهم كانت مزعجة وعليها حاجات غريبة، وساعات كنت بدخل أكلمهم وساعات بدخل

ومن فوق دراعي اللي كنت نايم ولافه فوق دماغي، معرفش شعور مش أكن جسمي مقشعر بس شعور عامل زي صوت البحر جواك لما تيجي تاخذ نفسك لجوه بطريقة ما.. مش عارف أوضح، بس الشعور كان قوي وأنا اللي مش قاصد أعمله.

الصراحة استغربت من اللي حصل. حسيت إنه بيعاند معايا.. اتنرفزت جداً واستعدت كمان مرة، وهنا كانت الصدمة.

حسيت إنني متكتف، نفس التكتيفة المنيلة بالضبط بتاعت الجاثوم، وإيدي اللي كان ملفوفة على دماغي من فوق اتكبلشت على دماغي ومضغوطة عليها ومكنتش عارف أشيلها خالص... حسيته إنه كان بيعاند ومغلول فعلاً إنني استعدت.

أخويا كان أدامي وبيحط جنبه للقطط كنت بحاول أنه عليه وصوتي كان مش طالع.. كنت عايزه بس يجي يفكني أو معرفش هفهمه إزاي بس ثواني وجسمي اتفك والدنيا رجعت لطبيعتها.

مكنتش بحلم، وكنت مدرك للواقع، وأخويا فعلاً حط جنبه وخرج برا الأوضة.

معرفش إيه المواقف اللي كلها شقاوة ومرح على الصبح كده

كان عندي حالة صدمة من اللي بيحصل أكثر من خوف، ومكنتش متوقع إن ده هيجصل.. بس لو كان في حاجة حقيقية فعلاً فالاستعاذة أصابتهم في مقتل بجد وبنتيجة فورية.

من الناحية الطبية معروف إن الجاثوم ده مش جن أبداً وده له سبب طبي أو إرهاب حاجة زي كده.. بس المدهش جداً إن أنا استعدت من هنا والجاثوم اشتغل من هنا.. فهل الحالة الطبية لها علاقة بالاستعاذة!.. حقيقي مش فاهم حاجة.

بس تسلم يرجولة، تتحرقوا في نار جهنم بإذن الله

كوييس حاجة كده يعني، وقام جاي باصص في عداد الكهرباء وفتح باب الشقة ومشى، فعرفت إن ده بيشتغل بتاع الكهرباء

بعيداً عن رده غير المفهوم، فالمفروض أسلوبى كان وقح جداً معاه وإنى طردته من غير تفاصيل وإن ده راجل كبير في السن، هي المشكلة بس إنى كنت قافل باب الشقة بإيدي لما عمى خرج! فالراجل العجوز ده في الحلم مكانش عندي تفسير غير إنه جن! وبعدين هو إيه اللي أنا أعرفك ده..أنا معرفوش بجد هو أنا مشهور عندهم في الكوابيس ولا إيه! وبعدين ليه فتحت باب الشقة وخرجت ما كنت تخرج مطرح ما أنت دخلت ولا علشان عاملى فيها بتاع كهربيا!

بس حسيت إن جدو مش هيعديها لي على أسلوبى الوقح ده، والمفروض كنت أضيفه مثلاً، وقد كان. خرجت الصالة بعديها، لاقيت المشهد عادى جداً، أطفال وبتلعب..بس إيه ده استوب يابنى إيه الضحك ده! في بنت صغيرة هنا مش تبعدنا، كانت بتلعب معاهم ومديانى ضررها!

لفيتها وببص في وشها، اللي فاكره من ملامحها إن عينيها كانت عامله زي الصينيين شوية بس على أكثر، كل عين مسحوبة من اليمين والشمال.. فإيه ده هي شكلها بنت الراجل العجوز ولا هو بعتهالي منين دي ولا إيه دي! قومت جاي شايها وحاططها على الكرسي وفضلت مكتفها بإيدي، وقولت لأخويا يدخل العيال الصغيرة علشان هي كده مش ناقصة ضحك، عمى يجي يلاقيهم ملبوسين.

البنت كل اللي كانت بتعمله، إنها عماله تضحك، بس الضحكة حاسسها مش طبيعية شوية، حاسسها ضحكة شريرة بس لسه طفولية.

وبس كده، الحلم خالص..بس نفسى أعرف الراجل العجوز كان عارفينى منين وواثق أوي من نفسه، الكوابيس بئا ليها تساؤلات مني ملهاش إجابة، مش مجرد أحداث مرعبة مثلاً وخلص..فكفايه كوابيس، ومش عايز أعرفك تانى، بس كان شكلك وحش أوي لما طردت أول ما شوفتك والغريبة إنه سمع كلامى بس أتاربه كان شايلى وبيعاقبنى بالبنت الصغيرة.

استظرف عليهم أنا وواحد صاحبي كنا بنعمل شات وأدخل واحد منهم.. في واحد منهم قالى كلمة الصراحة لحد دلوقتي فاكرها ورعبتني ساعتها وكانت رادعة..قالي أغرب عن وجهي، بس حببت الجملة دي حسيتها جملة حازمة كده.

بس وارد مثلاً يكون بين الناس دي كلها حد شغال بجد وحقيقي وطبعاً كله شرك وحرآم، المهم أنا طبعاً شيلت كل الهبل ده من زمان ومن قريب جداً من شهرين مثلاً أكتشفت كذا واحد منهم في الفريندس، وأغلبهم كان الأكونت بتاعه مقبول وده شكله نصب وقفل الأكونت.

كنت ساذج جداً باللي بعمله ده، وبشمنز لما أفكر، فالمهم الفترة دي كان بيجيلي كوابيس الكوابيس يعني، بس كان فيه مبرر إن عقلى ساعتها متأثر بالحاجات دي، إنما الكوابيس بتاعت دلوقتي جايه منين دي؟ من ذكريات من سنين على شوية ضغوطات حالية ولا هو إيه اللي بيحصل أنا مش فاهم.

وزهقت لإن الموضوع مرهق وسخيف ودوشة أنا مش ناقصها.

أنا رايح أنام، وكوابيس النهاردة لا، نفسى يكون عندي وعي في الأحلام وأحكم بيها، وأبقى ألح بس حد فيهم علشان مستفزى جداً.

بحب الكابوس ده!

20

حلمت إن كان عندنا عمى ومعاه ولاده الصغيرين، بعدين تقريباً كلهم نزلوا رايحين مشوار وراجعين وسابوا عندنا ولاده الصغيرين.

فالمهم، الحلم لحد كده طبيعى جداً وكان في تفاصيل من الأحداث دي، بعديها طالع أبص في الصالة لاقيت راجل عجوز فيها واقف في الصالة أدام باب الشقة وبيبصلي، الراجل ملامحه كانت عادية، كان بس باين عليه الإجهاد، أنا أما شوفته قولتله أطلع برا.

الراجل مقاليش غير حاجة واحدة، شاور بصباعه عليا وقالى أنا أعرفك على فكرة أو أنا أعرفك

والحللم الثاني حب يعمل أي ربط
أنا صاحي مشش مصدع بس حاسس دماغى مشش
رايقة من كتر الأحلام دي. بس اللي مكيفنى بجد
اللى قولتله برا ده بس شكله اتقمص جامد ومشش
هيسيبني في الأيام الجاية.

ده له علاقة بالكابوس اللي فات؟

21

أنا نمت الصبح تاني بعد ما صحيت من كابوس
البننت والراجل العجوز اللي فات. اللي هو كان من
ساعتين ده.
وحلمت بكابوسين جداد تقريبًا في عز النهار كده.
مشش فاكسر منهم غير واحد.

عائلة المازيوت

22

كابوس إمبارح اللي كان بتلاتة جنية ده. كابوس
كوميدي شوية بس أحداثه نفسها غريبة. غريبة
من ناحية تركيبها مع بعضها بس في الآخر تدي
سيناريو.
تجميع الأحداث الماضية اللي ملهناش علاقة ببعض
واللى مشش بفكر فيها ده اللي بيخليني أفكر بجد
في الكوابيس وبشاعتها ومخيبة راسايل إيه ليا.
إزاي قدرت تجمع كل الأحداث والذكريات والأماكن
اللى مشش بفكر فيها دي ومن عصارة الماضي.
نبدأ؟ يلا نبدأ..

كنت في ملعب كورة عندنا. وبالتحديد عند الجون
في نهاية الجون..برمي أكل لقطط معرفهاش. و كنت
برمي أكل للناس اللي أدامي كمان ولا كنت عايز
عايز أخذ الأكل من ختهم وأديه للقطط.
ناس وبأكلهم مع القطط؟ وعايز أخذ أكل من
ختهم؟ هما في الحقيقة مكانوش ناس. أو ناس
مششوهين مشش متذكر ملامحهم..كانت بشعة.
حاجة كده زومبي.

ومتعصبين جدًا بس مبيتحركوش. واللى فهمته
إنهم ساعتها كانوا بياكلوا. بياكلوا إيه؟ من
ختهم. كان في وحل من سائل أسود لزج تقريبًا ده
المازيوت بيكون نفس الشيء. وواقع فيه الأكل أو هو
الأكل..ووشهم كان متلطخ بالوحل ده.

وكان في واحد منهم عمال يبصلي بس محدش
بيجي جنبى. بس هما كانوا كذا واحد..أنا مكنتش
قلقان خالص بس كان كل همي إنى أخذ أكل
من عندهم وأديه للقطط اللي جنبى. أو واقف
بحميهم إن الناس دي متاخذش منهم الأكل اللي أنا
جبتهم من معايا.

كان في حللم طويل ومزعج ومرهق بس كان في
الشارع تحت البيت. ففاكس الحللم. كان عادي نوعًا
ما..كل اللي فاكسر إنى كان فيه عجل تقريبًا وكان
في عجل تاني تقريبًا طولاه أطول من العمارة
وكانوا في الشارع اللي ورانا والعجل الكبير كان
في الشارع اللي ورا ورانا وشايفه من ورا العمارة
اللى ورانا لأنه حجمه زي ما قولت أكبر من
العمارة..فالمهم علشان مشش فاكسر الجزء الأول من
الحللم. فبعد ما خلصت حوار العجل ده .

روحنا الشارع بتاعنا ورايح طالع البيت. لاقيت
جنب الحيطه بتاعت أول دور اللي جنب المدخل.
متعلق فيها بنت صغيرة. أو كنت بحسبها متعلقة
لإنى فضلت أبحث مثلاً عن مسمار متعلقة فيه
أو مربوطه بأي حاجة..ملاقتش..فأنا حاسسها إنها
مشش متعلقة ولا حاجة بل هي طيارة في الجو
وساندة على الحيطه.

لاقيتها بتقولى : نزلنى يا عمو. بصوت مسررع
وبتمثل إنها بتعيط وفيه شوية خبث وغدر
هيحصل. وصوتها لسه بيرن في ودني بعد صحيت
فأنا تراجعت وبعدت عن العمارة وعارف إنها هتنزل.
ببص ورايا لاقيتها نطت ونزلت على الأرض وجايه
تجري عليا وتقريبًا بردو بتقولى نزلنى يا عمو نزلنى
يا عمو.

الحللم تافه. بس عندي تساؤلات:

الحللم بتاع الصبح كان فيه بنت صغيرة. فهل البننت
دي هي البننت دي بس تشكلت بشكل تاني؟ ولا
الراجل العجوز اللي كان في الحللم بتاع الصبح بردو.
وكان قالى أنا عارفك. شكله عارفني فعلاً كويس.
واتقمص لما طردته وبعثلي بنت صغيرة لتاني مرة؟
ولا أنا كنت لسه مخرجتس من مود الحللم الأول.



أسيبكم مع الشخصية اللي جاتلي من فيلم Hotel Transylvania بس الفرق بينها وبين الكابوس إنها في الكابوس كانت أرفع وكان لونها أخضر أو كانت لابسة أخضر ومش فاكر ملامحها أوي بس تقريبًا هي كانت الشخصية دي. ده اللي جه في دماغي وقتها.

يعني الناس البشعة اللي شوفتها في الكابوس دي تسيبني وأنت اللي جيلي؟ أنت شغال عندهم يلا ولا إيه! ما هو دورك في الفيلم فعلاً مكانش أد كده ومش من الشخصيات الرئيسية.

الناس دي كانت أمام عارضة الجون الشمال. أما أمام العارضة اليمين كان فيه شخصية عملاقة من فيلم hotel Transylvania هحط صورتها بعد الكابوس لما أخلص. بس الاختلاف عن الفيلم إن الشخصية كانت أرفع ولونها أخضر أو لابسة أخضر.

هو كان مسالم زيهم بل ومبيعملش أي رياكش. بس فجأة فوقت وحسيت إنني مينفعش أكون موجود هنا ولازم أمشي.. بعد ما خدت القرار وماشي لاقيت في حد بيقلني أو هاجس كده إن وزير التعليم هياجل التعليم شهر أو شهر نصف حد ما يتصرف.

يتصرف في إيه؟ في الناس اللي أنا كنت واقف عندها لإن محدش قادر يقرب منهم ويمشيهم. وخايفين يتجهموا على حد علشان لو لمسوا حد هيموتوه بمجرد اللمس. أو هياكلوه حاجة زي كده. أنا قولت أنا لازم كده أتحرك أسرع بس فجأة لاقيت أدامي أو كان جاي ورايا الشخصية العملاقة. أنا لو معرفتش أهرب دلوقتي هموت. المشكلة إنه كان عملاق وأيده طويلة ولو روحت يمين أو شمال هيجيبني.

فعملت حركة سخيفة وكانت أول وآخر محاولاتي وهي إنني كمت عايز أرقصه. ودي في الكورة إنني بروح بالكورة يمين بعدين أروح على طول على الناحية الشمال.

فجريت ناحية اليمين - من غير كورة أكيد- فجه معايا يمين قومت روحت شمال لاقيته جابني بايده عادي من وهو على اليمين لسه. وانتهى على كده.

بعدين عن سذاجة الحلم. بس إيه علاقة ملعب الكورة بالقطط بالناس الغربية دي اللي معرفش دول أنس مصابين بحاجة ولا جن وأخيرًا إيه علاقتهم بأبو ضحكة اللي جايلي من فيلم كارتون ده. أنا حبيت الفيلم ده وشوفت كل أجزاءه تقريبًا بس متأثرش حتى بالشخصية دي. بس لو كانوا جابولي شخصية قصيرة كنت ههرب منها فلزوم السيناريو بئاً.

مقالات

الحقيقة إن فقرة مقالات دي بتعتمد على الحجة والمنطق والكلام الثقيل ده. مش معنى إني بقول كلام ثقيل يبقى أنا بقول كلام ثقيل! لا هو أنا فعلاً بقول كلام ثقيل بس من ناحية إني شخص ثقيل على المجتمع مش في المجتمع. لإني لو كنت شخص ثقيل في المجتمع كنت هقول كلام ثقيل بالمعنى اللي هو جه في دماغك أول مرة!

الليل: وده لإني جليس الليل مع رحلة استرسال.
وده ميمنعش إني بحب الليل جداً.

التفاعل البشري: ممكن يكون قريب نوعاً ما من فكرة التحالف القطبي. وكنت اتكلمت عنه قبل كده في الجزء الثاني من الصحف الثلاث في فقرة النصوص.

ولأن حيا: مش لاقيلها توضيح بس أنا فاهمها.

النجوم المساء: بكرها كتير جداً، وهي من اسمها مرتبطة بالليل. اللي بيكون مناسب للعزلة بلا شك.

كل الكلمات اللي فاتت أنا بتنغم وأنا بنطقها. وبالتشكيل كمان. كل ده بيحصل في ثانية ولا إرادياً طبعاً في كلمات ثانية كتير بتتوارد عليا تلقائياً وبتطبق المعنى الحرفي لمقولة (الوحي نزل عليك) .. بس مش هفتكر الكلمات دي.

أنا كنت عايز أوضح الحالة بس يووه اسمه الهوس اللا إرادي. وإن الكلمات دي على الرغم إنها عشوائية وتلقائية إلا إني لما فكرت فيها لاقيتها بتعبر عني جداً حتى لو مش قادر أوصل معناها بس أنا فاهمه من جوايا لإنها طالعة من جوايا..بحس إنها هريانة من جوايا من البير اللي لو حذفت فيه طوبة مش هتسمع صوت ارتطامها. وعنابر اليأس اللي كلها مساجين وهما اللي سجنوا نفسهم بنفسهم وأنا واحد منهم.

وفي مشهد كوميدي. بتخيل إن الشيطان لو جاي يوسوسلي يقوم في نفس اللحظة الهوس اللا إرادي شغال وأقوم قايل الموكب مثلاً لإني بردها كتير.. لا لا. أنا هنا الشيطان صعب عليا..

هوس لا إرادي

1

الحالة دي أو كما اسميتها (هوس لا إرادي)..وهي عبارة عن إن بقول كلمة بطريقة لا إرادية. من غير أي ترتيبات..بحس إن المخ متبعتلوش إشارة أصلاً علشان أقولها من كتر ما هي فجائية. ودي ممكن تتكرر على مدار اليوم أو ممكن تفصل فترة وتيجي. والهوس ده ملازمي من كام شهر. بالنسبة للكلمات اللي بردها. حاولت أحصرها الفترة الأخيرة وأشوف الكلمات اللي بتتكرر معيا وفي منهم على فترات متباعدة:

الموكب: ومتسألنيش ليه. بس بحس براحة وإن في حاجة كبيرة جايه في الطريق وما علي إلا الصبر.

فيزياء الكم: ولإنه علم صعب تقريباً فيجي بشكل متوازي مع الصعاب اللي بواجهها في حياتي.

التحالف القطبي: حاولت ألقى تفسير إن كلمة زي دي تيجي على بالي لا إرادياً إزاي؟ ملاقتش تفسير. ومعناها مبهم وممكن معناها يدل على التعاون مثلاً بين الأشخاص أو قوة العلاقة .. يعني مثلاً إن في شخصين أكنهم قطبين وبيتحالفوا مش بيتنافروا. وده أكيد نابع عن اللي جوايا. أنا بعمل تحالف قطبي أه بس مع وحدتي.

الليالي الحسنة: طبعاً ده في المشمش إني أقضي ليلة حسنة هادئة. وإن الليل هو مصب ذكريات اليوم التعيسة وطبعاً ميمنعش إنه بيلم أي ذكريات قديمة معاه.

#كلام_ملوش_لازمة

2

#كلام_ملوش_لازمة_بس_لاقيت_نفسي_بكتبه_
ومعرفش_دلوقتي_أنا_بكتب_السطرين_دول_في_
هاشتاج_ليه

بسأل نفسي كتير سؤال مش منطقي أبداً وهو:

هو أنا لو مكنتش اتخلقت من الأساس. ومكنتش
متواجد في هذا العالم ده .. هل ساعتها هكون
حزين إنني مش موجود؟

منطقيًا، السؤال ملوش إجابة .. لأن أنا أصلاً مش
هكون موجود. الكيان نفسه ملوش صلة بالعالم
ولا خضع لتجربة بسيطة لأنه ملوش أثر.

بس هل لو كان في طريقة ما أقدر ساعتها أجاب
على السؤال ده وأنا مش موجود بس بتخيل يعني
.. هل هكون حزين إنني منزلتس الأرض؟ ومشيت بين
الناس؟ هل ساعتها كنت ممكن أقول إمتى دوري -ده
لو هيجي- علشان أخوض التجربة دي؟

الحقيقة إن إجابتي ساعتها أعتقد بنسبة كبيرة
هتكون أه. أنا عايز أخوض التجربة.
طب ليه؟ ما يمكن تطلع على غير التوقعات؟
طب إيه اللي هيكون كفيل بتمسكي الزايد بإنني
عايز أنزل الأرض؟

١- لأن أول شيء .. دي تجربة جديدة وأي جديد على
الأغلب بيكون مبهر وبعدين لمعانه بيقل وأبدأ
أكتشف خباياه.

٢- ساعتها هكون طفل. ما أنا أكيد لما أنزل الأرض
هكون طفل رضيع في أيامه الأولى من عمره. بس
لو تخليت إنني نزلت الأرض وأنا شاب بالغ عاقل ..
هيكون تصرفي بالضبط زي الطفل!
من ناحية إيه؟ من ناحية إنني بتعرف على الحياة.
ومش شايف غير الحلو بل المبهر اللامع .. هشوف
النجوم في السما بس. هشوف الشجر والورد بس.
وهشوف وهشوف وهشوف ..

دماغي مش لاقى ليها وصف غير إنها بقيت
مهلبية حمضانية. ومفيش منها أمل للإصلاح.
ملهاش ماسكه .. اللي هو يا ترميها يا جيب
واحدة جديدة .. على الرغم من كل الصعاب اللي
بواجهها ورغبتني في التغيير إلا إنني بحب دماغي
وبتكيف منها. مفيهاش أي شيء مميز وملغبطة
بس بحب الحالة دي. وهنا اسمها حالة مش هوس
لا إرادي لإنني أقصد الحالة الكلية الكاملة المتكاملة
التكاملية .. التكاملية؟ لا لا كفايه كده .

في صفة من صفاتي وهي ملازمة ليا طول الوقت.
وهي الهلس .. دي حاجة مش هقدر أوصفها لإنها
بقيت أسلوب تفكير مش مجرد الهلس بمعناها
الضحك.

الهلس بالنسبالي في شكله الباطني: مفيش
تركيز. نسيان. توهان. جمدان .. مش عايز أزعل
القافية معلش. وكمان بحس طول الوقت إحساس
غريب جداً. إن ربع دماغي من فوق زي ما تكون
مخلوعة كده أو طايره. معرفش أنا بقول إيه بس
بحس بده طول الوقت حرفياً اللي هو ٢٤ ساعة.
والساعة فيها ٦٠ دقيقة والدقيقة فيها ٦٠ ثانية ..
أخرررس.

الهلس ظاهرياً: وهو الضحك. أنا بضحك طول
الوقت ومش فاهم هل الضحك ده نتيجة إنني
بحاول أتخطى همومي بطريقة خفية؟ ولا هو
كمية التشنيت دي لازم يكون معاها ضحك علشان
الباكج بتيجي كده؟ أوقات كتيرة بضحك لما
أكون لوحدي بدون سبب. حتى مبيكونش في
حاجة افتكرتها أو بفكر بيها تستدعي الضحك ده.

أنا فرحان جداً دلوقتي. لا جداً جداً جداً. وبضحك ..
حسيت إن كان في دوشة في دماغي وخرجتها وكل
مرة بقول خرجتها وهي بتكون مخرجتش. لأن أنا
كده بستدعيها علشان تثبت بس مش مهم أنا
متكيف ناو.

وببقى السؤال في النهاية لإنني مينفعش أفضل
على بهجة وضحك كده لا لا تخسر معايا .. هل
فعالاً في موكب مستنيني؟ ولا هو مجرد هلس؟
وهرد بجملة ليا من نص سابق في العدد الأول أو
الثاني من لحظات تأمل مش فاكر: أفضل الإجابة
الأولى. ولكن الثانية هي الأكثر منطقية.

أنا متكيف Now

حياتي في بوست

3

ده كان بوست منزله على جروب شيزلوج للطب النفسي.
كنت متردد في البداية أنزل ولا لا، هما مشكلتين:

١- أنا قضيت حياتي كلها في البيت تقريباً، فالنسبالي لما أخرج مكان جديد بيعملي ريكة، زي مثلاً الجامعة أو مكان فيه تجمع لوجوه جديدة ومطالب مني إنني أتعامل وأتكلم معاهم. وفي النهاية، بيفتكروا إنني حابب أكون على البر، أو متكبر، أو مش راغب أكون متواجد معاهم.

في مواقف بسيطة بتبقى مثلاً متطلبة اسطهيات متكررة من الأقوال وردود الأفعال المحفوظة، وده أنا مبقدرش أعمله للأسف ويمكن يتقال عليا هنا قليل الذوق .. أنا فاقد للسلوك ده بشكل خاص وفاقد سلوك الاتصال مع الناس بشكل عام، وعلى النظير .. بحس إن مفيش حد طايقني خالص.

في الفترة الأخيرة اتعلقت بالكتابة، بكتب أي حاجة بتشغل تفكيري في صورة قصة أو مقال أو مجرد فضفضة .. بفرح إن الكلام ده فرغته وخرج من جوايا بس عندي إحساس إنني كده بأكد الأفكار السلبية دي وبعزز وجودها أكثر.

٢- ثاني مشكلة وأكيد مرتبطة بالأولى، أنا شخص منعدم التركيز، لازم أكتب حاجة مثلاً هشتريها علشان منساش ويمكن أنسى برده بعد تدوينها .. في المواصلات بنسى كتير متعلقات شخصية، وبنسى جداً الأحداث السابقة قريبة المدة، بالنسبالي الخروج من المنزل هو مواجهة العالم، أنا تايه طول الوقت وحتى في البيت كمان، بحس إن دماغني من فوق طول الوقت أكنها فاضية أو فيها صداع خفيف، مش منظم إطلاقاً في أي حاجة بعملها، ولو بنجز مهمة وبسيطة وكمان عملتها قبل كده وواثق إنني هقدر أعملها ممكن أستغرق فيها وقت كبير جداً ..

لإن زي ما ذكرت، أي شيء جديد .. جماله بيغلب عليه في البداية، وهنا نقدر نقول إن المظاهر خداعة فعلاً.

الحياة عمومًا مهما كانت قاسية فهي ملهاش ذنب، بس غصب عني لما أجي أقيم الحياة، هيقم حياتي أنا مش الحياة العامة بس في الآخر هنسب تقييمي لحياتي ده للحياة العامة، يعني إيه؟

يعني أنا هكون صريح، أنا الحقيقة مش مستمع بالتجربة اللي قضيتها في الحياة وبناءً عليه شايف إن الحياة صعبة ومرهقة لأبعد حد لإن حياتي كده، أنا مش قصدي هنا أبص لحياة ثاني لإن ده ولا هيزودني ولا هينقصني، بس لو على سبيل المقارنة .. أكيد في ناس حياتها سعيدة جداً أو على الأقل السعادة هي اللي غالبية على حياتها. فلما تيجي تشوف وجهة نظرهم عن الحياة هتلاقيهم متمسكين ومتشبهين بالحياة لأبعد حد.

ويمكن هنا أقول مثال ساذج يوضح أكثر .. فلنترض إنك جريت مطعم وأكله معجبكش إطلاقاً فطبيعي هتقول إن المعظم ده مش لذيد لو حد سألك عنه، إنما ممكن تلاقي نفس الشخص اللي سألك عن المطعم ده قال هروح أجرب بنفسي والنتيجة إن كانت تجربته مختلفة وعجبه المطعم .. وفي النهاية مين اللي اتقيم؟ المطعم أكيد!!

أهي الحياة بالضبط نفس الشيء، وعلى الرغم إن التقييم في النهاية هيكون على الحياة إلا إنك أصلاً كنت الحياة نفسها، تحس إنك مش عادل لو رميت حججك وهمومك على الحياة على الرغم إن كل الحياة الواسعة دي بالنسبالك فهي متمثلة فيك مش أكثر، لإنك مش هتجرب كل الحياة الواسعة دي .

أنا مش فاهم هنا عايز أقول إيه لإنني عاجز عن التعبير أكثر من كده .

معضلة السباح (مُقتبس)

4

النص ده مستوحى من حلقة من بودكاست علمي جداً (الموسم الأول) لأحمد سمير اسم الحلقة (معضلة السباح) .. وهفسر اسم الحلقة دلوقتي بس أصبر عليا.

ومعنى بودكاست ده يعني بتبقى حلقة صوتية مسجلة، ولو عايز تسمع حلقات بودكاست علمي جداً، ما عليك إلا تحميل تطبيق بودكاست جوجل من جوجل بلاي بعدين تعمل سيرش جواه عليه.. البودكاست ده مميز في إنه مش بيعرضك مواضيع علمية بحتة، لا هو بيعرض مواضيع حياتية نفسية ويبسندها بالمعلومات العلمية اللي تلزمها.

أنا حابب جداً أنكلم عن موضوع النهاردة لأن ده مبدأ وأنا مؤمن بيه جداً .. وموضوع النهاردة متعلق جداً بالمنطق، المنطق أساسه .. وكنت أتكلمت قبل كده عن المنطق في نص بعنوان بين الحكم والمنطق وده من ضمن سلسلة بين في فقرة النصوص، وكمان هتلاقيه نص بعنوان المنطق في لحظات تأمل العدد الأول في الصفحة الـ ١٤ وهسيبك لينك تحميل العدد الأول والثاني من لحظات تأمل في آخر العدد . بعذر عن المقدمة السخيفة دي .
نبدأ؟ يلا نبدأ:

هتكلم من موضوع الحلقة بس طبيعي هعرض الموضوع وأحلله من وجهة نظري
نبدأ منين؟ من عند العنوان كما وعدتكم.

معضلة السباح .. يقصد بيها وهم جسم السباح، يعني هل السباحين بتكون أجسامهم مثالية جداً، فهل السبب هنا هو السباحة؟ يعني معنى كده إن أي حد يتدرب سباحة مع شوية مجهود هيكون جسمه مثالي؟

لو ده صح، يبقى أي حد فينا يقدر يكون سباح لا وكمان يكون جسمه مثالي .. طب هل ده صح؟ أكيد تواردت عندك فكرة بعد طرحي للسؤال ده إن الموضوع فيه إن، الحقيقة هو مفهوش إن لا ده في إن وأخواتها كمان .. إنني أسف.

كمية تشتيت غير طبيعية، مكتئب منطفي طول الوقت وميعرفش أشوف الجمال، كله سلبي في سلبي، رغبتني انعدمت ومفيش هدف عايز أحققه أو حتى لو فيه فعاراف إنني مش هوصل، لأن منطقياً احتمال عدم وصولي للهدف ده موجود وللأسف أنا مبصدقش غير الاحتمال ده، بصدق فعلياً لما الشيء يحصل أدامي فقط ومبكونش مصدقش إنني قدرت أوصل وده مبيحمسنيش برودو إنني أكمل.

على الرغم من كل ده، أنا بضحك طول الوقت ومبقدرش أحكم في ده.. هلس وعشوائية مفرطة، بكون بضحك بس وقتها مش بالضرورة أكون سعيد.

عايز أعيش لوحدي بس بتخنيق ومحتاج الناس بس محدش مجبر انه يستحملني، ومن ناحية الناس فبالنسبالي: كلام الناس بيأثر في النهاية حتى لو بينت وأقنعت لنفسني إنه مبيأثرش.

بتخوف من المسؤولية جداً .. المسؤولية عندي شيء مقدس وبشيل همها جداً، ولذلك بحاول أتهرب منها لو كانت اختيارية، إنما لو مسئول بالإجبار فاستحالة أتهرب وبنجزها .. لأنني بكون بفكر في العواقب ساعتها اللي هترتب عليها لو أهملت.

أنا بشيل هم المستقبل جداً وبركز فيه أكثر من الحاضر، ومخاوفي كلها بتتجسد فيما بعد المرحلة الجامعية ثم العمل .. حيث الحياة كما يجب أن تكون.

وكيف لهذا الشباب العشريني المتخبط أن يواجه هذه الحياة التي لن تربط على كتفيه ولن تقول له سلاماً؟

عايز أكتب عنه بوسـت وهو الملائمة الوظيفية. ودي ببساطة إن أجساد الإنسان والحيوان والنبات مش مخلوقة بعشوائية. لا طبعاً رينا ليه حكمة في كل حاجة حتى لو مش عارفين أهميتها.

يعني مثلاً: الجمل عنده صنم علشان في السفر عبر الصحراء ياكل ويشرب من الخزون. إنما أنت ملائمتك الوظيفية متناسبش مع الصحراء فهتكون جايب معاك مخزونك علشان تعوض الصنم. الصبار بيستحمل العطش وقلة المياه طب هل أنت كإنسان تقدر ولا بتفهد بسرعة؟

الملائمة الوظيفية دي مش مذكورة في الحلقة بس لاقتهـا مكملة للموضوع .. نقدر من كده نستنتج إن المقومات الخفية دي هي بالضبط الملائمة الوظيفية. ونقدر نستنتج برودو إن الجهد المبذول لتحقيق الهدف مش بالضرورة يكون هو السبب الرئيسي لتحقيقه .. لأن مهـما بذلت من جهد وفي مقوم من المقومات ناقص مش هتوصل ده مش إحباط بس ده المنطق اللي كنت ذكرته في أول النص.

وفي الآخر هتلاقي نفسك لو حتى تعلمت من تجربتك بس وقتك ضاع وعمرك جري في شيء أنت مدرستوش صح من البداية. لو وصلت لهنـا وقرأت كل اللي فات فأنـا ممتن ليك جداً جداً على إنك استحملت كل هذا. وفي الأول والآخر دي مجرد وجهة نظري مش أكثر وليك حرية الاتفاق معاهـا أو رفضها.

وكما يقول أحمد سمير في نهاية كل حلقة :
تصبحون على نور.

طب خلونا نـحط النقط على الحروف. وناخذ مثال السباح ده للتوضيح:

دلوقتي علشان نطبخ هدف إنني أكون سباح محترف ذو جسم مثالي بيشارك في الألومبيات وبياخذ بطولات .. يبقى لازم يكون فيه مقومات للهدف ده.

في مقومات واجبة وظاهرية دي اللي أحنـا بنبص عليها فقط وهي:

إنني هبذل جهد عظيم. ولكل مجتهد نصيب. فالوقت مع الجهد كده بقيت سباح (قرش البحر. المصطلح مقتبس من الحلقة) وحصلت على الجسم المثالي. كده تمام يبقى هاخذ ذهبية الألومبيات وهكون بطل العالم وبعدين هقول الشغلانة لت ويا منطقة يا مفكيش سباحين.

كل اللي فات ده بيندرج تحت المقومات الظاهرية. وأنت ممكن تنفذه وتنجح فعلاً زي الهدف بالضبط وهتظن الوصفة كانت صح. زي الأول اللي طلـع على الجمهورية فالناس بتروح تسألـه كان بياخذ دروس عند مين وبينظم يومه إزاي؟

طب في مقومات خفية هي في وجهة نظري أهم من الجهد المبذول وكل ذلك وهي صلب تحقيق الهدف. طب إيه هي؟
هنكمل على مثال السباح:

- هل ظروف حياتك أولاً تسمح إنك تكرس وتضيع وقت كبير جداً من يومك علشان تصل لمرحلة الجهد العظيم اللي هتبذله كما وعدت نفسك؟

- طب هل أصلاً طبيعة جسمك وبناءه هتستجيب سريعاً للمجهود ده وتعطيك الجسم المثالي؟ يعني مثال هل ينفع تكون قصير القامة وتكون عايز تبقى لاعب كرة سلة؟ هل ينفع تكون عندك هشاشة في العظام وعايز تبقى لاعب كمال أجسام؟ إنما واحد مخلوق وعنده ليونة العظام لو هيكون لاعب جمباز مثلاً فهنا فعلاً مش هيجتاج غير الجهود وبردو في الأول والآخر التوفيق من عند رينا. وممكن ميوصلش كلياً للهدف اللي عايزه.

وبمناسبة موضوع الجماز ده. فكرني بمصطلح درسته في الأحياء في الصف الأول الثانوي تقريباً وكنت

إنك ارتيكت. مكنتش مهياً للحدث ده وعقبال ما ترجمته كان هو انتهى واللي حصل هنا إن الحرامي كان مهياً أكيد وفي كامل تركيزه وكمان أنت بالنسبالك موقف فريد وأول مرة يحصلك.

طب لو جه ثاني يوم وأنت أصريت تعدي من الشارع ده. فساعتها أنت هتكون مهياً جداً وهتقاوم حتى لو ده هيتطلب ده حياتك كلها.

عن الانتحار

6

أعتقد الموضوع ده هيكون طويل جداً قبل ما أشرع بكتابته .. لذلك فوجب التنويه.
ثاني تنويه: لو أنت مقبل فعلاً على قراءة الموضوع ده، فأتمنى تصبر عليا لحد الآخر علشان تتضح الصورة الكاملة اللي عايز أوصلها وميحصلش لبس وسوء تفاهم والحاجات دي.

أنا فرحان جداً إنني هتكلم عن الانتحار مش من أجل الانتحار لا علشان ببساطة أنا عايز أتكلم عنه من فترة كبيرة، وبأجل المناقشة دي بدون سبب لحد ما جه وقتها .. ولما يجي الوقت يبقى معنديش غير إنني أفضل ساكت وأخلي عقلي يتكلم ويفرغ اللي جواه علشان ميقرفينيش .. أنا فرحان من أجل الزحمة اللي هتمشي من دماغي، ومن شروط التفرغ إنني لازم أنشر اللي كتبتة علشان يبقى خرج برا عني مش فكرة إنني حابب أنشره وبعتر عن المقدمة السخيفة دي..
نبدأ؟ يلا نبدأ؟

مبدئياً كده أنا مش هتكلم عن الانتحار من الناحية الطبية لإنني جاهل بيها وده مش موضوعنا .. وعلشان أقفل الجانب ده من البداية فالانتحار لو نتج عن طريق مرض نفسي يخلي الإنسان مثلاً يهلوس ويتجنن ويفقد السيطرة تماماً على نفسه .. فهنا ربنا رعوف بالعباد.

طب لو كان الانتحار عن قصد؟ فده موضوعنا .. وهتناول جوانب ثانية غير الانتحار ولكنها بتصب في صلب الموضوع.

الثقة بالنسبة للأهداف

5

الأهداف هنا مش أقصد بيها الأهداف البعيدة أو المستقبلية فقط. أنا أقصد بيها أي مهمة بسيطة بنجزها ولو هروح مشوار.

أنا طول الوقت بفكر في النتائج السلبية، هو مش ممكن يحصل كده؟ طب لو حصل هعمل إيه؟ وإيه ممكن يحصل ثاني؟ والمئات من السيناريوهات التي يكتبها عقلي، وتصلح بأن تكون أفلام قصيرة في نسخة من نسخ مهرجان القاهرة السينمائي الذي أمقته .. والمخرج هنا سيكون مفاجأة .. إنه عقلي أيضاً!

أنا ويا للأسف مش بعرف أتفائل. لأن معنديش ثقة .. بس هنا أنا مش منصف ولا عادل إطلاقاً من ناحية إنني لو همشيها بنظرة منطقية إن كل شيء خاضع للتحقيق والفضائل فالمفروض يكون في مقدوري إن التحقيق والفضائل ليهم نسبة واحدة. بس للأسف ده بيحصل غضب عني .. هو طبيعي المفروض الإنسان عايز الهدف يتحقق لإنه ببساطة عايزه يتحقق لا أكثر ولا أقل.

طب هل النتائج المستقبلية المتوقعة ليها فوائد؟ أم، ومش لازم أقول إن الكلام ده من وجهة نظري لإن اللي فات ده من وجهة نظري برودو ومش بس كده ده اللي قبله كمان!

المهم، إيه الفوائد؟
لو موصلتش لهدفك مش هتأثر بنسبة كبيرة غير لو في حد هو من كتر ما حلم بهدفه فتحول إلى حدث مؤكد الحدوث لا يفصله عنه سوى الوقت!
ونقطة إن النفس تكون مهينة ومعدة مسبقاً لاستقبال الأحداث غير المرغوبة وهو واضح بمثال بسيط ساذج:

لو أنت بتعبر من شارع وفجأة طلع عليك حرامي وسرقك ومشني والموضوع ماخدهش ثواني .. على الرغم إنك كنت ممكن تقدر تقاوم بل وتعلم عليه كمان بس يحصلش طب إيه السبب؟

نبدأ منين؟

ده بالضبط نفس الشيء، وبما إني مسلم، فالقرآن هو كتالوج الحياة كلها، فيه أحكام لمشاكل دنيوية اتذكرت بحلولها زي مثلاً الميراث وخلافه، ومهما الحياة اتطورت فطبعاً قادر إنه يواكب العصر، زي بالضبط فيه قاعدة موجودة وصريحة أنت عارفها ومهما اختلفت ودرات الأمثلة فهي كلها مش هتخرج عن القاعدة.

وطبعاً ربنا سبحانه وتعالى اللي خلق الكون كله وكل الاعجاز ده، فتخيل أنت كتاب ربنا مش هيكون مناسب للكون اللي خلقه؟

ومن ناحية إني مسلم: فالانتحار كفكرة هي فكرة مش مكتملة إطلاقاً، حاجة كده زي أما تدوق حاجة تطلع مسكرة في الأول بعد كده تلاقىها مررت في الآخر (الآخر=الأخرة).

عارف ده كله ليه؟ لإني زي ما اتعاملت مع الانتحار إنه علاج بس أنا مبصتتش على الآثار الجانبية للعلاج ده..

زي ما تاخذ علاج وبعدين تكتشف إن آثاره الجانبية هتتعارض معاك وتكون خطيرة بل في النهاية ممكن تلاقى نفسك ميت .. أنت بتاخذ علاج علشان يخففك..يقوم هو قاضي عليك! ولو هعقب عن الجزئية بالعامية الدارجة بتاعتنا فهقول:

(جه يكحلها عماها، ردت في صدره قتلته)

طب إيه هي الآثار الجانبية يا عم؟ وهنا أنا دورت عن حكم الانتحار من ناحية الدين:

مبدئياً كده المنتحر مش كافر، وعلشان محدش يجي في باله ويقول هو أنت هتفكر ومتكفرش على مزاجك! لا طبعاً .. بس عايز أوضح معنى كلمة كافر الأول، ودي حاجة كنت أعرفها.

كلمة كافر يعنى غير مؤمن، ومش مقترنة بالدين فقط .. يعنى مثلاً أنا هقول إني كافر بالأشعة فوق البنفسجية علشان مش شايفها بعيني حتى لو أثبتلي وجودها بالأجهزة..أنا حر يا عم.

دي تفسير الكلمة ببساطة، يعنى الملحد كافر؟ أه بالضبط لإن هو غير مؤمن بوجود ربنا، إذن فهو كافر بوجوده، وحالة الملحد دي هي الحالة الوحيدة اللي تقدر تقول عليها كافر.

خلينا من أول احتكاك، هل أنا فكرت في الانتحار؟ أم، ومش هنكر بس فكرت فيه كفكرة مش كفعال.. واللي هنتكلم عنه هو الانتحار كفكرة لإنه حتى لو أصبح فعل فهو ابتدئ بفكرة

الانتحار كفكرة:

بمعنى إني كنت شايف إن الانتحار هو علاج سريع المفعول جداً لحل جميع مشاكلك الدنيوية بضغطة زر مسدس أو في هبوط من فوق أي عمارة عالية تعجبك، وهكذا..

يعنى تخيل لو أنت عندك أمراض ومزمنة كتير جداً تقدر بعلاج واحد تقضى عليها!

الانتحار كفكرة هنا هو فكرة متازة لو كانت الحياة بتنتهي والزمن بيتوقف بعد الموت يعنى الانتحار يمشي جداً مع أي حد ملحد، إن العالم هينتهي عنده ومش هيبعث من أول وجديد وهيتحاسب على أعماله.

طيب تمام جداً، بما إني مسلم الحمد لله ومش ملحد، ليه فكرت في الانتحار كفكرة؟ لان الملحد أي فكرة بتيجي على دماغه بيكون ليه مطلق الحرية في تنفيذها أو لا لإن مفيش أي قيود أو حرمانية أو عقاب وما إلى ذلك.

أنا لما فكرت في الانتحار كفكرة قولت بالنص ده .. بعيداً عن الدين أنا عاجبني الانتحار في إنه بيخلص الانسان من الآمه .. إلخ.

وبعترف هنا إني كنت مخطئ جداً ومش هنكر، لإن حرفياً مفيش حاجة في الكون كله بعيدة عن الدين، وأنا متأكد إن حرفياً هنا استخداما كان موفق جداً

ولو هو واضح بمثال بسيط ساذج مع فرق التشبيهات طبعاً :

أنت لما بتشتري منتج، لا إرادياً كده بتمسك الكتالوج بتاعه وبتحاول تكتسب أي معلومة على الرغم إنك ممكن تكون قادر تشغل المنتج ده بشكل يفني بالغرض ولكنك واثق إن الكتالوج ده جواه معلومات أنت متعرفهاش.

وجود ربنا بسبب دعا ربنا إن حياته تتصلح ومفيش حاجة اتغيرت.. إذن فهو كافر ومش بيعتنق أي ديانة. وكده هو ملحد.

شيء شخصي: وبما إنني شخص عنده رهبة من المستقبل وبيفكر فيه كتير + طبعاً الخوف من ربنا .. فمهما ساءت الظروف فأنا عمري ما أقبل على الانتحار لإنني هخاف من المستقبل. هخاف من الآثار الجانبية للانتحار وإيه اللي هيترب عليه بعد كده من عذاب.

لو وصلت لهنأ .. واستحملت كل العبث اللي فات ده، فأنا مش عارف أقولك إيه بجد .

يُرعبهم كونك مختلف

7

يُرعبهم كونك مُختلف.. كونك لا تشبه تكرارهم.

دي جملة شهيرة لد. أحمد خالد توفيق .. رحمة الله عليه.

بحب جداً الجملة دي، تحسها من الوهلة الأولى جملة صادمة وفيها تحذير وخطر من قبل حتى ما تترجم معناها.

بس الجملة دي مش بتنطبق عليا، أنا مختلف من ناحية إن كل الناس مختلفين وده طبيعي، بس اختلافي مش من النوع المبهز والملفت.

في فئات بتتأثر وبتترعب من أي حد منفرد بالصدارة وعلى درجة كبيرة من التميز .. نفس الفئات دي ممكن تكون عايزة تكون أحسن حد في العالم ودي مش حاجة وحشة إطلاقاً.

بس نفس الفئات بردو لما تفهم إنها مش هتوصل بسبب مقومات مش متوفرة فيها، ودي بتبقى مقومات من عند ربنا كده ملكش دخل فيها وإن مهمما حاولت تكتسبها مش هتكون بكفاءة منافسة ومناسبة للهدف اللي أنت عايزه.

زي مثلاً، موهبة في شيء ما، ممكن إدارة أعمال ووقت، ممكن رجاحة عقل وتخطيط .. وفي حاجات كتير مش شرط تكون المقومات ظاهرة بس هي

إنما المعنى المشهور لكلمة كافر والصورة هتوضح لوحدها، إنه في البداية بيتم استخدام الكلمة بشكل غير صحيح ومش في موضعها .. يعني لما حد يعمل ذنب عظيم ويقتل ويسرق وكل ذلك .. مليش الحق إنني أقول عليه كافر لإن رغم كل الذنوب دي بس هو مؤمن بوجود ربنا..ومليش الحق إنني أقول ده هيدخل الجنة وده هيدخل النار أو ده هيتعذب شوية في النار وبعدين هيدخل الجنة..

ومع فارق التشبيه طبعاً، زي مثلاً لاعبة الكورة ملهمش دعوة بمين هيلعب؟ ومين لا؟ وإيه هي التقسيمية والخطوة؟ أو مين هيطلع في التغييرات؟ وفي الدقيقة الكام؟ هو كل اللي عليهم إنهم ينزلوا ساحة الملعب وينفذوا التعليمات ويلعبوا .. واللي بيخالف بيتعاقب سواء مثلاً إقصاءه من التشكيلة الأساسية أو ممكن يمشي من الفريق لو مستواه مش كويس.

المهم خلينا هنا نتوقف عند كلمة اللي بيخالف بيتعاقب، أحنا كلنا عارفين الصبح من الغلط ولو في أمور شاكك فيها بتسأل عنها وتعرفها ولو حاجة غلط بتعلمها ومكنتش عارفها فرينا رءوف بالعباد.

يعني أنا أقدر أقول إنك لما تقتل مثلاً فأنت ارتكبت ذنب لإنه مستند إلى إن ربنا حرم القتل .. فده كده طبيعي.

إنما اللي مش طبيعي إنني أقول إيه عقاب الشخص ده؟ محدش عارف يمكن الشخص ده تاب وربنا كفر عنه سيئاته وتحول لرجل صالح.

نرجع تاني لموضوعنا .. المنتحر مش كافر زي ما ذكرت، هو انتحر وده ذنب من الكبائر ده اللي أقدر أقوله لإن هو ببساطة مجاش الدنيا بمزاجه يبقى يمشي منها بمزاجه..وطبعاً مش الملحد بس اللي بينتحرروا لا عادي هتلاقي مسلم ومؤمن بربنا وانتحر بس كل الحكاية نفسه ضعفت والشيطان لعبها صح، وبما إن الانتحار ده ذنب فالشيطان قدر يخلي المنتحر يقوم بالذنب ده زي أي ذنب تاني بصرف النظر إن الانتحار ده ذنب من الكبائر بس في الأول والآخر هو يُعد ذنب.

المنتحر لو انتحر بسبب مشاكله الدنيوية، يبقى هنا مش كافر، إنما لو هو انتحر بسبب انه نفى

هو أحنا روبوت؟

8

كل فترة بيراودني سؤال وهو أحنا روبوت؟ وفي كل مرة السؤال بيصدمني ويرعبني. لو لخصنا الإنسان هنلاقيه بيشبه الروبوت أو هو روبوت بس على درجة عالية وخرافية. ويديره العقل البشري. وتقدمك في السن بيخليك تنكمش وتنحني أكلك بتفضي شحن. بس البطارية و مصدر الطاقة الحقيقي هي الروح واللي محدش طبعًا يعرف سرها..وربنا لما بيأمر بخروجها بتبقى خلاص جثة عفنة في مشهد أشبه باللعبة البايضة.

أنا هنا كل كلامي عن تشبيه الإنسان بالروبوت بشكل يخليني أفهم وأستوعب نفسي..وأكيد مش لازم أوضح قدرة وإعجاز الله في الخلق لإن ده أمر مفروغ منه.

الروبوت اللي هو جسمك مش كله ملكك وإنك ملكش كامل السيطرة عليه..زي مثلاً عملية الهضم دي ملكش أي سيطرة عليها لإنك لو سيطرت عليها هتبوظها..دي مش بتاعتك. ويعتبر كل حاجة جوه جسمك مبتسيطرش عليها. طبعًا في فرق شناسع بينا وبين الروبوت. العقل البشري هنا يكفي إنه مش بياخد أوامر وبيمشي عليها..لا أنت بتاخذ معلومات وتستخلصها وتختار. كل ده كلام مفهوش أي دهشة. أو هو كلام يثير الدهشة فعلاً بس معروف ومعتاد عليه.

طب إيه اللي بيصدمني وبيخوفني؟ إنني بخاف من نفسي كل أما أفكر في التشبيه ده. اللي هو لو اتحت كل مشاعرك جناه الناس اللي تعرفها بل فقدت الذاكرة نهائيًا بمعنى إنك مش فاهم أصلًا يعني إيه أنت ويعني إيه ايد ورجل زي الطفل اللي بيبقى لسه مولود. وفي تشبيهه أقرب شوية..لو حد عمل حادثة وفقد الذاكرة..فلما يفوق ويصحى مش عارف هو فين وأهله دول مين ودي اسمها إيه.. أو حتى نسى لغته. مش مشلول ويعرف يتكلم بس مش فاكر الكلام كان بيبقى إزاي..كل ده حصل ليه؟ لإن في داتا مفقودة..وأحنا من غيرها ولا حاجة حرفيًا!

اللي بس هي اللي شغالة في الكواليس علشان تطلعك المنتج النهائي في الآخر.

نفس الفئات دي لما تفهم ده كويس وإنها مش هتوصل بسبب مقومات ربنا مداهاش لعامة الناس. تبدأ تحقد على أي حد ماشي في طريق هدفها أو حتى برا هدفها .. ولو عرفت تحبطه فشغال برود.

بس عايز أفهم ليه ده كله؟ المفروض تركز إنك تحاول توصل قدر استطاعتك وممكن كمان تبدأ تشوف طريق تاني سواء أنت وصلت في الأولاني أو لسه هتوصل أو مش هتوصل. بس نقطة إنك تركز في حاجتين دي حاجة مشتتة وصعبة ومش أي حد يقدر يقوم بيها.

محدش بيعرف يعمل كل حاجة. وأنا الصراحة مش مع جو أنحت الصخر علشان توصل إلا لو أنت قادر فعلاً وعارف نفسك في الطريق ده وهتقدر عليه غير كده هتضيع وقتك وعمرك وخلص.

دور على اللي بتعرف تعمله وأعمله بس كده .. وهقولها تاني أنت متقدرش تعمل كل حاجة. متوهمش نفسك بالفاضي وتلاقي الوقت فات. ويردو ملكش دعوة بالناس اللي ماشيين في نفس الطريق .. مش مستاهلة خالص عارف ليه؟ لإن كلنا هنموت في الآخر.

مش قصدي سوداوية بس كلنا فعلاً هنموت في الآخر. فألحق أعمل اللي بتعمله. ولو مبتعرفش تعمل أي حاجة .. وأقصد هنا إنك تكون مميز في شيء. وده وارد عادي.

ساعتها ابدأ بالطريق اللي حاسس نفسك فيه وعندك ميول وأهم حاجة هتقدر عليه وهنا برودو ملكش دعوة بالناس اللي في الطريق .. عارف ليه؟ أنت عرفت إجابة السؤال ده كويس وسمعتها دلوقتي في ودنك.

وكل اللي فات ده. هو سبب حبي لجملة د.أحمد خالد توفيق. قالها كجملة واقعية بتحصل مش كنصيحة الناس تعمل بيها .. لإن الواقع محدش يقدر ينكره.

الرجعية

9

يمكن كل التطورات من حيث الأفعال نحصرها مثلاً في حاجة زي الموضة. والموضة مش شرط في اللبس بس، لا في طريقة الكلام، وحتى في الأكل والخروجات! وزى ما قولت، عادي مش كل التطور أو الموضة تكون حاجات ضخمة، لا يمكن تكون حاجات بسيطة جداً بس مش عجباني مثلاً أو ضد مبادئ شخصية ليا أو مش مستريح ليها فمش لازم إطلاقاً أعملها ولا أكون طول الوقت تحت اختبار من الناس إنني بعمل أبدت باللي بينزل ولا لا!

ثم ظهر مصطلح آخر وهو (أنت فلاح) هو أول حاجة مالههم الفلاحين مش فاهم؟ بيعملوا حاجة حرام مثلاً؟

وشيء شخصي: أنا نفسي أقضي فترة في منطقة زراعية، والواحد يفصل شوية..ومش عايز أعيش هناك لأنني ببساطة مش متعود على طبيعة الحياة هناك مش أكثر.

تاني حاجة أروش شاب فيكي يا منطقة كان يمكن يجي الدنيا ويتولد في عائلة فلاحية، وهنا مش تقليل من الفلاحين خالص بس كتوضيح إن ده شيء مش بإرادته..والأدهى من كده، إنه ممكن يجي العالم مش في صورة إنسان أصلاً، يعنى تخيل لو حد جه العالم في صورة قطة مثلاً -علشان بحب القطط- هل هيزعل إنه ليه متولدش في صورة إنسان؟ لا طبعاً، لأنه ساعتها مش هيكون مدرك ده أصلاً.

جملة (أنت شخص رجعي) لو ارتبطت بالعلم من ناحية لو حد بيتبع طريقة علمية قديمة مثلاً في حين إن في طريقة جديدة ظهرت بتسهل أكثر المهمة، فلما يعرفها كده بيطور من نفسه..وده شيء كويس..فلو معرفهاش، أقدر أقول عليه هنا إنه شخص رجعي وغير قابل للتطوير

الكلمة نفسها مش شتيمة أو تقليل لما تكون مرتبطة بفعل بيكون من الماضي ومستمر على مزاولته لأن بيكون عندك خبرة فيه، وقصدي هنا على فعل في العمل زي المثال السابق وما شابه.

طب إمتى تكون شتيمة أو تقليل؟ أو بمعنى آخر الشخص اللي بيطلقها بيكون هو القليل مش الشخص الموجه إليه.

وده لما نيجي نربط الرجعية بمبادئ متأصلة وهنا ساعتها نلغي مصطلح الرجعية ده خالص..وغالباً المصطلح ده للأسف مبيستخدمش غير مع المبادئ، يعنى ممكن تلاقى شخص مبيعلمش فعل معين لأن الدين نهى عنه، بس في نفس الوقت الفعل ده هو الغالب على المجتمع ومن كتر تغلغله الناس نسيت إنه حرام مثلاً.

فهتلاقي الناس بتهاجم الشخص ده إن هو أد إيه رجعي وعايش في زمن الجاهلية وياعم عيش سنك وأنت مقفلها كده ليه ووابل من التعليقات التقليدية المحفوظة التي لا تُعد ولا تُحصى.

ومش شرط مع الدين بس، لو عادات وتقاليد لطيفة موجودة في منطقة معينة ومبتكونش بتتعارض مع الدين..فليه يتم التقليل منها!

مش كل تطورات المجتمع الراقية ومتطلبات العصر الجامدة بتكون كويسة .. فهو في الآخر بينحصر في هل ده مباح ولا لا؟ وحتى لو مباح ومفيهوش أي مشكلة مش لازم خالص أعمله .. ليه؟ لأنه من صنع بشر مش أكثر! ويمكن اختلف عليه عادي جداً.

عن المعازف والأغاني

10

علشان أعرف أسيطر على المناقشة وتكون مرتبة، فهي هتكون من عدة نقاط هتكلم فيهم:

- ١- حكي تجربتي مع الأغاني ودرجات التعلق المتصاعدة.
- ٢- الآثار المتبقية عليا بعد تبطيل الأغاني.
- ٣- الآثار الناجمة عن الأغاني وتوغلها في النفس كما جاءت في حلقة البودكاست..
نبدأ؟ يلا نبدأ:

١- حكي تجربتي مع الأغاني:

أنا بطلت أسمع أغاني، بس مش بسبب الحلقة دي.. بس الحلقة دي حسستني بحاجات ملاحظتهاش قبل كده بالشكل ده، المهم أنا أخذت القرار ده من قبل سماعي للحلقة بشوية شهور كده، وده يعتبر أكبر إنجاز في السنة دي (٢٠٢١) ده على أساس إن في إنجازات تانية صغيرة .. لا لا مش وقته، عايز أتكلم جد.

القرار ده مكننتش متخيل إنني ممكن أنفذه في يوم من الأيام ولا كان على بالي بالمره.

إنني أتعلق في الأغاني وتكون هاجس ليا في أي وقت سواء فراغ أو لا.. ماشي في الشارع في المواصلات بعمل أي حاجة.

التعمق ده كان تقريبا من أربع سنين وقبلها كنت بسمع بس مكانش بفراسة بس كنت بسمع كثير برودو.

اللي خلاني أتعلق بالأغاني هو شخص مغني، مكننتش بحبه في الأول، كان عندي نية أحبه وسمعت كذا تراك ومعجبنيش بس في تراك منهم عجبني شوية، بدأت أسمع مرة على مرة واتهوست بيه بعدين لا أنا عايز تاني .. سمعت التراكات تاني اللي معجبنيش في البداية واتهوست بيها ومن هنا كانت السحلة.. بقيت من التوب فان خلاص وبسمع أي حاجة جديدة بينزلها وكمان بدور على أي تراك قديم، وكمان كنت لاقيت فايل فيه تراكات للشخص ده من بدايته اللي كانت في ٢٠٠٨ مثلاً، كان في حوالي ٢٠٠ تراك.. لا وكمان بدأت أسمع ناس تانية بس اللي كنت مركز معاه هو نفس الشخص.

قبل ما أقول أي كلمة، أنا مش جاي النهاردة أتكلم في الموضوع ده وأعمل فيها الصادق الأمين، وأتمنى محدش ينسى الكلمة دي.

الموضوع ده عارف إنه هيطول معايا وكنت بدأت في أول الأسبوع بس هو كان عايز وقت وانفراد ولما صدقت أخذت أجازة علشان أفرغه من دماغي.

تنويه بسيط: أنا عايز أحكي مجرد تجربة شخصية ليا عن الأغاني، وأقول رأيي كالمعتاد وشوية النقاشات اللي مع نفسي دي .. وطبعاً رأيي عمره ما كان إجبار على حد ولا هيبقى، ومش لازم أقول إن الكل حر أكيد.

قبل ما أحكي التجربة:

تقدر تسمع حلقة البودكاست اللي هتكلم عن رأيي وخليالي فيها من هنا (بودكاست وعي):

<https://www.youtube.com/watch?v=S9QMNG9Lt9I&t=1s>

عايز أبدأ من عند الحلقة دي في البودكاست اللطيف أوي ده، عجبني جداً إن في الحلقة دي إنهم تناولوا الموضوع بطريقة مقنعة وخلييل روعة، مش دخلوا قالوا كلمتين وإن الأغاني والموسيقى حرام وخلاص، لا هو فعلاً معظم الحلقة كان بيتكلم عن تأثير الأغاني على النفس وخصوصاً إنه بيتكلم عن المجتمع المصري، فاللي هو التأثير فعلاً واضح وملحوظ وبالأمثلة، وهتكون حاسس بيه لإنك معاصر لكل الأحداث دي.

والجدير بالذكر إن مقدمين البودكاست كانوا بيسمعوا أغاني زمان عادي جداً زي أي حد فهنا حاسين ومدركين بالمشكلة لإنهم مروا بيها، وأسف على المقدمة الطويلة دي.

نبدأ؟ يلا نبدأ:

٣- الأثار الناجمة عن الأغاني وتوغلها في النفس كما جاءت في حلقة البودكاست:

نركز بئنا شوية مع حلقة البودكاست. وكل اللي هذكره دلوقتي ده هو أتذكر في الحلقة ويمكن أسحب كلام تلقائي من عندي يجي في بالي. أول نقطة. الأغاني غذاء للروح. هل الجملة دي صح؟ أه صح بس أنت بتغذيها بإيه؟ هي دي الوقفة اللي نوقفها ... إن الأغاني غذاء أه بس فاسد.

طب قبل ما نعرف ليه فاسد؟ هو عبارة عن إيه الغذاء ده؟

الأغاني بتدخل للروح وتتعلق بيها عن طريق المشاعر. والأغاني بتخلص رصيد المشاعر اللي عندك. بتستنزفه.. يعني لو أغنية حزينة فأنت بتكتئب وتقارن الموضوع اللي بتتكلم عنه الأغنية باللي حصلك فتفتكره أو لو حصلكش أي حاجة خالص فهتكتئب بردو وتتأثر. أغنية مثلاً بتحفزك وأنت بتسوق مثلاً فتسوق بسرعة.. القصد إن حتى لو أغنية إديتك تأثير إيجابي حتى فأنت كل ده بتستنزف وتخلص من رصيد مشاعرك.

لما نيجي للصلاة وسماع القرآن. لو عايز تحس بخشوع في الصلاة فهتلاقي نفسك مش حاسس بأي حاجة.. ما أنت هتجيب مشاعر منين؟ رصيد المشاعر خلص وقلبك اتعلق بحاجة تانية خلاص. فالأغاني هنا بتعمل زحمة. يعني اللي القرآن كان المفروض يعمل في قلبك فالأغاني حلت محله.

تاني نقطة. الاقتباس ده أتذكر بس مش فاكره اسم صاحبه:(المعازف خمر النفوس. تفعل بالنفوس أعظم مما تفعله حمي الكؤوس) يعني إن المعازف ليها تأثير أكبر من شرب الكحوليات الحامية أوي كمان. بس الكحوليات تأثيرها هيزول حتى لو الشخص مش هيكو في كامل رشده بس هيكو واعى كفاية لما يكون مش شارب .. إتها الأغاني والمعازف عمومًا تأثيرها على النفس كبير بدرجة رهيبه.

الأغنية بتيجي متغلطة بغلاف سحري.. يعني كلمات الأغنية مع تناغمها مع الموسيقى ولو متصورة كليب فشوف الجودة الاحترافية والمؤثرات.. كل ده بالعافية كده هيأثر عليك وهيوجبك وتتعلق بيه.

الموضوع مشي معايا تدريجي وطبيعي. من عدم قبول لغني بعدين قبوله بعدين اتعلق بيه والتعلق يصل لدرجة الهوس.

لدرجة إنني كنت بفكر لو ليا شقة لوحدي. هخلي حيطة مثلاً مرسومة عليها صورة المغني ده وأكتب مثلاً مقطوع بحبه تحتها أو جنبها. بدل ما أفكر في إنني أعلق آية قرآنية على الحيطة مثلاً!

وكم ان كنت بفكر لما أكون من كبار السن لو كان ليا عمر هل هكون لسه بسمع نفس الأغاني وأكون حافظها؟ بدل ما أفكر في آخرتي!

تقريباً دي كده الحالة اللي كنت عايش فيها. وأدركت بعد حلقة البودكاست دي التأثيرات الفعلية عليا وطبقتها على نفسي ودي كانت النتيجة.. النتيجة صادمة!

أنا حكيت بصدق اللي كنت بمر فيه. وإنني كنت في حالة مغيبة من اللا وعي خالص.. وأعتقد دلوقتي بعد الكلام ده إنني مش بتكلم علشان أعمل فيها الصادق الأمين.. لأنك زي ما شايف أهو مريت بإيه.

٢- الأثار المتبقية عليا بعد تبطيل الأغاني:

أنا لحد دلوقتي لا إرادياً بغني تراك حافظه أو جزئية بحبها بس لما أكون في وعي وأفوق وأدرك إنني براجع تاني بوقف غنا.

بس بفرح من حاجة إنني بدأت أنسى الحاجات اللي حافظها حتى ولو بقدر بسيط. ساعات بكون مش في وعي وبوقف غنا بسبب إنني نسيت جزء وده شيء في كل الأحوال بييسعدني.

في حاجات حافظها متأصلة في الذاكرة. بسمعها من أربع سنين باستمرار فطبيعي تاخذ وقت مش هين في النسيان.

وأنا مش بكذب. أنا بكون فعلاً مش وعي إطلاقاً. زي بالضبط لو بتصلي وسرحت أنت مش بتخرج من الصلاة ولما ترجع لوعيك بتلاقيك في صلاتك عادي.

رابع نقطة. قال الله تعالى (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) الآية واضحة. إن مداخل النفس وهي السمع والبصر واللي بيأثروا على القلب ويمكن يغيروا الإنسان تماماً.. فكل واحد مسؤول عن المداخل دي.

خامس نقطة. الأغاني اللي كنت مبهور بيها بعد فترة ببدأ أزهد منها ولازم افصل فترة علشان اسمعها تاني وده فعلاً حسيته كثير واستغربت بس لإنها في النهاية هي من صنع بشر والكلام نفسه خلاص معادش فيه لذة.

إنما القرآن لا خالص ده مبيحصلش. في ناس كثير بتلاقيها بتحب مثلاً تسمع سورة معينة وعمرهم ما يملوا منها بل كل ما بيتعمقوا فيها ويقروا التفسيرات الخاصة بيها بيكتشفوا فيها حاجات جديدة.. لأن القرآن طبعاً إعجاز.

سادس نقطة. ودي اللي هشتغل عليها مع نفسي.. الحل اللي اتذكر في الحلقة ويعتبر ملخص الحلقة كلها وأنا أفتنعت بيه.. إن حل الأغاني مش بس تبطيلها لا. إنك حل محلها القرآن.. تشتغل قلبك بالقرآن زي ما شغلته بالأغاني. وتوصل لمرحلة اللا وعي مع القرآن إنك بدل ما تردد الأغنية بدون وعي. تلاقىك بتردد سورة بدون وعي أو آية بتحبها.

حاجة زي كده لو قدرت أوصل ليها. فدي حاجة في منتهى الجمال خالص.

وبس كده. كفايه كده.. وبشكر أي حد إنه قدر يستحملني للنهاية.. وأوعي تنسى. أنا مش جاي النهاردة أتكلم وأعمل فيها الصادق الأمين. أه أفتكرت آخر حاجة علشان أكمل كورس جلد الذات على نفسي. أنا ندمان جداً على إنني كنت بيعت أغاني عجباني لناس علشان يسمعوها.

في ظل التغليفة الساحرة المبهرة دي. أنت كل اللي عليك إنك هتسمع الأغنية وتردها ترديد أعمى وخصوصاً لو أنت بتحب المغني نفسه. ممكن موضوع الأغنية يحرك الشهوة فيك حول شيء ما من غير ما تحس. ممكن يكون فيها ألفاظ أنت في الحقيقة مبتقولهاش بس وأنت بتردد الأغنية تلاقىك قولتها.

وبردو مش فكرة إن المغني هدفه إفساد الجيل وكل الكلام ده. لا أنا من وجهة نظري شايف إنه عادي وكل همه يعمل أغنية تنجح ومش فارقه معاه إيه اللي جوه الأغنية. لو حاجة سيئة بس هتنجح الأغنية فأشطا عادي.

ومع المدى. ممكن تغير عندك مبدأ من مبادئك لو مهزوز. بل إن في شخص في دولة برا عمل عمليات علشان يغير شكله لشكل مغني بيحبه. أنت متخيل إنه خصص حياته للمغني ده.. والمغني نفسه مش فارق معاه وشخص طبيعي ومفيش أي مشكلة. وهتلاقيه ولا يعرف اللي هيموت نفسه علشان ده.

بس بالنسبالي على الرغم من حبي لأغاني المغني اللي اتكلمت عنه فوق إلا إنني طول الوقت لو تخيلت نفسي بشتغل مغني مثلاً.. فلا مش هرضى. لإني من جوايا عارف إن الأغاني محرمة بس كانت مسيطرة عليا بس مكنتش واعي لتأثيرها ده بس في كل الأحوال كنت مش هقبل أخذ فلوس من الأغاني لو شغال مغني.

تالت نقطة. في كلمة عجبتي جداً في الحلقة وهي: (محدث بيسمع الأغنية وبيروح) يعني إيه؟ يعني نفس اللي حصل معايا. أغنية ورا الثانية. وكان عندي رغبة أروحله حفلة. أو. أقابله وأتصور معاه. وأبدأ أعرف عن حياته الشخصية كمان هو عنده كام سنة؟ هو عايش فين؟ طب متزوج؟ وهو.. وهو.. وهو.. وعارف إنني مش لوحدي في الموضوع ده وفعلاً أي شخص بيحب حد وعنده جمهور وكده بيجاول يعرف عنه أي شيء ولو قال معلومة أدام الفنانز ميعرفوهاش فكده ده شخص جامد.

بس بالنسبالي. جوه حياة كل شخص.. عنده دفتر كده بالحاجات المزعجة اللي مش قادر يتخلص منها.. حتى لو كانت تافهة؟ أه حتى لو كانت تافهة جداً يعني.

لإن كل حد وجهة نظره مختلفة أكيد. ولو طبقت وجهة النظر بالمعنى الحرفي جداً يعني. إن شخصين ببصوا على شيء مادي ما أدامهم. استحالة الاتنين يشوفوا الشيء ده من نفس الزاوية بالملي ونفس المنظور.. تشبيهه ساذج بس واقعي.

في عملية مهمة جداً بتحصل. وهي ممكن تكون ملخص كل اللي فات ده .. ممكن اسمها مقارنة الأفكار أو مضاربة الأفكار.

وهي إنني لما أعرف ظرف لشخص وأد إيه هو متأثر بيه.. لو جيت قارنته عليا. الانطباع الأول ليا.. لو بالنسبالي أنا مش حاسس بتأثر الظرف ده عليا باعتبار إنني أقحمت نفسي مكانه. فللهولة الأولى حسيت إن أد إيه الظرف ده تافه.

أهدى بس عليا. أنا مش بقول كلام وأرجع أقول عكسه.

أنا مؤمن إن المشاعر دي مقدرش أتحكم فيها بالشكل اللي في دماغي مش زي الأفعال خالص. الأفعال سهل جداً تتحكم فيها مقارنة بالمشاعر. لو شايف ظرف تافه فده إطباعك الأولي عنه. بس الفكرة هنا هل انطباعتك ده هيفضل مختزن في المشاعر؟ ولا هتخرجه على اللي أدامك في صورة فعل وتضايقه وتكرهه في عيشته؟

لا طبعاً يفضل جواك وتقفل عليه. طب عارف ليه؟ علشان فجأة يا عزيزي تفتكر إنك كنت بتزن وتصحى من النوم وأنت صغير علشان عايز تاكل حلاوة بالعلقة! (دي حقيقة شخصية ليا) ففي أنفه من كده؟

إذن مش لازم تتأثر بظروف الشخص الثاني إلا لو كانت هتأثر عليك. متتصنعش مشاعر من باب أنت حاسس بيه.. حاسس بيه إزاي وأنا زي ما قولت فوق.. المشاعر مش ملكك.

شوية هلس

11

شوية هلس مش لاقيلهم عنوان يلمهم:

حياتي مبقتش متحكم فيها. زرار ال ctrl اتكسر أصلاً. كل اللي أنا حاسه إنني مجرد ضيف في حياتي اللي هي حياتي أنا والمفروض دي ملكي. طب ومين اللي متحكم؟

الظروف الخارجية بكل أنواعها سواء كانت جديدة. تقليدية معتادة. وحتى لو بسيطة وملهاش قيمة. وإيه نتيجة التحكم ده؟ الزحمة.. الزحمة ثم الزحمة.

بوجع دماغي بأحداث لسه محصلتش وفي إمكانية إنها تحصل بل بصدق إنها تحصل. بتأثر بتفاصيل عادية ومكانش ضروري أتأثر بيه. وهكذا. كمية زحمة بدون داعي وبدون وعي.

طب هل التفاصيل دي بتأثر على تفكيري؟

مش هنكر. هي بتأثر بس مش بالمعنى الحرفي. ليا مبادئ متأصلة سواء كانت إيجابية أو لا. فهي غير قابلة للتغيير.

ممكن الظروف تأثر أو تغير في الأفكار المتزعزعة شوية. بس طبعاً بشكل يتناسب مع شخصيتي ومبادئني.. وعموماً أي فكرة متزعزعة فهي مش مهمة بالنسبالي.

وفي شيء مهم عايز أذكره..

أنا بمر بأصعب فترة في حياتي مش علشان حصل فيها حاجة تخليها أصعب فترة. لا.. أنا مؤمن إن كل لما الإنسان بيكبر. فيكون مدرك أكثر. يعني المرحلة التالية اللي في حياتي هتكون أصعب من دي.. سواء أنا قدرت أسيطر وأتكيف مع الظروف أو لا فهي أصعب بردو.

مشاكلني إن جيت قارنتها بمشاكل عضوية عند شخص إنه مشلول مثلاً أو مُصاب أومريض. فهلاقي أد إيه مشاكلني دي تافهة أدام مشاكل بنسبة كبيرة ملهاش حل.

سيوف؟ أه لسه هنعرف..وصاحبه من نظراته مش متأثر خالص وفي حالة لا مبالاة..على الرغم إنه الثور ده بتاعه. بس هو باعه وقبض ثمنه في الرياضة اللي لسه هنتكلم عليها. باعه بشوية فلوس مقابل إنه يموت موتة بشعة زي دي. والثور وللأسف جرى على صاحبه في عز ألمه وبيستنجد بيه ظنًا منه إنه هينقذه .
نبدأ؟ يلا نبدأ:

تقريبًا. أول مرة أعرف إن في رياضة الثيران بالشكل المفجع ده. كان كل معلوماتي إنها بتكون ركوب الثيران والمتسابق إلى يبقى أطول فترة ممكنة على ظهر الثور ده اللي بيكسب أعتقد.
أنا حتى ضد الرياضة دي. لأنها بتسبب ضرر أو إزعاج للحيوان. وكمان فيها خطورة إن المتسابق لما يقع من على ظهر الثور لازم يأمن نفسه ويتفادي ضربات الثور.

تاني شكل كنت أعرفه. إنهم بيحبوا قماشة حمرا ويزاولوا بيها الثور علشان مبيحبش اللون الأحمر والشغل ده.
يعني الشكلين اللي كانوا بيُقام عليهم الرياضة دول أنا ضدهم. بس هل توصل لمرحلة إن يكون في رياضة اسمها مصارعة الثيران!
إيه اللي بيحصل فيها؟
إن في جمهور لطيف بيحضر وبيُقام مهرجان كل الهدف في الآخر إن الثور بيموت وكده يكون المتسابق أتم مهمته ونال إعجاب وتصفيق حار من الجمهور.

بيحصل عادي حركات استعراضية ومراوغة بالقماشة الحمرا. وبعدين بيدأ المتسابق يغرس سيوف في جسد الثور المسكين.
والثور ده كله بيعافر حتى لو ١٠ سيوف مغروسين فيه. وفي النهاية المفروض بضربة معينة بالسيف في رقبة الثور علشان ينهي حياته..تقريبًا كده ده اللي فهمته. المهم اللي فهمته إن بيحصل بشاعة وفجاعة في رياضة بتأخذ موافقة عادي في بعض الدول وبتُقام فيها..وكمان قريت إن أسبانيا بتقتل كل سنة ٣٠٠ ألف ثور!

ولاقيت كمان في مسابقين بيموتوا. أو كما يُقال عنهم..مصارعين..لإن الثور بيكون في أشد درجات الهياج بعد غرس السيوف في جسده والألم اللي

بس تراعي إنك ممكن عادي يكون عندك ظروف أتفه وأتفه من كده وبتتأثر بيها ومش متأثر بتفاهته.د

طيب الإختلافات والحواديت اللي بتحصل دي سببها إيه؟
أنا بالنسبالي. الإنسان عبارة عن خيرات مترسبة.. بس كده ومش أكثر من كده. الخبرات دي هيتشكل منها شخصية وتفكير رغما عنك علشان في النهاية يطلع الشخص اللي كان بيزن في نص الليل علشان ياكل حلاوة بالمعلقة!

وفي كلمة عايز أقولها وأختم بيها الموضوع العشوائي الملخبط ده. فهقفل بكلمة ملهأش علاقة بالموضوع أصلاً. وأنا كتبتها أصلاً قبل ما أكتب الموضوع ده وكنت عايز أكمل عليها ولاقيت ده الكلام اللي طلع في النهاية .. المهم. هي أهى:

أنا شايف إنني مستحقش أي حاجة. بل أنا مش جدير بمبدأ الاستحقاق من الأساس.

مؤسف جدًا

12



أنا اتصدمت واندعشت من الصورة اللي فاتت دي. وكنت محتاج أعقب عليها علشان حرقت دمي وتأثرت بيها...

الصورة دي في ثور بيقبل صاحبه. طبعًا من الواضح إن الثور بيستنجد بصاحبه ونظرات الثور كلها ألم من السيوف اللي مقطعة جسمه.

المرض

13

المرض من الحاجات اللي ملهاش وصف، دائماً مهما المريض وصف شدة آلامه فاللي أدامه مش هيفهم معنى الألم رغم شففته عليه.

والفهم هنا بمعنى اليقين والتصديق، أيوه أنا فاهم المرض ده وأعراضه إيه بل وإيه هي أدوية علاجه لحد أحسن دكتور متخصص في علاج المرض ده.

الموضوع بالضبط عامل زي لما توصف لواحد مكان قضيت فيه زيارة وأد إيه هو كان مبهر، بس المتلقي لما يحاول يتخيل المكان هيتخيله بمخيلته هو، سواء هتكون مستندة على مشاهد سابقة شافها وقريبة من اللي بيتحكيه أو يتخيل بطريقة عشوائية ويحاول يحاكي الواقع اللي مشافوش.

وفي النهاية، لا هو قدر يتخيل الواقع الحقيقي ولا اللي زار عرف يوصله الصورة اللي شافها حتى لو وراه صور.

الحقيقة بتفاصيلها دائماً غير، وأبسط مثال إن الصور ممكن تكون في جو لطيف مشمس ولما المتلقي يروح يزور المكان يلاقي الجو مطر وعواصف والمكان خد طابع مختلف إطلاقاً.

التجربة هي خير دليل على التوصل للحقيقة، وبما إنني ذكرت التجربة فأكيد هحب أختتم بمقولة: «كلما هذبتة الحكمة، فضحته التجربة»

بيحس بيه، فطبيعي إنه بيصارع من أجل البقاء. أنا مش بشمت في حد بس أنا أكيد عمري ما أتعاطف مع أي حد بيتصاب في الرياضة دي حتى لو قرن الثور أتحرق فكه بالكامل أو مات..لإن نيته في البداية إنه داخل يموته علشان يتم العرض وينجح المهرجان والجمهور يروح مبسوط، أو حتى بأي حال من الأحوال مينفعش أصلاً يقف جنب ثور هايح ويحي يعيط في الآخر أ هو مش هيعيط لأنه هيكون ميت.

أه..نسيت، بعد أما الثور يموت، في أربع أحصنة أعتقد بيدخلوا يجروا الثور بالحبال وهو غرقان في دمه كده في مشهد بالنسباليهم حضاري قومي وطني مفيش زييه.

حقيقي أنا دمي أتحرق، وبيتحرق من أخبار القتل كمان اللي بتحصل يومياً واللي بتظهرلي فجأة على بيدجات الجرايد.

كلمة أخيرة، أنا ضد أصلاً إن يكون في جنينة للحيوانات، وإنها خلقت في مكان يبقى تفضل فيه ولو حد عايز يشوف الحيوانات يروح لها هو الغابة ويكون فيه تأمين للطرق واللي مش جانبه غابة ميروحش عادي جداً.

أنا مع بس الحميات الطبيعية، لأن دي بيتوفر ليها ظروف خاصة للحيوانات المهددة للانقراض ودي حاجة في مصلحة الحيوان ومصلحة البشر والعالم إنهم يحافظوا على الأنواع دي من الحيوانات.

أنا مقدرش أقول غير: ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون أنا حزين.

البعد عن النية والإخلاص العظيم ده.
استسلام تام بس راحة غير طبيعية.

أي حاجة محرمة دايمًا فيها متعة رهيبه. مش
هنكر إن الأغنية بالموود الرايق ده مش حلوة مثلاً؟
ولا الفيلم اللي مستني أعرف نهايته وشاددني
وكقصه وسيناريو جمال ودلال بس حاططلك كام
مشهد مش لذاذ كده ولبس الممثلين لازم يكون
على آخر صيحات الموضة أكيد وطبعًا طول الفيلم
فيه اختلاط بين الممثل والمثلة... ما هو الحرام لو
مكانش فيه متعة مكانش هيبقى فيه تحدي.

كمان في معنى ثاني في القصة، وهو الابتلاء.
مفيش ابتلاء أكثر من اللي اتذكر في القصة.
مقارنة بالمشاكل اللي بواجهها وبصيح عليها

لو وصلت لهننا وقريت اللي فات فخد كوبي من
اللينك بتاع البودكاست في أول المقال يمكن تحتاجه
بعدين.

تعديل: بعد شهر من كتابة المقال ده وبراجعه
دلوقتي، كنت كاتب حد كوبي من اللينك بتاع
البودكاست في أول الاستوري علشان كنت بنزل
كل الكلام ده في استوريات واتس (محبش أول
استاتوس ده لو كنت كاتبها صح يعني) واستبدلت
كلمة استوري بكلمة مقال علشان هنا وللأسف
مفيش استوريات!

وأخيرًا وأخرًا، كانوا كلمتين متوجهين لنفسي لا
أكثر ولا أقل، بس حبيت أشاركهم لعل حد يهمه
الأمر.

على الرغم إنني سمعت حلقة البودكاست دي
من شهر بس لحد دلوقتي لسه معلقة معايا
(بودكاست وعي):

https://youtu.be/SK_fQrH٤٩Z٠

اللي طلعت بيه من الحلقة باختصار فكرة الترك..
الترك لله.

أنت ممكن تسبب حاجة معينة ومتعمد وقاصد
وسايبها مثلاً لصاحبك أو أخوك..فما بالك أنت
سايب ده علشان ربنا.

وكمان اللي عزز الحلقة أكثر، وهي التضحية
واتذكر أقوى مثال هنا لما سيدنا إبراهيم حلم إنه
بيذبح ابنه إسماعيل وإن ده أمر من ربنا..الموقف
مهيب، مفعج..ولكن سيدنا إبراهيم استجاب
وعزم على التضحية والترك وكله لله، وابنه طاعه
ومعارضوش. ولما سيدنا إبراهيم ألقاه على الأرض
على جبينه وخلاص عزم النية..بس ده كان اختبار
من ربنا، ولما كان عزم النية وقبل الذبح..ربنا أرسله
كبش فداء يذبحه.

القصة دي كلنا عارفينها، بس لما تمعننا وحاولنا
أطبق ده على نفسي.

طبعًا الأنبياء لا تُقارن، بس اللي هو بالنسبة
للأغاني والأفلام مش قادر أسببهم وأتركهم لله
وعلى النظير في أب كان هيذبح ابنه..هتلاقي المقارنة
منتقارنش ومضحكة لأبعد حد!

قيس أي حاجة على كده، مخدرات مثلاً اللي هو
الشخص المدمن ده اللي مش عارف يتخلص منها
ويحصله حاجة لو مأخذش الجرعة بس في الآخر
مش هيموت لو مأخذهاش وعلى النظير إن في أب
على وشك ذبح ابنه وهنا هيموت لا محالة!
كسب المال بطريقة غير شرعية، أو السرقة أو
حاجات كتير أوي معروفة.

كل الحاجات دي محرمة وبتبقى حاجة بديهية إنها
محرمة بس لما تقارن بالمثال ده، فأد إيه النية
والإخلاص لربنا وصلت لفين، أد إيه أنا بعيد كل

كانت مجرد صدفة!

خلصت خلاص؟

لا لسه..أنا شايف كمان إن أي حد عرفته في حياتي كان مجرد صدفة. والصراحة دي مقدرتش أنكرها والواقع بيقول كده..أنا مش من الناس اللي بتعرف تسوق لنفسها في كل حنة وتحصل على معارف من كل حنة وتمشي الدنيا.

عارف إن كتر المعارف مش بالضرورة تكون مهمة. بالعكس ممكن بعضها يضر..بس إن في ناس تعرفك حتى لو كانت علاقة السلام عليكم عليكم السلام ولا هما هيحتاجوك ولا أنت هتحتاجهم.. بحس إن ده بيدي ثقة للواحد بطريقة ما وإنه قدر يكسر الحاجز ده..وكسر الحاجز في أي حاجة يعتبر تخطي المهمة وتحقيق لإجاز.

تاني حاجة عايز أتكلم عنها وهي مبدأ عدم الاستحقاق. وده مبدأ أنا عامله لنفسي كده وقافل عليه. ومش محتاج أوضحه لإنه واضح.

أنا شايف إنني مستحقش أي حاجة. مبدأ من فراغ كده ومش واقعي..مش هشكر في نفسي بس أنا أكيد تعبت في يوم من الأيام واستحق أي حاجة على تعبتي. مش لازم الاستحقاق يكون مبهر..بس ببساطة على أد تعبتي أو أقل من تعبتي عادي.

المهم إن المبدأ موجود. وبيطبق عليا بالإيجاب..إنني يستحق حاجات بناءً على إنني عايش على وجه الأرض وبتعب أو بعمل أي حاجة في أي حاجة. أدام في شغل يبقى في نتيجة يبقى في استحقاق.

بل إن الاستحقاق في بعض الحالات بيكون مجرد صدفة. ممكن أكون مستحقش واستحققت في الآخر رغماً عني. أو استحققت أعلى من اللي كنت استحقه.

آخر سطرين ونص فوق دول موجودين في الواقع عادي. أنا بئنا بطبق الجملة دي عليا بس بشييل بعض وأحط كل لتصبح الجملة: إن الاستحقاق في كل الحالات بيكون مجرد صدفة!

أناخلصت اللي عندي وقولت كل الكلام ده وفي الآخر رجعت لنفس النقطة..مش يمكن تكون النقطة دي كمان كانت مجرد صدفة؟

الوقت مش مناسب بعد الفطار وعليا بكره امتحان. بس عايز أتكلم كلمتين كده من كام يوم فعايز أكتبهم دلوقتي علشان أخلص من الهوس ده..وممكن أبقى أكتب عن الموضوع ده في نص بعد كده.

ملحوظة. أنا قولت هتكلم كلمتين فمش عايز أطول علشان مستنزفش نفسي عالفاضي.

تعديل: أناخلصت كتابة النص اللي هنزله دلوقتي وملتزمتش بالكلمتين اللي كنت هقولهم.. إنني أسف

كانت مجرد صدفة.

الصدفة في مفهومها المتعارف إنها صدفة! بس كده.

بس الصدفة معايا بطبقها على حاجات كتير..أو لنقل بطبقها على أي حاجة بعملها.

يعني ببساطة. ولإني في فترة دراسة وتعليم فاللي بيشغل تفكير الشاغل هي الدراسة..حاليًا في سنة رابعة والحمد لله وناقصلي سنة وأتخرج. وما إن الكلية اللي فيها عملية (فنون تطبيقية). فشاييف إن أي شغل عملي عملته في الكلية كان صدفة. بعد أربع سنوات تعلم وسهر وتعب وشاييف إنها كانت مجرد صدفة.

في كل مرة بخوض فيها تجربة جديدة وحاجة جديدة مطلوبة مني. ببقى متخبط جداً في البداية علشان موضوع الصدفة ده وبعديها لما أخلص وأجز المهمة..مبكونش متوقع إنني هخلص أيا كانت النتيجة ففي الآخر شايف إنها مجرد صدفة.

عندي شك رهيب في قدراتي. بيشتنني جداً في أي حاجة بعملها..أي حاجة حرفيًا. حتى لو عارف إنني عارف إن المهمة دي سهلة..ومش قصدي بسهولة إنها سهلة بس قصدي إنني مريت بيها قبل كده أو مريت بالأصعب منها.

الأبطال الحقيقيون

17

في فئة عايز أتكلم عنها.
فئة الأبطال الحقيقيون:

عارف لما الدنيا تقعد تشيلك وتهبد فيك وأنت كل اللي عليك إنك راضي بقضاء ربنا.. فمبروك أنت كده بطل حقيقي.

الفئة دي دايماً كلامها مبيخلاش من سببها على ربنا- ربك يسهلها- ربك مش ناسينا.. والعبارات اللي زي دي.

اللي أصعب هنا. إن الفئة دي ممكن تلاقى أهلها كان وضعهم نفس الوضع.. فالفئة دي بنظرة طفولية وتلقائية في الأفق قالت إنها لما تكبر هبقى حالها أحسن. وبمنتهى الطفولة: يا ماما أنا لما أكبر هيجيب فلوس كتير أوي وهوديكي الحج.

والشخص كبير. ومفيش أي حاجة اتغيرت بل ممكن يلاقي الدنيا ازدادت سوءاً. وان ابنه مثلاً عنده مرض وحالته بتسوء والمرض بيقتضي عليه أدام عينه وهو مش قادر يساعده.

ورغم كل ده. تلاقيه مقابل الدنيا بابتسامه بشوشة. أكيد هيفرح لو حاله تغير بس لو متغيرش مش فارقة معاه هو فاهم إن ده الاختبار بتاعه في الدنيا.. هو جاي الدنيا علشان يعيش في الدور ده ومش هيخرج عنه.. فتلاقيه عنده رضا غير طبيعي.. ومش بيركز مع غلاء الأسعار أو مش عارف إيه اللي حصل وهو السبب حتى لو حد ظلمه. هو مش مركزش مع أي حاجة غير إن ده قضاء ربنا وهو راضي بيه.

وإن لو حاله اتغير واتبدل تماماً. مش هتلاقيه نسي نفسه في الدنيا لأنه هيدرك إن ده اختبار جديد.

الفئة دي ممكن تكون مش متعلمة أو مكملتش تعليم بسبب ظروفها. هتلاقيها بتشتغل في اليوم بال ١٢ و ١٤ ساعة. وشغالين عند حد بيطحنهم لأنه عارف ظروفهم.

التاجر

16

كلمتين في السريع كده علشان أفضي دماغي:

ده بيتاجر بالدين..

أنا لما بسمع الكلمة. مبقدرش استوعبها وأفهمها. أنا مش بتكلم هنا على حرمانية الأمر ده بس اللي أقصده إن إزاي الشخص ده علشان يتاجر بالدين فإنه أكيد وبديهي إنه بيعرف معلومات في الدين وبيتعرض للدين كتير علشان يقدر يوصل لغايته أو لنصب معين أو ياخذ من المعلومات دي اللي على هواه أو يألف فيها.

تمام دي كده المشكلة. اعتراض على إيه بئاً؟

على إزاي الشخص ده مش بيتأثر بالدين؟ مش يخاف من اللي بيعرفه حتى لو كانت نيته مش التقرب إلى الله.

كتر المعرفة في الدين بيخليك تخاف أكثر غضب عنك وبالتالي هتقرب من ربنا غضب عنك بردوا! أنا مش فاهم حقيقي. ولا الناس دي مش مدركة للي بتعمله. أو إنها لو هي مهما كانت بس لما حد يتأثر بيها ويحب الدين عن طريقها فده ممكن يشفعها.. يمكن بتحسبها كده؟

مش قادر أفهم. معرفش ليه شاغلني الموضوع ده.. لأن الله أعلم بنواياكم والدين ده حاجة خاصة جداً. بس كنت عايز أفهم العقلية دي. أو أفهم إزاي السيطرة على المشاعر والنفس كلها بعد لما الشخص يكتسب معرفة دينية.

البداية

18

كلمتين مكملتهش إمبراح ونمت. فهكم لهم دلوقتي:

- ١- البداية
- ٢- التعريف
- ٣- أنا ليه بحكي الكلام ده؟
- ٤- ليه لازم تاخذ أي خطوة للأمام دلوقتي؟
- ٥- على الهامش.

نبداً. يلا نبداً:

١- البداية:

في حاجة اتكلمت عنها كذا مرة وعايض أتكلم عنها تاني. وهي بودكاست وعي. قبل أي حاجة لو عايض تسمعه فهو موجود على ابيليكيشن جوجل بودكاست وعلى الساوند وده طبعاً بيكون صوت بس.

أو على يوتيوب. وبيكون متصور يعني مش صوت بس. وهتلاقي الحلقات الأولى منه على قناة حازم الصديق في بلاي ليست باسم وعي وباقي الحلقات هتلاقيها في قناة منفصلة تانية باسم وعي برودو. ولو هتسمعه يوتيوب وأنت بتعمل حاجة فمممكن تقلل الجودة ل ١٤٤ لو أنت مش هتتفرج يعني وهتسمع بس. فمش هتفرق في جودة الصوت بس هيفرق في استهلاك النت فشوف اللي يريحك. بس لو مش هتسمعه فخذ اسكرين يمكن ترجعه في أي وقت.

أنا كنت بجرب اسمع حلقة في البداية. كنت بطلت أسمع أغاني ومحتاج حاجة تشغل الفراغ ده بدلها. جربت حلقة وعجبني. وسمعت بعديها حلقات كتير منه.

ساعات كنت بسمع كذا حلقة ورا بعض وساعات بوقف شوية علشان الحلقات متخلصش مني هو بيخاطب فئة الشباب..وعارف يخاطبهم إزاي ودي نقطة مهمة جداً.

الفئة دي تلاقيها ملجأتش للحرام. ملجأتش إنها تسرق مثلاً حتى لو الدنيا اتسهلت أدامها وعبدو مش عارف مين اللي ساكن في الشارع اللي وراهم عرض عليه فرصة العمر واستغرب إنه رفض في لحظتها.

السرقه هنا مش بتمثله هواية مثلاً أو إنه حرامي قديم وبيزود على اللي معاه. لا السرقة هنا بتمثله طوق نجاة. ممكن ميبصلهاش إنه هيتقفش لإنه عايش طول الوقت في مغامرة فمفرقتش من المغامرة دي. إذا كانت حياته هتسوء فمش هتفرق كتير عن اللي هو عايش فيه. بس هو خايف من ربنا وكفا. وخايف إنه ينساه.

ونقطة خايف إن ربنا ينساه دي خطيرة جداً. وبيقع فيها كتير وممكن أنا عادي..اللي هو أنا عملت كل حاجة يارب ومفيش حاجة اتغيرت ليه..وده طبعاً سوء الأدب مع الله.

رغم ظروفه بس عارف إن ربنا مش ناسيه. البلاء نفسه بيتحسب في إن ربنا فاكرك وإن ده يكفر عن سيئاتك ويعفر لك.

أو تلاقي ربنا فاكركه في إن رغم الظروف الصعبة والمميتة دي بس الدنيا ماشية وفيها بركة وإنه بيعدي من ظروف ومطبات كتير ممكن عادي جداً ميعديش منها حد حاله أفضل منه بكتير.

الناس دي بجد هم الأبطال الحقيقيون. الناس دي بجد أمينة جداً في شغلها حتى لو محدش هيراجع وراها لإنها خايضة من ربنا وخايضة من إنه ينساها.

أحب أختهم في إنني بقع في فخ الرضا كتير جداً. على مشاكل لو اتقارنت بمشاكل الناس دي أو أي مشاكل تانية صعبة ومصيرية فالمقارنة هنا مش هقول إنها مش عادلة لا المقارنة هنا لا تجوز أصلاً.

إنك تبقى راضي..دي صعبة جداً مش مجرد كلمة بنحاول نقنع نفسنا بيها. بس إنها تطبق على أي حاجة في حياتك. وتستحضرها في كل بلاء وتعمل بيها..فده مش حاجة سهلة ولا بسيطة خالص. لإن هنا في اختبار..والاختبار دايمًا عمره ما كان سهل علشان مش كله هيعدي ويسلم منه.

تقولها. لإنك مش مفتي لا أنت عارف إن السؤال ده إجابته كذا فقوله حتى لو مش عارف حل باقي الامتحان. حتى لو كلك مليون ذنوب وأنت بتقول ذنب أنت لسه بتجاهد معاه ولسه بتعمله.

وقول الله تعالى للرسول: (وذكر إنما أنت مذكر) (لست عليهم بمسيطر)

الآيات واضحة. المهم إن ربنا يبعدها عن الريباء وتكون النية لله.. والموضوع ميتاخدش بإخراج مثلاً أو محمد نسي نفسه وكان بيعمل إيه زمان. الدعوة بتثبت الإنسان على الاستمرار والمجاهدة.

٤- ليه لازم تاخذ أي خطوة للأمام دلوقتي؟

من يومين كده. كان في راجل كبير في السن كان عنده كانسر وتوفاه الله. وقبل ما يموت بأسبوع تقريباً أدى مبلغ وقدره لبنته وتقريباً كان في رمضان وقالها أعملي العزومة وجمعي العيلة وإن دي آخر مرة هنتجمع فيها علشان المرض خلاص كان في مراحل الأخيرة وفعلاً بعديها بكام يوم اتوفى.

فعايز أحكي عن موقف لسه حاصل إمبراح:

في كاتب شباب ممكن أغلب رواياته اللي كتبها خدت جوايز ومركز أول ومركز ثاني.. وما شاء الله يعني.

ربنا كرمه وتزوج وخلف ابن

لسه الدنيا فيها كتير لسه في عز شبابه.

بس قضاء ربنا إن فجأة كده نص شهر مارس اللي فات.. زوجته نزلت بوسست إنه عنده ورم على المخ ولسه ميترفوش إيه هو. بعديها طلع سرطان على المخ.. عايز أقول إن رحلة الصراع مع المرض دي مستمرتش كتير خالص.. يوم الجمعة اللي فاتت كان عنده فشل في وظائف الكلى وتسمم في الدم والتهاب في الكبد. يوم السبت اللي هو إمبراح.. اتوفى.. وربنا يرحمه يارب

يعني في شهر ونص وكل حاجة انتهت. عارف لما تكون بتحل امتحان ومش داري بالوقت وفجأة المراقب جه شد منك الورقة ومفيش أي سبيل للتعديل.. كل الفرص انتهت.

اسمه ضياء الدين خلفية.. أدعولوا بالرحمة.

طبعاً أنا دلوقتي أسلوب مستفز وده كله ومقولتلش البودكاست ده بيقدم إيه؟ ده شغل ماركيتينج كده علشان تكمل.. أو ممكن نعتبرها كده.

أول حاجة كلمة بودكاست. دي بتبقى حاجات صوتية بس متسجلة. وبودكاست وعي ده هو بودكاست ديني بس مش زي البرامج الدينية اللي ممكن تكون موجهة لفئة معينة أو بتجد صعوبة في فهمها أو بتعمل منها.

لا البودكاست ده قايم على المناقشة بين اللي بيقدموه بأسلوب لطيف وفيه هزار يعني. وملحوظة مهمة جداً: اللي بيقدموه كانوا بيعملوا ذنوب عادي وفاهمين ومعاصرين لكل المشاكل دي. ومش من الشخصيات الدينية اللي بتخوفك أو بتكلم بطريقة حازمة لا خالص... إنك هتسمعه علشان تكتسب منه معلومات دينية فده لا وتقربا هتنسى أي معلومات اتقالت.. طب إيه فايدته؟

إنك هتلاقي حلقة مثلاً عن الأغاني بس. بيقولك الأغاني دي بتأثر فيك إزاي مش مجرد إنك عرفت إن سماعها حرام وخلاص. فأنت بتخرج من الحلقة حتى لو بحاجة صغيرة. مبدأ صغير اترسخ فيك ونسيت كل الكلام اللي تقال فيكفي ده جداً.

غير كده. إن سماع الحلقات دي بكثرة بتصب كلها في إنك تقرب من ربنا. فهتلاقي نظرتك اتغيرت لحاجات كتير.. وهتكون مهياً لإنك تاخذ خطوات وبدايات جديدة مع نفسك. مش هقولك أمسك كل الحلقات طبقها بس خطوة خطوة وكل واحد أدري بإيه اللي محتاجه.

اللي حابب يلقي نظرة على حلقة الأغاني دي يكتب على يوتيوب: تجارب شخصية مع الموسيقى وأثارها علينا. وأهمية القرآن في تطهير القلب.

٣- أنا ليه بحكي الكلام ده؟

من الحاجات اللي اتعلمتها وحببتها من البودكاست ده. وهي الدعوة إلى الله.. إنك لو شايف حاجة صح قولها.. مش لازم تكون دراس في الدين علشان

بينك وبين ربنا. لأن اللي أنت بتترده دائماً بتلقائية كده حنة من أغنية مش آية مثلاً، والنقطة الأخيرة دي خدت فترة محترمة علشان أتعاफी منها ولسه سايبة أثار برودو بس بعيدة والحمد لله.

٤- آخر نقطة. وأحب أختتم بيها.. لو شايف إن ذنوب الصغائر دي مش مستاهلة إنها تتبطل وإني مثلاً مقلتتش علشان يبقى ذنب من الكبائر.

بس هو الموضوع كله في الميزان. ذنوب الصغائر دي لو اتراكمت جنب بعضها في كافة الميزان هتطلع جبل يتحط جبال الهيمالايا.

مجتتش على الذنب ده؟ لا جت.

وأى ثواب الإنسان يقدر يعمله فيعمله. أي حاجة يقدر يتعود عليها ويعملها فيعملها.. مش لازم الشكل العام يكون مبهر وكله مضبوط. لا أكيد فيه تعثرات وده طبيعي. ما هو لو مكانش الإنسان بيدنب مكانش أصلاً هيبقى فيه حساب.

بعذر على خطأ كتبتة في آية.. (الست عليهم بمصيطرا). اتكتبت في القرآن بالصاد ومش السين. وعملت سيرش واللي فهمته ومش متأكد إن الصيطرة بالصاد أشد من الصيطرة بالسين.

قال وظيفه قال!

19

في وظيفة افتكرتها ومعلقة معايا اليومين دول. مش مناسبة لجو العيد ولا بعد العيد بس هقولها وخلص.

هي وظيفة بالعافية كده هنمشي الموضوع. وتستحق الصراحة من المرء أن يسخر منها كما يشاء.

وهي وظيفة المحلل الشرعي.. اللي هي مينفعش أقول عليها وظيفة أصلاً.

واللي ميعرفش يعني إيه محلل شرعي. فجهز نفسك يا صديقي لجرعة ضحك مكثفة.

١- في ايليكيشن لطيف جداً بحاول انتظم عليه. اسمه Habit ٣٦٠. في غيره كتير نفس الفكرة بس ده أكثر واحد عجبيني يعني.

المهم ده لتعقب العادات. حاجة عايز تتعود عليها جديدة تعملها فكل يوم تدخل تعلم إنك عملتها وإنك أهو مستمر أسبوع مثلاً أو أكثر فمش عايز تقطع سلسلة الأيام دي.

أو تستخدمه في حاجة عايز تبطلها وتمنع نفسك عنها.

٢- لو بطلت أسمع أغاني. فإيه هي الأوقات اللي اسمع فيها البودكاست ده؟ أو أي حاجة تانية أو حتى قصص أو روايات صوتية أو ملخصات كتب.. لا في حاجات كتير جداً وبودكاستس كتير جداً في مواضيع مختلفة.. مش لازم موبايل وهاند فري يبقى بيساوي أغنية.

واحد من مقدمين البودكاست كانت كل بدايته إنه زمان كان بيسمع أغاني في العربية وهو سابق فنسي في يوم يجيب الأسطوانة أو حاجة زي كده اللي فيها أغاني. لقي شرايط قرآن فقام مشغله من باب إنه كان عايز يسمع أي حاجة.

الأوقات دي ببساطة هي نفس الأوقات اللي كنت بتسمع فيها أغاني. علشان تملي الفراغ ده. أنا عن نفسي بسمع لما أكون شغال شغل الكلية علشان حاجات عملية وكده.

اسمع وأنت بتعمل حاجة علشان متحسش بأي بلبل. وعادي ركز شوية ومتركزش شوية أنت خلاص هتكون لاقط موضوع الحلقة. وفي كمان المواصلات أو قبل النوم.. بس دول مباحش أسمع فيهم.

بس المقصود إن في أوقات كتير جداً وخصوصاً إنك ممكن تسمعه صوت بس مش هو حاجة بتتفرج عليها فلازم تشوف صورتها.

٣- أنا ليه عمال بزن على موضوع الأغاني؟ علشان دي لو مكانش كله بيعملها فالأغلب بيعملها. وتاني حاجة تأثيرها رهيب جداً.. كفاية إنها بتملي كل الفراغ اللي في قلبك ومبتسبش أي مساحة

تقنع نفسك إنك كده مش على مصعبة لا ده أنت بتستهزئ باللي شرعه ربنا وبتعمل المعصية في الآخر برودو.

أصل أنت هنا بتضحك على مين؟ على واحد صاحبك مثلاً ومش هتتقفش يعني؟

ثقة؟

20

أنا بقيت منعدم الثقة..

بقيت؟ أه بقيت، أفتكرف في المرحلة الابتدائية والإعدادية كان عندي ثقة عمياء في نفسي، اللي هو مفيش أصلاً أي حاجة حققتها ولسه نظرتي ساذجة وطفولية لكل الأمور بس كنت واثق في نفسي.. في المرحلة الثانوية كنت حاسس بتغيرات أنا مش فاهمها، في الجامعة فهمتها وباريتني ما فهمت

على الرغم إن الثقة زيادة عن اللزوم ممكن تدفع الإنسان إنه ميتقدمش خطوة زيادة لإن كده خلاص قفل اللعبة، إلا إنك متطورش بس تفضل على اللي أنت فيه ده أفضل من إن ميكونش عندك ثقة إطلاقاً.

ومن ناحية ثانية، إنعدام الثقة على أد إنه مرهق جداً نفسياً بس هو بيدفع الإنسان للتطور بشكل لا إرادي وهو مش واخد باله.

كان في جملة قبل كده كتبتها في نص مش فاكراه، المهم هي كانت: (لربما هذا يجعلني أن أطور من ذاتي بعدم الإدراك).

لو أنا بتطور وأنا مش مدرك ده، فده شيء كويس لإن المهم إن يكون في تطوير وخلاص بس السؤال اللي بي طرح نخل هنا

إيه لازمة التطوير في مقابل إن أنا مش مقتنع بيه أو مش حاسه؟ يعني مثلاً تيجي تقول إنك هتحصد ما زرعت، والأرض أدامك كلها زرع أه بي بس أنت لسه شايفها أرض قاحلة لا تصلح للزراعة أصلاً.

لما يكون في زوجين ويحصل بينهم طلاق تلت مرات ويكونوا عايزين يرجعوا لبعض تاني، فالحلل الفزلوك يجي يتزوج من الزوجة بعقد زواج يوم أو يومين كده.

ومش بس كده لا ده في محللين بيطلبوا كمان مخدرات وبيرة وخباب أكل مفيش مانع.. وبعده لما المدة تخلص.. بياخد فلوس ويروح بيتهم وسلملي على ماما متنساش.

عارف اللي هو خالصانة سيبها عليا.. هنلم الحوار بالعافية.

يعني أنتوا كده مطبقين شروط الزواج بس في شرط بيقول إن الزواج بيبقى بنية الاستمرار ومش بمدة، لا وحشة دي مش هناخدها.

عامل زي اللي بيقطع جزء من فيديو ويقولك شوف قال إيه وسايب باقي الكلام اللي قبل الجزء ده واللي بعده.

أنا معرفش الناس دي بجد بيكونوا مدركين باللي بيعملوه بس بيضحكوا على نفسهم ولا بيكونوا على جهل بالصح هنا، أصل المواضيع دي باينة جداً إنها شائكة ومش حاجة منتشرة في المجتمع عادي.. فاللي هو لو شك إن في حاجة غلط مش هيسأل علشان ميسمعش جواب مش على هواه

في موضوع تاني قائم على نفس المبدأ وهو إن في ناس بيكونوا واخدين أجازة شهر ولا شهرين كده، فدل يروحوا مصيف مثلاً؟ أو جولة حول العالم والحاجات دي؟ لا أحننا هنتزوج فيهم بشوية فلوس ورق.

الموضوع ده أسمع إنه منتشر بين مصر والخلايجة، من قبل ما الرجل ينزل من بيتهم أصلاً بيطلب أورد كده بعد لما تتبعته شوية صور رخيصة ويختار منهم ويمضي العقد على شهر مثلاً كأنه بياجر عربية ولا قطعة أرض مش عقد زواج خالص ده.. وينزل مصر ويقضي المدة وسهلة أه بي.

ده استهزاء بالشرع غير المعصية الأصلية، فاللي هو جه يكحلها عماها، يعني أنت كده لو في نيتك إنك مش عايز تعمل معصية أو بتحاول

من نظرة ناحية. أنا بحترم جداً، نوعين من البشر.. ودول بمقدرش أطبقهم عندي. وهما:

١- الشخص اللي شايف إن طريقه ده ألف خطوة وهو كل المطبات والعقبات اللي عداها دي خطوات بس وفخور جداً بيهم ومقدر مكانتهم. ولو أخطوا في السطر الأخضر بتاع loading ده هيلقي الشريط فاضي تماماً وأوله يا دوب في بصيص أخضر من الأمل. كنظرة منطقية.. فمحدث يقدر ينكر إن الشريط فاضي تماماً. حتى لو جه حد ثاني وبدأ يسخر إن الشريط فيه إنجاز بسيط جداً بس في نفس الوقت ميقدرش ينكره.

نقطة كمان مع الشخص ده، إن هو ممكن يكون مش مركز مع الألف خطوة، وهو فاهم إنه مش مطلوب منه إنه يكسر الرقم ده للنهائية لأن طبيعي مش كله هيكسره. بس المهم تركز وتحاول تكسر اللي تقدر عليه.

أنا موقفي هنا في الحالة دي: فأنا برسستر الشريط ورجع للبداية مع كل حاجة جديدة اللي هي مش بالضرورة تكون جديدة تماماً وإن ده أول عهد بينا. ممكن يكون عندي معرفة مسبقة بس أنا بخليها جديدة وبكرتونها

٢- ثاني شخص. وهو اللي مهما حصل واللي من الآخر كده المصائب نازلة على دماغه، فهو عادي تماماً واللي حصل حصل بس في نفس الوقت ميكونش مكبر دماغه ويكون مدرك ومقدر حجم كل مصيبة وإن يكون لازملها اهتمام وعناية وألوية حتى لو ده كله بهدوء بس يكون فاهم ده.. لأن في مصايب بتكون مصايب فعلاً.

أنا موقفي هنا في الحالة دي: إنني بكبر من المشاكل الصغيرة بطريقة كبيرة جداً. لدرجة إن كل المشاكل تكاد تكون متقاربة من بعض. والمشاكل الصغيرة دي ممكن متستحقش أصلاً أفكر فيها بس إن دي تبقى مشكلة، بس جدعنة مني بخليها مشكلة.

تشتت بخليك مش عارف أنت فين دلوقتي، أو إيه اللي ناقصك علشان تطوره. وإيه اللي أنت وصلته علشان تحافظ عليه.

بس النقطة الأهم إن لو في مطب كبير وهو ممكن يكون مش كبير أو حاجة بس أنا اللي نظرتي كده. المهم كل مرة بقول إنني مش هجتاز المطب ده، بل هتعثر من البداية. بس بتعجب إن أنا في النهاية قدرت أتخطي المطب وبنتيجة مش متوقعة إطلاقاً.

طب أسكت لحد هنا؟ لا ميصحش طبعاً. أنا بشوف إنني مستحقش النتيجة دي. لأن مفيش ثقة. فالبتالي شايفني لسه على خط البداية. فإمتى أنا عدت خط البداية أصلاً واجتزت كل العقبات دي والمطب كمان؟ ثاني حاجة بترادوني دائماً. إنني أهو عدت واجتزت. بس لو كانت الظروف مش مهيأة وكانت أصعب كنت هفشل.

آخر نقطة دي هي نقطة مش منطقية من ناحية إنك مش بتختار الظروف ولا الصعوبة ولا المطب حتى. أنت المهم إنك تعدي وجتاز أيا كان إيه اللي حواليك ولا إيه اللي بتعديه. المهم إنك تفهم وتخلل وتخطط للي حواليك وتبدأ تبني على كده علشان جتازه حتى لو كان اللي هتجتازه سهل.

بس لو كان صعب، فأنت متعود على السيستم ده. متعود إنك تخطط بصرف النظر عن إيه هو اللي موجود علشان تخططه.

عارف أنت اللي حافظ القانون بس مبيعرفش يعوض فيه، أهو ده اللي برصده دلوقتي. الغريب إنني كل مرة وفي كل مهمة، بكون في نفس الدوامه دي، اللي هو لو مكنتش مقتنع مرة وكانت صدفة والثانية كمان صدفة فالتالثة لا المفروض نظرتي تتغير هنا.

لا أنا عندي التالثة صدفة بردو، ودايمًا بتعامل مع أي حاجة أكني أول مرة أتعامل معاها. لإنني معنديش ثقة باللي فات ومش بديله أهميته.

يعني كل أسبوع كده تقريبًا بحلم بحلمين ثلاثة أو لو فترة ممكن أحلم كل يوم بس الأمر بيجمع على إن الأحلام عندي كتير ومزعجة جدًا.

ياعم أنا نفسي في الأحلام اللي هي بتبقى حلوة ولطيفة ولما تصحى بتقول ياريتني ما صحيت. مش راكبة معايا خالص إنني بنام بعد يوم شاق علشان استريح أقوم حاله بكابوس يلففني حوالين نفسي في الحلم ولما أصحي. أنا بعيش نفسي في ضغط هو في الحقيقة وهم. دايمًا يحط أدامي معضلات محصلتش وبديها الأولوية. كل ده بإرادتي وبدون إرادتي...مش لاقيلها وصف أنسب من كده.

الأحلام عندي دليل قوي جدًا في إن اللي أنا معيش فيه نفسي مش هين. ما هي دماغي هتجيب منين الأحلام المزعجة دي كلها! الغريب إنني بنام ومش بفكر في أي حاجة. تلاقي شوية أحلام ملهاش أول من الآخر. ممكن أحلام متداخلة في بعض.. حلم يخلص يبدأ في الثاني.. ما أحنا فاضيين في الكام ساعة اللي بنريح فيهم.

أنا بحب جدًا أي حد مش بيهول من مشاكله. أو مش بياخد كل حاجة مشكلة. أنا عندي الطبيعي مشكلة..بتلك كده علشان أعمل مشكلة لنفسي وأعيش نفسي تحت ضغط وتوهان. الضغط والتوهان وجلد الذات والتقدير لحجم المشكلة ده شيء كويس بس أخليه مع المشاكل الكبيرة.

أنا نفسي أبطل اللي بعمله. مش دي الحياة..الحياة صعبة جدًا بس أنا مخليها مستحيلة ومش بدي لنفسني فرصة لأي حاجة. أحب أقول. وبكل بساطة..وبكل وضوح وثقة: أنا دماغي باظت

السطرين دول جداد. لسه بكتبهم دلوقتي بعد ما صحيت:

وبما إنني داخل على امتحانات. فالأحلام هنا مبيتسبش الفرصة دي..وبقعد أحلم بإنني سقطت أو الشغل اللي بعمله كله هيتعاد أو ضاع مني بل وليفل الوحش بنا..اللاب اتكسر نصين أدامي.

طب شقاوة!

21

كتبته إمبارح بس فصلت ونمت بعد ما كتبته: وهزود جزء بسيط جديد في الآخر

كوابيس محمد الشقية:

ملحوظة. شقية هنا جاية من الشقاء مش من الشقاوة.

الكابوس ده أنا حلمته النهاردة اللي هو إمبارح يعني..المهم مش فاكر منه غير معلومة بسيطة جدًا بس مش هينة إطلاقًا.

وهو إن عيلتي كان بيقع عليه ضرر بالتنابوب. كل واحد بالدور كده وأعتقد بما فيهم أنا.

أنا فاكر إنني صحيت وكنت فاكر الحلم ولأول مرة الأقيني مفزوع فعلاً وقلبي كان هينخلع من الدق. كنت هسجل الحلم تحسبًا إنني منسهوش. بس نمت ونسيته.

كنت قولت مش هنسأه من فزعه وفضاعته. معرفش لو كنت سجلته كنت هستفاد إيه بس بحب أناقشه مع نفسي.

من يومين كده. حلمت إن في جن عمال بلبس أي حاجة أدامه ويخرج منه. وعلى ما أتذكر كان لبس حد من عيلتي. وبعديها خرج ولقيته متجه للقطة بتاعتي. مش فاكر لما كان بيخرج كان بيتجسد في صورة إيه أو بعرف إنه خرج إزاي. بس جريت وراه وحاولت أحقه قبل ما يلبس القطة بس لبسها للأسف وصحيت..بس كان هو جبان ومش مستقر.

أحلام الجن دي بتراودني كتير بدون سبب. وفي أحلام بتبقى مغامرات طويلة مش حدثين وبس. بل إنني قبل كده صحيت من الحلم من شدته ونمت ثاني وحلمت بتكملة باقي الحلم! اللي هو في جن زهقان هو وجماعته فبيقضوا السهرة عندي!

أو في أحلام تانية بتبقى على غرار إن في ناس أدامي ممكن تتأذي أو تموت أو شوية دم أو أي خرافات مهالكة للنفس وخالص.

ببقى حرفيًا صاحي مش طايق نفسي. بس مش كله بتفزع منه من كترهم وتعودي عليهم.

في نفسي لأن دي أمور طبيعية..اللي هو أنعامل
عادي يابني، ففين المشكلة؟
نفس الشخص ده لو عرضت عليه يقضي معظم
الوقت في البيت وميخرجش..هيقولك مش هقدر،
لأن ده مش الطبيعي بتاعه.

ففين المشكلة هنا بردو؟
مفيش مشكلة في الحالتين. هو ناخض ضرب السنين
في الخلاط ليس إلا علشان يطلع الكائن ده أيا ما
يكون.

فتخيل لو بتحاول تعيد ضبط المكونات علشان
الطعم يبقى مقبول، فكل اللي هتعمله إنك
هتسبب ده زي ما هو وتجرب من جديد..
علميًا ده سهل التنفيذ مع العصير. عمليًا ومن
غير استعارات مكنية ولا تشبيهات فده مستحيل
التنفيذ..لأن أنا العصير.

هرمي نفسي وأبدأ من الأول وجديد؟
مش هنكر إن أكيد في ناس اتغيرت وهي قدرات
وتكيفات، بس أكيد في شوية طباع بتفضل
موجودة.
ممكن مثال بسيط على ده، إن لو شخص تلاقيه لف
بلاد العالم بس لسه محتفظ ببعض الكلمات
من لهجة بلده وخصوصًا المنطقة اللي منها وإن
حاول يغيرها مش هيكون مستريح.

حاسسني لو اتغيرت.. مش هتغير، أنا معنديش
قدرة التكيف دي، وهحس إن زي ما بيقلوا كده
بعمل زي ما بيعملوا، تقليد أعمي شبه عقدة
الخوافة ومش هلاقي ملامح لشخصيتي في الآخر.

مضايق من نفسي بس مقدرش أتغير وأضايق أكثر
لو اتغيرت.
اللي هو لو حاولت أمسك العصاية من النص
هتتكسر مني.
الكلام اللي فات ده كنت بدأت من كام يوم، وفي
المواصلات بردو ومكملتوش، فحسيت في النوت
بينادينني وبيطاردني علشان أكمله.

وكمان من كل وقت للتاني، لازم أحلم بثانوية عامة
وإني بمتحن وشايف نفسي بسقط أو أي حاجة
ليها علاقة بثانوية عامة.

وأنا حلمت النهاردة فعلاً إن في شغل ضاع مني
وكنت مضايق جداً إنني لسه هعمله من الأول
والامتحان خلص قرب.
أي هلس ودوشة وخلص.

وأثناء مراجعتي للنص ده بعد شهر، يصادف إنني
ليلة إمبارح، حلمت إنني بمتحن امتحان رياضة
وكلها مسائل وكنيت بحاول في آخر مسألة في
الامتحان وكان فيها رسم دواير وكنيت بحل في
نفس الورقة..والورقة اتخرمت جامد من البرجل
وكمان معرفتش أحل المسألة وروحت خدت ورقة
جديدة واكتشفت إن في ورقة إجابة أصلاً كمان..
والأدهى من ده كله، إنني كنت بمتحن الامتحان في
بيتنا عادي جداً وعلى الترابيزة اللي بشتغل شغل
الكلية عليها، وروحت قولت لوالدتي إنني مش
عارف أحل ولا مسألة في الامتحان وكنيت مضايق
ومخنوق جداً وشايفني بشيل المادة مليون في الميه
لأن الورقة حرفيًا كان فاضية زي ما خدتها..اللي ورقة
الإجابة، اللي أنا أصلاً في البداية كنت بجواب في
ورقة الأسئلة.
ولما صحيت، حمدت ربنا إنه كان حلم..بل هو كان
كابوس.

المرة الكام دي؟

22

معرفتش دي المرة الكام اللي أقول فيها إنني مش
راض عن نفسي.
شخص مش لطيف، مش ودود، هلاس بتلقائية
مفرطة جداً ومش لذيذة..وأخيراً، مش متزن.
واخد الحياة كأنها حرب، وكمان هتخلص قريب
وهيخسر فيها أشد خسارة وهزيمة.

أحلام وكوابيس ملهاش نهاية وكلها مرهقة جداً.
كلام ممكن يبان تافه وملوش لازمة، بس أنا مفتقد
لقومات وسلوكيات هي في الحقيقة المفروض تكون
طبيعية، مش قدرات خاصة ولا هي مهارات فردية.
ولذلك، في كثير شايفين إن أنا اللي عامل كده

أنا معرفش المرض إيه خطورته بالضبط بس بمعلوماتي الساذجة يعني إن أي حاجة ليها علاقة بالقلب فهي خطيرة فما بالك بئنا بسرطان في القلب.

وكمان إن رحلة السرطان ساعات مش بتطول خالص وبتخلص على طول. في شخص ربنا يرحمه، اتوفى من قريب..كان عنده سرطان في المخ..الرحلة كلها تقريباً من أول اكتشاف المرض لحد الوفاة دامت تقريباً شهر ونص..شهر ونص وكل حاجة خلصت.

تاني حاجة:

أنا عارف إن ابتلاء المرض عمومًا مش بييجي للأشخاص اللي بتذنب كثير. لا عادي ممكن أندر مرض في العالم يجي لإمام الكعبة عادي. بس يبقى احتمال وحتى لو ضعيف بإن ده سرطان وكمان مرض نادر ويجي لشخص بيذنب (الذنب هنا على الأرجح مش للغناء بس. لا في حاجة موجودة عادي بين وسط الراب إنهم بيشرىوا ويسكروا ويسهروا وكل الكلام ده. فالله أعلم هو منهم برود ولا لا)

هل الابتلاء ده ونادر كمان مش ممكن يكون اختبار؟ وإن لو اجتازه كما ينبغي تغفر له ذنوبه؟ سواء بئنا هو انتصر على المرض ولا المرض هزمه..فده في حد ذاته مش ممكن يكون احتمال؟

في حاجة مثلاً بتجنني، ليه أغلب الممثلين إن مكانش كلهم بيتوفوا بأمراض وعمليات وصراعات مع المرض؟ هل مثلاً لإنهم ممكن يكونوا بيشرىوا برود فده سبب منطقي؟ ولا مثلاً ملاذ الدنيا مفتوحة ليهم فمثلاً ده بيزود نسبة السكريات أو أي نسبة من أي حاجة فبيجيلهم أمراض.. مش كل دي احتمالات صح؟

بس برود يبقى في الآخر الاحتمال إن ده بلاء من ربنا برود

تالت حاجة:

ودي نقطة مش قصدي إنني أرميه بكلام باطل ومحصلش. بس بما إنه شخص مذنب فليه ممكن يكون إنه أصلاً بيدعي المرض علشان جمهوره يتعاطف معاه ويزيد؟ وبعد فترة يقول إنه اتعافى من المرض ويقول هنعمل حفلة فتلاقي إدامه آلاف

من كام يوم لاقيت خبر بيقول إن في مغني راب جاله سرطان في القلب.

فأولاً: ربنا يشفيه يارب ويشفي كل مريض.

ثانياً: هطول فيها شوية لإنها كل الكلام.

أول حاجة عملتها. دخلت عملت سيرش عن سرطان القلب لإنني دي أول مرة أسمع عنه ولاقيت إن هو مرض نادر فعلاً.

تاني حاجة عملتها بعد الخبر. دخلت على أكونته على الفيس ملاقتوش منزل حاجة. قولت ممكن يبقى منزل على الانستاجرام. ولإني مش بطيق الانستاجرام وكل ما أحمله أمسحه فحملته علشان أشوف الخبر وملاقتش حاجة برود فقولت ممكن يكون الخبر نزل ووقتته خلص واتمسح بس لاقيت على أكونته الناس في الكومنتات بتقول ربنا يشفيك فالخبر كده صحيح فعلاً.

كنت مستني أشوف رد فعله. هنا في صراع بين الدنيا والآخرة وهيبقى بقرار حتمي وصارم. إنهاردة دخلت على الانستاجرام. أو على الانستا علشان محدش يزعل..لاقيت اسمه في السيرش فأفكرته ودخلت لاقيته منزل تراك عن الاكتئاب. طبعاً كفانز مش هيضايقوا من التراك لإنهم جابين في الأساس علشان يسمعه.

فأول حاجة أنا شايها في الموضوع ككل:

أنا مفسرتش إنه نزل تراك غير بحاجة واحدة إن الشخص ده متعلق بالدنيا جداً وإنه لو مشي فجأة يبقى نزل تراك وهيتشهر وهيطلع تريند بعد وفاته. ولو ربنا شفاه يبقى أكتسب شوية شهرة وتعاطف من الجمهور في الفترة الحالية..فالحالتين بيصبوا في الدنيا.

أنا مقدر جداً إن مش سهل الإنسان يخرج من الحاجة اللي منحط فيها بمنتهى السهولة كده بس هل مرض كسرطان القلب ده مش مرض كافي إن الإنسان ياخذ قصاده رد فعل قوي ومفاجئ؟

يا خبر!

24

حالة الذبح بتاعت المنصورة دي مجرد حالة في سلسلة من الحالات اللي حصلت قبل كده واللي لسه هتحصل للأسف. ياريت الحكم بيبقى رادع بالإعدام فوراً علشان الناس دي لا تصلح خالص إنها تعيش بين البشر.

معرفش الناس دي بتعمل اللي بتعمله وبعد كده تفوق وتصحى وتندم؟ حتى على حياتها اللي ممكن تاخد إعدام لو معهاش واسطة لتخفيف الحكم. ولا الناس دي بتحب تعمل اللي في دماغها ومش مهم إيه يجي بعدها؟

ليا تعليق هنا سخييف حبتين: نفسي أي حد شايف نفسه شبح كده وجامد جداً وإنه مش طابق العيشة مع البشر أوي كده يروح يعيش في الغابة ويورينا شطارته وسط الحيوانات اللي هيكون فريسة سهلة بالنسباليهم. لو شوية نسانيس أطفال بس هاجوا عليه هيدفنوه في مكانه ودي مكانته

أو يروح يقرع الطبول مع جماعات البشر اللي بتسكن الغابات وهما على آخر النهار هيشوه على أجود أنواع الفحم الطبيعية ويريحونا منه. ويبقى يجرب بس يطلع سكينته لو حتى هيقطع بيها ثمار من الشجر.

لو خبر الإعدام حتى جه في وقتها. فإيه اللي يعوض مكالمة تليفون لأهل البنت يقولولهم بنتك اتدبحت يا حاج. أو ممكن يكونوا عرفوا من التريند اللي طلوع. عارف لو بنت دستها عربية وتعالى ألقها في المستشفى أو بنت عملت حادثة وماتت خلاص هتكون أهون بكثير من اتدبحت دي.

يقال. إن حصل خناقة ولا تاتش كده في المواصلات في الميكروباص. فالواد الشهم اللي ياريت يشرفنا بالبدلة الحمراء بعد ساعات قال جوه نفسه هو إزاي ده يحصل يعني لا ده أنا جامد جداً أنا حتى مش هعلم عليكى أنا هدبحك.

من الناس وجنون عصام الشوالي؟ الصراحة أنا شايفه احتمال بردو.

حاجة زي كده عاملة زي أما مغني راب أعتزل تقريباً سنة ولا سنتين وقال إنه تاب. الصراحة ساعتها أنا كنت بسمع أغاني ومش لامسني القرار ده. وبشكل أو بأخر كنت زعلان إن ملوش أغاني جديدة. وبعديها رجع للغناء. وهنا في احتماليين:

١- إن الشخص ده مقدرش يتخلي عن شهرته وجنوميته بالسهولة دي وقرر يرجع

٢- تاني احتمال وهو الأرجح. إنه كان عايز الجمهور يشتاق له. وإن الممنوع مرغوب وكده. وفعلاً لما رجع ونزل تراك جاب تقريباً ١٠ مليون أو أكثر في أول يوم.

الصراحة لما الشخص رجع. وإنها كانت باينة وواضحة إنها خطة منهجة ومدروسة فأنا كنت فرحان بردو. وكان قبل ما أبطل أسمع أغاني. فالحمد لله الذي عفانا من هذا والله.

وفي مثال تاني. كان في شخص مريض بالسرطان وعامل أكونت على الفيس وفولورز كثير ويطلع مش عارف فين ويستضيفوه فين ويحاول يحشر نفسه في أي حاجة وإن هو شخص محارب وقوي ويحاول يشجع الناس المريضة زيه إنهم يعدوا من المنحة دي.

طبغاً حاسك هتشتمني دلوقتي صح؟ ده مهما كان مريض سرطان وعايز يسب على الأقل أثر طيب حتى لو بيستغل مرضه..فإيه المشكلة؟ المشكلة إن الشخص ده خدع كل الناس وكان بيدعي إنه مريض علشان يتشهر وخلص وكان بينزل صورته وهو تعبنا وحافظ الكالونة في إيده.

(محدث يتريق عليا معرفش بتتقال كده ولا لا. هي البتاعة اللي بتتخط في الإيد دي وبيدخل جواها الحقنة والمحاليل)

وعلى ما أتذكر كان بينزل صور مضروبة لتقارير تثبت إنه مريض.

لحد ما اتقفش واتعمله قضية وخرج بعديها تقريباً. بس كفاية الفضيحة في الدنيا آدم هو شاري الدنيا.

إن لو مفيش رقابة أهلية فالموضوع هيتطور.. دلوقتي دعم ولو حتى بظهور الألوان. بكره هتلاقي الدعم ده كبر ومش بعيد تلاقي كارتون كامل بيتعرض وبيحمل الحاجات دي وبس.

معرفش ليه الدعم في حاجة زي كده وإن دي حرية وإن الناس دول مضطهدين والهيد ده. سواء ده من جهة مسلمة أو لا، يعني لو حد مبيؤمنش بأي ديانة.. ببساطة المفروض يقول إن الفطرة الإنسانية عكس المجرى ده. وإن مهما بلغ عدد الناس اللي هما عكس كده فدول المفروض يشوفوا إن في حاجة غلط وإن عندهم مشكلة ويعالجوها مش عيب. لأن الأغلبية العظمى غير كده.

بس إنك تفتخر بده. فده غير مقبول تمامًا. والافتخار بحسه أكثر من ناحية إنك لو مختلف في أي حاجة عن الناس فأنت كده أروش شباب في الجرة.

وإنك برودو تدعم ده. فده ضحك خام وغير مقبول تمامًا. مش أي اختلاف غير مقبول يبقى يستحق دعم أو يبقى اسمه حرية!

يعنى مثلاً حد بيروج للدعارة وفاخلة جمعية كده وأنا مش هجبر حد إنه يجي وأنا في حالي وأنت حر ما لم تضر بالآخرين.. ده ليه بيتقفش ويترمي في السجن؟

أو حد بيتاجر في المخدرات.. ليه بيحصل معاه نفس السيناريو؟

النفس ممكن تضعف وتعمل كل حاجة مينفعش تتعمل. وخصوصاً لما تلاقيها مقدمة أدامك على طبق من ذهب وكل التسهيلات متوفرة وما عليك إلا تدفع فلوسها وخلاص.

تخيل بنا الأمثلة اللي فاتت دي تجارة مستهدفة فئة البالغين الناس الواعية اللي عارفة بتعمل إيه. إنما إنك تأسس طفل من صغره على القرف ده وتغيره تمامًا. علشان في المستقبل اللي هو بعد سنوات تلاقي الجيل اللي طالع نسبة منه -وأتمنى متكونش كبيرة- معتنقة الفكرة دي. وإن كانت مش مش معاهم فهتلاقيها متقبلة وجودهم عادي ومش بتسببهم مشاكل ولا معارضات.

كل مرة الناس بيسيبوا الواقعة كلها. ويمسكوا في الناس اللي كانت في الشارع وكانت بتتفرج. يقولوا الناس ماخدتش بالها غير بعد ما المهمة البشعة دي تمت. وبعديها مسكوه وضربوه وهو ماسك السكينة ومخافوش.

وقبل كده حد عمل نفس العملة دي وكان بيحذر أي حد بيقترب منه. ومحدش قدر.. وبعدين فصل الراس وخدها في كيس ومش عادي.

الموقف نفسه محدش يتوقع غير يشوفه في حالتين. إن ده فيديو سينمائي وتمثيل أو متوقع تشوفه تريند عالسوشيال.. إنما تشوف حد بيدبح إدامك عقبال ما تترجم وتأخذ رد فعل. هو أصلاً في الوقت ده كان عزم النية وجاهز وبينفذ. إلا لو حد عنده سرعة بديهة عالية جداً وبيقدر ياخذ قرارات حازمة في نفس اللحظة.

يعني إيه اتدبحت دي بجد؟ أنا دمي بيتحرق جداً من الأخبار دي. مش مهم أتابعها أو أعرفها أو مستعملش السوشيال خالص.. مش دي المشكلة.

المشكلة إن الناس دي عايشة في وسطنا واللي اتعمل ده اتعمل زيه قبل كده وهيتعمل زيه ثاني عادي.

بتوع الألوان!

23

MBC3 كمان!

وسمعت كمان إن CN بالعربية!

المفروض إن دي قنوات عربية يعني!

حتى لو من غير أي أحداث ووضوح ما ترمز إليه الألوان. بس ظهورها نفسه ده بيعود الطفل إنها تبقى مألوفة عليه. لأن الطفل بيخزن وبيتأثر بأي حاجة يشوفها. ومعندوش خيار الفلتر أبداً.

كان في رأي ثاني بيقول. إن دي ألوان الطيف وده من خلق الله وهما اللي لوثوه بالقرف بتاعهم.

ده كلام بديهي ومعروف. بس الطفل ممكن يفهمش المعادلة دي. أو مبيديهاش أهمية. بل النقطة الأكبر

لو حسبتها بجد. هتلاقيها بتنحصر في شوية ريتش وإنك تبان إنك جامد لما توري الناس مثلاً إنك بتسمع الأغنية دي زي تيشرها أو تنزلها في استوري مع صورتك.

الفكرة بتقول إن ده مش كلامي ودي أوامر. مش كله هينفذها وده طبيعي. بس بجد اللي تقدر تلغيه ألقيه. كده كده كلنا بنغلط بس لما نحاول تقلل من أخطاءك اللي هي ذنوبك أنت الكسبان في الآخر.. لو بتعمل ذنب ومش بتشيريه فأنت زي ما تقول كده عملت لنفسك خصم. خدت ذنوب أه على اللي بتعمله بس ماخدتش ذنوب على الشير اللي معملتوش.

وبوجه عام. بلاقي سخرية على أي حد بيقول حاجة دينية. معرفش السخرية من إيه؟ لو حد عالم دين ومتمكن جداً فهو في الأول والآخر هو مش مخترع هو بينقلك كلام الله مش كلامه ولا رأيه. فإنك تسخر منه فدي حاجة مش عارف أقول إيه الصراحة!

مين بيودي على فين؟

25

أنا الشخص اللي بالنسباليه.. الحياة مش فارقة معاه كتير. من ناحية إنني هوصل ومش هوصل وكده. تفهم من كده إنني كسول. وغير مكترت بأعباء الحياة؟ بل وعديم المسؤولية؟

أنا برودو نفس ذات الشخص. اللي لو الخط في مسؤولية إجبارية مفهناش نقاش.. بيعمل ما في وسعه علشان يجتاها مش علشان يبقى شخص إيجابي ومفعم بالحياة. لا أبداً.. علشان هو بيخاف من الفشل. طبيعي محدش بيحب الفشل بس أنا بالنسبالي الفشل مطب كبير أوي مش ضامن أجتازه.

افتكرت قصة كنت كتبتها من وأنا في تالته إعدادي أو أولى ثانوي كده تقريبا - أيام ما كنت مفعم بالحياة وبنظرة طفولية - كان اسمها الفشل بداية نجاح. هبقى أحاول أدور عليها علشان أضحك شوية.

العالم بيتحول. مش بعمم بس في الأغلب ميقاش فيه رقابة من الأهالي. شوف مثلاً زي اللي بيحصل في التيك توك.. هتلاقي مفيش بجنه رقابة. اللي هو الأهالي هنا فين بجد؟ ولا هما فرحانيين إن ولادهم كده بيحبوا فلوس ويشقوا طريقهم من أي طريق!

مش عارف أقول إيه تاني.. بس كفاية أوي كده.

سخرية من نوع آخر

24

بضايق جداً لما حاجة تكون ليها علاقة بالدين والأقاي الناس بتضحك وبتسخر. ويمكن أضرب كام مثال كده:

من كام يوم. لاقيت واحد عندي منزل بوست مش لذيذ. ففي حد حاظطله في الكومنتات آية قرآنية بتنص على إن مينفعش الإنسان ينشر الفاحشة وده له ذنب. نقد بأسلوب يميل للتنبيه من باب الأخوة. ألقيلك في ١٠ هاهنا على الكومنت. وجدال قام على الكومنت ده وخناقة كبيرة.

يمكن حد يحسبها من وأنت مالك؟. ما تسبب الناس في حالها. المفروض فيه حاجة اسمها النهي عن المنكر مثلاً؟ إنك ترشد للصالح باللي تعرفه أو تفكر اللي أدامك بيه.

أنا عن نفسي. بقيت حريص جداً من النقطة دي. مش بشكر في نفسي إطلاقاً بس ليه أشير ذنب أنا بعمله؟ الفكرة بتقول إنك عملت فعلة وخذت عليها ذنب تقوم تشيرها وتاخذ ذنب اللي يشوفها؟ هو كتر ذنوب وخلص؟

ومن الأمثلة على ذلك. تشير أغنية مثلاً أو أي بوست يثير الغرائز. أه حتى كوميك بيضحك بس فيه صورة مش لذيذة ممكن حد يفتن بيها أو لفظ خارجي. حتى لو أنت قصدك ونيتك الضحك بس مبروك عليك الذنب برودو.

هي كلامها سيكون عام وأنت بطبقه على هدفك. فبعد ما تخط الخطة وتبدأ اللعبة وتقول بعد كام شهر هيحصلك كذا وبعد سنة مثلاً هبقى كذا. وبعد كده بيتحول السعي إلى مجرد وقت بيعدي وهو الفيصل الوحيد عن الهدف. وإنك خلاص نجحت بس كلها شوية وقت أنت مستنيه على حسب الخطة.

شوية فرقعة في الأول وشو جوه نفسك ولنفسك وبعد كده خلاويص.

أكد تجارب الناس الثانية الناجحة لما تتحكي ليك حتى لو مش شبهك فهي مش بالسوء والبشاعة دي.

الكلام المحفز برده والفرقعة دي أكيد هي مش بالوحاشة دي

القصة كلها إنك تستوعب الواقع وإن الخطة وللأسف مش هتمشي بالضبط كما خططت لها أو كما خططت التنمية البشرية لها إلا لو رينا رايد إن ده يحصل.

لأن في حقيقة مؤكدة مليون في الميه إن زي ما في ناس بتنجح ويتوصل ففي نفس الوقت في ناس بتفشل ومبتوصلش عادي جداً.

خدمة العملاء

26

نفسى كل الشركات اللي في العالم تدي صلاحية للناس اللي شغالين في خدمة العملاء إنهم يردوا عادي على اللي بيرد بطريقة مش لذيدة وداخل يستظرف ويبستغل ضعف الناس دي إنها لو قالت بـ هتترفد من الشركة.

لو كل الشركات معاملتها بقيت كده، فالزبون مش هيهود الشركة إنه هيسيبها ويروح لغيرها علشان هياخد فوق دماغه عادي برده.

مش بنفي إن شركة تكون نصابة ومليش حق أنكلم، لا في ناس لو بتستفسر عن طريقة عمل البطاطس المحمرة بتكلم بتكبر.

أنا مش بجزم إن الفشل هو النهاية. لا في ناس فعلاً بتحارب بجد حتى لو فشلت.

بس اللي اكتشفته، إن الحياة هي اللي بتخليك تحارب إجباري، بتكون لسه في أوضة اللبس بتجهز نفسك للماتش، فممكن تلاقيها خطفتك كده من غير ما تجهز وتصفرلك الصفارة والبقاء للأقوى.

أعتقد محدش بيحارب في حاجة اختيارية إلا لو كانت في الأساس هي مجرد مزاج وحابه برغم صعوباته.

بس اللي مستغربه في نفسي بجد، هو كم التناقض اللي أنا فيه ده! زي ما قولت مش فارق معايا الحياة بس في نفس الوقت بحاول أعمل ما في وسعي مع المسارات الإجبارية اللي بلاقيني بمشي فيها، علشان ببساطة مفيش طريق ثاني غيره فلازم تعدي من هنا يعني تعدي من هنا.

بس طالما أنا هعدي من هنا، فليه معديش بتركيز ورضانة وتخطيط واستمتاع في نفس الوقت! في محاولة لتقليل أي ضغط ملوش لازمة لأن الضغوطات كتير وأنا كده كده هعدي.

أنا المشكلة عندي مش بتعامل معاها كم مشكلة فردية، لا بتعامل معاها ومع توابعها ومع توابع توابعها.

كويس إنك تبقى باصص لأدام، بس المفروض تاخذ بصة وتكمل في اللي انت فيه وإلا هتتعثر وتتكعبل.

أنا يمكن بشيل هم الواقع وبشيل هم المستقبل بنفس القدر، بشيل هم حاجات هي ممكن أصلاً تتلغي ومقابلهاش في المسار، فليه أنا بعمل كده؟ السيستم عايز كده.

ومناسبة الكلام العشوائي ده، فأنا مبحبش اللي بيوهم نفسه بالتنمية البشرية وهطلع الجبل وهسافر للمريخ على ظهر سلحفاة..مع إن السلحفاة مش بتطير وبطيئة كمان، ولو طارت هطير مع العصافير..العصافير اللي في كوكب الأرض مش كوكب المريخ! المهم ما علينا..

التنمية البشرية دي في البداية مبهجة جداً بتحسسك بالبساطة وإن الخطة سهلة ومحكمة وأنت لها.

الإدمان يبتدي برغبة ويمكن متكونش مستمرة عادي بس بعدين بيتحول لمرض. ولازم علاج لإنه مش هيقدر عليه بإرادته >

بالصدفة. إنهاردة في المواصلات كان معايا واحد في أواخر العشرينات بيقول إنه شغال في مكان لعلاج الإدمان وكان مدمن ١٥ سنة وتعافى من ٧ سنين وخسر أهله وزوجته وعياله.. وبيقول إنه خرب الدنيا من الآخر وعمل كل حاجة بشعة. بس في الآخر تعافى الحمد لله وضبط حياته ورجع لأسرته. وهيئته دلوقتي كانت لا توحى بكده وده دليل إنه فعلا قدر يخرج من هذا الجحيم.

شيء شخصي

28

عايز أتكلم عن شيء شخصي ويمكن يكون عادي أو تافه في نظر أي حد .. بس هو بيضايقني جداً بدون سبب:

١- أول نقطة. لما أكون متواجد في مكان عام ومزحج زي المترو مثلاً. ببص في وجوه الناس اللي حواليا واللي معرفهاش أكيد. بس بحزن جداً إن دي تعتبر آخر مرة في حياتي هشوف الناس دي. ولو صادفت وشوفت حد منهم بعد كده. ذاكرتي مش هتكون حفظت شكله في المرة السابقة.

ولإثبات النقطة دي. لو أنت بتروح مكان بشكل مستمر واتفرفت على شخص جديد هناك. كل لما تشوفه أكيد هتعرّفه إنما قبل كده لما مر من أدامك كذا مرة مش هتلاحظه لإنك متعرفوش ولا حافظ شكله على الرغم إنه ممكن يكون بيحي المكان ده كل يوم.

٢- ثاني نقطة عايز أتكلم عنها. ودي نقطة مرعبة في حد ذاتها.

لو بصيت لنفس الناس اللي متعرفهاش دي بس مش بنظرة حفظ شكلهم لا بنظرة التعرف على حياتهم.

الأستاذ اللي قاعد هناك ده مش ممكن تكون مهنته حرامي؟ طب اللي واقف جنبني مش ممكن يكون قاتل متسلسل؟ أما اللي هناك على الشمال ده

أو لو مش هتديهم صلاحية إنهم يردوا يبقى في قانون مخصص في الدولة بتاعب أي إهانات في مكالمات خدمة العملاء بالذات. وتباع خدمة العملاء يقوله هشتكك ويتجابه كده من بيتهم زي القمور زي لما حد بيشتتم حد على الفيس مثلاً والثاني بيروح يبلغ بالاسكرينات في مباحث الإنترنت.

تخيل أنت بتاع خدمة العملاء لما يقوله هشتكك والثاني عارف إن في قانون مخصص لده..بوم قصف جبهات .

الفكرة بتقول إن في الحقيقة بتاع خدمة العملاء ده جاي ياكل عيش مش أكثر وهو ولا بينتمى للشركة ولا طابقها أساساً من ضغط الشغل أو من القرف اللي بيشفوه من الناس بس في النهاية لازم يضحلك ضحكة صفرة ويقولك شرفتنا يا فندم

لقطة عن الإدمان

27

البرنامج ده رهيب.

اسمه EX - Addict عرفته بالصدفة من على تطبيق .podu

هو بيتكلم عن الإدمان. وفيه فقرة فيه اسمها Speaker ودي بيحكها مدمنين وتعافوا فبيحكوا تجاربهم من البداية واللي ممكن تكون دامت ١٠ سنين. وعن عدد المرات اللي بطلوا فيها فيه أماكن مختصة بعلاج الإدمان ورجعوا.

حياته بتتحول لجحيم. بعد خسار أسرته. ولما فلوسه تخلص بيتوجه إلى السرقة ويعمل أي حاجة مقابل إنه ياخذ جرعته اليومية.

صراع نفسي رهيب. معنى الحياة بينعدم. الصحة في الدمار..بس الشخص الكويس اللي جوانا هو اللي بيحارب علشان يرجع الأمور لطبيعتها.

الجدير بالذكر إن مقدم البرنامج هو كان شخص مدمن وتعافى ويحاول يساعد الناس. والأماكن كمان لعلاج الإدمان الناس اللي شغالين فيها كانوا مدمنين وتعافوا لإنهم ببساطة مروا بالتجربة واتسحلوا السحلة دي.

وبيكتفي بالسلام مثلاً فبِحترام ده جداً. مش لازم هنا يكون حد فينا وحش بس عادي هو مش متوافق معايا .. على الرغم إنني بكون محتاج أصدقاء، إلا لو لقيت صديق مستحملني ومتقبلني بما أنا عليه.

وغير كده، أنا مش بعرف أحافظ على أشباه العلاقات، إن يكون ليك صديق بس بينكوا كلام خفيف، سلام .. وهكذا، مع الوقت الكلام بيتلاشي والعلاقة بتتمحي.

إحصائيات!

30

قبل ما أبدأ، أنا بعرف إزاي أنكد على نفسي كويس جداً. عندي رغبة من فترة إنني أصفي الأرقام لإنني عمري ما صفتها في حياتي من ساعت ما مسكت فون يعني من حوالي ١٢ سنة.

مسحت أرقام كتير جداً منها أرقام مش متسجلة باسم، ومنها ناس متسجلة بس مش فاكرها خالص وحزنت، ومنها ناس مسجلها وعارفها من بعيد ومعرفش مسجلهم ليه! فمسحتهم.

وأكثر حاجة حزنتني جداً، إنني مسحت أرقام صحاب ليا أعرفهم أو كانوا صحابي أو حتى علاقتنا سطحية ومحدودة طول الوقت لإن للأسف الأرقام دي مسجلها من حوالي ٨ سنين مثلاً فلاقيتها على الترو كولر متسجلة بأسامي تانية وغيروها يعني من زمان..وده يرجع لعلاقتي السطحية مع أغلبية الناس اللي عرفتها في حياتي.

المهم بعد التصفية، كان عندي حوالي ١٤١ رقم..ولو مش هحسب منهم أرقام العيلة وشوية مدرسين وحاجات زي دي فلاقيت اتبقى حوالي ٨٠ رقم..ولما حسبت الناس اللي بيدور بينا كلام كتير أو حتى لو على فترات بعيدة جداً فطلعوا ٤٠ شخص.. ومرضتش أحسب الناس اللي بيدور بينا كلام كتير لإنهم مش هيكملوا خمسة أشخاص وهيبقى شكلي وحش.

شكله حزين .. هل ده ممكن من الحر والتعب عادي وتكون نظرتي سطحية وبريئة؟ ولا عنده حد من أهله مريض مثلاً؟ أو هو نفسه اللي مريض؟

يمكن النقطة دي بتتحقق أكثر، لما يعدي من جنبي راجل عجوز .. الموضوع متجاوزش الثواني ومش هحفظ شكله بل ممكن أكون منظرتهش لوجهه أصلاً.

بس من ناحية تانية، الراجل اللي عدا ده وربنا يديله طول العمر، كم المواقف الصعبة اللي مر بيها .. هتلاقي إنك علشان تدرس وتعمق في شخص واحد الموضوع هياخد وقت كبير جداً لسرد حياته فما بالك بئنا لما تكون في مكان مزدحم! كم حيوات ومواقف وأفراح وأحزان محدش يقدر يحصرها ولا حتى أصحاب الحيوانات دي.

معرفش إيه اللي بيشد انتباهي للنقطتين اللي ذكرتهم دول الحقيقة، بس بمقدرش أجاوزهم.

أولاً وثانياً

29

أولاً: بداية علاقتي مع أي شخص جديد ممكن أقفله مني وأخسره من البداية، بس بغير قصد .. ممكن أتصرف تصرف يظن منه إنني قليل الذوق أو مش راغب إنني أكلمه وأمشي كده على نفس الوتيرة.

تصرفي فعلاً بيكون مش لذيذ، وسبب ده إنني مبعرفش انسجم وانخرط مع البشرية بسرعة، فبتكون أفعالي كلها مشتتة وده في اللحظات الأولى مع الشخص الجديد.

ثانياً: ممكن شخص عرفني وفهمني خلاص، بس أخسره برده لإنه ممكن شافني شخص مل، أو يحس إنني مش راغب يكون هو صديق مقرب ليا .. وده لإنني مبعرفش أبين اهتمامي في الصداقات نوعاً ما، مش بفضل أكون وحيد طول الوقت بس إنني واخد على موود العزلة فده بيتعارض نسبياً مع أي علاقة صداقة.

ولذلك، أنا مش بحب أجبر نفسي على أي حد، لو شايف إن الشخص ده مش عايز يقرب المسافات

على الهامش

32

عارف إن كلامي ساذج. وأنا مش فرحان بيه خالص.. بس غصب عني جداً. أنا معترف جداً بمشاكلتي وعيوبي وأخطائي. وبديهم أكبر من حجمهم أو لا استنى.. أنا بديهم الحجم كله. فلو في أي شيء كويس جوايا.. مبقتش أشوفه لإنه ملوش مكان.. خرج على الهامش.

- معترف بمشاكلك ومحددها كمان.. طب ما خلها!

- زي ما قولت. ده غصب عني.. ومن الأمور التعجيزية بالنسبالي وده مش مبرر يعني. أنا مؤمن إنني مقدرش أعمل كل حاجة لإن بالمنطق مش هقدر أعمل كل حاجة. بس على الأقل بيكون في إمكانية للتعديل والضبط ولو بدرجة قليلة. بس ده مبيحصلش معايا ومن الحاجات اللي مش هقدر أحققها إنني أحل مشاكلتي!

محببش أضحك على نفسي. أو أشجع نفسي وأنا أصلاً هوا. مع إن أنا لو تنحيت جانباً بكل مشاكلتي كده. دي حاجة مش كويسة حتى لو أنا فعلاً بس المفروض أدفع نفسي للأمام حتى لو عارف إنني مش هوصل للنهاية بس أقدر أقرب منها.

أنا بتكلم من منظور الواقع اللي عايشه وبيحصل معايا مش فكرة أنا عايز إيه.. ويقول كده لإن اللي أنا فيه بيزيد مش بيقبل.

طول الوقت مشتتت بدرجة هستيرية. حتى كل الكلام اللي بكتبه دلوقتي ده طالع بمنتهى العشوائية ومفيش تنظيم للأفكار.

مشتتت لأبعد درجة. مبعرفش أكون فري حتى لو مش مستعجل. لا لازم أكون مستعجل ومضغوط وبدخل في حرب مع النفس حتى لو الوقت يسمح عادي جداً ولسه بدري.

أقدر أقول هو صديق ولا اتنين اللي قادرين يستحملوني بس أكيد محدش بيقدري يستحمل حد بالشكل الكامل أو حتى لو فيه وموجود فأنا محدش استحملني بالكامل والأهم من ده كله إن محدش مجبر يستحملي إطلاقاً.

أنا مؤمن إن الصداقات الكثير أكيد مع الوقت بتبان وبتشوف مين أنت بتتقبله أكثر المشكلة إنني معنديش صداقات أصلاً.. أنا معنديش صداقة يتقال عليها صداقة حقيقية حتى مع الناس اللي بعزهم ومليش غيرهم.. الواحد حرفياً ملوش غير أهله حتى لو كنت منعزل عنهم بردو. يعني في البيت ومنعزل بردو.

هذه إحصائية ٢٢ سنة. وبالارقام والبراهين أهو أثبتت لنفسني إنني ساقط إجتماعياً ومفيش سمر كمان.

السادسة صباحاً!

31

ظاهرة الطلاق المبكر بعد كام شهر عجيبه جداً. المفروض دي بتبقى بداية لمرحلة جديدة.. والبدايات دائماً بتبقى مفرحة. بس إيه كل الخناقات دي والشبابش اللي بتتحذف في الفترة اللي المفروض هي الفترة المفرحة؟

هو كل الحكاية. إن بعد الزواج.. بيبدا التعارف بس بشكل غير مباشر.. ولو حتى على عادات وتقاليد كل واحد. حتى لو وصلت لأكلية معينة محبوبية عند طرف واحد بس. وبعيداً عن زواج المصالح الحكومية. إن الجوهر والسبب الرئيسي في كده.. إن فعلاً بيبقى في حب ومشاعر صادقة ورايحة وجاية ودي اللي بتخدع وبتداري على العيوب أو مبتديش فرصة أصلاً لمعرفتها أو ممكن متبقاش عيوب بس هي مجرد اختلافات بين الطرفين حتى لو على شيء تافه بس هو مش تافه في الحقيقة.

ساعتها هنا بالنسبالي. الحب بلا ثمن.. مش علشان هو كده يبقى غالي ولا يقدر بثمن. لا علشان هو هنا بلا ثمن فعلاً وملوش سنتين لازمة طالما مفيش تفاهم وانسجام وتوافق وكل الحاجات دي.

كفاية يا محمد!

35

عايز أتكلم عن إحساس إن محدش طايقني وإني مجرد شخص ثقيل على المجتمع. حتى لو حد بيقبلني، بحس إنني ثقيل جداً برودو حتى لو هسأل عابر سبيل في الشارع على وصف لطريق مثلاً أو بدفع الأجرة في المواصلات للشخص اللي أدامي.

أي حوار بجريه بحس إنني المفروض معملش كده.

لإني شخص مزعج

كل اللي المفروض أعمله:

١- أظفي النور

٢- وبعدين أفتحه تاني عادي علشان مفيش أي حاجة هتحصل..

مش قولنا كفاية!

36

كفكرة. أنا مش راضي عنها.

كفعل. أنا مش مؤمن بيه.

لازم أي حاجة في وشي أعقدها..حتى لو كانت بسيطة جداً، والأهم من البساطة، إن بيكون في مقدروي فعلها بس لازم أحشرها مع آلاف من السيناريوهات التي لا تحدث ولكنني أصدقها كل الصدق وللأسف.

وده بيخليني أحرق في نفسي وخلص على الفاضي وكمان بيقدني جزء كبير من المتعة إن لم تكن أغلبها..في حالة وجودها يعني.

ودول كانوا كلمتين كده من غير أي مناسبة

جداً جداً

33

وأنا قاعد عادي ومفيش أي حاجة حصلت:

بينرفزني جداً أي حد بيعتبر سب الدين مجرد شتيمة زي بقية الشتائم..لا وفي بنا اللي بيبراً نفسه من الموضوع ده ويقول بدل دين..(ديك)..أنت كده جامد يعني خلاص؟

يعني إن مكنتش قادر تستغنى عن كل الشتائم فقول اللي أنت عايزه بس سب الدين مش معانا في الموضوع خالص خالص يعني..لا وكمان بيستخدم في حوار عادي وبهزار مش خناقة. أكيد الذنب واحد، بس عايز أقول إلی أي مدى إنه بنا فعل بسيط لدرجة إنه يتم استخدامه عادي جداً في مجرد حوار قائم على الهزار فقط!

علامة تعجب

34

أنا مش قادر استوعب إن المجرم كل اللي بيمنعه عن أداء جريمته مهما كانت إنه ميكونش دارسها صح علشان مكن يتمسك ويتقبض عليه..القانون هو سيده، ومفيش أي دافع داخلي أو شخصي يمنعه عن كده.

يعني حالياً كده وأنا بكتب الكلام ده، مكن يكون في واحد عايز يقتل شخص معين ونيته تامة ومؤكدة لكده بس كل اللي مانعه إنه مستني الفرصة المناسبة للاقتناص مش أكثر!

الموضوع مرعب، وميقلش في التشبيه عن الغابة، مش بشبه الإنسان بالحيوان بس الحيوان عنده نفس المبدأ إنه هيختار يهجم على فريسة وحيدة لما الفرصة تسمحله بكده بدل ما يهجم على قطيع كامل ويتحدوا عليه.

الزون قفلت!

39

أنا زهقت من العشوائية اللي عايش بيها. وبفكر بيها.
أو هو كان زهق. بس دلوقتي بنا رعب.
ضغط طول الوقت حتى لو في أجازة تمامًا ومفيش أي حاجة تستدعي الضغط.
أنا مش هكمل في الكلمتين دول. علشان قولتهم كتير قبل كده. بس اللي حابب أقوله.. إن نفسي أخرج من الزون دي. عارف إنني مش هخرج لوحدي كده وإن الموضوع صعب مش سهل.. بس أنا عارف نفسي. كل مرة بقول الكلمتين دول ومبعملش بيهم
بس هفرح جدًا لو بقيت في يوم أحس إنني طبيعي ومنتزن

طب كمان مرة

40

عارف إنني اتكلمت كذا مرة عنه.. بس هو يستحق بالنسبالي.
لما كنت بعمل سيرش عن ترشيحات لبودكاستس اسمعها بلاقي الناس عمالين يقولوا Hazcast (بودكاست وعي) بل ممكن الأقي حد كاتب كومنت ومرشحه فيه لوحده.. فبسأل نفسي هو مفيش غيره ولا إيه؟ بس لما سمعته لقيت نفسي فعلاً مش عارف اسمع حاجة غيره.
بيناقش مواضيع مهمة جدًا. والأحلى هي طريقة المناقشة.. إن مقدمين البودكاست وهما حازم. أحمد. شريف.. كل واحد فيهم بيحضر عن الموضوع اللي هيتم مناقشته أو حتى ممكن مش كله بيحضر. وكل واحد بيقول رأيه وبيختلفوا مع بعض عادي جدًا لحد أما يوصلوا للصورة النهائية.. أنا حابب البودكاست أكثر. لإنني بحب النقاش وخصوصًا النقاش مع نفسي لإنني مبعرفش أتناقش مع حد. ففكرة إن في ناس بتناقش أدامي أقضي معاهم السهرة دي حاجة مناسبة ومنتعة جدًا ليا.
وكمان بحس بونس في الليل إنني مش بقضيه لوحدي. أنا بحب الناس دي وبحب صحبتهم.. بس كده.

ربكة

37

يعتبر أنقل شعور بحس بيه حاليًا إنني لما أكون عايز أكتب ويكون معنديش وقت أو مش لاقى حاجة أكتبها.. يبقى في اللحظة دي مش مهم عندي جودة اللي هكتبه حتى لو بالعامية أو أي هلس بس أنا بكون عايز أمارس فعل الكتابة وكفا.
وده حالي دلوقتي. معنديش وقت ومش لاقى حاجة أكتبها.
فقولت أكتب الكلمتين دول.
ومش بقول الكلام ده على سبيل إن دي حاجة مميزة. لا.. أنا معترف إن اللي بكتبه ملوش لازمة وشوية إزعاج.. عايز أكتب. مفيش وقت. ومعرفش أكتب عن إيه.

مكتبتهاش ليه بالماضي التام المستمر!

38

أنا شخصية مزعجة جدًا. ومن كتر ما أنا نفسي بنزعج من نفسي. فجلد ذاتي هنا دايماً من منطلق أنا بنزعج من نفسي. فالناس مش بتنزعج مني؟ كتبتها على هيئة سؤال بس أنا عارف الإجابة.
بعذر لأي حد انزعج مني.
بعذر لأي حد بينزعج مني.
بعذر لأي حد هينزعج مني.
كتبتها بالتلت أزمنة أهو. ولو في زمن تاني معنديش مشكلة أعتذر بيه
معنديش أي مشكلة إن مفيش أي حد يكلمني ويكون ده في سبيل راحتته.
لإن الراحة النفسية مهمة جدًا ومش حاجة هينة إطلاقًا.
وأخيرًا.. بعذر لأي حد قرأ هالكلام وانزعج.

إيه النتيجة؟

43

في حاجات يبقي ليها نتيجة حتمية مسلم بها، بحس إنها بتكون تضييع وقت أو خسارة على الفاضي.

يعني مثلاً تتوقع إيه نتيجة واحد رمى نفسه من فوق برج القاهرة وإنه عنده حلم إنه يحقق اللي محققوش عباس بن فرناس وينجح في الطيران بنفس أسلوبه بس بطريقة متقدمة؟

إيه النتيجة؟

هل من الغباء مني الاستمرار في العضلة؟ ولا الدنيا فانية زائلة فالمفروض أرمي نفسي وأحاول وزى ما تيجي تيجي؟

طب أزاي أفرق بين الحاجات المستحيلة والممكنة علشان ميضعش وقت؟

هل ينفع أحلم بحاجة مستحيل أحققها؟ بحيث إنها مستحيلة ليا ولقدرتي.

إزاي أفرق بين الممكن والمستحيل؟

هل من الذكاء إنني أركز على اللي بعرف أعمله واللي في قدرتي وأتغاضى عن الخوض في الصعب على قدرتي؟ ولا ده هيكون استسلام؟ طب ما لو مستسلمتش وخوضت التجربة.. هل هكون مشتت جداً؟ ولا هاخذها كتحدتي؟

هل لو كانت النتيجة محبطة مقارنة بالجهد المبذول.. هياس واتشتت أكثر؟ ولا عادي حظ سعيد المرة القادمة؟ وهل هتعلم من أخطائي؟

حرق كلام

44

أنا بقيت بهلس وبهيس طول الوقت، وده حتى بيظهر دائماً في كلامي سواء كلامي هنا أو في الواقع أو حتى لو بتكلم مع دكتور في الجامعة ساعات بتفلت مني، مش فكرة بغلط بس ليه تقول كده؟

إنني بضحك طول الوقت وبقول أي كلام في كلام.. ده مش فكرة ساعتها أنا بستدعي الضحك بنية السعادة، لا أبداً ده بئا جزء من شخصيتي.

أوهام واقعية

41

أنا عايش في أوهام، ممكن أصدق تخيلات احتمال ضعيف إنها تحصل.. بس أنا صريح، هو أكيد كلنا بنقلق من حاجات معينة، بس بدل ما تشجع نفسك وتخفها.. أنا بعزز من القلق ده وأواجه نفسي بيه، إنما الأفضل أكيد إنني محاولش أظهره وأدبله اهتمامه بشكل كبير.

يمكن شوية اللغبطة اللي فوق دي بتأثر على كل كلمة بقولها، بكره الناس فيا أو على أقل تقدير مبعرفش أقوى علاقتي بالناس.

غالبًا بتكون وهتفضل علاقة سطحية مهشمة بتزول مع الوقت.

أكيد طبغاً مش أي حد اتعرف عليه لازم أقوى علاقتي بيه.. بس أنا بتكلم بشكل عام يعني.

طبغاً ده في حالة إنني اتعرفت على حد أساساً، إنما في الغالب مش بعرف أكتسب وأكون علاقات جديدة.. وتقريباً أي حد عرفته في حياتي كان لا إرادياً

وعن طريق الصدفة زي مثلاً أصدقاء الطفولة بتوع المدرسة اللي هما في الحقيقة مكانوش هيبقوا

صحابك بس وجودكم في مكان واحد وبصفة مستمرة خلق صداقات سواء الأشخاص دي كانت

كويسة أو لا.

أنا بقول كفايه كده..

هي دي الحياة

42

من الصبح مسيطر عليا موود الدنيا فانية زائلة، وإن من المؤكد إن في ناس بتموت كل يوم، إن في ناس -وممكن أكون منهم- حالياً بي فصلها ساعات أو أقل عن وفاتها، والموت ببشفتهم في لمح البصر وهل هيموت إزاي؟

هو أنا متفق تماماً إن دي هي الحياة، وإن على أد ما الكلام مرعب على أد إنه عادي جداً بالنسبة لفهوم الحياة إن زي ما في ناس بترحل.. في ناس بتتولد..

بس السؤال هنا.. هل مستعد للرحيل المفاجئ ده؟

شايضه أو مبقتش قادر أشوفه.. أي حاجة بتفرحني
فيكون تأثير مفعولها سريع الزوال.

وأخيرًا، أنا مش لاقى ختام أختم بيه أو أنا في
الحقيقة مش عايز أختم، بس لو استمرت في
الكلام، مفيش نقطة ميه هتتحرك مكانها إلا لو
أنا اللي حركتها، الفعل اللي بيغير وأنا مبقتش
قادر.. الفكرة إنني مش يانس من شيء معين.. لا، أنا
للأسف مبقتش طايق نفسي.

عن السيرك

46

أنا معرفش الشغلانة دي الناس اللي بتشتغل فيها
مبتحسش إنها ثقيلة سيكا؟ اللي هو حرفيًا ده
عايش على قضا حيوان.

أنت متخيل إن مصدر رزقك قايم على أذى للغير؟
أنت مبسوط، والناس اللي بتحضر مبسوطه بس
الحيوان نفسه مش مبسوط خالص.

مش بشمت بس مش بشفق على حد إن لو
الأسد غدر بيه وهجم عليه وقتله لإن الخلق ده
ربنا خلقه في مكان تاني ودي غريزته ومش مهمته
خالص إنه يشتغل عندك.

ونفس الكلام، جنينة الحيوان.. أنا ضدها تمامًا على
الرغم إنها مكان لطيف بس مأساوي للحيوانات
المبوسة فيه وكمان في بيئة مش بيئتها تمامًا.

أنا أي بوسست في أي ضرر لأي حيوان مهما كان، ده
بيثير غضبي.. لإن الحيوان ده لو أذاك تبقى دي غريزة
فيه إما لو حيوان أليف فعمره ما هياذك، فسيبه
في حاله.
إمّا الإنسان لو أذاك فهو هيكون مخطط لده
وبكامل إرادته

الموضوع ده زاد عن حده وبقيت مش عارف من الآخر
أقول كلمتين جد على بعض.
اللي هو برغم كل الضحك والفكاهة دي، مكتئب؟
تعييس؟ حزين؟ منطفي؟ إزاي!

إن لحظة السعادة نفسها أدام هي حاضرة بالشكل
ده، فلما تيجي لحظة سعادة حقيقة فمممكن
ساعتها أضحك أو لا وميزش بينهم.
فكرة التمتع باللي المفروض أمتع بيه أو بيجي
بعد فترة انتظار دي مبقتش موجودة عندي.. إيه ده؟
هي اللحظة دي كان المفروض استثمرها في نفسي
وأسعد بيها أكثر؟ أصل أنا اتعاملت معاها زي ما
بعيش في الموود اليومي الأزلي المعاد والمُتعاد عليه.
زي ما بيقولوا: وشه زي أفاه.. معرفش هو بيقولوا
كده ولا لا ومعرفش برود مين بيقولوا كده ومعرفش
برود أنا بذكر المثل الساذج ده ليه دلوقتي بس هو
حضر فجأة بس اللي اكتشفته إن أفاه زي وشه
كمان!

اللي كتبتة ده كنت قبل كده جسدته في قصة
كتبتها اسمها ضحكات مهرج، بعد ما خلصت
القصة بفترة كبيرة.. اكتشفت إنها بتنطبق عليا..
أنا المهرج، الشخص الذي ظن الناس أنه يقهقه
طوال الوقت.

ولو عايز تقرأ القصة دي، هتلاقيها في العدد الأول
من لحظات تأمل وهسيب لينك حميله هو والعدد
الثاني في آخر صفحة في العدد هنا.

إنجارات؟

45

إنجازات؟ لا

طريق ماشي عليه هيوصلك لحاجة؟ لا برود
وحتى لو أنا ماشي.. فيهكون بطريقة لا إرادية ومش
حاسس بمشاعر الرحلة دي خالص.

أصدقاء؟ جوجل ساعات بتحط من ضمن الخيارات
في أي استبيان أو أسئلة مثلاً.. أفضل عدم الإجابة،
وأنا جه الوقت إنني أقتنع بالإجابة دي وأختارها
دلوقتي.

أي مشاعر جوايا فهي انطفت، مبقتش أحس
بالجمال إطلاقًا، أنا لا أنكر إن الدنيا جميلة أو فيها
جمال خالص وساحر ونقي بس أنا اللي مش

تحس إن المهمة خلصت هنا. على الرغم إن كل اللي فات ملوش قيمة أدام إنسان أنت جبتة الدنيا. المفروض كنت تتجوز ومتخلفش علشان مش عارف تربي وهسقفلك..لإن الموضوع مرعب. مش فكرة ناس بتموت وهتيجي غيرها..لا أنت جبتة ومشيت وهو عمال يفسد فيها. ده بصرف النظر عن سلوكك أنت.

زمان ودلوقتي!

49

زمان كان عندي إعتقاد بإن الإنسان اللي بيلجأ لغيره ومبيعتمدش على نفسه فده كده إنسان مش واثق في نفسه وهزيل الشخصية زي ما سميتها زمان. بس أنا حاليًا مش متفق تمامًا مع اللي فات ده. لإن قدرات الإنسان مهما بلغت فهيبقى في الأول والآخر إنسان محدود القدرة ومحتاج الناس المحدودة القدرة برودو زيه بس قدراتهم بتختلف فبتكمل بعض. وتاني نقطة. شتان الفرق بين الثقة بالنفس والاعتماد عليها وبين التصديق بانك التوب في كل زمان ومكان وأنت على باب الله خالص. وزمان برودو كنت بقول مصطلح مضحك كده اسمه الضعف اللامركزي يعني نقاط الضعف بتكون مشتتة وملهاش مركز ومتوغلة في كل جوانب الشخصية. فمتعرفش الضعف أقصد الضعف اللامركزي جاي منين.

أبليكيشن جامد!

50

أبليكيشن Alarmy تقريبًا كده أنا شايف إن الأبليكيشن ده أهم أبليكيشن ممكن ينزل على أي فون في العالم. وده لارتباطه بالوقت..لإن أي حاجة في العالم بتعمل بالوقت! هو عبارة عن منبه. بس في فرق عظيم بينه وبين منبه الفون وأي منبه. وده يرجع لإنه حرفيًا مبيفصلش غير لما تصحى!

ده كان بوست في جروب

47

مكنتش عايز أنزله بس مضطر.

شباب قبل ما الترم الثاني يبدأ. بتنظموها وقتكوا إزاي؟ أنا مش مستعد أكرر نفس التجربة بتاعت كل ترم علشان بتدمر نفسيًا. أنا في كلية فنون تطبيقية. ودي كلية عملية.. محتاجة تنظيم وتفكير وكل حاجة وأنا عشوائي بحت ومبركزش خالص وممكن حاجة تاخذ ساعة أخلصها في عشر ساعات عادي جدًا. وفي يوم تاريخي في الامتحانات فضلت قاعد ٢٦ ساعة وكنت ممكن أخلص في تلت أربع ساعات عادي جدا برودو. والموقف ده بالذات أتر فيا جدًا..ده غير إن الثقة عندي ببيج زيرو. المشكلة الأكبر من كده. إنني لازم أحل المشكلة دي بأي شكل قبل التخرج لإن سوق العمل مش هيقبلني بالوضع اللطيف ده. واستكمالًا لكلامي. في بوست تاني نزلته قبل كده على الجروب هنا. فدوسوا على اسمي وشوفوه..كنت بتكلم فيه عن وصف حالتي من بداية حياتي تقريبا. لعل نصيحة أحدكم تصلح معي.

إضافة: وأنا دلوقتي بقرأ ده بعد شهور. أحب أقول إن الترم الثاني جه وعدى وخلص ونجحت الحمد لله بس كان عشوائي برودو زي ما كنت متوقع. وللتوضيح أكثر. الثقة عندي ببيج زيرو مش ببيج رامي!

تمام؟ لا مش تمام

48

في فئة كبيرة من الإنسان بتتجوز وتعمل فرح وأجواء وهيصة. تمام؟ تمام. بيخلف وبيعمل سبوع وباركولي وهنسميه إيه. تمام؟ تمام. نربي بنًا..تمام؟ لا مش تمام.

معرفش الصراحة مين مديله الصلاحيات دي! أو هو فاهم إزاي إن كل ده تحت بند الهزار ويكون وسط دفعة كاملة!

ومن المفارقات الكوميديّة حقيقي، إنه بيدرس قانون وراجل قانون ومحاماة ودستور ومش عارف إيه والنهاردة المحاضرة كانت عن النقد وضوابط حرية التعبير ويقوم شارح شوية وخلي بالك ومتتعداش ومتعملش ومتسويش وبعديها يقوم مسخر في أي حد أدامه شوية!

المشكلة إنه بعد ما يقول اللي في نفسه ويضحك الناس يقوم قايل أنت حر أكيد أو متزعلش في إشارة منه إنه عارف إنه تعدى حدوده بس لزوم الأيفيه بئنا.

الناس دي بتستفزني جدًّا، ومقامه كدكتور أو مدرس أو حتى عايش دور الأبوة معانا وبينصحننا وخايف على مصلحتنا ومسمي إن دي نصيحة فلا وألف لا.

أنا عن نفسي، رافض لمبدأ النصيحة في العلن طالما مبادئ حد ومتتعداش حدودي.

ولو فعلا النصيحة خالصة ودي النية ومش مجرد ضحك فتكون في السر والخفاء وتكون متعلقة بسلوك أو تصرف وبأسلوب لطيف بس طبعًا في النهاية متكونش متعلقة بالمظهر أو اللبس ولا في العلن ولا السر.

إحصائيات مربعة

52

أنا صاحي من تسعة الصبح إمبراح، يعني من ٣٠ ساعة.

علشان أخلص وأكمل جزء بسيط من اللي فاضل من شغل الكلية

تقريبًا الجزء البسيط ده سحب معايا بتاع ١٧ ساعة!

الإحصائيات دي لما باجي أحسبها بتكون مربعة ومهلكة نفسيًا لأبعد حد، الدماغ أصلًا بتتعد كام ساعة كده وبتفصل فما بالك بئنا بالكام ساعة الأوليين بكون مش مركز أصلًا.

أنا شخص عشوائي بغباء، للأسف مش لاقى تعبير غير ده.

يعني إنه لما يرن تبطله عادي كده؟ ده مبيحصلش حتى لو دخلت جوه الأبلكيشن وهو بيرن مش هيجيلك أي حاجة غير إنه بيرن!

مش هيفصل من نفسه إلا لو مسحته أصلًا أو الفون فصل شحن، وعلشان يفصل بطريقة الأبلكيشن نفسها ففي مهمات أنت اللي بتختارها من البداية علشان المنبه يقف زي مثلاً مسائل جمع وطرح أو يجبلك حاجات وتقوله كانت مكانها فين وبتختار درجة الصعوبة أو كام مهمة ... وكمان ممكن تهز الفون كذا مرة وأنت اللي بتكون ضابط عدد المرات لدرجة إن في مهمة ممكن تضبطها وهي تقوم تصور صورة برا السرير وكاتبلك يستحسن الحمام أو المطبخ!

ممكن المنبه لما يرن تعمله غفوة وأنت اللي بتتحكم في قت الغفوة عادي يعني لو عملت غفوة دقيقة فكل دقيقة هصحيك وتقوم عامله غفوة تاني، ففي ظرف عشر دقائق مع صحيان عشر مرات ورا بعض هتكون كهزت النوم وضميرك هيوجعك وهتقوم.

وفكرة إنه بيرن لحد ما أنت تعمله غفوة أو تعدي المهمات وهو مش هيبطل من نفسه دي فكرة متازة جدًّا علشان لو منبه عادي ممكن يرن كذا مرة ومتسمعوش أو تبطله على طول وخلص على كده.

فالأبلكيشن جامد في إنك لو عايز تنام قيلولة ولو نص ساعة بس هتنامها وهتضمن إنك هتصحى فمبتكونش قلقان إنك مش هتسمعه أو هتسمعه وتفصله كالمعتاد.. فمفيش الكلام ده.

أنا أمقت هذا

51

في دكتور عندنا بيستلطف نفسه جامد، مش فكرة إنه بيهزر هزار عادي زي أي دكتور أو أي حد عمومًا.

لا ده بيهين وبيقبلل من الشخص زي أنت بتيجي لابس ده كل مرة، أو لابس كاب ولا نضارة ومفيش شمس... علشان بيطلعوا يقولوا عليكوا هبل برا.

هلس غير مكتمل

54

كانت بداية هلس غير مكتمل من ٢٣ نوفمبر الماضي، والوضع كما هو.. لم يتبدل إلى الآن. هقعد أفكر نفسي كل شوية بالكلام ده:

نفسى أتوقف عن جلد الذات، وأكتفي فقط بإنى أحاسب نفسي، أنزل ليفل واحد بس.. محاسبة النفس دي هي المطلوبة، دي أكثر حاجة بجد محتاج أركز عليها الفترة دي.

محاسبة النفس مش معناها إنى هتهاون مع نفسي شوية عن جلد الذات بس على الأقل تركيزي هيصب في الخروج من الحالة أو المستنقع اللي أنا عايش فيه وإزاي أحل المشاكل.

إنما جلد الذات مفهوش غير عرض للعيوب اللي لما بعرضها مش بتدل إطلاقاً على إنى كده كريزما وجامد وبعمل كل الحاجات الوحشة دي.

إنما الكريزما الحقيقية إنى أحاسب نفسي بغرض حل المشاكل. عارف أنت اللي عنده فكرة ومش عارف ينفذها؟ أهو أنا هنا بالتحديد. فشتان الفرق بين جلد الذات ومحاسبة النفس!

مش سعيد ولا مبسوط بأي حاجة بعملها مش عجباني بس بذكرها من باب التفريغ ليس إلا.. بذكرها من باب إنى بنتقددها ومش طايقها. أنا شخص وحش جداً، ولو فيا كام حاجة عدلة أصبر نفسي بيهم فمش بشوفهم أو عيوبي هي اللي بتطغى عليهم. وإلى صباح غد أفضل!

الحاجة الوحيدة اللي بقدر أعملها إنى أفضل صاحي لساعات وساعات بس المحصلة مقارنة بالوقت ده كله فهي صفر.

الموضوع ده بيفكرني لما يكون عندك فايل كبير كذا جيغا وتيجي تضغطه ويبقى كذا ميغا. نفس الكلام، اللي بنجزه في كل الساعات المهولة دي ممكن يخلص في ساعات بسيطة لو في نظام. وهيكون عندي متسع أكبر من الوقت أجز فيها أي حاجة تانية.

ومن ناحية الجودة، فأعتقد لو كنت منظم كنت هوصل أسرع وجودة أعلى. أنا قولت مضمون الكلام ده كتير، وإن مشكلة التنظيم مسيبالي أزمة في حياتي مقدرتش أحدها صخامتها.

كلام متكرر

53

الأحلام اللي بحلم بيها اللي بتكون كلها ناس بتتأذي وناس بتموت أو مشاكل كبيرة أو كوابيس وصراع وجن ومهازل وهلس ودوشة كتير ملهاش ريحة اللازمة.

أنا بضحك أغلب الوقت، حتى لما أكون مع نفسي ممكن افتكر حاجة سواء هي بضحك فعلاً أو بضحك عليها لوحدي أو حاجة مبتضحكش أصلاً وأضحك عليها.

يمكن وصفت الحالة دي في قصة قديمة كتبتها كان اسمها ضحكات مهرج، اللي بعد شهر من كتابتها اكتشفت إنها بتنطبق عليا.

أنا مش تقريباً، أنا أكيد عمال أكرر في كلامي.. وكل الكلام ده اتكلمت عنه قبل كده، بس هيجي منين كلام جديد وأنا مبتغيرش؟

كل اللي كنت عايز أقوله إن مشكلة التنظيم والعشوائية المفرطة دي بدفع تمنها جامد على حساب وقتي وصحتي النفسية والجسمانية، وهدفع تمنها تاني بعدين لما أجي أشتغل.. وبدفع تمنها كتير في حاجات ممكن أكون مش ملاحظ إنى لو كنت منظم كانت هتبقى أفضل لإنى مجريتش التنظيم علشان أعرف الأفضل!

ولتاني مرة معرفش بكتب الكلام ده ليه. بس أنا شايفني شخص مل وميتصاحبش. مش فكرة إنني وحش جداً وكده بس ممكن تحس جأهي بملل أو روتين أو إزعاج.

فأتمنى محدش يضايق مني. وإنني مثلاً شخص ميسألش. لأن تقريباً أصحابي القدامي قبل الكلية علاقتي بيهم بتنحصر في مجرد سلام بالصدفة كل شهر لما أقابلهم. مش فرحان بده بس جه بطريقة عشوائية. وأنا حتى من زمان مبعرفش انخرط وسط الوسط اللي حوليا مش قصة الكلية فرقتنا عن بعض وكده.

ملحوظة: محدش أصلاً مهتم بأي كلمة أنا بكتبها ولا يقرأها. وأنا بكتب من باب التفرغ ليس إلا. ولذلك أنا خافي السنين من فترة علشان مشغولش بالي بمين شاف الكلام أو هو لسه صديقي وممكن يرد عليا وكل الحاجات دي.

آخر نقطة بتاعت السنين دي بتندرج تحت الكلام أو التصرفات اللي بتيجي في بالك بس مينفعش تروح تقولها. ولإني زي ما قولت بصرح باللي بشعر بيه فبحكي عادي وده سبب إنني خفيت السنين. كفاية كده لإني بدأت أهري أو هريت كتير بس أنا مبسوط بعد حلقة التفرغ دي !

المستنقع

57

أنا مهمما روحت وجيت. بلاقيني رجعت للمستنقع تاني للأسف. هوس وهلاوس ملهناش نهاية. تصرفات ولا أروع.

قرارات كتير مباخدهاش. وبفضل إنني مخرجش عن المستنقع علشان متوهش..أو المستنقع هو اللي يفرض قراراته التقليدية عليا.

ونقلها بنا بوحدة إن محمد عبارة عن اسطهبات متكررة من الأقوال وردود الأفعال المحفوظة.

كلمة المستنقع اللي ذكرتها هنا دي لنص اسمه (المستنقع) وهتلاقيه في العدد الأول من لحظات تأمل وهسيب لينك حميله هو والعدد الثاني في آخر صفحة في العدد ده.

الفترة

55

أخيراً خلصت امتحانات. بس أنا حزين. أه كانت فترة عصيبة. والترم كله كالمعتاد مش الفترة دي بس. وعملت اللي في مقدرتي أعمله. بس نفسي أتعلم أراضى عن اللي عملته.

النقطة دي مرهقة جداً وبتحطني تحت ضغط من الولا حاجة. أنا بحب جداً اللي بيدي قيمة لأي حاجة عملها حتى لو كانت بسيطة.

دائمًا عايش في أوهام الصدف. وكل اللي عملته ده كان صدفة ومش بالضرورة خالص أعرف أعمله تاني أو أعمل أحسن منه...كل مرة بقع في المطب ده. وكل مرة بعديه برود وبتجاز اللي عليا..

فاللي متى؟ وإلى أين؟ ولماذا يحدث كل ذلك؟

تقريباً أنا بخلص كل ترم على الكلمتين دول. وإن دل ذلك على شيء فيدل على إن مفيش ذرة تغيير بتحصل.

مش عارف

56

هو في حد بيطيقي هنا؟

أو (شايفني شخص لطيف مثلاً اللي هو معرفش إزاي) لا قولي اللي حاسه ناحيتي بأمانة عادي. أنا بقيت معنديش مشكلة إطلاقاً إنني أتكلم بصراحة عن أي كلام يخصني أو مشاعر بحسها. مش بحط في الاعتبار صورتي أدام الناس تنهز أو تنكسر حتى. لأن الكلام خاص بيا مش بحد وطلما أنا حاسه وبيحصل عليه مصرحش بيه؟

معرفش بكتب الكلام ده ليه. بس فجأة بحس بعد عمر ٢٢ عام وشوية. إن معنديش أصدقاء أو شلة صحاب وما إلى ذلك.

الشخص الوحيد اللي هلومه على كل ده هو أنا. أنا المتحكم والمتصرف في حياتي واللي اختارتها كده بس اختياري كان عشوائي وغير مقصود.

بتقتل زي مثلاً قطاع الطريق أو المجرمين بحق وحقيقي وسجلهم محفوظ ومنور في أمن الدولة. أكيد مش بيبزر القتل لواحد معروف عنه إنه مجرم، بس بأي حال من الأحوال فالقتل مش حاجة غريبة عنه. إنما دلوقتي وللأسف مش لاقى وصف أقوله غير إن الشغلانة لمت أوي!

الرفيق الخامس

59

الموود مقرف، والجو كئيب، وأنا كئيب برودو ميمعش. وعليها حاجات مش عارف أعملها. وبجلد في ذاتي، وبيحث عن أهميتي في هذا العالم. الموضوع كبير، لدرجة إنه مش محتاجني أساساً.

محمد وللأسف.. لو مشي مبدأ الشياكة في البساطة، فهو هيحذف نفسه من العالم فوراً علشان هو ملوش أي دور، ولإنه كتلة معقدة غير قابلة للتكيف مع ظروف الحياة.

تقريباً كده محمد السبب الوحيد اللي مخليه على وجه الأرض، إن لا يقدر أن ينهي حياته بنفسه، مش علشان هو إطلاقاً.. بس علشان ربنا.. وكمان مش مستعد للقاءه.. وده سبب عظيم جداً وعائق منيع ومش هين أبداً.. فيارب ثبتني.

محمد حزين.

محمد مبقاش محمد.

محمد أخول لكائن منطفي عاجز.

محمد بيسكن الأوضة أكثر ما العفاريبت بيسكنوا المكان.

الأوضة دي مسكونة، محمد أصبح الرفيق الخامس للأربع حيطان.

وحكايات كتير، بس محمد زهق من الحكى.

الحكى عند محمد هو له مفعول سريع الزوال، وكل حاجة بترجع لطبيعتها، ومحمد بيرجع للأربع حيطان.

محمد الجن خلاص

جرائم القتل

58

الأخبار دي من كتر ما كترت، بقيت تريند زيه زي أي تريند تافه للأسف، طبعاً مش بقلل من المصايب دي، بس كلها يومين وتتنسى وبيجي غيرها. في كل مرة، الدنيا بتتقلب وفي الآخر شو وفرقة وبس.

الفكرة إن الشرطة غالباً بتمسك المجرم بسرعة مهولة وجاري التحقيقات.. اللي هو القضية لابساها وكاميرات المراقبة مثلاً مصوره بس متفهمش بنا في رشاوي لتقليل العقوبات مثلاً ولا إيه اللي بيحصل.

وخبر العقوبة بيجي بعد أما الترند خلص. القضايا اللي بتشغل الرأي العام، المفروض يكون فيها العقاب بأقصى سرعة ممكنة، ويكون عقاب رادع بجدة علشان يطلع تريند زي ما المشكلة نفسها طلعت تريند.

أنا فاهم إن إجراءات المحاكم والقضايا بتأخذ وقت بس مش هيجرى حاجة لو سرعنا الدنيا شوية علشان نفكر الناس إن اللي قتل ده كان جزاءه أهو وبالسرعة دي في محاولة للتخفيف من الجرائم البشعة اللي بتحصل اليومين دول.

التعاطف مع القاتل:

دي ظاهرة جديدة علينا وغير مؤلفة، وده الصدام الحقيقي الأفظع من قضايا القتل نفسها إن تلاقى ناس كتير متعاطفين جداً مع القاتل واللي بيحاول يملووه دية ويدفعوها للأهل الضحية وده طبعاً مينفعش لإن ده قتل عمد

الأخبار بقيت مفعجة بجدة، مش هتفرق كوني بتأثر بيها أو المفروض اتلاشها أو مستخدمش السوشيال كلها ففاكس مني دلوقتي.. بس هي موجودة ولا يمكن إنكارها.

الناس بقيت بتهون من القتل عادي وبتقتل في بعضها عادي.. زمان كان في فئة بعينها هي اللي

أنا اتوتورت

61

أنا مبعرفش أرد خالص. وساعات برد ردود مينفعش تتقال أو بتكون مش مناسبة. ومفتقد لجزئية التفاعل والكلام عمومًا. تخيل إنني بتكلم ده كله على ردود الشات! فبما بالك بالواقع برد إزاي! ووصل بيا الحال إنني ساعات بفتح النوت على الفون. وبعمل تيسر للماسدج أكتبها الأول فيه وأقيمها وده بيحصل لو هبعث ماسدج لحد لسه أو حد باعتلي وعاييز أرد عليه.

معرفش ليه!

62

لما بلاقي بوستات من النوع اللي حد بيعرض مشكلته وطالب رأي الناس وركز على كلمة إن هو اللي طالب رأيهم. بيحصل كتير إنني بعد ما أكتب رأيي في كومنت عريض كده مينزلوش في الآخر وبرميه في نوت الفون..وقليل لما بنزله.

مربك جدًا

63

لو في كذا فكرة جاتلي وسجلتهم بس ماكتبتهومش لسه كنص. ضميري بيأنبني .. المفروض دول يتكتبوا ويخرجوا من هنا زي الباقي أنت حابسهم ليه! طب سجل دي كمان معاهم علشان الحمل يزيد!

بعد الفجر وقبل النوم

60

في ذلك الوقت..محمد يبقي عاييز يجدد نفسه أو يجدد الدماء فيدخل يشوف في ابدت نزل ولا لا فيفتكر إن الدعم اتوقف أساسًا.

في ذلك الوقت. محمد ميبقاش عاييز أي حاجة غير إنه ينعم في هدوء. يقولون أن ساعة الفجر لا تضاهيها ساعة في صفاء الذهن ورجاحة العقل. نعم .. هذا صحيح.

تأينا طبقة من الجفاف والقحط لتتوغل في النفس فتنتزع ما تمررت به على مدار اليوم. وبعد ذلك؟

وبعد ذلك يأتينا الصباح ولا داعي لأكمل لك..أنت أكثرهم ما يعرف ماذا يحدث حيال ذلك..فأسمعك تقولها دومًا:

- وإلى صباح غد أفضل!

لتبادل ذلك نفسك بردها المعهود عليك:

- أتمنى ذلك!

Home Alone

مقولات

الحقيقة إن فقرة مقولات دي بتعتمد برودو على الحجة والمنطق والكلام الثقيل ده. مش معنى إنني بقول كلام ثقيل يبقى أنا بقول كلام ثقيل! لا هو أنا فعلاً بقول كلام ثقيل بس من ناحية إنني شخص ثقيل على المجتمع مش في المجتمع. لإنني لو كنت شخص ثقيل في المجتمع كنت هقول كلام ثقيل بالمعنى اللي هو جه في دماغك أول مرة!

مقولات قصيرة جدًا

2

دي مقولات عشوائية كده مش شرط برودو تكون جاية من نص. أو ممكن كتبتها لوحدها وبتعبر عن حالة أو شعور موقف أو على الأرجح دائم.

١- الخيال مرعب. ولكني أجنح له لكي أتهرب من الواقع .. فكيف يكون الواقع إذن؟

٢- الزمن اتغير بس الدين مبيتغيرش.

٣- كفايه خوف من المجتمع. كلام الناس بيأثر.

٤- المرأة التي تعكس الحقيقة هي الزمن.

٥- تنحل الصدمة ولكن لا تنسى الذكرى.

٦- ثمة أشياء لن تنساها مهما حييت..
أخطاءك الماضية. أناس تركوك. ومجموع الثانوية العامة!

٧- العراك مع طيب اللسان .. ليس سهلاً.

٨- متشلفط نفسيًا.

٩- محدش بيطيّر من غير جناحات. تاني حاجة مفيش حاجة اسمها جناحات أصلاً علشان تطير.

٩- وتتفايز الأفكار في وعاء مثقوب.

١٠- وأناشد نفسي بما لا يحلو لها.

مقولات مهمة جدًا

1

المقولات الجاية دي هي مهمة جدًا بالنسبالي. ومعظمها كتبتة في وسط نصوص عادي بس معلقة معايا..هي مش النصوص! وفي مقولات منهم كتبتها تلقائي كده وبدون نص.

١- ولكنه الواقع يا سيدي على أن تصدقه وإلا فلتجنح بخيالك بتلك الأكاذيب ولتغرب عن وجهي!

٢-

- وإلى صباح غد أفضل.

- أتمنى ذلك.

٣- لربما هذا يجعلني أن أطور من ذاتي بعدم الإدراك.

٤- وأجعل من أضواء الشوارع مسوحًا ترافقني في مسيرة الليلة.

٥- الأشكال بيضاء. تفتقد للحياة. تمضي قدمًا بلا روح في أماكنها. حتى تستغيث ثم تهدأ لتسكن عن الحراك.

٦- عن موج رحالة لا ينام.

٧- وسلام على نار قد انهوت.

٨- عالم خالص يتشكل من فتات أفكارك

٢٧- فتشيت عن ذاتي بداخل الصومعة.. فلم أجد لها بل لم أجد شيئاً أذكره أو يذكرني. لأتبين بعد حين أن الصومعة ما كانت إلا هي نفسي، وما بداخلها فهو فارغ!

٢٨- الإنسان ما هو إلا وقائع سيرة. (في نص كامل هينزل أدام شوية عن إيه هي وقائع السيرة وكمان نص مرتبط بيه عن الوقائع السائدة).

٢٩- الطبيعي جداً إن كل يوم في ناس بتموت في مصر. بس اللي مش طبيعي جداً إن كل يوم في ناس بتموت مقتولة في مصر!

٣٠- من المؤكد إن كل يوم في ناس بتموت وترحل عن عالمنا .. فايه اللي يمنع إن ممكن دوري يجي وفي أقرب وقت كمان؟ موت الغفلة هو شعور مرعب.

مقولات قصيرة بس مش جداً

2

دي مقولات عشوائية كده مش شرط برودو تكون جاية من نص. أو ممكن كتبتها لوحدها وبتعبر عن حالة أو شعور موقف أو على الأرجح دائم.

١- صادفتني مقولة عظيمة من فترة: عندما تكون وحيداً، سيطر على أفكارك. لو المقولة دي اتطبقت، السلام هيعم بل وهيكون هو السائد.. بس منطقياً، دي حاجة مستحيلة الحدوث، لأن ساعتها مش هيكون في حاجة اسمها حساب .. مش هيكون في نار. اليوتوبيا المدينة الفاضلة دي مكانها مش في الأرض. مكانها في الجنة.

٢- أنا بشخصيات كتير.. في أرض الواقع بشخصية. على السوشيال بشخصية تانية. مع أهلي بشخصية تالثة. ده نفاق؟ الموضوع بيكون خارج إرادتي خالص بس أكيد بيكون في تشابه بين الشخصيات

١١- ومن كثرة هجران نفسي للعالم، لربما ذلك يجعلها بأن تكون مسكناً للأشباح.

١٢- وسألوح بيداي. ليس عند وصولي للنهاية.. فأنا كدت اغرق!

١٣- أنا بتعامل مع أي حاجة مبعرفش أعملها، إنها نهاية العالم بالنسبالي.

١٤- لقد لفظني العالم قبل أن أُلْفِظ أنفاسي.

١٥- إحساس صعب جداً إن لما تيجي جني الحصاد بعد ٢٢ سنة، ومتلاقي هوش فاسد .. لا متلاقيش حاجة حصاد أصلاً.

١٦- الفكرة لن تموت.. والوقائع لن تتغير.

١٧- الشك بيموتني كل يوم.

١٨- أمازلت عالق هنا يا عزيزي؟.. أألن تخرج أبداً من المستنقع!

١٩- بين جلد الذات وهدم اللذات.

٢٠- عن شخص قاتل للتنظيم بلا هوادة.. فيارب الجدني واهدني..

٢١- مبتقش في قدراتي وشايف إنها كلها صدف!

٢٢- آسف أهم من شكرًا!

٢٣- الكون يتمدد ولكن عالمي يتقلص.. فهل أعيش معكم على هذا الكون؟

٢٤- لما يجوا يرفعوا البصمات مش هيعرفوا مين القاتل علشان بصمات الدنيا دايسة على وشي.

٢٥- الوحدة بتقتل. وأنا المجني عليه.

٢٦- الذكريات التعيسة، هل يحق لها بأن تُدرج ضمن قائمة الذكريات؟

في الحقيقة، هي لم تدرج فحسب.. بل تشغل معظم القائمة!

١٠- يتمنى لكل يوم أن يكون أفضل من سابقه. ولكنه في قرارة نفسه، يعرف جيداً أنه سيكون كمثله سابقه أو أسوأ.
ويوم يمضي، وآخر يمر.. لقد انقضت السنة، فنحن في أي عام إذن؟

١١- صادفتني الجملة دي في فيديو:

استمتع بعلاقتك مع نفسك حتى إذا دخل شخص حياتك سيكون مدعوًا إلى حفلتك .. هل تفهمني؟

١٢- يمكن أسوء شعور بواجبني هو لما أكون مخنوق ومحتاج أتكلم مع حد وملاقيش. بل وإن كمان محدش هيستحمل طريقة كلامي والهلس اللي هقوله وما إلى ذلك.
ساعتها بتخفق أكثر من الخنقة اللي كنت فيها.

١٣- وإن هذا الموقف من بين جميع مواقف اليوم السعيدة. كان من حظي أن يكون حزينا. مريًا .. فجعل اليوم يومًا تغيثًا مخلدًا لا يُنسى. وليس ذلك فحسب .. بل إن مواقفه السعيدة قد مُحيَت... حاول تتخيل الموقف لأنه مفقود أو اعتبره كحالة لما حاجة تيجي تبوظلك اليوم.

١٤- فجأة كده ممكن استغنى عن أي حاجة كتبتها في سبيل إنني أرجع جملة كتبتها ضمن قصة قصيرة من خمس سنين تقريبًا، ورجعت استخدمتها -لشدة تأثري بيها- في أول نص اكتب في بداية مسيرة لحظات تأمل العدد الأول وهو (دعني أهرتل) .

أما الجملة فهي «ولكنه الواقع يا سيدي، عليك أن تصدقه.. وإلا فلتجنح بخيالك بتلك الأكاذيب ولتغرب عن وجهي!»
مش قصدي إنني بشكر في الجملة لإن معنديش ثقة في نفسي أصلًا. بس الجملة دي بتأثر بيها بشكل شخصي وبتمثلني.

١٥- من الأفكار اللي بتيجي في دماغي وبنقلها مش أكثر:

حاسس إنني هقضي حياتي فيما بعد لوحدي في شقة. وهكون واحد من هؤلاء .. هؤلاء اللي بيموتوا في شققهم ومحدش بيعرف إنهم ميتين غير بعد كذا يوم.

٣- عندما تأتي لحصر عدد أصدقائك على أصابع يدك، سيُنتج لك فائض في النهاية لن تجد من يستطيع شغره.

فأما عندما تأتي لحصر عدد مَنْ لا يريدون أن ينظروا في وجهك حتى ولو بنظرة مختلصة .. هنا ستحتاج أن تستأجر أصابع جديدة بعد الانتهاء من أصابع اليد والقدم معًا!

٨- اُعْتَزِلْ مَا يُؤْذِيكَ ..

بحب الجملة جدًّا دي وأد إليه هي بسيطة وسهلة. بس مبقدرش أعمل بيها وأطبقها طول الوقت وخصوصًا مع العادات والأفكار القديمة المتربصة اللي اتزرعت جذورها خلاص.

ساعتها بحس إن مفيش أي إمكانية للتعديل. ولو غيرت حاجة هكون شخص تاني بصرف النظر للأحسن أو الأسوأ بس هحس إنني متصنع وده مش أنا ومش هصمد على الوضع ده كتير .. فبسيب كل حاجة في مكانها علشان مش ناقصة فرهدة.

إنما في حالة الأفكار الجديدة أو المكتسبة، ولإني شخص لا يدعو للتجديد .. فبحس برديو إن دي مش أفكارني وهتصنع وده مش أنا .. إلخ.. اللي هو أنا عارف أسيطر على القديم علشان أجيب جديد! حتى لو كانت دي فكرة سائدة ومعاصرة في الوقت الحالي فده مش بيلفت انتباهي إطلاقًا.

أرمي يابني في الباسكت بسرعة قبل ما تثبت جذورها مش ناقصة فرهدة ١

٩- اعتزل ما يؤذيك مش شغالة معايا خالص.

تقريبًا علشان اعتزل ما يؤذيني، فأنا اللي هيعتزل علشان أنا مصدر الأذى.

شخص سلبي، متشائم، عيوبي طاغية على مميزاتي -ده إن كان في مميزات أصلًا- ممكن حد تاني يشوف ميزة فيا أنا جاهل عنها ويخبرني بيها... بكون مش مقتنع بيها برديو، فهنيتًا لك يا صاح على أية حال.

فكرة إنني بستحضر وبعزز من أخطائي وسلبياتي طول الوقت دي حاجة مرهقة جدًّا وغير صحية أبدًا وفي الحقيقة ملهاش أي نفع.

لإن كل شخص هو في الأول والآخر مخطيء، محدش معصوم من الخطأ حتى تحترق النجوم وتفنئ العوالم.

٢٢- من لحظات تأمل..العدد الأول.
 (أنت لن تذوب من فرط الجمال، لأنه ببساطة لا يوجد جمال)
 تقريباً كده دي أكثر حاجة ندمان إنني كتبتها.
 الجمال موجود ولا يمكن إنكاره.
 وإن الله جميل يحب الجمال.
 إنما المشكلة عندي أنا، أنا يمكن مبشوفش الجمال
 أو مبسشش بيه كما ينبغي، والدنيا مش سهلة أه
 بس فيها جمال وكلها خيرات.
 معرفش ليه هنا خليت رأيي الساذج ده إنه يبقى
 سائد على الكوكب كله.
 أعتذر وبشدة بشأن هذا، لأن الجملة دي بتلاحقني
 كل فترة وبتفكرني إنني أخطئت وأذنبت..فلعل ذلك
 الاعتراف يخلي في شوية سلام نفسي بيني
 وبينها .

٢٣- تدفعني شفقة ومواساة عجيبة وغريبة نحو
 كل ما مر وذاب .
 أنا عندي عادة غريبة، وهو إنني لما بشوف أي صورة
 قديمة أو بالأبيض والأسود لناس حتى معرفهاش
 فاحتمال كبير أو يكون عارف إن الناس اللي في
 الصورة ماتت.
 ماتت وانقطعت سيرتها وانتهت قصتها حتى لو
 كانت معروفة.

٢٤- في فكرة شوفتها من فترة وعجبتني:
 لو حد بيععمل شئ من رمضان أو يعرف حد على
 طول بيعملها..يعرض عليه يشتري الحاجة من
 المحلات الصغيرة اللي بتبيع بسيط فهيفرح جداً
 إنه هيبيع الكمية دي كلها.

٢٥- «قليل دائم خير من كثير منقطع»
 أنا بحب المقولة دي بس معملتش بيها حاجة..بس
 إن شاء الله واثق إنني هحتاجها في القريب العاجل.

٢٦- اتكعبلت في الفيديو ده بالصدفة، الفيديو
 مهيب وخصوصاً إنه من غير موسيقى وده مناسب
 لموضوع الفيديو.
 الفيديوهات اللي بتكون من غير موسيقى خالص
 بيبقى ليها رونق خاص.

<https://www.youtube.com/watch?v=ruYHoguV9c0>

١٦- وفي كل مرة ينساق مع الجموع، يسمعهم
 يقولون بقلوبهم .. إننا لا نحبك، إننا نكرهك فقط.
 فيعتدل عن الجموع، ويتعد..يعتبد قدرما يستطيع.

١٧- وعن لسان دهر حدث بحشرجة بعدما أفناه
 الزمن: رحلة طويلة بحق، على الأرجح لها أنها
 مازالت في البداية، أما أنا..فقد اكتفيت من تلك
 البداية.

١٨- وتصاعدت الأدخنة، فلم يتبق أثرًا إلا حفنة من
 الرماد.
 وفي رواية أخرى: يقولون أن الأثر سيزول مع أول تيار
 هواء يريد الزوال هو الآخر!
 أحلى صباح..تسالي أحلى عالم.

١٩- عادة سخيفة بحق، أن تذهب إلى فراشك بعد
 قضاء يوم لم يرق لك، هل أبليت ما كنت تخطط
 له؟ هل اقتصرت واقتصدت بعضًا من مجهوداتك؟
 أم أنه التخطيط السيئ منذ البداية؟
 أم أنك تمتلك عقلاً لا يجيد إلا التشتت، ويُحرم عليه
 أن يمكث في هدنة وهدهوء؟

٢٠- عن أدهم النابلسي:
 ياريت الناس تسببه في حاله، وتسبب أي حد في
 حالها..وكله يعمل اللي على هواه لأنه في الأول
 والآخر هو المسئول عنه.

وصادفني تعليق الممثلين المحروقين منه، اللي هو
 مش عايزين يحسسوا نفسهم إنهم بيعملوا
 حاجة غلط..فيقوموا مهاجمينه ولازم يقولك إن
 الفن رسالة.

تيجي تقوله حاجة زي العري، إيه رسالته؟
 لا لا ده أنا بنقل صورة المجتمع..والمجتمع فيه الحاجات
 دي.

إيه ده يعني الفن ينقل صورة المجتمع ومش رسالة؟
 لا لا..الفن رسالة.

وأريد أن احتفي ونتحفي أيضاً ب(فارس حميدة)
 المعتزل عن الغناء..فيارب ثبتهم وثبتنا .

٢١-

يحاول الهدم والبناء.

فيهدم ما بناه.

ويبني ما هدمه!

يحاول الهدم والبناء.

٢٧- النوت لما بقلب فيها بلاقي بلاوي، وفي حاجات
بفكرها من بعيد كده أو شبه مش فاكر إني
كتبتها أصلاً.

التدوين أو التفريغ جميل جداً في إنه بينقلك نفس
المشاعر وبيرجعك لنفس اللحظات اللي عاصرتها
أثناء التدوين.

بس اللي مش جميل جداً، إني بستخدمه بشكل
خاطيء تماماً وبدون مشاعر ومواقف المفروض
متدوّنش أصلاً عشان مفكرهاش.

٢٨- أمازلت هنا يا مُحمد؟

ألم تمل من كلماتك المتناثرة؟

هل ستغادر وتترك؟ أم ستمكث وتترث؟

وبحق تلك الأيام المباركة يارب، أن تهديني وتردني
إلى صوابي.

٢٩- يارب أجعلها أيام بهجة وسرور، تتصل بها

الأرحام وتتألف فيها القلوب.

وتهدأ النفس بما يشغلها، وتعزف عما يصيبها.

كل سنة وأنتم طيبين.

-٣٠-

هنا، لن تسمع أي شيء إلا من بضعة ورققات

تنساقط خريفاً إلى أن تفرغ الأشجار ما في

جعبتها من الأوراق التي لن تطرحها ثانية، ومن ثم

تذبل، تعجز وأخيراً تفنى.

أنظر إلى الصورة..

مواقف

الحقيقة إن فقرة مواقف دي هي عبارة عن مواقف! متفاجئتش؟ قصدي كنت مستني أقول حاجة عميقة مثلاً؟ هو العمق نفسه هيبقى في كل موقف على حدا لإن المواقف مش مرتبطة ببعض إلا لو في حاجات حصلت في نفس المكان أو مكرر نفس التجربة. مش عارف أقول إيه بس استحملني، أحنأ في السطر الأخير أهو وعاييز أفضل الفقرة دي .

لا ده أنت تروح تتمشى مع الجمال بنا.
إيه ده الفون لف مني والgps غدر بيا.
هو مش الشارع ده تقريباً اللي كنت فيه من نص دقيقة؟
لما أوصل لمكان وأكون هرجعله بعد شوية بوعده
علشان مش هعرف أوصله تاني.
لقد حققت إنجازاً بغير قصد.

مهلك جدًا

3

على السلم لقيت قطعة من القطط الصغيرين
ميتة، وحاسس إن جسمها متكسر. عندي إحساس
إن في عربية خبطتها وأمها هي اللي مطلعها
هنا.
لو الكلام ده كان صح، فرينا يسامح اللي عمل
كده .. مش فكرة مش قاصده بس العربيات
والموتوسيكلات بقيت بتمشي في الشارع بحس
إنهم بيقتلوا القطط والكلاب عن قصد.
دي كانت لسه عندنا من يومين ودخلت الشقة
ومكنتش عارف أطلعها.
سأنام الليلة حزينًا، سأذكرك يا صغيرتي .. لا
تقلقي.

وهنا كانت الصدمة!

4

يعني إيه ابص من الشباك الأقي نسناس واقف
على تكعيبه العنب اللي في العمارة اللي أدامي!

عسل وطحينة

1

كان معايا في المواصلات طفل عسل..كان محتار
يركب العربية دي ولا يركب قطر والاتنين هيووده
نفس المكان، فحد كان بيقول أصلاً العيال الصغيرة
بتحب تركب القطر وتقف عالبااب وممكن تقع.
فقاله أنا كنت عاييز أركبه علشان أقف عالبااب.
بعد كده قال أنا هركب العربية أحسن علشان
متسرقش في القطر.

- فحد قاله: وتتسرق ليه؟

- أصل أنا معايا فلوس شغل.

- الراجل بيقوله طب متقولش طيب
أنا هنا كده بضحك بصوت.

إنجازات ببلاش

2

لا ده أنا خريطة مصر في جيبى ومش بتوه وبمشي
من غير Gps .. أنا لما أخرج:

١٨ كيلو؟

٢٨ ألف خطوة؟

٧٠ دقيقة؟

هو كده ده صحة زي ما الفون بيقولي؟ متجلبش
سيرة الصحة دي تاني.

إحصائيات تدخلني جينيس مستريح.
أنت بتلعب في الأولبياد يابني ولا إيه.

7 وجنون عصام الشوالي

7

لما كنت رايح أبيع اللاب، مكانش راضي يفتح عند الراجل وجايب شاشة سودة والموس بس اللي ظاهر، فالراجل بيقولي هو الهارد في مشكلة؟ فبقوله لا ده أنا لسه مشغله قبل ما أجي. لقيته اتضابق وبيقولي طب لو عندك طريقة بتفتحه بيها أفتحه وبيشاورلي بإيدي كده أتفضل وريني. فضلت واقف جنب اللاب، مستعجب، مبلول. حالتني حالة .. لحد ما لقيته فتح فجأة، الأليلك المعلم كان بيعمل أديت للويندوز! معرفش إمتي المواقف اللي حظي روعة فيها دي هتبطل تحصل معايا، بفكر أبقى أجمعها. تعديل بعد شهور، وأديني بجمعها أهو..إني آسف.

8 جامد

8

لقيت كلب صغين واقف على مسطبة وبينبح أو بمعنى أدق بيصرخ وتايه من أمه..واقف على مسطبة لإنها بالنسبالة منطقة عالية وأمه تشوفه. وإذا بها، ألقياها بتجري من بعيد هي وابنها الصغير وراحوله. ونقل اليوم على كده.

9 جامد بردو

9

عن قطتي..لولو كان في منديل محطوط عليه لاننشون بس الهوا خلاه يقفل على بعض .. و لولو مش عارفة تاكله.. تأكل اللاننشون أكيد مش المنديل .. فتعمل إيه؟ تعمل إيه؟ تقوم ماسكه المنديل ببوعها وتهزه يمين وشمال يقوم اللاننشون واقع .. تقوم واكلاه، سهلة أهي أنا هخلي لولو بعد كده خللي مشاكلي . القطط البلدي أذكى وأشقى القطط، وعندني سيفورا وزنجا ..دول شيرازي..ورينا يخليهم يارب.

5 تجربة لذيدة

5

لسه راجع من تجربة لذيدة، التجول ليلاً في الشوارع وحيداً مع سماع بودكاست علمي جداً لأحمد سمير..شوية ريفريش الحقيقة ميجوش من عصير برتقال. وأكد هكرر التجربة.. تعديل بعد شهور، أنا لازم كنت كنت بكرر التجربة دي مع كوباية إندومي بس بقالي فترة مكررتهاش.

6 مفيش كده

6

عن قصة حكاهالي شحص النهاردة: عن واحد بيعامل أولاده بقسوة .. الجملة على أد إنها كارثية بس عادية وسمعتها كثير .. ها إيه اللي حصل؟

رمى ابنه - على ما أتذكر- عشر سنين من الدور الثاني، والحمد لله إن الولد نزل سليم وربنا حفظه. الراجل نزل يكمل ضرب في ابنه علشان وبيقوله أنت لسه فيك الروح!

ومفيش داعي أقولك إن الشارع كله نزل ضرب فيه .. مش في الولد، في الراجل أكيد. لو همشيها بالضرر بس، فأنا مش فاهم إيه حجم الضرر والأذية اللي ممكن يحدثها طفل ابن العشر سنوات!

في ناس معتقدة إن أدام ده ابني يبقى أمسكه أكسره عادي ومحدث له عندي حاجة، دي زوجتي .. هفتح دماغها عادي. طب وإيه اللي دخلك في الليلة دي كلها من الأول أدام أنت مش مؤهل لكده!

موقف مواصلاتي

أسلوب الشبحة في كل حاجة وكل تصرف مش لذيذ ولكن ده اللي بيمثل الرجولة من وجهة نظره. في ناس بالنسباليها إنك تكون محترم فكه أنت ضعيف لازم تتكلم بأسلوب مش كويس بعدين تشتم وفي النهاية تقلب خناقة.

مع إن الأسلوب ده من وجهة نظري رخيص وخصوصاً في المواقف اللي مش محتاجه ده كله. مش بقول مثلاً هتعامل باحترام مع حد جاي يسرقني أو بيغلط فيا.

أنا مش بحب الشتائم. لأن ليه أخذ ذنب وعلى واحد ميستاهلش .. بس عادي أقدر أكلمه بأسلوب مش كويس ومستفز .. بس ليه أصلاً؟ ليه ده كله؟ ولإني مش بفضل أدخل في مشاكل وتعاملاتي القليلة مبتسمحليش إنني أدخل في مشكلة. بس إن ده حصل فأهلاً وسهلاً جداً والبركان الخامد ساعتها بيطفح وينفجر.

الحقيقة الفئات اللي بتعمل نفسها أشباح. أنا حافظهم لإني دايم في صراع مع خليل شخصيات البشر .. بس معرفش أتعامل معاهم إزاي .. هل أرد الإساءة بإساءة علشان مبانش ضعيف؟ بس هاخذ ذنب

الناس دي بتكون مستفزة بطريقة لا تُطاق. وصبري بينفذ مع أول كلمة.

فلحد دلوقتي. بحب أتصرف مع الناس دي بطريقة مائلة ليهم. ومش لازم أشتمه بس هو في الأول كده بيحاول يجس النبض فمبقدرش أسكت. ولإني كمان لما بخرج من البيت وفي الأماكن اللي بيبقى فيها جمعات ببقى مش طابق نفسي وخصوصاً مع ناس معرفهاش زي المواصلات وببقى مستني اللي بيعمل فيها شبح.

وعلى الرغم من ده كله. إلا إنني مضايق من تصرفي ومش فرحان بيه علشان أنا مش شبح!

ولإني بجلد ذاتي دايمًا. فإمبارح كان فيه موقف هو حدث يومي وميتحكيش عادي بس عايز أحكيه لإن الموقف نفسه يضايق+مضايق من تصرفي تجاهه. ولو شايف إن سرد موقف يومي هو حدث تافه أو هو هيبقى حدث تافه فعلاً .. فأرزعني ميوت من دلوقتي وكان شيئاً لم يكن.

إضافة بعد شهور وأنا براجع النص. أقصد هنا الميوت علشان كنت بجرق كل الكلام ده في استوريات واتس ومش بحب أقول استاتوس ده لو بقولها صح.

في المواصلات إمبارح. كنت راكب باص. والمسافة بين الكراسي كانت صغيرة شوية. فلاقيت اللي أدامي مستاء وده حقه عادي وبيناديلي بطريقة كده بصة العين المستفزة لورا دي وبيقولي رجلك علشان ركبتني كانت مضايقه في ظهر الكرسي. أكيد مش واخذ بالي وإنها مكانتش بالدرجة الكافية.

طلبه نفسه عادي ومش مضايق منه إطلاقاً بل وفي العادي بعذر.

بس طريقته المستفزة دي اللي هو أكنه بيسخن على خناقة وداخل دخلة شبحة فخلتني أجرد من ردائي قليلاً وأكون شبح زي:

فكان ردي عليه: طب براحة بس وبأسلوب ونبرة مستفزة تماثل رده

فكان رده: لقيته اتفاجئ كده وهز دماغه شوية وبيقولي أنا بسمعك بس فقولته: سمعت.

كنت نفسي يتمادي شوية ويقلبها خناقة لإني كنت محتاج أطلع اللي جوايا عليه وكان نفسي أقوم أسقفه على وشه .. كان نفسي جداً. منا أكيد مش قاصد وكنيت هعتذر بس هو محسسي إنني كنت غلطان أو قاصد الأذق. ورجلي دي مثلاً كنت رافعها في وشه.

زعلت جداً، مش على الفلوس أكيد... وأنا أتصرفت صح ومضحكش عليا وكان بإرادتي لأن الحلال والنية الصادقة أهم من كل الفلوس. بس زعلت إنه إزاي قبل ياخذها بمنتهى البساطة والسلاسة دي؟ مفيش أي حاجة كده احركت جواه!

أنا قبل كده وقع مني فضة في ميكروباص مش متذكر أد إيه بس ممكن كان جنيه أو اثنين وشكيت لوهلة إن اللي لقيته زيادة عن اللي وقع يعني كان واقع فيها فضة قبل كده قبل ما يوقع مني أنا .. قومت جاي حاططهم مكانهم في الدواصة تاني وسببتهم وعارف إنهم بنسبة كبيرة بتوعي.. مش بحكي ده علشان أشكر في نفسي والجود ده بس أنا مقدرش أخذ حاجة شاكك إنه مش بتاعتي..أنا ليه أصلاً أخذ حاجة مش بتاعتي!

الحمد لله

13

الحمد لله، جوت النهاردة من ضربة محققة لعربية كانت هتشيلني من الطريق ومن الدنيا كلها. هو كان ماشي بسرعة، بس أنا اللي غلطان أكثر بصراحة. معرفش إيه هوايتي بإنني أعدي الطريق بمنتهى الاستهتار وباخذ غرز بين العربيات. المشكلة بعد ما جوت، مفيش أي شعور حسيت فيه..كنت بضحك بس، هو أنا لازم أتقرص علشان أبطل ولا إيه؟ أو ممكن القرصة تكون نهائية ومفيش فرص بعدها.

مش قصدي برمي نفسي في التهلكة، بس هو أنا بعمل كده، علشان واخذ كل أمر في حياتي باستعجال وعلى وجه السرعة حتى لو لسه بدري ومش متأخر، ولو حاجة هطول فيها بطول فيها أه بس بكون مشدود طول الوقت.

الثيران

11

النهاردة وفي خلال تأملي العادي من شبك الميكروباص في المواصلات، لقيت كلب بيصرخ بس صوته مش طالع وبيتنطط من الألم .. كان بيتنطط بجذ، ورجله مكسورة ونازلة لتحت خالص.. أعتقد الميكروباص اللي أدامي هو لسه دايس على رجليه، ولو أتاحت ليا الفرصة .. معنديش أي مشكلة أنزل اتخانق معاه وندب في بعض عادي حتى لو مش قاصده علشان معظم السواقين يمشوا زي الثيران، ودي مش شتيمة ده تشبيه إن الثور فعلاً يمشي كده .. لأن مفيش تصرف شخصي بيكون فيه إيذاء للغير.

لو شايف إن الموضوع ميستحقش، فتخيل اللي هتحس بيه لو عربية ماشية بسرعة عدت فوق مشط جلك أو على القصة .. أعتقد مش هتحب تتخيل.

ليه بتعمل كده؟

12

كان ممكن من سنة مثلاً أو سنتين مش فاكر طبعاً، المهم، كنت في المواصلات ونايم ولما صحيت كان اللي جانبي نازل فقام عند الباب علشان يكون جاهز إنه ينزل لما الباص يقف.

فلاقيت على الكرسي جنبني عشرة جنيه أو كانت واقعة في الأرض مش متذكر .. مكانش فيه وقت أراجع معايا كام وهل دي فلوسي ولا لا وأنا مش فاكر أصلاً كام معايا بالضبط ولسه صاحي ودماغي مش مجمعة.. وخوفت ينزل والفلوس دي تكون بتاعته حتى لو كان ربع جنيه.

فروحت جريت عليه بسرعة قبل ما ينزل وقولتله دي واقعة منك لاقيته بيقولي شكراً أو حاجة زي كده وكان بيضحك وصاحبه ضحك فحسيت جداً إن الفلوس دي مش بتاعته فعلاً، ولا حتى أتردد لحظة يراجع فلوسه مثلاً أو يقولي أنا؟ أو أي اندهاش .. ده لما صدق..وبالفعل لما حاولت أسترجع وأحسب اللي معايا وطلعت الفلوس بتاعتي.

موقف شبهي!

15

في المواصلات، كان قاعد جنبي اتنين صحاب.. مكنتش مركز في كلامهم غير لما سمعت كلمة انطوائي..وعرفت إن الشخص اللي كان قاعد بعيد عني اللي هو مش اللي جنبي يعني..ده منطوي، وقضى لحد دلوقتي تلت سنين في الكلية مبيكلمش حد، لقيت راجل كان قاعد دخل في الحوار وبيقوله تصدق ده حاجة جامدة وكده، لقيت الشخص المنطوي بيجاربه في الكلام بعد شوية سكوت..حسيته عايز يقوله أنت مجريتش وإنه كان بيحكي في بداية الحوار إنه مبيكلمش حد ومتأثر فمنين هيكون حاجة لطيفة؟

كنت عايز أتعرف عليه بس معرفتش، مش علشان مش اللي هو كان قاعد جنبي، ولا علشان هكون متطفل شويتين تلاتة، لا بس علشان أنا منطوي أنا كمان.

زلة لسان

16

زلة اللسان دي أكبر خطأ بجلد نفسي عليه بضمير، إنك من وسط كل كلام اليوم وخصوصاً لو بتحتك بناس كتير فإنك متغلطش فده جهاد عظيم.

يعني تقول كلام مكنتش حابب تقوله، تتضحك على حاجة بطريقة تلقائية المفروض مكانش يضحك عليها، تقول كلام أنت أصلاً مش متعود تقوله..خس إن حصل إيرور خلل شلل..جيب سيرة الناس، تنفعل ومتحكّمش في لسانك.

وغيره وغيره..لو كل واحد راجع لسانه بيقول إيه في اليوم هيحس إنه عايز يقطعه، ومش بعمم، لأن أكيد في ناس بتاخذ بالها من النقطة دي كويس جداً وبتحافظ عليها.

وبالناسبة دي، عايز أحكي موقف هبته أول أمبارح احتفالاً بجلدة الذات دي:

السادية

14

من يومين تلاثة كده، كنت معدي أدام جزار، ولسوء حظي..كانوا هيدبحوا عجل، كان في ست شغالة مع الجزار ومن المرجح يعني إنها مراته..بتقوله هدبح أنا المرادي وبهزار يعني وجاية بالسكينة، بس في الآخر مش هي اللي دبحت، أنا هنجت شوية بس قولت عادي ده شغلها وشغله، بس تعقيبى الوحيد هنا على إنها بتعامل مع الأمر بكل استخفاف وعارف وفاهم إنه بنا مألوف ليهم بس ده دبح يعني..

أنا كنت اتمشيت شوية وبراقب من بعيد، الصدمة اللي بجد إن لقيت طفل أو طفلة صغيرة خالص وأكد من عيالهم يعني..لقيته بيجري على أمه وبيزن إنه عايز السكينة علشان يدبح المرادي. الطفل تقريبا كان طول ركبتي كده..أنا هنا مكنتش عارف أفكر خالص.

محدث يعتقد إنى بسخر منهم كشغلانة، لا أبداً دي شغلانة حلال ومش هاجي أنا أحرمها يعني أو أقلل منها، لإنى باكل لحمه عادي فمش هقل من حد لإنى من غيرهم مش هوصلها، ولا أي شغلانة حد له الحق إنه يسخر منها أدام هي حلال.

بس أنا تعقيبى هنا على إيه؟ على إن فى أمور بتحصل فى الجزيرة وبتكون محرمة..زي مثلاً تدبح حيوان أدام حيوان أو تستخف بعملية الدبح ومتدبحش زي ما الشرع قال، أنا مقدر إنك بتعامل معاه مش إنه حيوان لا إنه سلعة أو فلوس أو بضاعة وأنت وشطارتك بس ده مش كافي ومينفعش ولازم تراعى ومتهدرش حق الحيوان هنا وتلتزم بالمطلوب ثم إن التعريض المباشر للطفل للمشاهد دي فى السن الصغير ده مش حاجة لطيفة

كنت متكلم عن الموضوع ده قبل كده باستفاضة هنا <https://www.facebook.com/mohamed.hatem/posts/pfbid-2QgJyuGDzVnHxsEcY/549221> HNCgnAbJSQxokDXpAεpyPsεjZΛRxpZauFySP١ fprLDopdskl أو هتلاقيه فى فقرة لسه هنجيلها اسمها عايز أتكلم عن موضوع مهم فى نص (إيه علاقة التمكّن من بعض المهّن بالسادية؟)

بس ما علينا أحنأ في مجتمع جميل جداً. وإن في فئة على الأرجح هي نسبتها كبيرة. بتستغل أي فرصة فيها حاجة غلط ومتترددش عنها أبداً.

يعني مثلاً، تلاقى حد نفسه يشرب مخدرات بس كل اللي مانعه إنه معهوش تمنها مش أكثر.. ده كل الدافع اللي مانعه واللي بيحصل إنه بيسرق أو بيعمل أي حاجة علشان يرضي مزاجه ولو بنسبة قليلة.
اليوم إنقفل..شكراً.

موقف مأساوي جداً

18

موقف حزين بائس حصل إمبراح بس ربنا فرجها الحمد لله.

إمبراح أنا كان عندي امتحان وتعبان وواحد دور برد شتوي لذيد+ إنني لما بخرج من البيت مبكونش مركز خالص ولما أكون في البيت مبكونش مركز برود.

المهم وأنا راجع من الجامعة، وركبت أول مواصلة مدتها يجي ساعة..حاسبت على الأجرة وبعديها نمت من التعب، ولو مكنتش تعبنا كان وارد إنني أنام برودو لإنني عندي فوبيا من العربيات حتى لو نايم كويس ممكن أنام.. هروباً من هذا المجتمع المحيط اللي مجبر أكون فيه في المدة دي أو علشان مأفورهاش أنا أنام بسرعة في العربيات.

بعدين نزلت وركبت تاني مواصلة، وجاي أذفع الأجرة..أوبس مش لاقى شنطة الأيد اللي فيها كل متعلقاتي الشخصية..أنا دائماً معلقةهاش في إيدي علشان هنساها بحطها في شنطة الظهر.. وسيناريوهات تيجي في بالي إن وأنا نايم حد فتح شنطتي وخذها.

الشنطة كان فيها: (البطاقة- id الجامعة- كل الفلوس ومكانش فيه جنيه في جيبني- فلاشة- وأخيراً كارت تطعيم كورونا).

الحمد لله إن دي كانت آخر مواصلة وأوصل البيت وبعديها كان في مواصلة بسيطة ممكن أتمشاها عادي وأوصل البيت تلت أو نص ساعة مشي كده. طبقاً ساعتها أنا ملتزم إنني كنت وسط ناس، ولو

في عندنا مواصلات بنظام نص نقل وتاندة، فالهم يعني لما بتنزل من العربية بتروح للسواق أدام وتدفعه الأجرة.

فأنا نزلت، والعربية كانت عمالة تمد وتمشي بعد ما نزلت فحسبه هيمشي، كنت مطبق وماغني كانت مش معايا وتهيبس فلاقيت نفسي بقوله بمنتهى العشوائية قبل ما أوصله يعني يابني خد الفلوس أهني بنية إن العربية مش ملاحقها وبحسه هيمشي...خرجت مني بتلقائية بحتة.

لما جيت أديله الفلوس كان سمعها، بيقولي ابنك؟ طيب حاضر حاضر.

أنا ذهلت من تصرفي ومن الموقف واتصدمت وحصلي الإيروز والخلل والشلل ده، معرفتش أتكلم واكتفيت بنظرة وحيدة بدون اعتذار حتى ومشيت، ومواقف كثيرة بتحصل، ويتكون نسبة الخطأ فيها كبيرة..المشكلة إن ممكن تخطأ بلسانك وبعفوية ومن غير قصد..فما بالك بئالو قاصد تخطأ..فإلى أي مدى هيوصل الخطأ ده؟ وهتقول إيه؟ وأنت أصلاً متعود تقول إيه في العادي؟

أنا هروح أتحمد شوية علشان بضايق جداً من الموضوع ده.

أسرق وأجري

17

إمبراح كنت راكب جنب واحد نسي موبايله أو وقع منه في المواصلة اللي قبلها، رن عليه من موبايل حد في العربية وكان بيرن وبعدين بئالو غير متاح. دلوقتي راكب في الأتوبيس ومكنتش واخذ بالي، واحد ركب مع شوية ناس طالعة سرق موبايل ونزل على طول وبعدين أول ما اكتشفوا ونزلوا جريوا يدوروا عليه ملاقوش حد، وعرفت من شخص على صلة بالناس اللي نزلت وكان منزلش ومعانا في الأوتوبيس.. إنهم رنوا على الموبايل والراجل رد قالهم أنا رايح هايبر وان في 6 أكتوبر وأحنا كنا على الدائري ورايحين أكتوبر وباين إنها تسويحة علشان يروحوا من اتجاه وهو في الاتجاه المعاكس ويهرب، معرفش برر السرقة بإيه لما قالهم إنه رايح هايبر.

ترجع..عاش يشباب.
للأسف، دي مش أول مرة، أنا قبل كده وقعت
الشنطة دي تلت مرات، أول مرة مرجعتش والحمد
لله إن مكانش فيها الموبايل بس كان فيها البطاقة
والid الجامعة ومش كله الفلوس الحمد لله وتقريباً
كان فيها سماعات الموبايل الأصلية تقريباً.. على
الرغم إنني فقدتها جوه الجامعة القديمة اللي كنت
فيها وفي السيكتشن كمان ومرجعتش.

تاني مرة فقدتها في باص وكان فيها الموبايل
للأسف وكل حاجة برودو، ورجعت الحمد لله، والسواق
كان أمين..واللي راح معايا ساعتها برودو صديقي
محمد سعيد محمود الحواش مع حفظ الألقاب
والكلام ده برودو.

ودي كانت تالت مرة.
ده غير إنني فقدت قبل كده في المواصلات مسطرة
t أيوه مسطرة ١٠٠ سنتي بحالهم وفقدتها، وبرودو
فقدت كاب ومش فاكر إيه تاني بس أكيد فيه.
وأكيد أنا هنسى وهفقد تاني وتالت لإنني مبتغيرش.

أنا مش بأفور، وحتى لو في حد بي فقد متعلقات
فمش هيكون بنفس الكثافة بتاعتي أو على الأقل
مش هيكون هيسستير زيي وإنني كل شوية أفتح
شنطة الظهر وأتاكد إن شنطة الإيد جواها ولا لا.
أتاكد إن الموبايل معايا ولا لا..إجهد نفسي رهيب
إنني مش واثق في اللحظات التالية، إجهد نفسي
رهيب إنني عارف إنني هفقد أي حاجة بس كل
الحكاية معرفش إمتى وقتها زبها زي الموت كده.

أنا مجرد حد فشل في مواجهة العالم والتأقلم
معاه، أنا مجرد شخص سيئ جداً، بتخيل نفسي
هل أنا عيش باقي حياتي في الحالة دي؟ ألم
نفسى رهيب محدش هيحس بيه بس هو غصب
عني.

أنا مش مهمل وإن سبب الفقد للأشياء أو أي حاجة
ده نتيجة الإهمال، لا أنا مبركزش ومضغوط، وتايه
وده غصب عني وخارج عن إرادتي.

يعني الشخص الطبيعي والسليم اللي على الأقل
بيكون متزن وراسي حتى لو بينسى عادي بس
بيعرف يلح شتات نفسه ويستعيد ثقته مش
هيحس بالكلام ده وهيشوفني تافه ومعقدها.
ربنا بيستر الحمد لله، بس أنا حزين على نفسي
جداً.

كنت لوحدي كنت هبقى عايز أولع في نفسي.
قولت للسواق إن الشنطة وقعت أو اتسرقت وأنا
نايم، ولو كنت أعرف كان هبقى الألف إن قبل
ما أركب أستأذن وهو له حرية القبول والرفض إنما
بعد ما ركبت والعربية اتحركت أقوم قايله..فكان
شكلها مش لذيد بس للأسف أنا اكتشفت الخبر
الجميل ده بعد ما ركبت.

السواق كان متفهم وعادي، بس اتصلت بأخويا
يجيلي على أول المنطقة علشان يجيلي فلوس
أديها للسواق، لإن مهمما كان هو متقبل ومسامح
فهو ملوش ذنب يشيل الزفت والهباب بتاعي ده
على دماغه.

بس كنت وصلت خلاص وأخويا لسه مجاش
فقولتله خلاص متجيش..وقولت في نفسي لو
شوفت السواق تاني في الموقف هبقى أديله حقه.

وعقاباً لنفسي، مخلتتش أخويا يجي وامتشيت
النص ساعة الجميلة دي ومحدش يعرف أو جه في
دماغه إن معيش جنيه واحد لإن حرفياً المواصلة
البسيطة دي كانت عبارة عن شارع وهي بجنيه
فعلاً بس امتشيها وأنا بجلد في نفسي.
اللي كنت شايل همه، إن البطاقة وكارت تطعيم
كورونا هتعب جداً علشان أطلعهم تاني.
روحتم وأنا مش طايق نفسي وقولت لما أصحى
هبقى أجد نفسي كتابة عن الموقف ده.

أمي صحيتني من النوم والموبايل بيرن على المغرب
كانت الساعة خمسة وربع يعني تقريباً بعد ما
الشنطة وقعت بخمس ساعات كده.

وكانت الصدمة، إن في حد لقا الشنطة
و هيرجها لي !

وأنا ده كله بحسبها اشتغالة، أنا محكيتش لحد
طب إزاي وصل ليا واستنتجت إنه جاب رقمي من
كارت كورونا! أنا مسألتنوش أي تفاصيل من صدمتي.
بس أد إيه ربنا ببسها وببسترها.

هو قالي إنه هيديها لواحد صاحبه من الجامعة
وهيديهاني، وأنا النهارة مكنتش رايح الجامعة
فخلت صديقي محمد سعيد محمود الحواش مع
حفظ الألقاب وحقوق الملكية والكلام ده ياخدها
منه، والجدير بالذكر إن صاحب اللي لقاها أداها
لواحد تاني صاحبه علشان يديها لصديقي..فشكراً
جداً للأربع أشخاص اللي ساهموا إن الشنطة

ضحك معلب

20

أنا صاحبي من ٤ الفجر إمبراح ودماعي تهيبس خالص. فرايح أعمال أي حاجة أشربها من اللي بتنييم دي.. لما دخلت المطبخ اكتشفت إنني خدت الفلاشة في إيدي والمفروض رايح هولع بيها البوجاز بدل الولاعة الصغيرة أنا كده فوقت خلاص.. أهني الحاجات دي اللي بتفوقني .

تمام

21

الحمد لله على كل شيء..
النهاردة وأنا بطبع شغل تقييم للكلية.. فضلت مستتني دوري ساعة. وبعدين أخيراً هطبع خلاص إديته الفلاشة..
قام فاتح الفلاشة..
لسه بقوله افتح فولدر اسمه فولدر الطباعة ولسه بقوله الطبا...
لاقيت الكهربا قطعت. قولت قطعت في كله.
لاقيتها في المطبعة اللي أنا فيها بس.
وبعد اتصالات أجراها الرجل بصاحب المطبعة تقريباً اكتشف إن كارت الكهربا خلص.

لن أنسك

22

على الصبح كده. شيلت بكيس كلب صغير ميت شكله لسه ميت. وحطيته على جنب الشارع علشان لو سيبتته شوية أي حاجة معديه هتهرسه وتساويه بالأرض.
وقبل ما أشيله كنت شايف كلب بيشمشم فيه معرفش دي أمه ولا لا.
معرفش مات إزاي لإن مفيش أثر خبطة بس حسيت الجزء اللي من جنب فخذة داخل لجوه معرفش دي خبطة ومصارينه من جوه فيها نزيف واتقطعت ولا إيه اللي حصل بالضبط.

كان بي فصلني خطوة عنه

19

عايز أحكي عن موقف حصلي إمبراح. هو موقف بسيط لأنه في الواقع محصلش حاجة بس كان ممكن يترتب عليه بما يُسمى بموت الغفلة:

إمبراح وأنا راجع من الجامعة. كنت ماشي جنب محل. وغير مكترث بالطريق وحاشيته. وفجأة حسيت في حاجة مسببالي عائق في رجلي وبتعترض طريقني وخصوصاً أسفل الركبة كده.

علشان أنفاجئ مرة ثانية إن الحاجة دي كانت سلك كهربا طالع من المحل ومعرفش موصله من عمود ولا منين ده ولا سارق كهربا ولا إيه نظامه.

ومكان ربط سلم المحل بالسلك الثاني كان والحمد لله على يميني شوية. الله أعلم صاحب المحل عازل السلك كويس عند الربط وأمن ولا لا. بس المغزى هنا إن كان ممكن ببساطة تحدث ليا موتة غفلة مش هتاخد كام ثانية.

كام ثانية. ويكون يومي هو اليوم اللي مش جاهزله. ده ستر من رينا. ممكن ببساطة أتكعبل والسلكين يتفصلوا ويحدث ما سوف يحدث. كان في حاجات كتير ممكن تحصل بس ده ستر من رينا.

ولإن أنا مش بتعدي عليا المواقف مرور الكرام وكنت في حالة دهشة وقتها فمشيت خطوتين.. كانت عربية هتدوسني.. دي مش جديدة عليا ومتعود عليها بس دي برودو ستر من رينا.

ناهيك عن إن الإنسان إنه وارد جداً يموت بسكتة قلبية وهو في مكانه من غير كهربا ولا عربيات ولا مرض ولا أي حاجة.
سكتة قلبية. الدنيا هتضلم فجأة والستارة هتتقفل ومش هتاخد ثانية زيادة.
فاللهم توفني وأنت راض عني.

ملازمة طيش الشباب.
جه بعديا اتنين ولدين مرضاش بردو وقالهم أركبوا
ورا.
كان في بنت راكبة في أول كنبه جنب الباب.
وهي يادوب نزلت بس علشان تركب ناس هيقعدوا
جنبها في الكرسيين الفاضيين.
قام السواق انتهز الفرصة وأكنه انقض على
فريسته وقالها لو عايضة تركبي أدام تعالي. فراحت
ركبت.
يادوب خطوتين ونزلت من العربية ولاحظت إنه
بيتكلم معاها وبيضحك معرفش الصراحة إيه
الكلام اللي ممكن يتخلق بين سواق وبنت راكبة
مواصلات عادي..سؤال يستدعي التفكير ولقد أجمع
العلماء حتى مش هتعرف جأوب عليه.

بعديها في بنت تانية جت تركب قالها تعالي هنا
أدام. وأنا قاعد ملاحظ الحوار أنا والولدين اللي في
الأول قالهم أركبوا ورا زي من عند الجامعة بردو..
وعمالين نتكلم ونضحك على جدو الغريب المريب
ده.

بعديها في أم وبنتها جاينين يركبوا. وكان ناقص
كرسي فاضي جنبه. فمنتهى البجاجة قام قايل
لأمها إنها تركب ورا والبنت تيجي جنبه بحجة إن
البنت أصغر ومش هتاخذ وقت. وهو بيلخهم إن
ورا مفيش مكان وعلشان ننجز وهنا أحسن وكده.
فالأم جت ركبت في الكنبه اللي أدامي. مقدرتش
أمسك نفسي الصراحة لإن ده كده مش أوفر ده
جيم أوفر خالص.

قولت للأم إن السواق ده مش كويس ومش راضي
يركب ولاد جنبه وبيركب بنات بس.
وحد من الولدين اللي معاصرين معايا أكد نفس
الكلام فهي قلقنت وناذتلها قائلها ردي على الموبايل
وقالها بصوت واطي خلي بالك من الراجل ده
وكده.

وحد من الولدين دول قالها أول لما العربية تقف
خليها تيجي هنا جنبك لإن كان في أماكن فاضية
عادي بس هو بيشغل اللي بيركب وبسرعة وكده.
كانوا مستنيين واحدة تانية على الطريق. فلما
راحوا عندها قائلها تيجي هنا ترجع ورا هي واللي
مستنيينها والبنت التانية اللي كانت أدام كانت
نزلت تقريبا.

الموقف مهلك نفسيًا وسواء هو مات من عربية
أو لا فياريت أي حد عنده أي حاجة ببسوقها ولها
كاوتشات كده يخلي باله من المساكين دول ويكون
عنده حذر شوية.

زي أما بتخلي بالك إنك مبتدسش البشر خلي بالك
من دول. هما أه قصيرين وممكن يظهرها فجأة بس
لو أنت حاطط الموضوع في بالك هتاخذ بالك لإن
في ناس بشوفها ومش هزار كيفها جري وراهم
وترعبهم وعلى حسب بئيا يلحق نفسه ويجري
ولا لا وده شوفته بعيني.

أو ببساطة زي ما بتخلي بالك لو في ميه في
الطريق بتحاول تبعد عنها علشان الكاوتشات
متبهدلش.

ساذج

23

النهاردة حصل موقف من المواقف الساذجة ومش
اللطفية خالص. وبحكيه علشان كل إنسان له
حق إنه يأذي نفسه بكامل حريته بس مياأيش
غيره.

الكل عارف الكلام البديهي ده. بس البعض
مبيعملش بيه.

ومش قصدي من الكلام ده ولا اللي هحكيه إنني
شخص كويس وبشكر في نفسي..لا. أنا أغلب
الوقتي بحكي عن عيوبي أكثر من مميزات ده لو
كانت فيه مميزات يعني.

نبدأ؟ يلا نبدأ

يوم طبيعي وعادي. مروح من الجامعة وبالمناسبة
النهاردة كان أخريوم تربية عسكرية لا لا مش وقته
خروج عن النص المهم جيت أركب أول مواصلة..
لاقيت الكرسيين فاضيين جنب السواق قولت أركب
أدام لإنني مبركبش غير جنب السواق أو في آخر
كنبه علشان متعرضش لإنني ألم الأجرة وأخرب
الدنيا قولنا مش وقته خروج عن النص.

المهم جيت أفتح الباب لاقيت السواق مسمكره
وقافله وقالني العربية ورا فاضية. فبديهي طبعًا
مستني أي بنت تيجي علشان بفتحلها الباب
وتركب جنبه..وأندهشت إن السواق راجل كبير في
السن ومش شاب وعلى الرغم من كده. لسه

عليه وهفضحه عادي لأن ده خطأ تعدي إنما لو خطأ واقع على نفسه وهو الوحيد اللي بيضر يبقى هنا هستر عليه بل ومليش أي وجه حق إنني أتدخل ولو على سبيل النصيحة.

ومعذرة في اللي هقوله، بس لو كان الشخص ده بيزني والطرف الثاني موافق فأنا هنا بردو مليش حق التدخل وهما أحرار. تخيل ده ضايق كام حد طوال فترة مهنته بالشكل اللي مش لطيف ده؟ ولو سمحتله الفرصة في مرة هيعمل اللي على هواه.

المصيبة إن الشخص ده لو كان متزوج، طب مجاش على بالك إن ده يتردلك في بنتك مثلاً؟ الله يمهل ولا يهمل. ومش لازم يتردلك فيها ممكن يتردلك في صحتك أو في أي مكروه، مش لازم تفهم أو مش هتفهم إن اللي عملته من سنة كام كان هو سبب اللي حصلك دلوقتي بس كله بيتسجل ومفيش حاجة بتضيع.

هو أكيد مش حاطط اعتبار لنقطة زي كده وهو حر أكيد بس هو مش حر إنه يتعدى على الغير وده اللي بتكلم عنه وأقصده مش أكثر..ويقعد بنا يعوج مرآة العربية الثانية لجوه والحركات المهروشة دي.

نقطة سماح الفرصة دي أنا شايفها حاجة خطيرة جداً، بما كلنا بنغلط، فسماح الفرصة دي عامل أساسي ورئيسي في إننا نغلط، بل وفي كتير علشان يبطلوا غلط هما مش قادرين يبطلوه من نفسهم وإنهم ضعاف أدامه فساعتها بيقفلوا كل الطرق ومبيخلوش الفرصة تحصل...وده جهاد عظيم..جهاد النفس.

عارف إنني اتكلمت كتير جداً بس كنت لازم أفرغ التلوث ده من جوايا . ده أننا لو كنا عايشين في غابة، كانت الدنيا هتبقى واضحة، وهتبقى عارف إيه الأضرار اللي هتقع عليك ومن مين.

والسواق فضل لوحده وحيد وأنا كنت متكيف ناو خالص. وتقريباً أغلب العربية كانت بتكلم عليه وهو كان سامعنا وعمال يبصلنا في المرايا بس مطنش وأحنا قاصدين نسمعه.

قولت لو مش محروج من ربنا ممكن يتحرج مننا.. لعلها محاولة، لاقيت بعد كده في بنتين جابين يركبوا وولد هما مش مع بعض يعني، قام رامي الولد ورا وقال للبنتين تعالوا هنا. تقريباً أنا ذكرت كام مرة هنا كلمة راجل وده مش راجل بخفة دمه دي.

أنا كنت ماسك نفسي بالعافية ولما كان في شوية أماكن فضيت كنت هعلي صوتي وأقولهم يرجعوا يركبوا ورا أو على الأقل أعرفهم باللي فيها وهما وحرتهم. بس سكت وشوية تأنيب ضمير إنني متكلمتش ولازم أقول حاجة أدام عارفها وعلى علم بيها.

بعديها بنت تانية جت تركب وكنيت مستنيه ساعتها ومركز معاه جدا ومعرفش كان بيص حد مركز معاه ولا إيه بس ماقلهاش تعالي هنا وكنيت مستنيه يقولها بل كنت نفسي يقولها بش شكله حس إن الكلام كتر عليه من الناس..كتر أوي

وأنا نازل كان في واحده راكبة أدام روحت قولتلها بالنص: (يا أستاذة متركبش تاني جنب الراجل المحترم ده علشان مبيركبش هنا غير بنات) لاقيتها ابتسمت نصف ابتسامه ومعرفش كانت فاهمة من الأول ولا لا بس هي مش لاقية حاجة تقولها.

أما السواق، فأنا فكستله ومدتلوش وش ومعرفش قال إيه وسيبته ومشيت...كنت فاكرني هنزل عادي جداً؟ بتقول إيه؟ ولعتلك فيها..إنني أسف

أنا شايف اللي زي ده لازم يتكسر عينه ولو عمل حاجة يضرب عادي جداً مع إهمال فارق السن لأن هو محترم مش سنه وإن ده أكبر مني ومن كل الركاب. ومش هشفق عليه لأن اللي قتل المفروض يتقتل واللي ارتكب خطأ يُحاسب عليه طالما اتعدى على غيره.

معرفش تصرفي صح ولا لا، بس لما جيت فكرت فيها من ناحية الستر فقولت لا أنا مش هستر

الحصري بليل!

26

رايح الحصري بليل أطبع كام ورقة في دقيقتين لإن للأسف مفيش مكان طباعة قريب. كنت ممكن أنزل بدري بس أنا كائن غير منجز وعقبال ما خلصت للأسف نزلت ستة ونص ورجعت .

ولكم أكره الخروج ليلاً بس كنت مضطر علشان طباعة كام ورقة في دقيقتين. للأسف مفيش مكان طباعة قريب مني فلأزم أدب المشوار بتاع ساعتين رايح وساعتين جاي وشكلهم كده هيقوا أزيد من كده النهاردة لإنني لسه في طريق العودة.. كنت عايز أطبع إمبراح أصلاً وبالكتير الصبح بدري النهاردة بس أنا كائن غير منجز وحدث ما حدث.. ولسه هروح أشغل للصبح ويارب ألق أخلص.

كفاية ضجيج الصبح. فليه أخرج بليل ويبقى في ضجيج بردو!

الحصري بليل مرببة والناس بتوع حصري بليل غير بتوع حصري الصبح خالص، وشوية وكنت حاسس حد هيطلعي من بتوع الهالويين ويقولني كعكة أم حلوى؟

الأضواء الملونة في الحانات هنا وهناك مبتبهرنيش فأننا سيببت كل حاجة وقولت اتصور مع حاجة مناسبة ليا وهي لمبة العامود والسماء! وزي ما قولت قبل كده: وأجعل من أضواء الشوارع مسوِّحًا ترافقني في مسيرة الليلة.

مكانش وقتها خالص

24

قاعد بعمل حاجات الكلية عادي جدًا، وفجأة جه على بالي (برقيات) ودي لسه هنجيلها آدم في العدد. ودي كنت كتبت منها أربع أجزاء والنور قاطع هناك خالص.. بل (لحظات تأمل) لما بكتبها بتبقى ضحك جنبها.

تعديل بعد شهور. مش فاكر هما دلوقتي أربعة ولا أزيد بس لسه هنشوف آدم، أو ممكن كانوا أربعة في وقت كتابة الموقف ده، وبالنسبة للحظات تأمل اللي ذكرتها فوق دي واللي هي أصلاً اسم الأعداد كلها فدي هنجيلها آدم بردو.

فالمهم لقيت نفسي بعمل سيرش عنها في النوت على (برقيات)، وقومت داخل على الجزء الثالث لقيت برجراف كده فيه شوية صحة فقولت أفراه وأفتكره وياريتني ما قرأته:

١٠- أنا ناجح .. أنا ناجح في الاكتئاب. باخد إيدي وعايزني أفشل بأي طريقة. ممكن يكون ده خوف زايد من اللي جاي؟ ممكن أكون عايز أضح بس خايف من الفشل أو عارف إنني هفشل؟ أسئلة كتير وقت بيعدي. عمر بيجري. هل أنا في مكاني ولا بتقدم من غير ما أحس؟ هل لو وصلت لأي حاجة حتى لو مش على بالي ده هيديني شوية أمل؟ هل لو وصلت لحاجة هتغير شوية؟ هي الدنيا في الحقيقة صعبة بس هل أنا مصعبها على غير عادتها؟ هل كل اللي أنا فيه ده ممكن يطلع وهم؟ ولا هيكون وهم لو صدقت غير كده؟

أسئلة كتير. وقت بيعدي. عمر بيجري..

عارف إيه إجابة كل ده؟ أنا هقولك:

أنا ناجح .. أنا ناجح في الاكتئاب.

عندك شير؟

25

share it! ده بيطلعلي أخبار غريبة وساعات بتوصل للقرف، المشكلة إنه بيحل أزمت طارئة فجأة لما أكون محتاجه والمعظم محمله.



من أول حوارٍ معاه ومن أي كلمة. كنت طمعان الصراحة يكون صديقي. لأنني قلما ما بكتسب صديق.. وكمان الشخص ده بسيط ولذيد.. بس في الآخر اخرجت أخذ منه رقمه. وكنت هقوله يكتبهولي على الورقة اللي إدهاني وكانت فرصة اتخطى بيها الاحراج يعني. بس محبتش أكون متطفل.. ومشيت.. وكنت قولت لو هو طلب رقمي ويكون صديق إنما لو مطلبش فخلاص وطلعت خلاص في الآخر والأمر رجعت لطبيعتها.

أنا ندمان. وعارف وفاهم كويس جداً إن في فرص مبتتعوّضش وفي الآخر عارف إنني بضيعها برود وعارف إنني هندم. وعلى الرغم إن الموقف كان بسيط وهو كان هيرحب لو قولتله بس مقدرتش.

ممكن يكون مقاليش لنفس السبب برود عادي. أو مجاش على باله بس جه على باله إنني يديني الورقة دي كتذكار..ورقة بيضا فاضية مش مكتوب فيها حرف بس هي ثمينة جداً عندي ولو تعلمون.

تعديل. بعد شهر..أنا لسه محتفظ بالورقة لأنني زي ما قولت هي شيء ثمين جداً..فالسلاام لك يا صديق أينما تكون في بقاع الأرض.

جميل وحرين

27

استوقفني شاب في الجامعة بعد الصلاة. كان قاعد في الأرض في المصلى..عايز يخلي استبيان عليه في مادة. طالب في كلية الطب..المهم الاستبيان كان عن التدخين فسألني شوية الأسئلة الموجودة فيه وجاوبتها وهو كتب إجاباتي على هيئة كلمات مختصرة في كل سؤال.

المهم قالي بعديها. إن مطلوب منه ٣٠ استبيان وعليهم خمس درجات. قولتله ما تملهم أنت عادي ولا علشان كان مطلوب في الاستبيان اسمي والكود الجامعي؟ فعلشان مش هتعرف تجمع اسماء وكودات يعني؟

بس لاقيت مش ده اللي معترض عليه وإنه العقبة بالنسباله. وقالي إن فيه ناس كتير هتمليه أي حاجة عادي بس إن السبب عنده فيما معناه إنه مش عايز يغش أو يضحك على الدكاترة وإن دي أمانة.

اندهشت من جوايا من السبب. بس صدقته لأنه من أول كلمتين اتكلمهم وأنا شايف إن ده شخص كويس وعفوي وتلقائي. واللي زي ده مش محتاج مدة علشان تعرفه ويكفي كلام معاه خمس دقائق أو أقل.

وكلمني شوية عن المواد والكلية وشوية صياح والكلام الجميل ده..وكان بيقولني أنت في كلية إيه؟ بقوله فنون تطبيقية قالي إديتوا حقن ولا لسه؟.. معرفش هو كان فاكر إن كل الكليات بتدي حقن ولا هو أطلقها بعفوية وتلقائية كده وأي حاجة وخلص والدنيا جميلة يعني.

وفي النهاية كنت قايم ماشي. فلاقيته متردد شوية بس قالي استنى ولاقيته بيفتح شنطته وشكله هيديني مكافأة بسيطة أو تذكار أو بومبوني مثلاً. الهدية كانت جامدة الصراحة وفرحت بيها جداً ومكانتش على بالي. وهي إنه قطعلي ورقة من اسكتش كشكول معاه. اللي هو أي حاجة افتكرني بيها.

الوداع الأخير

29

من إمبراح وأعصابي مدمرة بسبب حاجة شوفتها.
مكنتش عايز أحكي عنها بس هحكي يمكن
أخلص منها.
عالسلم، في ققط كثير.. المهم في قطة منهم
لونها أبيض لافتها شايلة قطة صغيرة بيضا برود
من فوق رقبتها وواضح إنها بنتها.

كنت خايف إنها تاكلها بس قولت يمكن بتنقلها
لمكان تاني وخايفة عليها.. وحتى لو كلتها فهي
هتبقى خايفة عليها برود.. هي الققط بتحسبها
كده .

وطبعاً مهما عملت هي هتطلع تجري ومش
هتديني فرصة أخذها. فجريت تحت على السلالم
وقامت عضت جامد القطة الصغيرة من فوق
رقبتها وقامت القطة الصغيرة مصرخة صرخة
صغيرة مناسبة لقطة لسه مولودة.

نزلت أجري عليها، وهي سابتها بس للأسف كانت
مجروحة خلاص جامد وبترفص رفصات الوداع في
مكانها وبراحة لإنها خلاص بتطلع في الروح.
مقدرتش استحمل المنظر ومفيش أي حاجة أعمالها.
سيبتها ودخلت البيت وأخويا نزل دفنها.

الموقف ده اتكرر معايا قبل كده من فترة وعلى
السلم برود، بس كانت قطة ميتة وأمها كانت
بتاكلها، إنما قطة عايشة وماتت أدامي.. كان
مشهد مؤثر جداً وبلوم نفسي وحاسس إنني
السبب وإنني متصرفش ومأنقذتهاش على الرغم
إنها مسمحتليش ومن أقل حركة مني هي فعلاً
جريت على تحت علشان خايفة على بنتها وحدث
ما حدث.

مشهد القطة وهي بتودع الودعات الأخيرة مش
قادر يفارق خيالي..

كوباية نسكافية

28

جاي بعمل نسكافية، ولعت البوجاز.. ولاقيت نفسي
بمنتهى التلقائية جالي هاجس منيل كده إنني أحط
الكوباية الإزاز اللي فيها النسكافية والسكر على
البوجاز بدل الميه.. ماهو مكانش ينفع برود الكاتل
يكون بايظ علشان كنت هخرب الدنيا والأقاي الإزاز
مرشوق في وشي.

الليل ده غريب جداً واكتشفت إنني في أمس الحاجة
للسكافية علشان يظبط الهلس ده شوية.
مواقف الليل دي والنهار برود مضحكة أه بس بحزن
منها في الآخر.. بحزن جداً على الحالة دي اللي
مأسور جواها.

بحزن جداً على عدد المرات اللي كنت هتقذف
فيها على جنب الطريق بسبب إنني مبدلوش
الحرص المطلوب.

عندي شوية حاجات كثير ملغبطة بس ده ميدلش
إنني مبفهمش أو شخصيتي ضعيفة لإن الأخيرة
دي حوار كبير لوحدها وأخطاها جسيمة بس
أقدر أقول إن في شوية ربكة بتيجي تغطي على
كل حاجة فتصدرلي صورة مبكسلة عن نفسي
وبتخليني مجمعش بسرعة.

وفي النهاية حابب أقول لمحمد: مكانتش كوباية
نسكافية دي يا محمد! دي عملت مفعولها من
قبل ما تشربها!

محمد بيتأثر وللأسف بأي حاجة أدامه. معندوش
رفاهية التساهل شوية وإن في حاجات لو
سألته هتقولك أنت إديتني أكبر من حجمي
وأنا مستاهلش ده كله ومثال طيب على ذلك إن
كل الكلام ده حصل علشان كوباية نسكافية!
وتزامناً مع آخر سطرين وأنا بكتبهم.. ريع كوباية
النسكافية إدلقت على هدومي وأنا بكتب!
ودلوقتي اكتشفت مش الليل اللي غريب جداً لا
ده كيس النسكافية بالتحديد ده اللي في منتهى
الغرابة!

كل الحاجات دي بتفكرني دائماً بموت الغفلة، الموت مش بعيد عني ولا عن حد خالص لما أشوف أدامي واحد مرمي على الأرض وميت..كلها شوية وقت ودوري يجي مش أكثر.

المشاهد دي على الرغم إنها مفاجئة، بس مفيدة في إنها مبتلهنيش في الحياة وبتفكرني بالأخرة. مش بقول إنني هموت في حادثة ورينا يحسن ختامنا جميعاً بس بقول إن الموت كان قريب جداً، وكان قريب أكثر لما أكثر من مرة ومرات كتير العربية اللي راكب فيها كانت هتعمل حادثة بس رينا ستر.

وغير حوادث العربية بنا، فأنا كتير جداً وأنا بعدي الطريق كنت هتشاط من عربيات لا تُعد ولا تُحصى، بتظهر فجأة من العدم..بس رينا ستر.

وبالمناسبة دي افتكرت موقف مش قادر أنساه من بتاع ٨ سنين كده ولا حاجة، كنت في الشارع وواحد صاحبي بيهزر معايا وبيجري ورايا مش فاكر ليه طبعاً بس أيام الطفولة بنا، فأنا كنت بجري وباصص ورايا وباصصله وفجأة لاقيته وقف واتخشب في مكانه فأنا مش فاهم هو وقف ليه وفيه إيه، ببص أدامي لاقيت على يميني عربية نقل جامبو مش فاصل بيني وبينها غير نص ذراع كده، فرينا ستر وألهمني إنني أخذ قرار في لمح البصر وأكمل جري في وشي من أدام العربية.

وعربية جامبو يعني صعب ومستحيل تقف وتفرمل فجأة ده غير صدمة السواق اللي ساعته إداني وصلة شتيمة مش فاكرها..بس في الآخر رينا ستر بردو.

الرسول والصحابة كان بيذوروا المقابر، والرسول كان بيقول إنها بتذكر الإنسان بالأخرة. الواحد فعلاً لما بيروح المقابر، بتلاقي روحه سكنت فجأة كده وبتكون بدافع من هيبة المكان قبل دافع احترام المكان.

أحلى صباح

30

واللي أفسدته عليا الأحلام في الصبح..

صلحته الرسالة دي.

تكاد تكون بسيطة بس لا، دي رسالة من واحد صاحبي هو في الجيش حالياً ورينا معاه، وبعثلي مش على ماسنجر طبعاً أو أي حاجة لا باعتالي على الخط نفسه.

مش هعرف أرد عليه علشان لتحصله مشكلة أو حد يشوفها.

فهرد هنا

صباح الخير يا صديقييبيبي .



ربنا بيستر

31

وبحكم مشواري المتكرر للجامعة، واللي بيكون على طريق الدائري وبعدها المحور.

فأنا تقريباً كل أسبوع لازم أشوف أكثر من حادثة والناس مرمية أدامي ودم وفيه اللي بيكون شكله بح خلاص ومغطينه ومستنيين الإسعاف يشيلوه.

خدت بالك من أكثر من حادثة دي؟ حوادث كتير جداً بجد، أتذكر الترم ده أو اللي فات شوفت حادثة في طريق قريب مني ولما روحت البيت عرفت وللأسف إنهم بيقولوا إن الحادثة اللي الطريق دي الراجل مات فيها..اللي أنا كنت شايفه مرمي على الأرض ده كان ميت.

أو بيصادفني صوت فرملة عربية قبل ما تعمل حادثة أو فرملة العربية اللي راكب فيها قبل ما تعمل حادثة بردو.

هي بالعافية!

السؤال اللي بدرجتين اللي مش عارفه لو سييته
وخسرته مش هموت بس تخسر معايا لو غشيته..
مش مستاهلة خالص حتى لو الامتحان كله..أنا
معترف إنني كنت بغش وبكون مذاكر مش بعتمد
عليه..وده ذنب وبحاول أتوب منه وربنا يسامحني.
بس مش معنى كلامي الأخير ده إنني هجومى
وصدامى لا كل واحد حربس محدش يجبر حد
يعمل حاجة هو ببساطة ملوش رغبة يعملها!

دماغى تعبانة أوي كده؟ ربح نفسك منها علشان
متتعيش.

معرفةش ليه بيتهم محاسبتي على رد فعلي وكأنه
هو في حد ذاته الفعل الأساسي والأول بل والأوحد
كمان. وليه مفيش إدراك إن في البداية مكانش حق.
والمكانش حق ده لما بيترفض بيبقى الإنسان رجعي
وسين لأبعد حد؟

- ومتوحد؟

- ومتوحد..وماله.

أحنا مش في خناقة، مش في عركة، مش في
خدي ولا سباق..مش قصة فزلكة ولا هي إثبات
للذات المثالية.

بس هي:

١- راحة.

٢- حرية.

٣- وشوية حاجات كده من اللي مبيتعملش
حسابها دي.

المهم يعني، إن دمي اترق في الآخر بردو.

انتهى

أنا كنت لازم أكتب الكلمتين دول..

حلقة التفريغ وصلت..التدوين حاجة كويسة، بس
أنا أغلب اللي بدونه السلبيات، هي مش حاجة
لذيذة بس بتكون تفريغ لأي حاجة شغلاني بالسلب.

هو ليه الإيجار على فعل معين أنا مش عايز
أعمله؟ وهو أساساً من حقي أقبله أو أرفضه؟
ولما أرفض..ليه يتم الاعتراض بسخرية واستهجان
ونسامع الناس كلها إن محمد غريب ومفضل
واتنشن أوي في نفسه علشان ببساطة هو رفض
حاجة من حقه عادي، رفض حقه..قطعاً واحداً
كده.

ملحوظة مهمة جداً: جزئية محمد غريب دي، غريب
هنا صفة مش اسم.

أنا بقول مش عايز أعمل ده ولا ده، وبأسلوب لطيف
في البداية..ألاقي عند لا مش هسكت.
طب بص متعملش أنت، وأنا هبص..هي بالعافية
أوي كده؟ وصعبة أوي كده؟ عند عند عند.
أنا بكره العند وبقابله بعند أكبر..ده في حالة لما
تكون حاجة من حقي.

منا مش هقبل العند ودمي اللي يتحرق في الآخر!
أنا ممنعتكش عن حاجة، ولا ماشي أعدل على
الناس وأعمل ومتعملش..أفعل ما يحلو لك..بس
مش عندي، أرض الله واسعة.

- ده مش عارف بيقول إيه وكلام غريب كده.

وشوية تقولي أنت متوحد ومش عارف إيه.
لا أنا مش غريب ولا أنت غريب بس كل واحد يعمل
اللي يريحه ببساطة من غير ما يجي على الثاني.

مش بتحسب إن حاجة زي كده تبقى المفروض
عادية ومش هتيجي عليا فيها..وأنا عملت حساب
كده وقولتها بلطف، فالمفروض ينتهي الأمر هنا.

شايطني وحش أوي كده، جَاهلني تماماً، إنما مش
طايقني وجيلي ليه؟ وتيجي ليه وأنا قاصد وحابب
أفعد لوحدي علشان أمنع نفسي من إنني أغش..أنا
معترف بكده، والاعتراف مش عيب.

للفة

34

لسه راجع من جولة للفة في الشوارع دامت لساعة ونص.

مع بودكاست علمي جداً.. هو مش علمي جداً ولا حاجة بس لذيذ جداً.. بتاع أحمد سمير بتاع إيجيكولوجي اللي عمري ما شوفته بس بحب البودكاست اللي بيعمله.

البودكاست ده بيحسسني إن الدنيا بسيطة ولطيفة كده. طبعاً ده مش بينطبق عليا بس على الأقل بتكون لحظات بمفعول سريع الزوال بقضي بيه وقت لطيف.

من ساعات مع الموسم الثاني نزل وأنا حاولت كذا مرة أسمع حلقة منه في البيت ومعرفتش أكملها لإن الموسم الأول كان معظمه سامعه في جولات للفة بردو.. لأنه بيدخل في موود الليل والقهوة والحوارات دي.

أنا مبحبش القهوة أو مش بعشقها بس موود الكلام عنها في الليل والنجوم جامد. خلصت أربع حلقات مع كوب من الإندومي وكيس جوليو. حسيت إن نفسي فيه وبارتني ما جبتته.

في مكان جنب جامع بحب أقعد فيه دائماً مع الإندومي والبودكاست. والتقط صورة أو عدة صور لحد ما واحدة فيهم تطبط علشان مبعرفش أتصور بس بحب أتصور. ومش بتصور كتير ومهووس بالتصوير وكده.. وبعديها كملت للفة في أي حنة.

آخر حلقة. الحلقة الرابعة سمعتها عند مدخل العمارة والقمر ده على رجلي.. قسط السلم.

أنا كنت مطبق من إمبراح وصحيت.. قولت هخلص. اللي ورايا بس حسيتني دلوقتي عايز أكمل نوم ثاني بعد الجولة دي لإني مش عايز أعكر صفو الليلة دي الصراحة كده.

الصدقات المفرحة

33

النهاردة الصبح وأنا داخل الجامعة. بفتح شنطة الإيد الصغيرة علشان أطلع ال id بتاع الجامعة لاقيته بس ملاقتش البطاقة.

أنا مبشلس البطاقة من الجيب ده وبتكون مع ال id على طول!

فقولت أوووبس كده وقعت مني النهاردة. وقاعد مضايق طول الوقت علشان حوارات البطاقة دي كتير عقبال ما أطلعها.

لما رجعت البيت. قولت أبص بصة أخيرة في شنطة الظهر الكبيرة بمكن وقعت فيها ولا حاجة. أوووبس أنا لاقيت فلاشة كانت ضايعة مني من شهر كده!

بطانة الشنطة في حنة منها مقطوعة وعاملة جيب سري كده. كنت ساعات بلاقي فيها أقلام بس متوقعتش إن الفلاشة تكون جوه. فرحت. بعديها كملت حزن عادي.

بفتح جيب كبير كده بمنتهي العشوائية ومن غير أمل لاقيت البطاقة فيه!

هل دي صدفة؟ ولا قدر مترتب علشان الأقي الاتنين وأفرح؟

لإن الفلاشة بالذات كنت ممكن اكتشف مكانها بعد شهور وشهور.

حظي حلو جداً المرة دي... وعلى الرغم إنني منمتش ومطبق وكنت هقلبها كتابة صياح على البطاقة لسه علشان أنا مبعديش حاجة لنفسي.

بس كل حاجة هدبت فجأة والأمور رجعت لجاريها.

ممكن حد يشوف إن دي أسباب تافهة. بس أنا أي حاجة بتعكر مزاجي. وبتلكك لنفسي علشان

أكون حزين

فالحمد لله جداً جداً.

أنا دماغي باظت

شوية تفريغ في المواصلات

36

يمكن أكثر المواقف اللي بتحسسنني بضيق نفسي وإني عاجز تمامًا هي لما أنسى حاجة.

لحظة اكتشاف نسيان الشيء لحظة مصيرية بالنسبالي. وبتتوقف على أهمية الشيء اللي نسيته.. يعني ممكن أنسى مثلاً حاجة كنت هقولها لحد وأنا بتكلم.. ودي عادي بتحس إنها حاجة رخمة مش أكثر حتى لو الحاجة دي كانت مهمة جداً.

ومش هنروح بعيد. أنا النهاردة بعد ما خرجت من الجامعة. وقطعت مشوار لطيف.. اكتشفت إني نسييت أصلي لإن مش هلحق لما أروح.. أه كان الأسهل إني أصلي في الجامعة بس سهلة هصلي في أي جامع برا.

وأنا رايح الجامع. اكتشفت كمان حاجة.. إني نسييت ليا شغل كنت طابعه في المحاضرة. عن عناء المشوار وشنطة الظهر واللاب والحر.. ده غير إني ممكن أروح ملاقيش الشغل لأي سبب كان أو ألاقى معمل الكمبيوتر قفل اللي كان فيه المحاضرة.

بس الحمد لله لقيته في الآخر.. مش هسمي دي لحظة نصر لإن المفروض منساش.

المفروض متنساش؟ ما كلنا بننسى!

لا أنا النسيان عندي مرعب. مرعب جداً.. وأنا واثق إن السبب الرئيسي لنسياني الشنطة بجانب إني مش مركز هو إني متسستم على حاجات معينة. يعني أنا متعود على شنطة الظهر دي أساسي معايا فدي صعب أنساها. إنما شنطة بلاستيك إضافية في إيدي.. دي حاجة جديدة عليا وعلشان أتعود منسهاش فأنا محتاج أكرر الفعل ده باستمرار.

سيستم معين. خط مستقيم لا يحيد أبداً. مفيش بجنيه مرونة وتكيف مع الظروف الجديدة المحيطة.. ياعم متزعلش نفسك لا.. والظروف القديمة كمان.

مواقف زي دي من غير مبالغة ولا تعقيد. أنا بشوف إنها بتقتل أي دافع للتغيير جوايا.. أيوه أنا ببص

كنت ناوي لما صحيت. أكتب حلم مدي على كابوس حلمته من يومين فاتوا بس مش حابب أحكيه دلوقتي مع الموود ده. ممكن أخليه بكره لأنه حلم مزعج.

مشكلتي إن الحاجة بتفضل تزن عليا علشان أكتبها. وبعد ما بكتبها مبتكرش منها حرف.. فلازم جلسة تفريغ للحلم ده فيما بعد..



عمو عمو

35

من كام يوم ماشي في الشارع ولاقتني داخل على اثنين في سكة إعدادي مثلاً وبيبصولي ومركزين معايا.

وبحركة لا إرادية بلجأ ليها كتير علشان مبحبش النظرات الثاقبة دي. قومت مطلع الموبايل أبص فيه أي حاجة عقبال أما أعدي.

لاقيت واحد بيناديلي منهم.. عمو هو الساعة كام؟ أنا سمعت عمو دي من هنا وكنت عايز أقتلني

جامد جمودة

37

الناس بتتعدد تتعلم ماركيتينج وكورسات. وعايزين واحد كوبي رايتز من حوارى المريخ. الراجل بتاع البطيخ تحت البيت: بطيخ جميل وشارب من ميه النيل.. لك عاش.

الجملة اللطيفة

38

كانت جملة لطيفة. مع سماع حلقتين من بودكاست علمي جداً. والجدير بالذكر إنى مبعرفش أسمع البودكاست ده غير فى الشارع وبعد منتصف الليل. جريت أسمع فى البيت وفشلت. هو مش فكرة علمي جداً ولا حاجة بس لذيذ. كنت هجيب إندومي. فلقيت الراجل قافل.. قومت جايب إندومي وكلتها نية.. منا هاكل إندومي يعني هاكل إندومي تخذير: أنا مبعرفش أتصور. (دي المنطقة اللي جنب الجانب اللي ذكرتها قبل كده وبتقعد عندها).

للأمور كده. ودي مش مواقف تافهة.. وكل المؤشرات بتشير لكده.

أنا مش سعيد إطلاقاً بما أنا عليه. كنت بحاول أقنع نفسي فى الأول بأي طريقة إن الوضع ده كده مريح. مهما كانت فيه معوقات بس راحة وعزلة. أنا كنت بضحك على نفسي للأسف. أنا بخسر كثير ولسه بخسر.. بخسر فى حاجات هي بالنسبة لناس تانية مش فى محل فوز وخسارة أصلاً.. لإنها أشياء عادية جداً. بس بالنسبة لي كارثية جداً جداً.

الجدير بالذكر كمان. إن من أسبوع كده نزلت أتمشى فى الشارع على ١٢ ونص بليل تقريباً.. بسمع بودكاست علمي جداً. باكل إندومي. نجوم وسما.. الدنيا لطيفة جداً. وبت مطمئن طمأنينة زائلة فى الليلة دي.

تاني يوم رايح الجامعة. وعلى البوابة بفتح شنطة الإيد وملاقتش ال id ولا البطاقة كمان! دخلت فى الآخر بعد كلمتين مع بتاع الأمن ومين عميد الكلية وكده.. بس كنت حزين جداً.

عمال أراجع نفسي. لا وقعوا إمتى دول! طب إزاي الاتنين وقعوا وهما مش فى جراب مع بعض علشان يقعوا.. لا ومفيش كمان فلوس وقعت. فقولت يمكن فى البيت طلعتهم قبل ما أنزل إمبراح أتمشى.

أحاول أفكر. وكنت بحاول أقنع نفسي إنى شيلتهم من الشنطة قبل ما أنزل إمبراح. المهم ملاقتهم فى الآخر. وعدا يومين كده وأنا فى الجامعة. فى راجل غفير فى المنطقة جه تحت البيت وجابهم.. لقاهم واقعين. وبذكر إنه كمان ملاقتهم واقعين جنب بعض.

وأنا ده كله مش هنا. اللي هو كنت خارج أتمشى وأغير جو بطريقة بسيطة جداً وشاهد ماذا حدث. أنا شايف إن كفاية كده. لإن الفون ٤ فى الميه وبيودع ويفصل وأنا فى المواصلات.. بس أكيد هيبقى فرحان إنه هيفصل مني.



معرفش أنا إزاي شوفت أو حسبت حسبة أيام إن الامتحان النهاردة. رايح أطبع والساعة لسه تسعة وتلت وملاقتش ولا حد من الدفعة.

معقولة كل دول طبعوا إمتى؟ طب جررب الدفعة نايم إزاي؟ ومفيش ولا ماسدج! ..اتصلت باتنين مبيردوش.. لا في حاجة غلط. أنا متأكد إن التقييم الساعة ٩ مش ١٢. وأنا داخل أتأكد عيني جت على التاريخ في الموبايل ..النهاردة ٢٩. كملت عادي. وفتحت الجدول..أتأكدت من الوقت. هو فعلاً الساعة ٩ بس التاريخ ٣١!

كانت صدمة ممكن البعض ياخذها بسخرية وهو بيقرأ الكلام ده. بس للأسف..أنا أكيد مش هعمل ده كده من فراغ ومنمش وأروح مشوار ساعتين علشان أعمل مقلب في نفسي.

أنا أسف لنفسي في اللي بعمله فيها. نفسي ليها حق عليا بس أنا معرفش هفضل في الدوامه دي لحد إمتى..وتأثير ده عليا مش عادي ولا بسيط.. تأثيره بياكل في الروح والجسد.

الموقف ده إتكسر معايا كذا مرة بس كان أبسط. وهو إن عليا محاضرة ١٢ فبروح ٩ ويكون ناسي. بس عادي. كده كده أنا رايح الجامعة. إنما اللي أنا هببته ده اسمه إيه؟ لو حد فاهم يفهمني علشان مبقتش فاهم نفسي.

الحاجة الوحيدة اللي فرحان بيها. إنني مسألتش على جررب الدفعة التقييم فين علشان كنت هسبب إزعاج ثم ضحك منقطع النظير. الفرق بين الصورتين شوية ساعات..

محمد بليل كان رايق وبيتجول في الشوارع. محمد الصبح قرر يفتح شركة براكين

طعنة الصدمة

39

النص ده هو بعد أخر نص نزلته بتاع الجولة اللطيفة..وهذا حدث في صباح اليوم التالي:

تلك أنعس صورة قد التقطها في حياتي.
ما بك يا محمد؟

تذهب قبل موعد الامتحان بيومين وتظنه اليوم؟
تستقل العربات ساعتين وتظنه اليوم؟

لم تنم الليلة لتظنه اليوم؟

أعتقد أن هذا أسوء ظن قد رأيت في حياتي.

بداخلي شحنة من الغضب الكامن لو سحنت لها الفرصة بأن تتسابق مع الضوء..لفعلت.

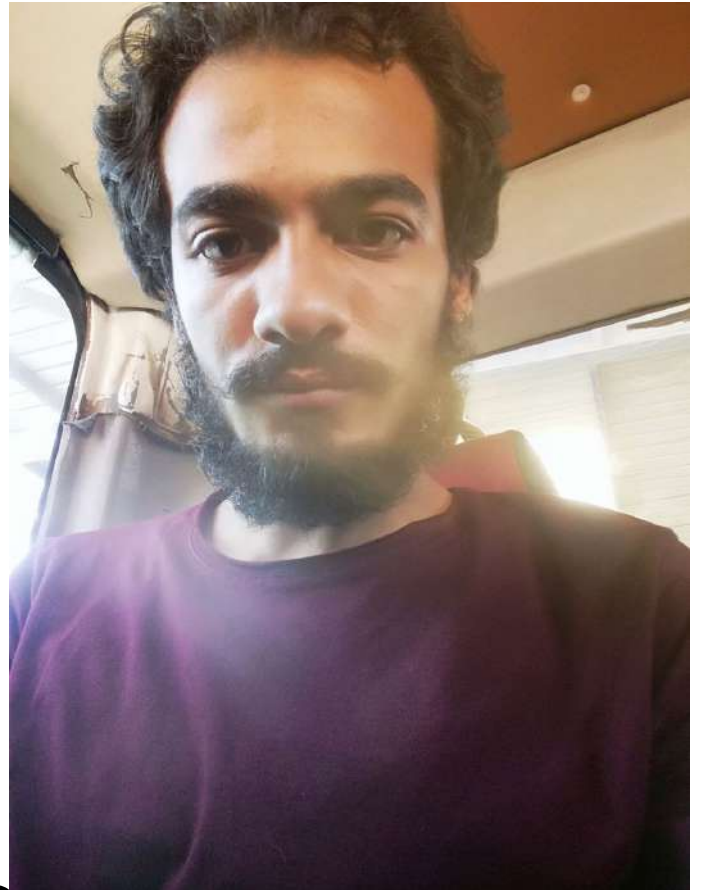
محاولة من السطور البائسة لأن تشفي غليلي.
أتظن أنها ستنجح؟

أعتقد أن هذا ثاني أسوء ظن قد رأيت في حياتي.

هل هذا كابوس من كوابيسي وقد تسلل إلى الواقع؟

فلينبأني أحدكم بأني أحلم حقاً.

ولا يسعني القول غير قول: أنا دماغي باظت..



نعس صورة قد التقطها في حياتي.

يا محمد؟

قبل موعد الامتحان بيومين وتظنه اليوم... قراءة

جولة لطيفة، مع سماع حلقتين من بودكاست علم

والجدير بالذكر إنني معرفش اسمع البودكاست ده

شازع وبعد منتصف الليل... قراءة المزيد

شبح أنت كده؟

الباكسج بتيجي على بعضها كده مش فكرة بنتقد لا ده اللي بيبقى موجود. أعتقد إن لو حد بلغ عن الناس اللي بتعمل كده. فلانم يكون في جريمة يعني لو الكلب عض حد ويبقى فيه إثبات بكده يعني فساعتها الشخص يتحاسب. إنما لو موت قطعة لا عادي مفهش حاجة.

ده قبل كده لما كان فيه كلب بلدي أو مش فاكر حد مريبه هجم على معزة حامل. فتسبب في موتها تقريباً.

فالناس صحاب المعزة راحوا يشتكوا لصاحب الكلب إنهم عايزين حق المعزة اللي ماتت.. فالراجل عمل إيه علشان ميدفعش تمناها؟

على ما أتذكر أربع أشخاص راحوا بسنج ومطاوي وكل اللي قلبك ميحبهوش وهجموا على الكلب. حطوه على كنبه تكتوك وخلوه مصفاة دم. مش بغرض القتل وبس لا ده بغل.. عايزين يعذبوه الأول. والناس بتحوش. وتلاقي واحد عرف يجري من الناس ويروح يضرب تاني في الكلب.

طب الكلب عمل إيه اللي المفروض شرير ولسه قاتل معزة؟

الكلب كان مصدوم من اللي صاحبه بيعمله فيه ومعملوش أي حاجة ولا دافع عن نفسه وفي الآخر مات على الكنبه بوفاءه.

القصة دي ساعتها طلعت تريند والناس بتتكلم عنها فلانم الشرطة تاخذ أي لقطه علشان بقيت قضية رأي عام إنما مش علشان إزاي يحصل كده. وفي الآخر كل واحد تقريباً دفع ميه ولا ٢٠٠ جنيه غرامة وشرخوا كوبيتين الشاي في المركز مع الظابط اللي قالهم إن دخلت امرأة النار في هرة وبس كده

الشرطة مش من دورها تنصح أصلاً. الشرطة المفروض تحاسب على طول بس ولان تقريباً القانون مش بيحمي الحيوانات أصلاً.

بس طبعاً ده يختلف إن لو الكلب اللي مات كان بتاع ظابط ولا حاجة. لو مجابوش فيها إعدام ولفقله شوية قضايا جنبها إنه معاه سلاح أبيض وطلعله ليلتين في الثورة فهو في الآخر هيرزعه تأبيدة.. ومش هيسيبه بسهولة.

أنا دمي بيتحرق جداً من الحاجات دي. بل إن في

حاجة بسيطة حابب أحكيها وتكون ختام اليوم: مبدئياً. هي مش بسيطة خالص.

عندنا في محل بتاع أبحاث وكتابة وورد وكده. المهم الراجل اللي فيه كان مربي قطة في المحل.. هو أصلاً بيحب القطط وعنده قناة يوتيوب بيصور فيها قطة الشارع وعنده مربيها في البيت.. بقول ده ليه؟ علشان تعرف إن الأمر اللي حصل بالنسباليه مش هين إطلاقاً ولا هيكون هين على أي حد.

المهم. في فئة من الناس كده اللي بتحب تربي كلاب وتسببها في الشارع جنبها. فواحد عادي مربي بيتبول ومسببه في الشارع وبيقعد بنا يندهله وكده علشان ميعضش حد ومديره والكلام ده.

بس اللي حصل إن الكلب لمح القطة جوه المحل أو برا مش عارف. فالقطه خافت ورفعت شعرها لفوق.. فالكلب غريزته حركته وإنه كان بيتبول مش عادي فهجم على المسكينة وعرز أنيابه فيها بقوة. عقبال ما سلكوا العركة دي. القطة كانت لسه متمش بس كانت خلصانة. الكلام ده حصل الساعة ١١ ليل أول إمبارح والراجل مش عارف يروح بيها فين.

حماها وأكلها واتصل بدكتور ومش عارف إيه التفاصيل. بس هي قعدت ترجع وعلى النهاردة الصبح ماتت.

روح أهلي راحت واللي تسبب فيها أكيد مش الكلب يعني. معرفش إيه جو الشبحنة في إنك تربي كلب وتخرج بيه أدام الناس.

يعني أنت لو مش جايبه للحراسة وجايبه علشان بتجبه ببقى تخليه في بيتك ولو هتخرج بيه وخلاص مش قادر يعني أربطه بسلسلة وأنت المسئول بس تسببه يسرح كده أحنا مش في غابة.. وبنسبة كبيرة إنك خارج بيه مش علشان تمشييه لا علشان تتفشخ بيه أدام الناس. وشرط طبعاً تكون أنت لابس شورت أو برمودا ويا جبذا تبقى لابس سلسلة كمان ومعك أيفون.. هي

جولة لطيفة سريعة

41

جولة لطيفة سريعة..

هي مش بتبقى جولة أوي، هي بتنحصر في إنني بجيب كوباية إندومي وبروح أقعد على مسطبة هادية كده جنب جامع، وبسمع بودكاست علمي جداً.

التلت حاجات دول مش بغيرهم يوم ما بقرر أنزل أخذ جولة.

بس بزق، ومش هنكر في إنها لو كانت مع رفيق كانت هتبقى ألطف.

بس كنت محتاج الجولة دي جداً كتغيير مع إنني ملاحظش أي تغيير، كنت عايز أنزل بقالي كذا يوم بس كنت بكنسل.

الجولة دي في بدايتها لاقيت عربية جت وقفت وأنا ماشي والراجل ببسألني بيقولي هو فين بيت عمك محمد الحلاوي تقريباً يعني، وكان متعشم أوي فقولتله لا معرفش الصراحة.

حسيت إنه استغرب شوية إزاي معرفوش، أو الراجل ده المفروض معروف مثلاً في المنطقة دي وأنا اللي معرفوش.

أنت جيت للشخص الغلط خالص، أنا معرفش الجيران اللي جنبنا.

في موقف هنا عايز أحكيه، واحد صاحبي ساعتها كان معايا وخذله نص ساعة ضحك كده.

كنت أنا وصاحبي تحت البيت عندنا، ففي راجل جه قالنا تعالى زوقوا العربية علشان عطلانة وهو ميعرفنيش ولا أنا أعرفه، بعدين والدي كان نازل من البيت وبيدور العربية.

لاقيت الراجل بيقولنا خلاص شكرًا، عم حاتم هيزقني بئنا بعريته.

روحت كملت باقي الجولة عند مدخل العمارة تحت البيت مع قطط السلم، زي الجولة اللي فاتت.

ناس أو البلطجية يعني..أعتقد دول ممكن مبيتأثروش بأي حاجة غير على أهلهم ونفسهم وبس.

محدث بمسني ولا بمس حد من طرفي، بس أنا همشي همجي في الدنيا وأدبح في كله.

في ناس كده إنسانيتها ضعفت تدريجيًا لحد ما انعدمت، الناس دي مينفعش تعيش وسط البشر لإنهم من أصناف تقطيع الناس وتعبئتها في الأكياس.

أتذكر كان في حد قبل كده قتل حد جوه بيته أو أدام البيت وبعدين خرج برا البيت يشرب سيجارة علشان لسه هيدخل يقطعه ولا يشوفه هيوديه فين.

المواقف دي كترت جداً، يعني يارتها سرقة مثلاً ولا عملية نصب..لا ده حد مش ضميره مات بل إنسانيته ماتت.

كفاية إن في أشخاص بتكون مسجونة ولما بتصدق لما تطلع من السجن علشان ترجع تعمل اللي كانت بتعمله تاني.

ده خلاص مش نافع يعيش وسط الناس زي ما بيقولوا كده رموا طوبته.

وفي ناس منهم تبص في وشهم، واحد عادي جداً ويمكن يكون ضعيف جسمانيًا أصلاً ومش الحد الجامد وكده بس كل الحكاية إنه بئنا عنده شلل في إحساسه، مفيش أي حاجة بتأثر فيه وبيقتل بمنتهى البرود.

طبعًا ده تراكم سنين، يعني الموضوع بيبتيدي إنك لما تعمل خطأ بسيط جداً وتخليه عادة وتمارسها فمش بتحس إنها غلط حتى لو هي غلط.

فالتدريج الفظيع اللي يوصل الإنسان لإنه ميقاش إنسان دي رحلة طويلة من البلاوي.

ليه مثلاً لما تبقى عايز تربى كلب يبقى ليك رخصة تطلعها كده، حتى لو ورقة ملهاش لازمة بس هتحسسك إن الأمر مهم وإن لو أي حد بلغ عنك هتجاب وهيكون مثبتوت عليك إنك عندك كلب أصلاً لإنك في ثانية ممكن تقتله زي اللي فوق ده ولا تسربه في أي حطة.

بشمةز جداً من الفئة دي بجد، علشان تتفشخردوس على أي حاجة أدامك..

(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)

فزورة

42

بقلب في نوت الفون. افكرت حاجة كنت مسجلها
عالسريع في أيام الامتحانات في المواصلات..علشان
منسهاش .

فلتقائي دلوقتي ابتسمت لما قريتها وافكرتها. لإن
ذاكرتي عمرها ما كانت هتستعيد الموقف تاني.

كنت راكب مواصلة مدتها ربع ساعة مثلاً، وقاعد
جنب السواق ومش جنب الشباك. قاعد في
الكرسي اللي جنبه على طول.

فالسواق كان دمه حفيف الصراحة واستلمني. بص
في وشي كده وقالني:

-أنت اسمك إيه؟

تقريباً كنت لسه هجاوب أو هو تقريباً قالي في
البداية بدل ما يسألني: أنت اسمك محمد صح؟

- قولتله أه وضحكت. وتقريباً قولتله أو قولت
لنفسي عادي نص مصر اسمها محمد.

بس السواق كان عنده رأي آخر. قالي أنا بقرأ الكف.

وأنا عمال أضحك. ومعرفش هو كان عايش في
الدور ولا بيقولها بهزار بس كان كل شوية يكررها..
أنا بقرأ الكف.

وبعديها قالي سؤال تاني:

- إيه اللي بيعدي البحر ومبيتبلش.

أنا قولت أه. دي فزورة من قبل الحرب العالمية الأولى
بس أنا للأسف معرفهاش. وكل اللي بيستعملها
بيحسسنني إنه عبقرى وهي أصلاً اتعملت فيه
قبل كده.

أنا قولتله بكل سذاجتي:

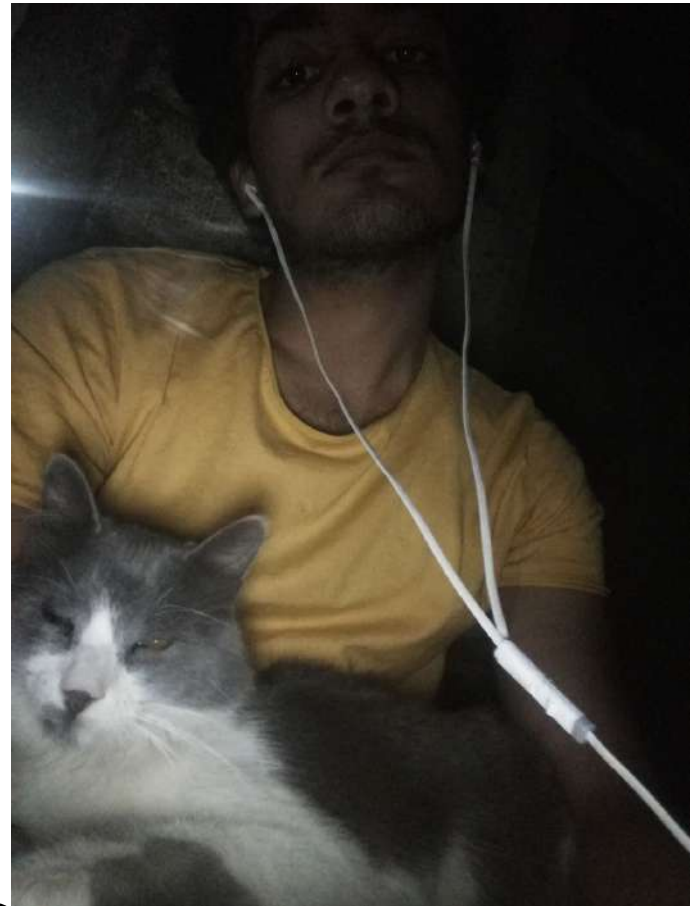
- المركب؟

مش فاكر قالي حاجة ولا لا. وأنا نازل من العربية
كنت عايز أقوله حل الفزورة أيه بس اكتفيت إنني
سلمت عليه بإيدي ونزلت.

المهم سوسو هنا كانت قاعدة على رجلي والقطعة
اللي تيجي عايزة تقعد هي كمان كانت بتضربها.
تقريباً أحنا مسمين كل القطط اللي على السلم
سوسو .



دي بئاً سوسو الرصاصي. محتاجة كل الدعم لإنها
وللأسف من ساعات ما اتولدت عندها عين مش
بتشوف بيها .



ودلوقتي افتكرت. قولت أدخل أشوف حلها على جوجل أكيد معروفة. ولقيت الإجابة: الطيارة... لا تمام أوي كده. كويس إنني مقولتلوش ساعتها عايز أعرف الإجابة. مش علشان هضايق لا علشان مكانش هيقولي أصلاً وتبقى الفزورة هو اللغز الأبدي اللي هو عارف حل وبس. فتحياتي للراجل اللطيف ده الصراحة. أحب أقولك إنك لو قرأت الكلام ده. فحاسب نفسك ومن غير آلة حاسبة على الوقت اللي ضيعته.

أريد إجابة شافية!

43

ما الذي يدفع الإنسان لأن ينشأ تمبلت ل CV طالبًا فيه -من ضمن البيانات- اسم الأم الوالدة!

ظللت أتساءل عن الدافع وراء ذلك؟ هل منشأ التمبلت يعمل في الأصل H.R وظل يلفلف على الشركات ويوبخهم بأن يرفضوا اسم -محاسن مثلاً- سواء كان الاسم لمتقدم الوظيفة أو اسم والدة المتقدم؟

لهذه الدرجة يمقت محاسن لأنها تركته؟ ولا يريد حتى أن يصادف اسمها من قريب أو بعيد؟ ثم وما ذنب المحاسنات الأخريات بهذه المشاكل العاطفية السمجة؟

يقولون أن دعوة الأم من الممكن أن تكون مستجابة. يقصدون دعوتها للوظيفة وليس اسمها على الوظيفة! أريد إجابة شافية!

أنا عارف إن بنسبة كبيرة جداً جداً جداً إن محدش هيستحملني ده كله وهيوصل لهنأ..مش هقعده أقول أنا شخص كذا وكذا ومش عارف إيه لإن أكيد أنت زهقت من الكلام ده بل وحفظته على مدار الرحلة مش السعيدة دي خالص وأنت مستني تشوف آخرتها وهي زي أولها عادي جداً. بس دي ممكن تعتبرها رسالة شكر وامتنان ووفاء وكل الصفات دي علشان أنت وصلت لهنأ..فشكراً جداً جداً بجد وعفوًا جداً جداً بجد لإنك تستحق أكثر من الشكر. فقولت أديلك شكر وعفو.

قولت أكتب أي كلمتين ارجاليتين في المساحة الفاضية دي علشان أحنا هندخل على فقرة جديدة وهي تخاريف مهلوسة..ومحبش أسيب باقي الصفحة فاضية. بس لو جيت للحق فكلمة الشكر دي تستحق إنها تبقى في صفحة كاملة حتى لو باقي الصفحة هيبقى فاضي ومتستحقش تبقى في عامود وفي آخر الصفحة كده.

تخاريف مهلوسة

الحقيقة إن فقرة تخاريف مهلوسة بتعتمد على التخاريف والهلوسة مش محتاجة يعني! ياريت تكنسل الفقرة دي لإنك هتقول عليا يا بخرف يا بهلوس والحقيقة إن التخاريف هي الهلوسة وفي نفس اليوم ونفس الساعة ونفس الدقيقة ونفس الثانية إن الهلوسة هي التخاريف! فالهم أنت جاهز للعك ده؟ وآسف على وقتك اللي هيضع

٧- منطقة أبو حماد في محافظة الشرقية قمر والناس هناك قمرين.
الشوارع على البحري كده ومنعشة.
لا أنا اتبسطة الصراحة.

٨- اللون الأصفر الرملي مريح للعين، ولكنك وللأسف لن تقبل بوضع حفنة من الرمال في إحدى عينيك لتقارنها بالآخرى لترى الفرق .. ولا داعي لأخبرك بأنه يوجد فرق حقًا ولكنه ليس في الراحة بتاتًا!

٩- لم أكن أعرف أن صديقي من مصامي الدماء إلا حين أخبرته إذا كان بوده أن يرى شخصًا ميتًا.. فَمَن سيكون؟ ابتسم ابتسامة بعرض يده بل تزيد، ومن ثم أشار عليّ بمخبله الفارع وبعدها عانقني حتى النخاع.

١٠-

يعمل لدى الضحك.
يقيم في المضحكة.

١١- الإنستاجرام ثاني أكثر حاجة بكرها بعد الإنستا!

١٢- لا بجد عايز أسلم على العشوائية، وعلى شوية الاستوريات اللي ملهاش علاقة ببعض دي . (دي وصف بيوصف حالتي لما بقعد أحرق في شوية استوريات على الواتس ملهاش علاقة ببعض أو حتى لو ليها، فيما إننا دلوقتي في تخاريف قصيرة جدًا ودي موجودة في تخاريف مهلوسة ودي موجودة في العدد الثالث من لحظات تأمل اللي ملوش لازمة.. إذن الاستوريات برود لو ليها علاقة ببعض فهي ملهاش لازمة!

تخاريف قصيرة جدًا

1

الحقيقة إن فقرة تخاريف مهلوسة كلها مش تخاريف قصيرة جدًا بس، فهي ملهاش لازمة ومش معنى إنها ملهاش لازمة يبقى باقي الفقرات كان ليها لازمة.. لا باقي الفقرات ملهاش لازمة برود. المهم يلا نبدأ ونسخن بتخاريف قصيرة جدًا:

١- الدنيا مش مفرحة بس أحنا اللي بنحاول نفرح نفسنا.

٢- عشوائي بس منطقي بس عشوائي برود.

٣-

تعاملني مع الناس بالنسبالي عامل زي العلاقة بين بذرة الماچا بنص صباع طباشير .. والحقيقة إن مفيش أي علاقة بينهم!

٤- اشمعنا لما تقرأ ولا يهملك هتقرأها باللغة العامية إنما لو قررتها من غير حرف الواو (لا يهملك) هتقرأها باللغة العربية الفصحى .. إنه تعود، إنها عادات.

٥- الطفل اللي بيقول أنا همشي جهة الشرق وهقلد الشمس لما تشرق علشان يكون صباحي ومشرق وجميل.

٦- بفتح المكالمات ولاقتني بجمع أرقام ظنًا مني إن أنا هنا.. في الآلة الحاسبة!

١٣- nickelodeon مبعثش شبهي!

١٤- حديث نفسي إلى نفسي:

شمس صباح الغد، تدل على أن هنالك شمساً ستشرق.. هكذا كل ما في الأمر بلا إطالة. ولكنها لا تعبر بالضرورة أو تعبر حقاً عن بداية جديدة.

تلك ظاهرة كونية من قبل بدء الخليقة ولا تمت لأحلامك بصلة!

١٥- عايز حاجة تدخلني في موود باور وتفوقني علشان عليا حاجات كتير وفصلت.

سواء مشروب أو قولي نكتة حتى

بسرعة يشباب.

همسح الاستوري بعد ساعة علشان محدش هيرد أصلاً.. تعديل بعد شهر من قراءة الكلام ده، مسحت الاستوري فعلاً وتقريباً ممكن قبل الساعة أو بعدها مش فارقة بس فعلاً محدش رد.

١٦- داخل علشان أكتب نص جديد ومخنوق، نسيت والله إنني لسه منزل نص أصلاً من تلت ساعات وصيحت فيه.

بس عادي ممكن شوية وأصيح ثاني عادي.

معرفش أنا بكتب الاستوري دي ليه، بس تقريبا بكتبها علشان أنا كنت داخل أكتب أي حاجة وخلص.

١٧- أنا كنت كتبت دي قبل ما أنام وكنت هنزلها، بس كتبتها من هنا وغلبني النوم:

نفسي جابتني إنني أتفرج على فيلم أنيميشن، حملته على فلاشة وبتفرج على التليفزيون وقولت أحتفل شوية وأفك الضغط نوعاً ما وقاعد بتفرج وفرحان وأناقيم.. دوست على وصلة الكهرباء قطعتها. وبقيت قاعد مش فرحان، اللي هو أنا السبب في كل حاجة، ما كل حاجة كانت شغالة وتمام وفي حالها أنت ليه بتتدخل!

أهي الأمور رجعت لطبيعتها، ومحمد رجع للأربع حيطان.

١٨-

قلل صحة

زود تعليم

علشان بعد كده جيب فلوس تعالج بيها صحتك.

٦- ده لينك صراحة، وعارف إنني قديم والحوار انتهى بس ميهمنيش، لإنني منزلتش اللينك قبل كده غير مرة واحدة تقريباً.. فعايز أجرب التجربة.

عارف إن محدش هيعبرني عادي، بس لو حد هيبعت يبقى يقول اسمه بس:

<https://sarahah.top/u/١٣٤٧٦٦٣٢٦٨٧١١٧٢٣>

٧- في ناس بتحب تقول: قلل ناس زود تومية.

ودي معادلة فاشلة جداً معايا، أنا أكيد هنا مش جاي أتكلم على إنني بحب التومية ولا لا.

بس أنا معنديش ناس علشان أقللهم!

٨- النهاردة عيد ميلادي.

بس أنا على موعد مع يوم هيكون عادي جداً.. ١ ديسمبر ١٩٩٩.

٩- شكراً جداً لكل حد هناني بعيد ميلادي، أنا مش من النوع اللي بيأفور على أي مناسبة، لا خالص بس أنا فعلاً فرحت جداً ومش هعرف أوصف الفرحة بس أسعدتوني بجد.

أنا قولت إنني على موعد مع يوم عادي جداً بس كنت مخطأ هنا والمخطأ في الظروف اللي زي دي بيكون خطأ محبب.

كمان عندي ناس على الفيس كتير معرفهاش.. ليهم علاقة بالكتابة وكده.. فدخلوا يهنوني بعيد ميلادي ودي لفتة بسيطة وجميلة جداً.

إحساس إنك مش لوحده وفي ناس معاك ده عظيم أوي حتى لو كانت مجرد كلمة عابرة بس بتدي سلام نفسي.

١٠- يعوي بين اللفائف، لا أحد يسمع عواؤه سواء، سيصير جزءاً من اللفائف بعدما تعصره.

سيقولون: ليفة تعوي.. شاهد قبل الحذف!

النص خرب خلاص وكان لسه في بدايته.. طب مش مكمل من أجل حسي الفكاهي اللي مبيحسش ده.. بس أنا فرحان إنني مش هكمله لأن الليل لسه في أوله.

١١- البحث عن البحث.

١٢- كل واحد على أطلاله

معرفش ليه كانوا بيصيحوا زمان في غزل الحبوبة.. أو كانوا واخذنها شغلانة وشهرة مش أكثر بصرف النظر عن فصاحة لسانهم.

تخاريف قصيرة جداً (٣)

3

٤- لن تعرف مادمت لا تعرف.
كنت بتحسبني هقول حكمة عظيمة؟

٥- كنت عامل الفون سيلنت ومسمعتش. وده
طبعاً من عينة الشباب الروشة اللي عامله دوشة
وبتحب تسرق الفيزا.
كان عايز يهلس عليا وأنا كنت عايز أهلس عليه
بردو بس الهلس بتاعي مش هيعجبه..حتى الحرامي
مش هيعجبه الهلس بتاعي.
وبفكر أتصل بيه
تعديل بعد شهر. دي ساعتها كانت استوري
وكنت منزل فيها اسكرين من التروكولر لرقم
اللي بيتصل وكان مكتوب جنبه إنه بنك مش
فاكر إيه والرقم عليه ريبورتات وكان نصب يعني.
بس ملحقتوش للأسف.

٦- معرفش ليه بيحصل معايا دائماً إن المتوسلين
اللي بيبقوا واقفين عند نزلات الدائري أو أي مكان
بيطلع وفود غفيرة من الناس. مبيكلموش أي حد
معيدي وبيقع اختيارهم عليا!
هو أنا شكلي مدي على طيب أوي كده يعني؟ لا
لا أنتوا فاهمين غلط. لو عاجبكوا شكل الغلاف
فأدخلوا بس على الصفحة الأولى وهتلاقوها مش
مقطوعة لا. هتلاقوها محروقة!

٧- نزل النهاردة البوست بتاع وبعدين في يناير اللي
خلص ده.
تعديل بعد شهر: وعلشان أوضح الكلام ده كنت
بفكر نفسي في النوت إن يوم ١ فبراير أو مارس
أعمل شير لبوست كنت منزله في ١ يناير ونسيت
أصلاً والبوست اللي كان في ١ يناير هو:
وبعدين في يناير اللي خالص ده!

٨- وعن موج رحالة لا ينام..سكيب الجملة دي. ملهاش
معنى بس بتيجي على بالي وبتراودني كتير.

٩-

يا مساء السكاكر..

إيه نظام التخويف النهاردة؟

١٠- سؤال وجودي قبل منتصف الليل:

محمد نفسه يعرف هل نسكافيه بلاك بيتحط
عليه سكر؟

الحقيقة إن فقرة تخاريف مهلوسة كلها مش الجزء
الثالث من تخاريف قصيرة جداً بس. فهي ملهاش
لازمة ومعنى إنها ملهاش لازمة يبقى باقي
الفقرات كان ليها لازمة..لا باقي الفقرات ملهاش
لازمة بردو.

المهم يلا نبدأ ونسخن بتخاريف قصيرة جداً الجزء
الثالث:

١-

بتسابق أنا والرجل الأخضر على مين الأخطر.
هو الأخطر..
وأنا الأخضر..

٢- التقييم بكره ولسه مخلصتش والعشوائية
المفرطة في أبهى صورها..وأنا قاعد بتخانق مع
نفسي على السبعة مللي اللي طلعلولي في
الحسبة ومش عارف جم منين من الصفحة.

٣-

كوفية على شكل قطة..غلط.

قطة على شكل كوفية..صح.

تعديل بعد شهر من مشاهدة الصورة. ده كان
تيشيرت التربية العسكرية وكنت لسه راجع منها
وكان أسبوعين الصراحة ملهوش أي لازمة.



تخاريف قصيرة بس مش جدًا (١)

٦- نفسي أسهر مع شلة صحاب، في قعدة عالسطح، نتأمل السما، جو عالفتح، حكاوي قديمة، شوية كوتشينة شايب على شطرنج وغيره بعيدًا عن السوشيال ميديا، صلاة الفجر جماعة، لحظات الشروق .

الموود ده على الرغم إنني مجربتوش بس واثق إنه هيحسسنني بالأمان، إن لسه في ناس موجودة، أنا واثق إن لسه في روابط علاقات بين أصدقاء زي الحديد، وبفرح جدًا لما بشوف صور لأصدقاء لإعادة إحياء جمع من سنين، الكلمتين البساط دول أثروا فيا جدًا وخلوني أدمع وأنا بكتبهم لإنني مفتقدهم.. لقد ضعفت هنا.

بس واثق إنها هتكون سهرة بسيطة، جميلة، بعيدًا عن أي هموم وتحقيق أعلى وأحلى ليفل من راحة البال.

٧- كان حد تاجر لابات بكلمه علشان عايز أبيع اللاب فبقوله أنت عندك محل يعني قام قايلي smart، الطبيعي إن ده اسم المحل بس اللي ترجمته في بالي في لحظة واحدة إن هو يقصد يكتب you smart بس كتبها غلط، افتكرت بيقولي أنت ذكي يعني ما أنا تاجر يبقى عندي محل.

فكان ردي عليه بمنتهى التلقائية إنني قولتله: سؤالك كان غبي معلش..الراجل عمل سين ومردش وافتكرك إنني بشتمه أو غلطت فيه.

مش فاهم ليه المولد اللي بيحصل ده وبيكون من غير قصد، بس لإنني طول الوقت شايل هم اللي جاي أكثر من اللي موجود دلوقتي وبفكر فيه، فدايمًا بفكر في البعيد .. ودي نقطة في العموم كويسة، بس أنا بفكر فيها بشكل مبالغ فيه فتتحول لنقطة مشكرش نفسي عليها أبدًا.

الموقف اللي فات ده بيثبتلي إنني طول الوقت بتوقع الحاجة البعيدة حتى لو مش ماشية مع سياق الموضوع، حاجة زي كده بتفكرني نوعًا ما بالتورية في البلاغة إن كلمة يكون ليها معنى قريب ومعنى بعيد، طريقة تفكير بقية كده.

٨- ده كان لما عملت قناة التيليجرام

عملت قناة تليجرام هنزل عليها كتاباتي.

والمفاجأة بنا الاشتراك مجاني ومش لفترة محدودة:

https://t.me/Vzat_tam

الحقيقة إن فقرة تخاريف مهلوسة كلها مش الجزء الأول من تخاريف قصيرة بس مش جدًا بس، فهي ملهاش لازمة ومش معنى إنها ملهاش لازمة يبقى باقي الفقرات كان ليها لازمة..لا باقي الفقرات ملهاش لازمة بردو. المهم يلا نبدأ ونسخن بتخاريف قصيرة بس مش جدًا الجزء الأول:

١- حاجات تافهة بس هحكها وخلص:

أول ما مسكت ورقة الإجابة إمبراح وبلي البيانات، لقيت فوق مكتوب الكلية:.....

قولت فرصتي دي، قومت كاتب محمد حاتم ولسه ماشاء الله عليا كنت بكلمه للرباعي.

بعد كده أدركت الهباب اللي هيبته.

قومت كاتب كلمة الفنون فوق محمد وكنت عايز أقطع الورقة ساعتها، وكتبت كلمة التطبيقية فوق حاتم وأنا بضحك ساعتها.

٢- موقف سابق في الامتحان اللي قابله.

مش هنروح بعيد، الموقف مع البيانات بردو..

في عواميد كده بيتكتب فيها أرقام الid، كل عامود بظلل على رقم منه، فأنا المفروض بعد ما بخلص بيبقى فيه عامود زيادة كده، وفجأة لقيت المرادي عامودين زيادة.

أدركت إن في هباب هيبته بردو.

لاقيتني مظلل على رقمين في عامود واحد، وفي الآخر الورقة اتقطعت المرادي لإن ملهاش حل وخذت ورقة جديدة.

٣- طب كمان مرة

في حاجة غريبة ومش مفهومه مخلياني قاعد مش طايق نفسي .

٤- أنا عايز أفتح محل ثقة!

٥- كان ناقص على الحلم تكة والمنبه ضرب!

١١- قاعد بليل عادي ومحدثش جه جنبي:

الجرح مبيلمش .. ده مش تعبير مجازي. كان عندي عادة كيوت وأنا صغير إن لما أكون متعور والصفائح الدموية تنهي عملها وتكون القشرة على الجرح كنت بتمزج وأنا بشيلها وأفتح الجرح تاني .. أجلد يا ولدي. بحب السادية مع نفسي. بتخليني أحاسب نفسي على أي حاجة عملتها .. وطبعاً تنفع تعبير مجازي.

- دماغي بقيت تعيش وتفكر ..

- أنت هتقبض آخر اسم في الجمعية. ومدتها سنتين ومحدثش ضامن عمره..

- عليك قضية قتل بسبب تشابه الأسماء بس هناخدك عادي علشان مش لاقين اللي قتل..

- كنت ماشي جنب الحيط ووقع عليا..

- أنت مش هتحضر جنازتك .. ستوب يابني إيه ده. هو أي حاجة وخلص اسمها مين هيحضر جنازتك!

- إيه الصدفة دي. واحشني جداً .. أنت لسه عايش..

- انعدام الرغبة نحو الرغبة..

١٢- طب وهي وزارة الخارجية indoor ولا outdoor؟ مقولتهاش في المحاضرة أكيد علشان مطردتش. دماغي مبتفصلش عن الهراء.

أنا ضحكت للأسف

وحابب أحكي عن الإيفيه السخيف ده. كان في الترم في الأول في مادة علامات توجيه وإرشاد. كل واحد بيختار مكان هيشغل عليه. فكان أول ترم هنختار مكان indoor يعني داخلي زي مستشفى مثلاً وتاني ترم مكان outdoor زي نادي مثلاً.

فالمهم. الظاهر كده إنني كتبت الإيفيه وكنت عايز أقول للدكتور هو وزارة الخارجية indoor ولا outdoor؟ كان هيعملني أنا door شخصياً. أو هيقولي أطلع outdoor

أوفر أوي. بس أنا مبسوط بالهلس اللي بلاقيه في الذكريات القديمة دي اللي عمري ما هفتكرها تاني لو مكنتش كاتبها.

٩- دي باك جراوند الفون عندي. أنا حاططها وموسع للكلام اللي فيها علشان يكون أدامي وأقراه دايمًا (لا تحزن إن الله معنا) .

ومقسم كل حاجة في فولدر وكلهم على شكل حرف H نسبة لاسم حاتم .. (محمد حاتم) . حاجة بسيطة بس مريحاني نفسيًا.



١٠- كان عندي عادة غريبة جداً افكرتها. كنت بعملها وأنا طفل صغير ومعتقدش في طفل أو شخص في العالم كان بيعملها .. استنتجتوا أكيد إنها عادة تافهة وهي كذلك بس وللحق كانت غريبة وصادمة:

يعني إيه أصحى من عز النوم. بزنن الأطفال ده ويقولواااه يعني حلاوة .. مش قادر أوصل لحد هذه اللحظة عن الدافع اللي يخليني أصحى من النوم علشان أكل حلاوة بالعلقة! أيوه بالعلقة .. كان إدمان.

ده غير إن ممكن عادي في يوم بسيط مشرق جميل تلاقيني باكل حلاوة رشيدي الميزان اللي كانت في كيس صغير دي!

أما حالياً. مبحبش الحلاوة أصلاً .. أو ممكن نقول اكتفيت بالقدر اللي التهمته. اهتمامات متوحدة

تخاريف قصيرة بس مش جداً (٢)

٣- لسه صاحي على أحلى منشن في عمري في جروب الدفعة من صديقي اللي أخبرته بتنبأى وتحقق أهو:

وعايز أعمل رياكت أسعدني هذا.. لا بجد مفرحتش من زمان كده، الفرحة كانت عندي شعور منعدم، وخبر زي ده مش تافه ولا حاجة وغيرلي موودي تماماً وقولت لازم أوثقه.

كنت توقع إن التقييم مش هيكفي كله علشان في ندوة.. لقيت توقعي الحقق وبزيادة إنه اتأجل أصلاً.

أول مرة أتفائل بحاجة وتحقق..

لا ما هي كانت لازم تتأجل علشان كنت هسقط معنديش مشكلة أسقط المرة الجاية بس أديني فرحت شوية.

٤- نفسي أبطل حركة إنني لما أجي أطبع حاجة، باخد اللي هطبعه من البرتيشن وبدل ما أحطه على الفلاشة بحطه في برتيشن تاني.

واكتشفت ده عند الراجل، روحت البيت تاني علشان أجي الفايالات وبعدها وأنا خارج من المحل كنت هنسى الفلاشة.

عملت قبل كده نفس الحركة الهباب دي على شغل مطبق عليه للصباح ولما روحت الجامعة وجاي أطبعه اكتشفت هذا الغدر المشممقن، طبعاً ده غير إنني بعمل الحركة دي كتير بس بكتشف هذا الغدر المشممقن وأنا لسه في البيت الحمد لله.

٥- نوت الفون عندي هوس، وعشوائي بطريقة مرعبة.. ال٣٣٥ نوت دول من ١١ أغسطس اللي فات يعني تقريباً حصيلة خمس شهور.

بدخل أرمي فيها أي حاجة بتيجي على بالي، بل ولو هبعث ماسدج ومتردد من اللي هقوله بدخل أكتبها هنا الأول وبعملها تيسر يعني.

حتى الكلمتين اللي بكتبهم دلوقتي دول.. بكتبهم على النوت الأول.

العشوائية مرهقة جداً بس بتعامل بيها طول الوقت للأسف، وأصلاً أنا اتفاجئت بعد النوتس دي من قريب... الإحصائيات لما تراجع وراك بتبقى قاتلة. تعديل بعد شهور من قراءة الكلام ده: النوتس دلوقتي كسرت حاجز ال٨٠٠ نوت.

الحقيقة إن فقرة تخاريف مهلوسة كلها مش الجزء الثاني من تخاريف قصيرة بس مش جداً بس، فهي ملهاش لازمة ومش معنى إنها ملهاش لازمة يبقى باقي الفقرات كان ليها لازمة.. لا باقي الفقرات ملهاش لازمة بردو.

المهم يلا نبدأ ونسخن بتخاريف قصيرة بس مش جداً الجزء الثاني:

١- عندي دوخة من أول الأسبوع لما الحرك فجأة أو أكون نائم وأصحي أقوم ودي بسبب النوم القليل والتطبيق والليل والخيل والبيداء تعرفني كمان.

معرفش في حاجة من مراكز المخ وضربت ولا إيه. بس مشوش جداً وده خلاني إنني أكمل عادي جداً في النوم القليل والتطبيق والليل والخيل.

- والبيداء تعرفني؟

- والبيداء تعرفني..

٢- الكلام الجاي ده كان تعقيبي على اسكرين فيها كلام، الاسكرين مفقودة بس هتفهم في اللي جاي هي كانت بتتكلم عن إيه أو فيها موقف مشابه للي جاي:

الموضوع ده فكرني وأنا صغير لما كنت بخرج برا البيت كنت بخرج بفون نوكيا بزراير ده وكان معايا فون تاني سامسوخ بفلات وكنت بخاف أخرج بيه.. أول خروجة بيه وقع تحت رجلي ودوست عليه وجاب شاشة واكتشفت ده طبعاً بعد ما دوست عليه.

زمان فعلاً كنت بحافظ على الشيء القيم، دلوقتي لا إطلاقاً.. عندي حسبة تانية وهي إن لو في حاجة بتبسطني فبقوم مستخدمها لحد الهلاك، طب

ده ليه؟ لإن لو في حاجة حلوة -ده لو فيه- ألحق استمتع بيها قبل أما أموت.. هي بتتقال صريحة كده.

٩- أكونت الفيس بتاعي بئا مشنت ومزعج لأقصى درجة، وفقدت السيطرة عليه..مش عايز أعمل أكونت جديد علشان مهما كان هو عليه ذكريات وكفا.

بس في كمية بيدجات عايز ألغي اللايك منها أو أعملها بان خالص لإنها مبقتش من اهتماماتي. وكمان بلا حظ إن في بيدجات بتنزل حاجات مش لذيدة علشان تلم ريتش وفولورز.

ده غير إن عايز أشيل فريندس كتير جداً..هما ناس معرفهاش، كنت ضايفهم زمان بعشوائية من الناس اللي بتهتم بالكتابة وكده.

بس طبعاً، أكيد محتاج أعيد نظر وأختار منهم اللي مش هيسبلي تشتيت لإن الأكونت عليه ٤ آلاف وتسعومية وشوية فما شاء الله بلاقي أدامي كل أنواع الناس.

فالأكونت ماشاء الله عليه يعني عايز عود كبريت.

بس لما يكون عندي وقت وأنضفه، مش هرحمه.

تعديل بعد شهور، كنت نضفت منه جزء بسيط جداً جداً بس لسه كتير عليه.

١٠- كلمتين قبل ما أنام:

صاحي من ٣٦ ساعة مضت، خايف أنام نومة من بتوع الثبات العميق وأصحي يوم الأربعاء على المادة الأخيرة.

عيني حاليًا بقيت شايفة الحاجة دبلكيت، حاسس إنني هرتكب جريمة في الساعات المقبلة زي إمبارح أما كنت رايح أولع البوجاز بالفلاشة .. ليه يسطا هي الولاعة في اللاب ولا إيه!

حاليًا حاسس إنني شايف الحاجة دبلكيت، وأعصاب عيني بتعيط..منا مش سهران لوحدي.

محمد أنت سهران لوحديك، متحاولش تلاقى مخرج فكسان زيك!

معرفش الكلمتين اللي قولت هقولهم في البداية عن إيه بالضبط بس الكلام بيطلع هلس ومن غير ترتيب.

بس تقريباً اللي كنت عايز أقوله فأننا لسه مقولتوش ومعرفش هو إيه أصلاً!

أنا بوصل بصعوبة جداً للمراد حتى لو كان سهل ومش مستاهل كل الهيصة دي .

٦- أتمنى أصحى الساعة ٩، قصدي مقومش أظفي المنبه وأكمل نوم.

لإن جو الشتا ده كئيب، وعلى الرغم إنني بحب العزلة بس مبطقش الشتا لإنها بتكون لحظة معافرة ومأساوية أوي وهي النهوض عن الفراش. الكوابيس اللي بحلم بيها بتكون ألطف من أحداث اليوم العاتية.

أنا بكتب بس الكلام علشان أفكر وأخذ عهد على نفسي إن محمد هيصحى فعلاً الساعة ٩... وهيطفي المنبه بردو.

مشكلة الصحيان دي الخلت من بعد أبليكيشن Army .. بيصحيني بالعافية بجد.

٧- في حاجة طبيعية بعملها وإنني بكون عايز أنام علشان أشحن باور وأسبب كمان الفون يشحن علشان أصحى فايق أكمل اللي ورايا.

في حاجة تانية بئا مش طبيعية إنني بقعد أفكر في اللي عليا وبروح في النوم بصعوبة فبنام متأخر

وهنا في احتمالين:

إما أصحى في المعاد اللي كنت محدد وكده هكون نمت قليل عن اللي كنت محدد بردو وبالتالي هكون مش فايق فمش هعرف أجز وأكون مركز أو هشتغل شوية وأنام.

الاحتمال الثاني وهو إنني بصحى متأخر سواء بطلت المنبه أو دخلت في دورة من التقلبات النومية وأنام وأصحى، وبكده بصحى متأخر ومبلحقش أخلص اللي ورايا.

الحل اللي مانش خالص؟

بشتغل شوية وبفصل وأنام.

معاً!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! أنا لازم أعقد أي حاجة في أي حاجة.

٨- محمد مش طا!!!!!!!!!!!!!!يق نفسه

ونفسه مش طايقة محمد

كفاية كده، بس علشان لو كملت ممكن أقول كلام مش لطيف خالص ده على أساس إن اللطف كان بايت في الاستوريز اللي فاتت.

محمد ده شخصية مش لطيفة ولا لعيدة

مش عارف أختم بإيه، بس مش لاقى أنسب من:

انعدام الرغبة نحو الرغبة.

تخاريف قصيرة بس مش جدًا (٣)

الضغط هنا يعني
ولو منزلتتش حاجة. يبقى محدش عبرني عادي
جدًا.

وكلمة أخيرة. أنا بعيد كل البعد عن كلمة كاتب
وكلمة كتابة..أنا مجرد أحدهم ومجرد بيهلِس!

٣- يا هلا بالدراك موود!

من فترة وأنا مشغلتنش الدراك موود وهو عبارة
عن إنني بقفل نور الأوضة وبشغل لمبة على جنب
الترابيزة.

كنت معتقد إن الموود ده بيخليني أنام بس النهاردة
اكتشفت إن نور الأوضة هو اللي كان بينمني وإن
الدراك موود بيخليني أركز أكثر لما تكون الإضاءة
مركزة.

فكل اللي عايز أقوله أو قولته فوق وهقوله تاني:

يا هلا بالدراك موود!

لا مبقتنش متفوق مع الكلام ده أو أوقات ببيكون
الدراك موود حلو.

٤- من لحظات تأمل - العدد الثاني.

النص ده اللي فكرني بيه هو العرقسوس

وتقريبًا النص ده اتكتب في رمضان اللي فات لإنني
مبشربش عرقسوس غير في رمضان وحكاية النص
أعتقد إنني كنت واقف فعلاً أدام المايا وفي إيدي
كوباية عرقسوس واستلهمت الضحك اللي أنا
كاتبه ده.

مش فاكرو مش متأكد ده كان في رمضان ولا إيه
بس تقريبًا كنا في رمضان.

والنص ده هو مش نص هو عبارة عن لقطة
بسيطة كده بلا هدف المهم العرقسوس.

تعديل بعد شهر من قراءة الكلام ده: النص اللي
أقصده هنا اسمه الفقرة وهتلاقيه في العدد
الثاني من لحظات تأمل وهسيب في آخر صفحة
في العدد ده لينك تحميل العدد الأول والثاني من
لحظات تأمل وأكد مش هسيب لينك تحميل
العدد الثالث وإلا أنت وصلت هنا إزاي!

الحاجة اللي فرحان بيها دلوقتي إنني لسه شارب
عرقسوس من نص ساعة كده ودلوقتي أحنا مش
في رمضان والنهاردة ٢٠٢٢/٨/١٣

الحقيقة إن فقرة تخاريف مهلوسة كلها مش الجزء
الثالث من تخاريف قصيرة بس مش جدًا بس.
فهني ملهاش لازمة ومش معنى إنها ملهاش
لازمة يبقى باقي الفقرات كان ليها لازمة..لا باقي
الفقرات ملهاش لازمة برودو.
المهم يلا نبدأ ونسخن بتخاريف قصيرة بس مش
جدًا الجزء الثالث:

١- بعد منتصف الليل:

هو إزاي زمان كانوا بيصحوا من غير منبه؟ المنبه
بينقذ وعامل كبير جدًا على الصحيان في الميعاد
المحدد إلا لو صحيت قبله. وبلا وأحيانًا من فرط
التعب مش بسمعه أصلاً.

أنا فاهم إنه قبل اختراعه كانوا مش هيحسوا
بالفرق زي دلوقتي أنت شيء ضروري وأساسي بس
قبل اختراعه الفكرة نفسها مكنتش موجودة.
بس المنبه بالنسبالي هو ضروري حتى قبل اختراعه.
هبقى أعمل سيرش عن الموضوع ده.

تعديل بعد شهر من قراءة الكلام ده: لو عايز
تصحى بالعافية فعليك وعلى أليكيشن Alarmy

٢- تجربة ضربت في دماغي وقولت أعملها وأنا مش
أد التحدي عادي جدًا:

رشحولي حاجة أكتب عنها. أي حاجة تيجي على
دماغك قولي وهكتب عنها..معرفتش هكتب عنها
بئنا في صورة قصة ولا مقال ولا حوار من حواراتي
السخيفة.

أيوه أنا عايز أجرب شعور إنني هبقى متوتر
ومضغوط وهتكسف لو معرفتش أكتب عنها.
على الرغم إنني لو هكتب عن نفس الحاجة بس
تكون بدافع نفسي ومن غير إجبار.

يمكن أقدر أكتب عادي وأوصل لنتيجة مكنتش
متوقعها.

بس دي طبيعة النفس. وماجتش على شويتين

ملحوظة عالهامش بعد شهر: مش محتاجة
يعني أقولك إن محدش عبرني وقتها .

٧- معرفش أنا هبطل أمتى أخذ كوبي من اللاب وأدخل أدوس بيست من الموبايل.

٨- مهم بجد

حد سمع قبل كده عن جلسات الكهرباء للدماغ؟ هي بتنشط الخلايا العصبية تقريبًا وبتمل ريفريش لأن التركيز عندي في الضياع ومشئتت حتى وأنا بكتب البوست..أو لو حد عنده حل جذري بجد

نزلت البوست ده على جروب واترفض

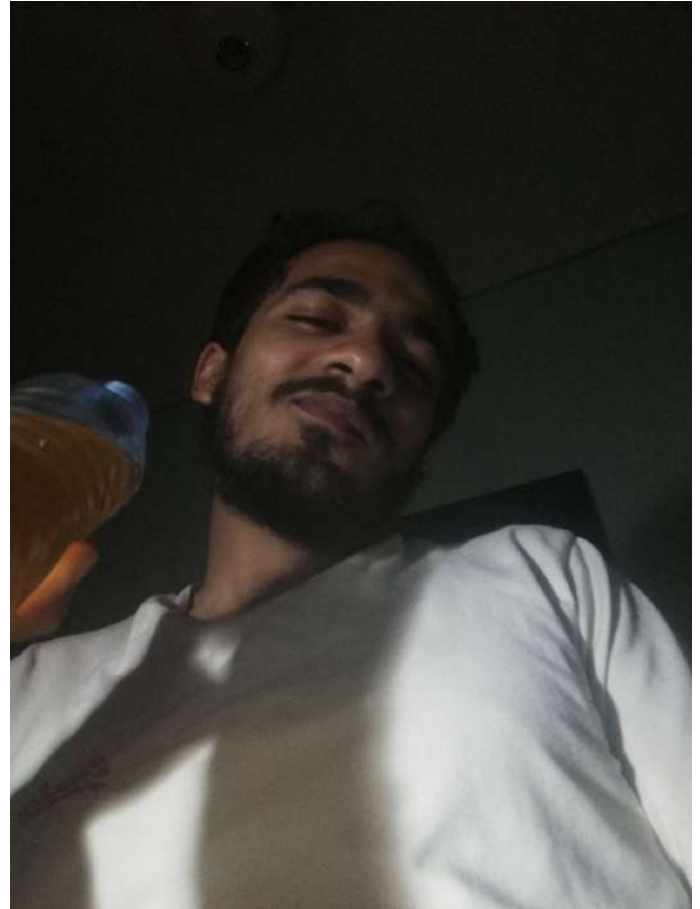
قولت أنزله في جروب نفسي أكيد هيتقلب وغير صيغته لكده: عندي سؤال..

التحفيز الكهربائي للدماغ. ده بيتشط الخلايا العصبية وبيعمل ريفريش للدماغ ويحسن من التركيز وقلّة التشتت؟ وهل الحجامة تأثيرها بيكون على الناحية الجسدية بس؟ ولا ممكن كمان تأثر على الناحية النفسية وتدي شعور بالاستقرار؟ عايز أي حل للتركيز والتنظيم..

ها البوست اتقبل؟ لا اترفض بردو طبعًا. حاسسني لو نزلت بوست هنا في العدد اللي هو تبغي ده هيترفض بردو.

٥- ولتحترق الكلية مقابل العرقسوس
الموود جامد
مبسوط جدًا
سعادة بلا هدف
قولت أتصور صورة قبل ما الإجازة تخلص.

توضيح بعد شهر من قراءة الكلام ده: التخروفة اللي فاتت دي كانت بتاريخ ٣١ مارس ٢٠٢٢ إنما التخروفة دي بتاريخ ٧ أبريل ٢٠٢٢ يعنى الفرق بينهم أسبوع علشان متظنش إنهم ورا بعض..العرقسوس رفيق عادي ممكن أخليه رفيقي في كل الأيام مش لحظة وقتية وراحت لحالها.



٦- ما الخلم كان ماشي هلس وملوش لازمة وعاجبني كده. لازم يعني حته ما وراء الطبيعة دي؟ اللي هو أي ضغط وإزعاج وخلاص.
أنا حاسس إن عقلي الباطن عايز يقولي دلوقتي. ده أنا عاملك شوية أفلام أنت الوحيد اللي لسه مشوفتهاش..نام أنت بس وأنا والجماعة اللي معايا مش هنسيب حلم غير لما نبوظه
أنا لعقلي الباطن: مسمعتش قبل كده جملة أحلام سعيدة اللي بتتقال قبل النوم دي؟ ده أنت الوحيد اللي لسه مسمعتهاش ولا هتسمعها!

تكرير الكلام مش البترول

9

تعديل بعد شهوور الكلام اللي جاي ده كنت كاتبه على نوت الفون وواخده اسكرين منها ومنزله في آخر البوست اللي كنت منزل فيه شغلي بتاع الكلية على الفيس.

بكتب الكلام ده على نوت الفون. علشان بحب أكتب عليه*

بما إنك وصلت لهننا، فحابب أستغل الفرصة دي ومضيعهاش في إنني أحط Thank you اللي بنتحط في آخر البرزنتيشن دي.

فأول حاجة حابب أولها:
Thank you

وتاني حاجة:

أنا كل ما بنجز حاجة، عندي شعور في أعماق البحار بيقولي إنك مش هتعرف تعمل حاجة تاني ولا تالت، وده بيرجع لأسباب كتير..منها إنني غير منظم بس منتظم.

هشتغل بس معرفش هخلص إمتي.
هطبق على الشغل بس هل هلحق أخلص؟ أو هخلصه بنتيجة أنا راضي عنها؟

نفسى أحل مشكلة النظام دي، علشان مسبالي عقدة رئيسية، ده غير إنني لو أجزت بدري..هنتج بكفاءة عالية وتركيزي مش هفقده بنسبة كبيرة

- أنت بتتكلم عن التركيز؟

- أنا بقول لو.

في ساعات كتير بتضيع على الولا حاجة، لا كتير أوي أرقام مهولة بجد، ومثال طيب على ذلك، اشتغلت على مادة في أيام الامتحانات ٢٦ ساعة متواصل، ٢٦ ساعة دول يودوني أمريكا رايح جاي مستريح..مش بفتخر خالص بكده لأن اللي انتجته كان ممكن يخلص كله في تلت أربع ساعات وكل سنة وأنت طيب، العقل لوحد بي فصل تلقائي بعد شوية فما بالك بئنا لما أكون مشتت كمان

ثلاثة أسئلة وجودية بعد منتصف الليل

7

١- هو ليه مفيش دوا لسوء التنظيم زي سوء التغذية كده؟

٢- هو ليه الواحد مينفعش يدوس كليك يمين على نفسه ويعمل فورمات ونبتدي من الأول؟

٣- والسؤال الأخير وهو إنني مش هسأل..هسيب مساحته للإجابة عن السؤالين اللي فاتوا. والإجابة هي: دوا سوء التنظيم هو الفورمات، بس المشكلة إن الكليك يمين عندي باظت! محمد يغدالار.

الحشد الفاسد

8

- إنه لحشد فاسد.

- وأي حشد هذا؟

- أنا..أنا هو ذاك الحشد الفاسد.

لزيد من المعلومات، يُرجى زيارة موقعنا على ال gps الشخصية الهزلية مش وقتها هنا خالص.

عدنا:

أنا شخص:

تائه

ذائب

شائك

زائل

مائل

ساذج

ماسخ

عازب: استوب يابني، هي أي قافية وخلص، استوب كمان مرة ده حتى مفيش قافية.

عارج

استوب يابني، لا أنا مش بوقفك علشان أعقب على حاجة وأخليك تكمل لا أنا بقولك استوب يعني متكلمش تاني.

الرسالة عندي، لها مهابة ووقار، الرسالة عندي هي لمن أشد مخاوفي!

نجد في الملاحظات أيضاً مشتريات، نعم إن كنت سأشتري شيئاً فأكثر فأدونه، أعرف نفسي حق المعرفة، فإن لم أدونه سيتلاشى مع نسمات الهواء بل من المرجح أن أسهو عن النظر في ملاحظة المشتريات! تخيل أنك تدون شيئاً لتذكره وتنسى أصلاً أن تنظر فيه متى يتيسر لك ذلك!

وباختصار موجز، جميع ما أكتبه وأنشره على الواتساب، حتى ولو حالة وحيدة بها جملة وحيدة فهي تدون أولاً في الملاحظات.

أنا أدون أي شيء تقريباً حتى ولو عنوان لنص جديد قد خطر لي فجأةً فرمياً أكتبه لاحقاً، وكثيراً ما يحدث هذا.

وكما ترى هنا، فهم غير مصنفيين ما بين (سفر- شخصية... إلخ)، مع أن التصنيف بلا شك مريح حتى ولو بلا فائدة، حتى ولو أدرجتهم جميعاً في خانة الملاحظات الشخصية.

تعديل بعد شهور من قراءة الكلام ده: أقصد بكما ترى هنا دي إنني ساعتها كنت منزل أسكرين من الفون فيها تصنيفات الملاحظات اللي جوه نوت الفون وكاتب فوقها كما ترى هنا، فهم غير مصنفيين.. إلخ، أعتذر على مقاطعاتي.. دعونا نكمل أو أدعكم تكملون، فأنا من يعترض الطريق وأنا السبب في كل شيء، لا لا مش وقته أجز:

ويرجع عدم التصنيف لسبب وحيد يصلح تقريباً للإجابة عن أي سؤال يخصني وهو العشوائية.

- أتقصد مثل سؤال علل في مادة الدراسات الاجتماعية: سقوط الدولة (أي دولة) وكانت إجابته: بسبب ضعف الحكام وفرض الضرائب الباهظة؟

- يا لك من وغد متمرس! أحسب أن دمك يقطر عسلاً ويحيل من القتاد حريراً.. فلنغرب عن وجهي.

تعديل بعد شهور من قراءة الكلام ده: أعتذر على مقاطعاتي المفاجئة للمرة الثانية، جملة يا لك من وغد متمرس لحد الآخر كنت مسجلها في ريكورد وتقريباً لسه معايا على الفون.

ويفصل.. كل ما أحاول أركز معرفش وقتها إيه اللي بيحصل أو بنسى إنني أكون عايز أركز، بظبط تايمر ٢٥ دقيقة أقتل نفسي فيهم ويخلصوا وأنا لسه بكتب اسمي.

على الرغم إنني بكون عارف هعمل إيه وبينعمل إزاي فأيه اللي بيحصل وإيه السبب؟ معرفش.

- لا تعرف، شخصيتك جزء لا يتجزأ منك، هتلازمك زي قرينك.. أنت عشوائي يبقى هتشتغل بعشوائية، هديت كده وبقيت طبيعي هتشتغل.

Thank you

٤٤٣ ملاحظة

10

٤٤٣ ملاحظة!

مرة أخرى: رعمائة وثلاثة وأربعون ملاحظة! من ١١ أغسطس الماضي، أي ٦ أشهر فقط بالتمام والكمال.

تعديل بعد شهور من قراءة الكلام ده:

مصدوم من ٤٤٣؟ ههه دلوقتي كسروا حاجز ال ٨٠٠ ملاحظة.. دعونا نكمل: أنا خائف، أكاد أغرق بينهم.

ليسوا جميعاً من كتاباتي، ولكن معظمهم، فأحياناً كثيرة أكتب النص في ملاحظة وأنقحه بما يرضيه في ملاحظة جديدة!

هكذا يزداد عددهم، ويرتفع منسوب مياه الملاحظات للحد الذي يغرقك من أعلى رأسك إلى أخص قدميك.

والمفاجأة: بلا أدنى جهد!

- جهد ووقت ومال؟

- شغل الدراسات الاجتماعية ده مش هنا، أحنا هنا في دراسات ذاتية.. ذاتية فقط ومش نفسية حتى.. دعنا نكمل يا وغد!

أحياناً أكتب الرسالة هنا أولاً التي أود إرسالها لأحدهم، لاختبر مدى سذاجتي في التواصل.. أنظر لها بعين الناقد الجاحظ لأجعلها ملائمة قدر الاستطاعة.

بس أتمنى بعد ما الأسبوع يخلص ملاقيش نفسي بكتب رواية..أي نعم الأسبوع ده تقريبًا مش هخرج فيه لأنه أجازة ومفيهوش جامعة ومش هتعرض فيه غالبًا لأي حاجة سلبية غير الهلس بتاع دماغني يعني..المفروض محسبوش وهيكون أسبوع أونطة جدًّا وينصب على نفسي علشان مفيهوش حاجة صعبة بس لعلها بداية جديدة وخفيفة.

(قليل دائم خير من كثير منقطع) الجملة دي نزلتها من قريب وقولت إنني بحبها. هي مش بتاعتي أكيد.. بس معملتش بيها حاجة وقولت أنا واثق إن شاء الله إنني هيجي وقتها قريب. يمكن جه وقتها؟ يمكن.

ومن الحاجات اللي قررتها كمان:

١- شيلت صورة الواتس اللي نزلتها إمبارح لإنها كانت بشعة ومربكة ورجعت الصورة القديمة. هضيف الصورة دي في آخر المقال.

٢- شيلت التثبيت من على بوست لحظات تأمل اللي على أول بروفايل الفيس عندي.

هعتبر اللي كتبته النهاردة مش سلبي مع إن أوله سلبي بس يمكن قفلته بقفلة لطيفة. لقيت نفسي دلوقتي بكتب آخر سطر وإلى صباح غد أفضل. قومت جاي ماسحه ونسيت نفسي وهقلبها ضحك من أولها.

١- أتمنى أخذ أي حاجة سلبية على نفسي بشوية ضحك. هو ده مش هينسيني خطورة الحاجة دي لإنني وصلت لأقصى درجات جلد الذات فمن ناحية هنسأها ومتعاملش معاها بحذر لو هي تتطلب ذلك فده مش هيحصل ودي نقطة كويسة.

٢- أتمنى لو ملتزمتش بالأسبوع ونسيت أو عملت نفسي ناسي وكتبت حاجة سلبية..ساعتها أكتفي بإنني أبدأ الأسبوع من الأول ومجلدش نفسي على تعثري..لإنني طلعت كذا طلعة زي دي قبل كده والصراحة مستمرتش عليها خالص.

حاسس إنني فرحان سيكا بعد ما كتبت الكلام ده وفرغته. وهخرج من النوت مش حزين ونادراً ما يحدث هذا.

أنا معرفش إيه كل الكلام اللي كتبته ده وإيه الفويس ده. أنا كل الحكاية كنت داخل أنزل اسكرين بعدد الملاحظات وأقول عددهم وبعدها أنا خائف. مكنتش ناوي أهلس بس حدث ما حدث. ولإني تعبان سيكا ودماغي فاصلة فالموود حادف معايا أوي. بس أنا مبسوط. أو لما بكون تعبان..بحس إن الجسم بيكون هزيل وكده وبيدي سلام نفسي..كفاية كده والمفروض كنت اكتفيت من بدري بس حدث ما حدث.

الموقف

11

النهاردة حسيت سيكا إنني دبيت مشوار للجامعة عالفاضي. اللي ضايقني ممكن بيان ظاهرًا نافه بس هو أتر عليا. وهو إنني كنت أقول كام سطر في ثانيتين في مادة وأخد كام درجة.

هي مش فكرة درجات أد ما أنا كنسلت المهمة دي وقولت لو الدكتور قالي هقول ولو مجاش جنبني مش قايل.

إنما وللحق مبادرتش أنا من نفسي..حسيت لوهلة كده إنني مش طايق نفسي..أنا أي حاجة مهما كانت بسيطة بجلد ذاتي عليها.

ولذلك قررت إنني استخدم أليكيشن بتاع تعقب للعادات كنت منزله من قريب ومستخدمتوش. وهو إنني بدخل أعلم جنب كل يوم عديته. الميزة هنا إنني لما أوصل لعدد أيام كبير هيصعب عليا أرجع للشيء السلبي اللي كنت بعمله أي كان أو انقطع عن عادة إيجابية حتى لو أنا عايز أعمل كده بس هتصعب عليا سلسلة الأيام المستمرة. يمكن جه وقته؟ يمكن.

كنت ضابط العادة يوميًا إنني مش هدخل على النوت تاني أدون وأكتب أي حاجة سلبية وأكتفي فقط بتدوين الحاجات الإيجابية أو حاجة نافه فيها مرح. أي تدوين وخلص بعيدًا عن الهباب ده. بس حاستني أفورت مع نفسي في يوميًا دي ومن غير مدة محكمة كبداية كده..فقولت أجرب أخليها على مدة أسبوع في البداية.

الإيفيه وشرحه

12

بص بسطا متضغطش على نفسك في مبادئ
ذاكر كل يوم مبدأ

جهز نفسك كده علشان هشرحك الإيفيه اللي
فات ده وإيه سببه:

دي كنت كاتبها في notepad على الفلاشة وكنت
مديها لصبحي علشان ينقلي بيس ١٩ ومنفعتش
تنقل في الآخر علشان الفلاشة تقريبًا مش
بتدعم إنها تنقل فايل حجمه كبير مرة واحدة..
فالمهم مادة مبادئ دي اسمها مبادئ التفكير
العلمي وبتدرس في كلية الفنون التطبيقية
جامعة ٦ أكتوبر قسم الإعلان اللي أكيد أنا فيها
وصاحبها فيها بردو!

بس أنا خلصت المادة دي قبل كده لإنني كنت في
جامعة اسمها جامعة بدر وكانت فنون تطبيقية
بردو وكنت درست المادة دي وحولت من الجامعة
وعملت مقاصة لجامعة ٦ أكتوبر.. درست هناك سنة
واحدة اللي هي إعدادي ودي أول سنة وكانت من
ضمن المواد المادة دي فالمقاصة دي بتحذلي المواد
اللي درستها قبل كده.. وبالمقاصة كنت خارج من
جامعة بدر بgpa ضحك أوي ويعتبر كنت جايب
في معظم المواد D اللي هي مقبول.

فالمهم.. المادة دي في أكتوبر بتدرس في سنة تالتة
تخصص والكلية خمس سنين يعني إعدادي
وبعدها عد ٤ سنين تخصص.. فالمهم المادة دي كانت
آخر يوم في الامتحانات فأنا كنت بغيظ صاحبها
وحركات ساذجة كده علشان أنا مش همتحن
المادة دي وبالتالي هاخذ الأجازة قبله والجدير بالذكر
إن المادة دي والمادة اللي قبلها كان الفرق بينهم ٤
خمس أيام كده فكنت واخذ الأجازة قبله بفترة
محترمة يعني.

أنا بضحك على التفاهة اللي عمال أحكيها لك
دي وإنني أقحمتك في كمية تفاصيل وقصة حياة
كاملة كنت في غنى عنها.. ده كله علشان أشرح
الإيفيه اللطيف بتاعي اللي كتبتة في سطر
واحد.

عارف بردو إن دي فرحة البدايات وشوية التحفيز
الأونطة والفيك.

بحاول أحط إيموشن ضحك جنب أي حاجة تزعلني
شوية حتى لو هي كوميديا سوداء ويغلب عليها
الحزن.

تعديل بعد شهر من قراءة الكلام ده: طبعًا أنت
مستغرب إنني بقول بحط إيموشن ومفيش إيموشن
أصلًا.. هو كان فيه بس حذفته من المقال ده ومن أي
حاجة تانية في العدد كله كان فيها إيموشن. لإنني
شغال على برنامج INDESIGN والإيموشن عندي
بيظهر كعلامة كده ومعرفش في طريقة أضيفه
بيها ولا لا بس دعونا نكمل:

يمكن جه وقت الإيموشن ده كمان؟ يمكن.

عارف بردو إن أبطل أدون أي حاجة سلبية مش كافي
إطلاقًا.. هي خطوة مهمة بس الأصل والعطل مش
في الشيء السلبي لإن السلبي هيفضل موجود
بس الأصل في اللي بيكتبه اللي هو أنا وبلا فخر..
لا داعي للتصفيق. كنت مضايق هنا قولت أحط
إيموشن.

يمكن خطوة البداية بالتوقف عن الهلس اللي
بكتبه ده تكون خير مثال على قليل دائم خير من
كثير منقطع. وبعديها القليل يبقى كثير.
حاسس سيكا إنني طولت في الكلام.. بس أنا في
المواصلات فمش أدامي حاجة غير أفرغ شويو بس
كفاية كده.. كفاية.

المفروض الكلام كان ينتهي من فوق من ساعت ما
قولت إنني نسيت وكتبت وإلى صباح غد أفضل
بس ماشاء الله كتبت بعدها شوية كلام ولا كأنني
كتبت موضوع تعبير في امتحان خمسة ابتدائي
عن نهر النيل.

أتمنى الموقف البسيط بتاع الجامعة النهاردة ده
يكون سبب تغيير. مش هقول تغيير جذري علشان
مبالغش بس يكون شوية تغيير ولو لشوية حاجات
بسيطة.. ساعتها مش هقول أنا خسرت كام درجة
النهاردة في الجامعة بس هقول أنا كسبت حاجات
كثير أوي في نفسي وجبت امتياز كمان.

لو لسه فاكر إنني قولت إنني هضيف صورة الواتس
اللي مسحتها في آخر المقال فهضيفها الصفحة
علشان تنسيق النص مكفاش.

دي الصورة بتاعت الواتس اللي حطيتها على الواتس ومسحتها بعد يومين كده بس عادي ممكن أنزلها تاني وأمسحها تاني وأنزلها تاني قصدي أنزلها تالت وأمسحها تاني قصدي أمسحها تالت !

وإلى صباح غد أفضل!

وإلى صباح غد أفضل!

وإلى صباح غد أفضل!

مَنْ
يسكن
الليل
ولا
يجبه
الناس

عايز أتكلم عن موضوع مهم

الحقيقة إن فقرة عايز أتكلم عن موضوع مهم خصصتها في إنني أتكلم عن موضوع مهم، ولو هو واضح أكثر.. في الحقيقة الموضوع المهم اللي عايز أتكلم عنه هو مش موضوع مهم وبس لا ده موضوع مهم جداً أو موضوعات مهمة جداً، هما تلت مواضيع وواحد فوق البيعة بس حبيت أخصصهم لوحدهم علشان هما موضوعات مهمة جداً.

الزمن وسنينه

2

بقالي فترة عن طريق الصدفة، بتظهرلي بوستات الفيس بي فكرني بيها.. يمكن بعد مرور سنين اختلف مع أفكارها بنسبة كبيرة وتتحول ساعتها من أفكار كنت مقتنع بيها إلى مغالطات فكرية.. أو أتفق مع بعض منها. كمان بعيد قراءة قصص قديمة ليا، وبكتشف كم السذاجة اللي كنت فيها (على أساس إنني دلوقتي مش ساذج خالص يعني).. اكتشفت كمية حاجات سطحية، لا سطحية إيه ده أنا كنت قاعد على السطح وقتها.

كل ده بخلاف إن هل أنا دلوقتي أفضل وأصح ولا لا؟ بس بتكلم من منظور التغير الجذري بين زمان ودلوقتي، الموضوع ده شائك جداً.. عايز تنتقد وتسخر من نفسك القديمة وفي نفس الوقت أنت ممتن ليها إن هي اللي وصلتك لنفسك الحالية بل والأهم جو الحنين إلى الماضي وبصمات الزمن المتروكة. فالمهم.. كانت تجربة لذيذة إنني ببص بصة على نفسي القديمة وإنني براجع نفسي حتى لو مش هتضيف أي شيء ليا.

راجعوا نفسكوا وهانتفاجئوا.. أنت عارف كل اللي حصل بحذافيره بس لما تراجع بنظرة مختلفة وبعد سنوات محترمة هتفاجئ.

الكلام ليك يا شهم

1

أي حد عنده عربية وبيسوق بسرعة ياربت الشهامة متاكلوش ويبقى ماشي رايح جاي يدوس على القلط والكلاب في الشوارع، وخصوصا الكلاب مبتعرفش تتصرف بسرعة أدام العربيات.

كام مرة شوفت قطعة أو كلب رجلهم مكسرة أو مقطوعة أو ميتين على جنب الطريق؟ الموضوع مش محتاج صور لإن مفيش حد معداش عليه المواقف دي.. أنا ببقى ماشي في الشارع أعصابي بتدمر من كتر اللي بشوفه.

مش عايز أقولك تخيل نفسك مكانهم وعيش الحياة القاسية دي لمدة يوم وأنا عارف إن ربنا خلقهم في البيئة دي وهو أولى وأعلم بيهم بس في حاجة برود اسمها الرفق بالحيوان ما هي كلها أرواح.

وحاجة كمان، مش هتخسر أي حاجة لو لميت بواقي الأكل اللي هتترمي ونزلتها ليهم على جرنال أو في كيس، وثق تماماً إن أنت مش بتوسخ الشارع لإن الأكل مش هيبقى لي أي أثر قبل ما تطلع بيتك من كتر الجوع، ونفس الكلام لو في أي حاجة تقدر تخط فيها ميه، أنا بشوفهم بينهجوا من كتر الحر والعطش

مش قادر يفهم توجهاتك. لازم تراعي إن الكائن ده رينا خلقه بالهيئة دي والقدرات دي

في طريقة ثانية سمعت عنها زمان. إنهم بيسخنوا سيخ ذو قاعدة دائرية، وهو سخن يقوم جاي على أي منطقة في الحمار وليكن في آخر ظهره ويقوم عامله عاهة مستديمة.. يمكن كل فترة يسخن السيخ وبوجهه في نفس المنطقة السابقة. ده ليه؟

علشان لو مثلاً عايز يخلي الحمار يجري، يقوم ضارب بإيده على منطقة الجرح. فالحمار من شدة الجرح والألم اللي حاسه يطلع يجري.

٣- في حاجة كمان بتحصل، وغالبًا في دول برا: كانوا قبل كده عايزين يتخلصوا من مجموعة خنازير مش عارف مصابين بمرض ولا إيه. فعملوا إيه علشان يعدموهم بسرعة علشان هما مش فاضيين؟

حفرنا حفرة كبيرة وواسعة، وأشعلنا فيها نيران مش فاكر بقش ولا إيه بالضبط. بس كان منظرها بشع.. وبجرار كبير كان بيثيل الخنازير ويرميهم في النار. وطبعًا صرخ الخنازير مش هقدر أوصفه.

كل اللي عايز أقوله، إن تمكناك من مهنتك ده شيء عظيم جدًا، وخبرة مكتسبة بعد سنين وبتسهلك وتوفرلك في الوقت.. بس أتمنى تعيد النظر لو كنت بتأذي حد بيها.

٤- ومش التمكن بس. حاجة مثلاً زي: إزاي تخرج نفسك من موقف بأقل خساير ممكنة ليك أنت، أما اللي حواليك بتطبق عليهم جملة: وليحترق العالم.. تعالوا نشوف:

من فترة ممكن من سنة كده أو أكثر، كان في خبر قريته، هو إن في كلب مش عارف بلدي ولا إيه بس هو بتاع شخص من الشارع.. المهم هو هجوم على معزة حامل بتاعت حد بردو، وتقريبًا تسبب في موتها. فالشخص صاحب المعزة راح للشخص صاحب الكلب علشان عايز تعويض حق المعزة.

فصاحب الكلب علشان ميدفعش حاجة وليحترق العالم فعلاً.. قام جايب مطاوي وسننج وسيوف وكل ما يلزم الأمر هو وتلاتة معاه أعتقد، وراحوا هاجمين على الكلب بكل غل، والناس بتحوش وهما

السادية في المهن

3

إيه علاقة التمكن من بعض المهن بالسادية؟

بعض الكلمات هغير فيها، علشان لو الفيس هيديني بان نبدأ مثلاً بحاجة شهيرة جدًا:

١- الجزارة:

بعض الجزارين -علشان معممش- في عملية الذبح*ح، مش بينفذوها زي ما الشرع قال، بل إنه يمكن يذب*ح أكثر من حيوان في دقيقة واحدة، كل حيوان يمشي السكينة بسرعة على رقبته ويجري يشوف اللي بعده.. لا ويكون حد بيصوره فيديو وينزله على اليوتيوب وهو فخور.

وطبعًا الألم اللي بيحس بيه الحيوان مش لازم أوصفه، أنا مش ضد ذبح*ح الحيوانات اللي الدين سامح بيها، دي حاجة مفيهاش مجال للنقاش.. بس زي ما مسموح بذبحه يبقى تتبع طريقة ذبح*ح كمان، مش لازم جو الاستعراض النفسي والشهامة دي على حيوان هو كده كده هيموت في الآخر.. فكون رحيم معاه.

طبعًا ناهيك عن ذبح*ح الحمير والكلاب وبيع لحمها. الفئة دي من الجزارين، لو بتتخاف مع حد في مكان عملها.. معندوش أي مشكلة يدخل يجيب سكينة ولا ساطور ويذب*حه بنفس الطريقة الهمجية.

٢- الرعي الجائر:

تلاقي شخص معاه قطيع من الخراف والجواميس.. ووسيلة تنقله اللي بيستخدمها حمار، لحد هنا كله طبيعي ومفيش مشكلة مع إن ده بردو تعدي على الحيوان.

بس ليه تبقى ماسك في إيدك عصا شمع وتنزل ضرب في الحمار! طب لو عايز توجهه ركبته زي الأحصنة، الرباط اللي بيتشد من رقبته أو جسمه،

المشهد ده لسه شايفه من يومين تقريبًا.. ولد مع والده، الولد راكب حمار وطول الشارع نازل ضرب في الحمار بالعصا على دماغه وهو بمنتهي الفخر والاعتزاز بالنفس وأكنه بئاً ملك.. أصل حتى لو هو

وي وي وي

4

محمد بيحاول يكون مصلح إجتماعي:

اللي جاي ده كان مش تبع السلسلة بس قولت أضيفه معاها لأنه موضوع مهم. والصراحة أنا مجريتش الموضوع ده بس الناس كانت بتتكلم عليه:

شباب..أي حد مركب نت وي. البيدج دي تيم سوشيال ميديا تبع وي ولقيت ناس بتشكر فيها لو حد عنده عطل في كابينة أو أي مشكلة فهما بيصعدوا المشكلة على طول. بتقولهم بياناتك وبس كده.

دي البيدج بتاعتهم:

<https://www.facebook.com/WeSocialCare/>

ولا هامهم..لحد ما كانوا جايين الكلب قاعد جوه توكتوك على الكنية، وهما أعتقد اللي دخلوا جوه علشان ميطلعش يجري والضرب يكون محكم. وحتى بعد لما الدنيا فضيت شوية والكلب كان عبارة عن مصفى دم، راحوا يكملوا عليه تاني.

وكل ده وهما مراعوش الكلب وإن دي غريزة جواه، ما هو متروحش تقف أدام الأسد ولو قتلك فتزعل أو مش هتلق تزعل.

الدهش في الأمر، إن الكلب كان مصدوم من اللي بيضربه، ده صاحبه..وفضل إنه يصون الوفاء ومدافعش عن نفسه ولا أذى حد..فضل إنه يموت وهو وفي. ونظراته كلها حزن واستعجاب وطبعًا من الألم الرهيب من الجروح. ساعتها، الموضوع طلع تريند والدنيا إتقلبت وعلشان يهدوا الدنيا.

الشرطة قبضت على الأربعة ونزل خبر بكده..بس عرفت إنهم تقريبًا طلغوا في نفس اليوم وأعتقد دفعوا غرامة بسيطة جدًا مش عارف لصاحب المعزة ولا إيه..وكان تعليق الشرطة الجهبذي إنهم قالوا للساديين دول: دخلت امرأة النار في هرة.

أنا سمعت قبل كده إن الدستور مفيهوش قانون بيحامي التهجم على الحيوان. معرفش ليه في فئة من الناس بتتعامل مع الحيوانات، إنهم مش بيحسوا. هما أرواح زينا بالضبط، كل الحكاية إن هيئتهم مختلفة. وبس كده، كفاية كده.

قناعات

الحقيقة إن فقرة قناعات دي خصصت فيها نصوص معينة كنت ممكن أوزعها على حسب تصنيفها ، يعني كان في نص منهم ينفع يتحط مع فقرة النصوص وممكن الباقي يتحط في فقرة مقالات بس أنا حبيت أجمعهم هنا وأعملهم فقرة لوحدهم علشان الأفكار دي مسيطرة عليا فحبيت أعمل عليها زووم إن أو فوكاس أو تكبير بالعدسة وكد

وقائع السيرة لو جيت فصصتها فهي بتكون من وقائع+السيرة.

معلومة خطيرة صح؟ لا داعي للتصفيق.

لو جيت مسكت السيرة فهلاقيها جاية من كلمة سيرة..إيه محمد اللي بتقوله ده؟ أملك ساندوتشات لول بالجينة يحبيبي؟

المهم، السيرة دي من معناها يعني حاجة حدثت وحد بيذكرها والمعنى المقصود هنا هي سيرتك في الدنيا والناس هتقول عليك إيه. والسيرة قبل ما تكون سيرة فهي كانت مسيرة.. وده المعنى المقصود.

إن مسيرتك دي هي الأحداث الجارية وبعدين بتتحول لسيرة وهي الأحداث اللي جرت..مش محتاجة يعني.

طب لما تموت -مش قصدي. أحنا كلنا هنموت- الناس هتجيب في سيرتك ويذكرك بالعمل الطيب إن شاء الله.

فهنا كده في نوع من الأحداث الجارية بس هي ماضية، الناس بتحكى حاجة حدثت وأكثهم بيستحضروها ويخلوها في الحاضر بس هي أصلاً في الماضي..فكان لزاماً هنا لتوازن المعادلة إن يتم ربط الماضي بالحاضر وهنا جت كلمة الوقائع.. ودي بمعنى الأحداث الجارية والسيرة بمعنى الأحداث الماضية.

يعني الإنسان عبارة عن أحداث جارية بتتحول فيما بعد لماضية.

لو كانت كلمة المسيرة بدل السيرة، كانت كده هتنفي أنتر الإنسان بعد موته والناس هتنسى وجوده بالمعنى الحرفي وده شيء غير منطقي بالمره. ففي الآخر عايز أقول إن الإنسان ما هو إلا وقائع سيرة! بس كده.

1 وقائع السيرة

أنا من الصبح واقف في دماغي كلمتين وعابز أكتبهم وحان الوقت ومش هعرف استنى أكثر من كده.

وقائع السيرة؟ أيوه يعني عايز إيه؟

مبدئياً كده، مصطلح (وقائع السيرة) ده مش موجود، وجه من فترة على دماغي بطريقة عشوائية بحتة مش فاهمها..كنت اتكلمت عن الموضوع ده قبل كده عن المصطلحات الغربية اللي بتيجي على دماغي في لحظة وتكون وليدة نفس اللحظة دي وكنت سميت الحالة دي بالهوس اللا إرادي واتكلمت عنها في أول مقال من فقرة مقالات، بس ده مش موضوعنا دلوقتي.

اللي هو أنا عملت إيه في حياتي علشان أرتجل مصطلح زي ده، فجأة!

الغريب في الموضوع إن لما باجي أفكر في أي مصطلح بيجي على دماغي، ممكن استغرق وقت طويل علشان أحاول أفهم معناه أو ألقيله معنى. منا مش كل شوية هقععد أردد فجأة وقائع السيرة.. وقائع السيرة بطريقة لا إرادية وهتجنن لو موصلتش لعنى .

واللي اكتشفته كمان إن المصطلحات دي نابعة مين جوه جوابا لأوي، زي مثلاً لو متعود على بعض الكلمات تقولها فأنت بتستحضرها تلقائياً إذا لزم الأمر.

المهم، هقول إيه المعنى اللي وصلته..وأسف على المقدمة المهمة المرادي:

كلامي ممكن بيان مش منطقي وإنني بشكل أو آخر ممكن أحط شيء أدامي وأعلق عليه أحلامي وطموحاتي حتى لو بشكل خفي ومش ملاحظ. هتبقى حاجة جامدة في الحياة إنك توصل للي عايزه، بس في الآخر وبشكل منطقي مش كله هيوصل للي عايزه للأسف، بل إن الحياة مش مستتية مني الوصول علشان مثلاً هتمنحني مكافأة بسنين زيادة على الوصول ده، بل إنني ممكن أوصل ولسه هستمتع بالوضع الجديد ده وأعيشه وهوب الأقي العمر خلص وكل واحد على بيته!

الحياة عمرها ما بتنحصر في حاجة وحتى لو هقول كده رغماً عني..ولو هضرب مثال سطحي ساذج فلو موصلتش هموت وتنتهي الحياة؟ طب هل لو وصلت كده خلاص أنا قفلت كل الليفلات ومش محتاج حاجة تانية؟

الوصول ملوش نهاية، بس اللي يحاول أقنع بيه نفسي إن كل المطلوب مني إنني أشغل بالمقومات اللي معاها ومستناش النتيجة اللي تطلع. وكلامي هنا بعيداً عن السعي والاجتهاد وما إلى ذلك، لأن دي شروط واجبة بس دي في الحقيقة في الآخر مش هتأثر على المقومات هي مجرد عوامل مساعدة.

المقومات دي هي أنت كلياً ودي بتتكون من خبرات على ذكريات..مواقف، أسلوب تفكير، قدرات..وحاجات كتير جداً ولذلك السعي فقط هو المطلوب لإن هو اللي بيمشي الكوكتيل ده مع بعضه إنما متعرفش هو هيطلعلك في الآخر إيه.

الكوكتيل ده ممكن أنت تحافظ عليه قدر الإمكان بس لو كان أساسه ضعيف من البداية، وهنا تأتي نقطة الرضا..الرضا صعب جداً وبحاول أتعود عليه ومش هنكر كده.

الأساس ضعيف مثلاً من ناحية قوتك البدنية أو العقلية ضعيفة..نظرك ضعيف مثلاً، مش ذكي بما فيه الكفاية، طباعك هادي أو غير تفاعلي فمش عارف تتأقلم مع الحياة.

بس هنا كل الحاجات المعنوية المتعلقة بالشخصية والتفكير والتدريب العقلي على ممارسة حاجة معينة ممكن كانت تعطي نتيجة أفضل بكتير بس

الوقائع السائدة

2

وبما إنني شيرت من فترة عن وقائع السيرة، ولحبه عنه إن سيرة الإنسان لما بتتذكر بعد موته فهي بتستحضر واقعه وأفعاله.

فعايز أكتب عن الوقائع السائدة، لإنها مكلمة جداً لوقائع السيرة.

المصطلحات عادة حتى لو ليها أساس أو مستمدة من حاجة فهي في الآخر ملهاش معنى، زي مثلاً نظريات الفيزياء اللي كل عالم مسملي النظرية على اسمه، فالاسم ملوش لازمة المهم المضمون، وإيه اللي بيحصل جوه النظرية..وحتى المضمون غالباً هتلاقي جواه مصطلحات وبردو ملهاش لازمة المهم المعنى والمقصد، وده كان توضيح لاسماء زي وقائع السيرة والوقائع السائدة.

على الرغم إنني وضحت سبب تسمية وقائع السيرة بهذا الاسم بس عادي كمصطلح ملوش لازمة.

وجه الوقت إنني أتكلم عن الوقائع السائدة، وليه اسمها كده؟ وده هيتضح لما أوضح المعنى والمقصد والحبايا وما إلى ذلك بداخل الوقائع السائدة. مقدمة سخيفة، ونص ملوش لازمة ككاتبه. نبدأ؟ يلا نبدأ:

الوقائع السائدة بالنسبالي هي تعريف الحياة، ومش أقصد بلفظ تعريف الحياة إنه متاخذ من نظرة فلسفية وإيه هي الحياة وكل الكلام ده.

لا المقصد هنا إن كل واحد حياته مختلفة عن الثاني وده بديهي بس اللي بيخليها مختلفة هي الاهتمامات والمشاكل في حياة كل واحد وده بديهي بردو.

في ناس الوقائع السائدة بالنسباليهم ممكن تنحصر في الوصول لهدف معين زي تحقيق إنجاز مثلاً أو امتلاك شيء ثمين.

ودي بالنسبالي نظرة قاصرة، إن الحياة كلها كده تنحصر في الشيء ده.

الفخر ومبدأ عدم الاستحقاق

3

١- الفخر:

من الحاجات الجميلة جداً والتي مبعرفش أحسها أو أعملها، وهي فكرة إنك تفخر بأي شيء بتعمله حتى لو كان بسيط جداً ولا يُذكر. لأن البسيط هو اللي هيوصلك للمعقد أو للي عايز توصله .

ده بيحفزك إنك إنتقلت من مرحلة إنك مكنتش تعرف حاجة ودلوقتي أنتجت حاجة حتى لو كانت بسيطة.

تعقيبى الوحيد على النقطة دي، إن ده ممكن يشعرك إن اللي أنت عملته ده المعقد فمتطورش من نفسك أو تتعلم قليل وده هيحصلك بشكل خفي. إنما الفخر بالخطوة ذاتها ده شيء عظيم جداً.

أنا بناءً، لو في لحظات حسيت إنني فخور بحاجة عملتها..فرجع في لحظة واحدة وأفكر إن أنا ولا حاجة.

- ملحوظة: كلامي يشتمل الفخر الذاتي حتى.. حتى لو الفخر أمام النفس فقط.

٢- مبدأ عدم الاستحقاق:

اللي مش قادر أخرج منه على طول الخط هو مبدأ عدم الاستحقاق، وحرقيًا لو طبقته على حياتي بالكامل..فحاسب نفسي على الوقت بل على الحياة نفسها.

الحياة دي كان يستحقها شخص أفضل مني ويكون مُصلح أكثر ومنجز حتى ولو كانت إنجازات فردية ملهاش أثر على المجتمع.

كلام مش واقعي، لأن لو اتطبق على العالم أجمع، فكل شخص دايمًا في الأصلح منه واللي هيعمر الأرض، فتيجي ناس غيرها وهيكون برودو مش هما الأصلح وهندخل في حلقة مفرغة، ده غير أصلاً مش أنا ببساطة مش أنا اللي جاي الدنيا بإرادتي.

قبل ماتتشكل المادة الخام لإن بعد التشكل بيكون التغيير الجذري ده صعب جداً ومرهق.

وخليني أقول إن الصدام الحقيقي وأول مطب في الحياة هو التعليم، سواء الحضانه أو المدرسة في السنين الأولى من المرحلة الابتدائية.

الطفل ساعاتها بتكون الحياة بالنسباليه أو لو هنقول بنا الوقائع السائدة بالنسباليه هي المدرسة، مش شايف أي حاجة غيرها سواء بيحبها وعندك صحاب وفسحة وحاجة حلوة أو ميحبهاش وبيكره التعليم.

دور المعلم هنا خطير جداً ويمكن بيكون بيتهاون بيه أو يفرض شخصية سادية .. في المرحلة دي أنا شايف إن النفسية أهم من التعليم، لأن اللي بيتكسر والمادة الخام لسه بتتشكل صعب يرجع ثاني زي الأول لو حاول بعدين أو دي وجهة نظري.

أنا عن نفسي ماشوفتش قبل كده شخص مقبل مثلاً على الانتحار والناس لحفته ومش عارف إيه وبعدين بنا تيم ليدر وعنده قوة ملاحظة وشخصية إدارية وقيادية ومش عارف إيه ولو رجعت بالزمن معاه هتلاقيه مثلاً كان عايز يطلع مذيع أو خد شهادة تقدير في المسابقة اللي كانت على مستوى الإدارة وكان بيطلع يتكلم في الإذاعة المدرسية وكان بيحب هو اللي يقرأ المدرس لما المعلم يقول مين حابب يقرأ..وكل الحاجات دي هي خبرات مترسبة مش جاية من فراغ.

تاني نقطة هي تقدر تزعزع في المقومات بعد التعليم في الطفولة وهي إنك بعد حاجات كثير أوي عملتها ممكن متاخذش فرصة عادي أو متوصلش للي كان في دماغك.

أنا شايف بالنسبالي إنني مش لازم أوصل أو ناقص كام شهر ولسه محققتش مش عارف إيه بس إن يبقى فيه استمرارية على طول ده ممكن يوصلك من غير ما تحس، لإنك سواء حاطط في دماغك إنك عايز توصل أو مشيها عادي فأنت في الحالتين مبتعملش غير الاستمرارية

حاشاني أن أتكلم وأزيد حرفاً على ذلك، وسبب ذكرى لهذا المقطع ها هنا لاختصاص حديثي عن (وإن لنفسك عليك حقاً).

حق النفس أو حق النفس عليك.. كمثل إهدار صحتها واستنزافها؟ نعم ولكن لي هنا نظرة شخصية لما هو أهم وأبلغ في هذا الشأن. وإنه ليضم كافة الأمثلة المحتملة وهو حق إماتة النفس.

ومعنى إماتة النفس في معجم المعاني الجامع أي قهرها وكبحها والضغط عليها. النفس أمارة بالسوء، فإن تركتها غلبتك.. لقد خلقنا الله وهو الأعلّم وحده بما فيه صدورنا ونوايانا.

ومنهم مَن يستدل بذلك ليتبرأ من فعلته بأن الشيطان قد وسوس له وزين له عمله، يحاول أن ينقل لك بحبكة وسرد أن الشيطان وكأنه ترك كل هذا الحشد والتف حول عنقه وعزم ألا يطلق سراحه حتى ينتهي من فعلته تلك، فالنفس قد ضعفت وبهتت وحدث ما حدث.

وما المدهش والمثير في ذلك؟ فإن حدث غير ذلك هنا.. فلك الحق بأن تحبها وتسردها كيفما أردت، فأين التحدي إذن؟ أن تكبح شهواتك، تميت نفسك، تجلدها إن أذنبت.

الإنسان قابل للتحويل بلا تخطيط مسبق وبلا عمليات حسابية.. فقط أترك النفس في وحل من المنوعات والمحرمات، وستلطفها بما يحلو ولا يحلو لك، ستتساهل معها في بعض المنوعات التي وودت ألا تضعها ضمن إخطائك، فالكل يفعل كذا وكذا فما يحول بيني وبين فعلتهم؟ ومنهم مَن يبرر فعلته هنا بكفاكم رجعية نحن في القرن الحادي العشرون!

التساهل مع المصغرات يؤهلك بامتياز للمكوث في الوحل والرضوخ لمتطلباته المستقبلية حتى تأتيك ساعة تجد فيها أن قلبك قد اتشح بالسواد، والنفس قد ألبستها ملابس رثة.. ماذا حدث؟ كم مكثت هنا؟ هل سأرحل من المستنقع وأترك كل تلك اللذات؟

إن للمحرمات لذة شهوية على أصول مثالية، تجعلك تسير على هواك في طريق لا نهاية له، تجعلك في

أنا مش بحكي عن الكمال، لأن الكمال لله ودي حاجة مش محتاج أذكرها.

أنا بقول الكلام ده، لأن بينطبق عليا مبدأ عدم الاستحقاق بشكل كامل وجذري، لأن حياتي مكن لو خدها حد أسوء مني - إن وُجد - فممكن يمتلكها ويتغير إنما أنا مش هتغير ودائمًا متأخر وفي أول الشريط.

عارف إن كلامي ده هلس، لأن ربنا بيوجد مَن يشاء، وإن الإنسان لو متوجدش في الدنيا وإتولد يعني فهو مش هيجي.. فأنا مش بسبب له عائق.

بس أنا بتكلم عن فكرة المدة نفسها، اللي هو أنا هعيش مدة معينة فالأفضل شخص ثاني يجي يقوم بدوري وهيتفوق علي في أدواري وساعتها أنا مش هحس إنه تفوق ولا هو هيحس إنه المتفوق لأن أنا هكون مش موجود أصلاً!

اسميته حق الإماتة

4

النص ده اتكتب على يومين مواصلات تقريبًا، بس غسلني من جوايا وبعثلي طمأنينة من حيث لا أحتسب، وعلى النقيض.. أرهبني وأخافني.. ومشاعر متضاربة كتير مع بعض.

عنوان النص (اسميته حق الإماتة) ده جه على بالي فجأة من فترة، مكن من شهر مكن إثنين.. خلاني أرتبك لأنه عنوان مريبك ومخيف وغامض، كنت حاسس إن في حاجة كبيرة بس مش قادر أوصلها.. من كام يوم، عملت سيرش عن كلمة إماتة، فلاقيت في معانيها إماتة النفس.. فأنا كده عرفت ساعتها هكتب عن إيه.

قال سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما، إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال النبي: صدق سلمان، رواه البخاري.

غفلة عن إمكانية رجوعك منه. تزين لك الورود الذابلة في كؤوس مذهب تسر الناظرين.

ومع هذا الطريق. الذي نسير فيه جميعاً باختلاف قصر وطول المسافات المقطوعة.. إما أن تبقى مع اللذات وإما أن ترحل وتترك كل كبيرة وصغيرة لله.. ترحل وتغلق أبواب الطريق التي تعامل هنا معاملة غير المعدود.

باب على وشك الانغلاق. وآخر تجده منفتح على مصراعيه يرحب بك وبغيرك ويسرب للزائرين في الخفاء أن الخدمة هنا ممتازة والإقامة مجانية!

الوعي بطبيعة النفس الخطاءة. وتخجيمها في إطار لا تجيد عنه قدرما استطعت هو في حد ذاته احتراماً لها.

وقد حكى شخص عن أناس إن أذنبوا وكرروا فعلة معينة. يكافئون أنفسهم بعقوبة منهجة تتصاعد كلما تكرر الفعل.

فمثلاً إن أذنب فصيام عدة أيام. فعلها مرة أخرى فصيام أسبوع.. أو يتصدق بمبلغ مالي يزداد مع كل ذنب... فأين أنا من بين هؤلاء!

الله وحده يسمع شكواك وقادر على انتشالك من أي وحل وأي طريق فإنه هو السميع العليم.

وأما عن شخص قد انتهى به المطاف ولم يغادر الطريق بل ترك لساقيه الريح وبلغ أشواطاً في الاتجاه المعاكس.. تراه في قرارة نفسه يقول:

هنا كان يرقد شخص قد أنهكه الطريق وبالت نفسه وحلاً. ثم مل ساذج يترنح بين السكاري والجواري. سرق حق نفسه وبعثره على دنيا فانية وزائلة.

{بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَئِئَةً وَأَحَاطَتْ بِهَا حَاطَتُهُ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}
[البقرة : 81].

فاكر فوق من شوية صفحات كده لما كان فيه عامود فاضي وأنا مكنتش عايز أسببه فاضي وأقولت هكتب فيه كلمتين واللي كانوا بالمناسبة هما:

أنا عارف إن بنسبة كبيرة جداً جداً جداً إن محدش هيستحملني ده كله وهيوصل لهننا.. مش هقعده أقول أنا شخص كذا وكذا ومش عارف إيه لإن أكيد أنت زهقت من الكلام ده بل وحفظته على مدار الرحلة مش السعيدة دي خالص وأنت مستني تشوف آخرتها وهي زي أولها عادي جداً.

بس دي ممكن تعتبرها رسالة شكر وامتنان ووفاء وكل الصفات دي علشان أنت وصلت لهننا.. فشكراً جداً جداً جداً بجد جداً بجد لإنك تستحق أكثر من الشكر. فقولت أدليك شكر وعضو.

قولت أكتب أي كلمتين ارجاليتين في المساحة الفاضية دي علشان أحنا هندخل على فقرة جديدة وهي تخاريف مهلوسة.. ومحبش أسباب باقي الصفحة فاضية. بس لو جيت للحق فكلمة الشكر دي تستحق إنها تبقى في صفحة كاملة حتى لو باقي الصفحة هيبقى فاضي ومتستحقش تبقى في عامود وفي آخر الصفحة كده.

شكلك مش فاكر الكلام ده. لإنني كلامي مش مؤثر وأنا عارف وبيتنسي على طول بس لو حابب أفكرك تاني بالكلام ده فممكن أنزله كمان مرة هنا حتى لو مكفاش واضطريت أفتحله صفحة جديدة. بس أنت ممكن تقولي ما تستني في اللي وتشوف لو في عامود فاضي وتنزل فيه نفس الكلام بس أحب أقولك إن اللي جاي مختلف تماماً ومفيهوش عواميد. غريبة دي؟ طب ما تيجي نشوف. يلا؟ يلا..

طباشير

الحقيقة إن فقرة طباشير هي ليها دلالة خفية لإن الطباشير بيتمسح وده بينطبق على اللي في الفقرة..هي مجموعات عبارات قصيرة وهتكون تمهيد للفقرة الجاية (تحاريف) والفقرة اللي بعدها (لحظات تأمل) . الفرق بس إن طباشير عبارات واقعية ومش كلها هلس ويمكن تشوفها رخمة جداً إنما الفقرتين اللي بعدهم عبارات بيغلب عليها الهلس.

متشقات

1

١- ما يجوب بالخاطر. لا تعبر عنه الكلمات مهما طالت وثقلت.

٢- ليست عندي مشكلة مع المتفائلين دائماً طيلة الوقت. ولكني أتعجب أنهم لا يحتسبون نسبة للتعثرو لو ضيئة. فهل يمكنك أن تفتح مشروعاً و أنت على أتم اليقين بأن الخسارة ليست واردة ضمن قواميسك؟

٣- هناك فئة من البشر. لو وضعت لها أي شيء ولو صخر أصم .. لسخروا منه. كيف لهذا الصخر حياة؟ .. إنه لا يتحدث!

٤- عند الخروج من المنزل. لا تعمل إشارات المخ معي جيداً .. فلتسمحين لي يا عزيزتي أن ألقى اللوم عليك. تعملين بشكل هستيري وما تحدثين إلا الفوضى .. الفوضى عزيزتي.

٥- أتعلم .. لا لا. ليس هناك داعي لمزيد من الثثرة الفضة. وماذا أنت بمنظر من هراءات عابرة تُدعى بمشقات؟ أهى نقود ذهبية مثلاً؟ وإن حصلت عليها .. ستجد أن الذهب قد ذهب ضيائه.

صياح ليلى ما قبل النوم

2

١- أنا كل يوم. في صراع مع أفكارى اللي بتدور حوليا وتخنقني.

٢- أنا كل يوم. في صراع مع أفعالي اللي بتكون مرتبكة وعشوائية.

٣- أنا كل يوم. في صراع مع أقوالى اللي مبتوصلش للناس بالصورة اللي كنت متخيلها.

٤- أنا كل يوم. في صراع مع التشنت وعدم التركيز اللي بحس إنهم حرفياً بينهشوا في لحم الرأس. وحاسس طول الوقت بصداع خفيف.

٥- أنا كل يوم. في صراع مع التنظيم. للأسف التنظيم بالنسبالي هو السهل الممتنع.

٦- محدش بيستحملني بشكل كامل. اللي هو مش هكتر منك وأحيان كثيرة. مش عايزك خالص .. خسارتك فائدة.

٧- علاقات صداقاتي اللي هي قليلة جداً أصلاً مع الوقت بتتفكك وتنحل .. لإني مبسألش ومفيش أي احتكاك. ومش فكرة هما مستنيين مني السؤال بس فاكرين إني مش عايز أكثر منهم بردو.

٨- مبحبش كلام الرسميات بس في أوقات مبينفعش فيها كلام غير كلام الرسميات.

٩- مبحبش الشخصية الجادة العليمة طول الوقت أو بعض الوقت كمان. ومش هقول السبب هنا إن الدنيا أسهل وأبسط من كده علشان هي بالنسبالي ولا سهلة ولا بسيطة.

١٠- أنا شخصية هلاسة. ولو هكون سخي في اللي هقوله. فأنا شخصية هلاسة وطول الوقت بضحك متفهمش ايه السبب بس بشكل ينسجم مع التشتت والخلطبيطة دي. وده السبب الرئيسي إني مبحبش أو مش متوافق الشخصية الجادة لإني هلاس.

١١- وعلى الرغم إني هلاس. بس لو إخطيت في مهمة أو موقف ومجبر إني أعديه.. فبعديه في الآخر إن شاء الله.

١٢- بتخوف من المسؤولية جداً .. المسؤولية عندي شيء مقدس وبشيل همها جداً. ولذلك بحاول أتهرب منها لو كانت اختيارية. إني لو مسئول بالإجبار فاستحالة أتهرب وبنجزها .. لإني بكون بفكر في العواقب ساعتها اللي هتترتب عليها لو أهملت!

١٣- الأيام مبقتش زي بعضها. الأيام أساساً زي بعضها.

١٤- محدش بيتغير..

١٥- محدش بيتغير..

١٦- وكمان واحدة..محدش بيتغير

١٧- أنا داخل أنام .. فقرة التفريغ خلصت. وسعيد إن الجروب ده موجود علشان أفرغ اللي جوايا. كل دي نقاط شخصية جداً قابلة للمناقشة من حيث إن كان حد بيتفق مع نقطة فهو بيمارسها ولو بيختلف معاها فطبيعة شخصيته غير كده.. والأهم إن النقاط دي إنها غير قابلة للنقد. طب ليه؟ أنت كده نسيت. راجع نقطة ١٦ لو مش عجباك خليك في ١٥. ولأسوأ الظروف بص على ١٤ .. شكراً لوصولك إلى هنا وتحملك هذه الخلطبيطة. مع السلامة .. أتمنى ألا جئني الكوابيس في هذه الليلة.

(أقصد بالجروب إن ده جروب لحظات تأمل على التيليجرام اللي هسيب اللينك بتاعه في آخر صفحة في العدد وأنا غالباً مبقتش أنزل حاجة على الجروب بس ممكن أرجع أنزل عليه ثاني لو كتبت حاجة جديدة)

تمنيات مواصلاية

3

١- نفسي يكون عندي ثقة في نفسي.. زمان كان عندي شوية ثقة إنما دلوقتي مفيش ذرة ثقة.

٢- نقطة لسه ضايفها دلوقتي وارجلتها في موضوع مش فاكراه في العدد ده: الثقة عندي ببيح زيرو مش ببيح رامي.

٣- نفسي أكون منظم..نفسى أوي.

٤- نفسي أكون مركز..ده هيخليني أنتج أكثر أكيد.

٥- نقطة لسه ضايفها دلوقتي وارجلتها في موضوع مش فاكره في العدد ده: نفسي أكون مُركز..مش مُخفف.

٦- أنا مش كسول. بس مفيش نظام.

٧- أنا مش منفتح. ومبخرجش برا عالي .. فييفوتني حاجات كتير. وعلشان أتعود على شيء جديد. حتى لو بسيط..فده حوار كبير أوي معايا. التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة بلح خالص فيها.

٨- نفسي أتعامل مع الأمور ببساطة. كمية تعقيد في كل تفصيلة بشكل رهيب حتى لو كل شيء مباشر.

جلدات

4

١- كان نفسي أطلع رحلة الألف ميل بس للأسف مفيش أماكن.

٢- Nickelodeon مبقتش شبيهي!

٣- وأنا صغير كان نفسي أربي سلحفاة وأرنب بس لما كبرت لاقيت أنا اللي محتاج يتربى!

٤- محدش بيطيقتني. أحنا هنهزر؟ دي مش جلدة دي حقيقة..أحنا هنهزر تاني؟ ما هي الجلدة هي حقيقة أصلاً.

٥- المكان الوحيد اللي شايف نفسي فيه هو المرايا.

لاقتهم من غير عنوان

5

١- أنا عايز أعمل إعادة تدوير للصفر عالشمال. علشان عندي منه كتير.

٢- بيقولوا إن إمبراح أو أول إمبراح حلمت بكابوس تاني. كابوس بسيط مش فاكر منه غير إني كنت في بيت جدتي اللي هو مقفول. وحصل تاتش كده مش فاكره.

يعني أنا هكون بفكر في بيت مقفول؟ طب ليه؟ متسألتش. ومتفكرش. ومتفهمش حاجة..هو كده. بس حلوة الكوابيس الخفيفة اللي بتبقى في آخر الأحلام دي بدل ما اتسحل ورا كابوس سبع تمن ساعات. المهم إن عقلي الباطن بيحاول يستغل أي ثغرات. أو حوار يعمل منه كابوس وخلص.

٣- اليوم اللي قبله. حصل معايا حاجة بس قبل النوم. معرفش دي حاجة بتحصل لحد ولا لا..بس عارف اللحظة اللي أنت بتكون هتروح فيها في النوم وفجأة تلاقي عملية الاتصال دي فشلت والجسم بينتفض ويتكهرب فجأة كده؟ دي حاجة بتحصلي كتير. وأسمع إن حد كان أتكلم عن الموضوع ده. ممكن تكون شحنات ولا كهربيا زيادة أي حاجة. أنا بحكي ده كله كمثال. إن اللي حصل معايا في لحظة النوم مش كهربيا زيادة..أنا سمعت واحد أو واحدة بتصوت جوابيا. ملحقتش أركز لأن اللحظة دي العقل زي ما تقول كده بيكون غايب عن الوعي وخلص المفروض داخل في موود الأحلام السعيدة..السعيدة أوي. موضوع الصرخ ده مش أول مرة يحصل. وحصل قبل كده. مش لازم صرخ بس هو صوت أو حاجة جاية من الأعماق كده.

المراي مستطيل العنوان ملهوش
عوليفة علشان التنسيق قفل معايا
على كده.. ده لو في ثانوية عامة
مش هيقفل معايا على القفلة دي!

Inktober

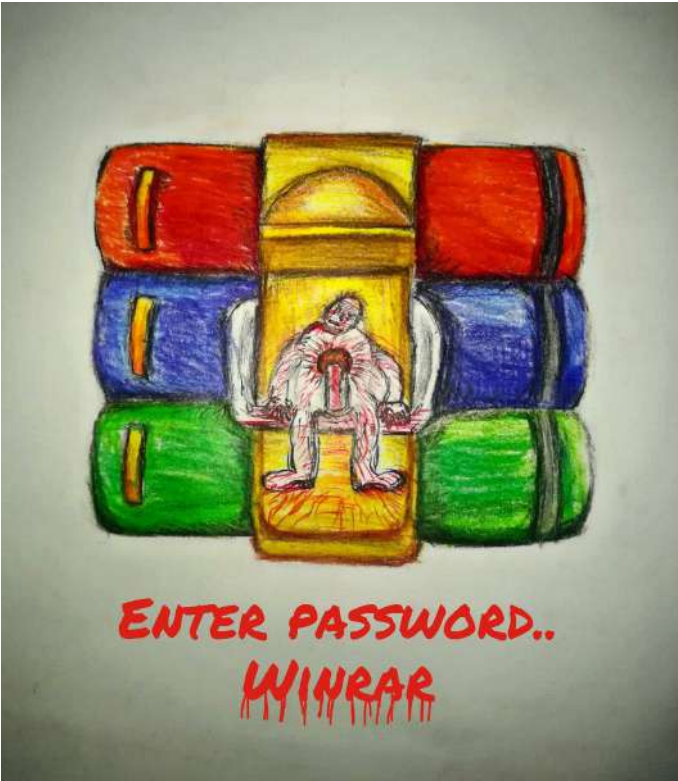
الحقيقة إنك مستغرب دلوقتي إنني كملت باقي الصفحة بفقرة جديدة والمفروض كنت
أبدأها بصفحة جديدة.. وده لإنني مستحقش الفقرة د وأنا مش فنان خالص.. كل الحكاية
إنني في كلية فنون تطبيقية ودخلتها بالصدفة.. فقولت أجرب أششارك في مبادرة بتقام
كل شهر أكتوبر وعلى مدار ال ٣١ يوم بيكون فيه كل يوم كلمة بترسم عنها رسمة.

اليوم التاسع من أكتوبر ٢٠٢١ كان التحدي عن
كلمة PRESSURE

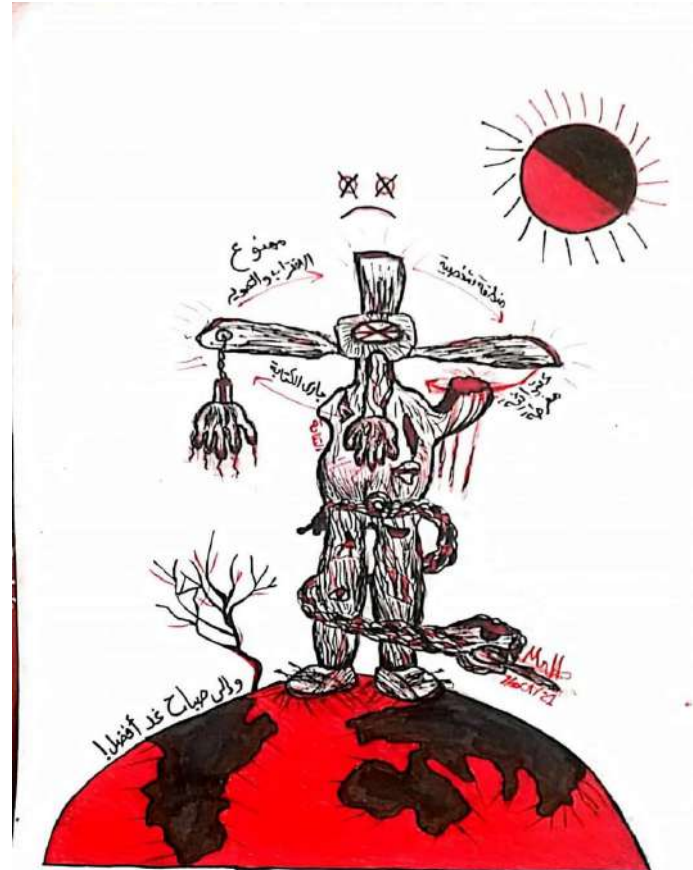
فدي الفكرة الهلس اللي جت في دماغى، اللي هو
سرقى لوجو برنامج فك الضغط WINRAR وحطيت
جواه شخص في دلالة إن مضغوط وكده وساعتها
كتبت كابشن على الفيس على الصورة كان:
(No-Win)RaR..

اليوم السابع من أكتوبر ٢٠٢١ كان التحدي عن
كلمة FAN

فدي الفكرة الهلس اللي جت في دماغى إن بدل
رأسه حطيت مروحة في إشارة إن الدنيا بتلف بيه
وكتبت ساعتها كابشن على الفيس وندمان عليه
الصراحة وكان كابشن من أغنية:
لفي بينا يا دنيا.. كنت شايضه مناسب بس مكنتش
عايز أذكر الأغاني ولا أكون سبب في ذكرها.



دي البيدج دي بتاعتهم تقريبًا وفي جروبات بردو:
<https://www.facebook.com/inktober/>



السبب الأكبر إن الفقرة دي تتعمل هنا هو إنني كنت
عايز أكمل الصفحة علشان هبدأ في فقرة جديدة!

برقيات

الحقيقة إن برقيات دي بيغلب عليها الهلس والكوميديا السوداء وشوية واقعية، بس هي ممكن تكون أشد في الجلد الذاتي من فقرة (مخططات تأمل) اللي لسه هنجيلها بعد الفقرة دي ، والحقيقة إن برقيات هي جاية من برق وهو البرق اللي أحنا عارفينه، هي لسه جاية في دماغى وكده ومعرفش صح وغلط بس لو صح فالبرق ده بيعمى.

١- أنا مش راضى عن نفسي بنسبة كبيرة.

٢- شخصى متخبط، وبيمشنى على العجين وبيغبطه عادى.

٣- ذاكرتى مش ذاكرة سمكة لا، ذاكرتى تفتح محل سمك وعلى البحر كمان.

٤- مش طايق نفسى، ونفسى مش طايقانى..ومحدث طايقنى ولا طايق نفسى.

٥- التوتر والقلق وعدم الثقة بالنفس، وغيرها من الصفات الحميدة..إخولوا من شعور متناوب إلى عادة متربصة.

٦- تعاملى مع الناس بالنسبالي عامل زي العلاقة بين بذرة الماچا بنص صباع طباشير.. والحقيقة إن مفيش أي علاقة بينهم!

٧- النفسية محتاجة نفسية.

٨- لا كفاية كده، أنا تعبت بجد ومش حابب أكملهم لحد ١٠ برقيات

٩- أعتقد برقيات هبقى أكتب منها تانى وهتحول لسلسلة هتلف حوالين رقبتي وتخنقنى.

١٠- كنت مستنى الميه وطلعت سراب.

١١- اللعبة مطلعش فيها فيل.

١٢- رستر الراوتر يا فندم.

١٣- الحديد اللي في التفاحة وقف في زورى.

١٤- عايز أمسك تين شووكي بإيدي بس أكيد مش متقشر.

١٥- ريكورد: مش هقدر أكتب علشان بطلع الشوك من إيدي.

١٦- هو ليه الغسيل مفكرش ولا مرة يشنق نفسه على الجبل؟

١٧- الورد البلاستيك معروف إنه ملوش ريحة..إيه ده هو مطلعش بلاستيك أصلاً! وحاسة الشم طلعت كمان مش موجودة.

١٨- بمسك قبل كده قطعة مغناطيس حديد صغيرة..إتكسرت في إيدي!

١٩- وأنا صغير، كنت بحب أكشف عند دكتور العيون علشان أشوف الباراشوت البلونة في المنظار..أما دلوقتى فأنا عايز أنط من الباراشوت البلونة من غير باراشوت!

٢٠- مفيش حاجة مستحيلة بس في حاجات مستحيلة.

٢١- هو أنا لو مشيت الصبح ناحية الشرق هشرق زي الشمس؟ طب لما هي تغرب هنطفي؟

٢٢-

- لو فاضي إنزل اتمشى شوية لإن طريق النجاح بيدأ بخطوة.
- تعرف .. أنت دمك مش سم، أنت دمك نازل جدول.
- تصدق إنني هفرح لو دمي نزل جدول! إن يكون في شيء خاص بيا مقترن بالتنظيم!
- إيه ده؟ لا لا هزر أحسن، إنني أسف.

٢٣- وكيف يكتبون على هذه اللافتة .. مرحبًا بكم، فقط! كان عليهم أن يدرجوا اسمي بعدها .. بأن هذا الشخص غير مرحب به إطلاقًا ولا أحد يقابله ويتقبله.

٢٤- وشي مش منور، ده نور اللمبة .. وأنا لو نورت هتكهرب فهنطفي تاني.

٢٥- البوصلة موجودة بس أنا اللي تايه.

٢٦- كل أما أجيب جون يطلع أوفسايد.

٢٧- هو فين طرف الخيط؟

٢٨- أنا ناجح .. أنا ناجح في الاكتئاب، باخد بإيدي وعاييزني أفشل بأي طريقة، ممكن يكون ده خوف زايد من اللي جاي؟ ممكن أكون عايز أضح بس خايف من الفشل أو عارف إنني هفشل؟ أسئلة كتير، وقت بيعدي، عمر بيجري، هل أنا في مكاني ولا بتقدم من غير ما أحس؟ هل لو وصلت لأي حاجة حتى لو مش على بالي ده هيديني شوية أمل؟ هل لو وصلت لحاجة هتغير شوية؟ هي الدنيا في الحقيقة صعبة بس هل أنا مصعبها على غير عاداتها؟ هل كل اللي أنا فيه ده ممكن يطلع وهم؟ ولا هيكون وهم لو صدقت غير كده؟ أسئلة كتير، وقت بيعدي، عمر بيجري.. عارف إيه إجابة كل ده؟ أنا هقولك: أنا ناجح .. أنا ناجح في الإكتئاب.

٢٩- منمتش غير ساعتين كده ومهيس وفاصل..ده غير أحداث اليوم بالمكسرات..ومكسرات هنا مش المعنى المقصود والمتبادر إلى الذهن، لا هي كانت مكسرات فعلاً.

٣٠- حدثني عن العزيمة؟ عايز أكسب في شد الجبل علشان ألف الجبل على رقبتي.

٣١- أنا بخسر أكثر من الخسارة.

٣٢- أنا مستاهلش أخسر، مش علشان استحق حاجة لا..علشان أنا مستاهلش أي حاجة أصلاً.

٣٣- ضلعة جوا وبرأ.

٣٤- أنا اللي بحط نفسي تحت ضغط، ودي أقدر أصنفها بجدارة إنها عملية لا إرادية للأسف على الرغم إنني أنا اللي بحط نفسي تحت ضغط!

٣٥- لما باجي أدور على أسباب التعاسة، بلاقي إن الدنيا ملهأش ذنب..الدنيا مش وحشة..وأنا اللي تركيبتي وطريقة تفكيرتي بقيت مأساوية على الآخر..وإن كانت الدنيا ليها سبب فهو واحد في الميه، وال٩٩,٩٩٪ دول من عندي، يمكن ده يخليني أنافس ديتول وأحقق حتى إنجاز واحد وأغير حياتي..مش وقته، مبتوظش الموود، مش هنا..مش هنا، أحنا هنا وللأسف في برقيات.

٣٦- من كتر منا يحلل كل اللي بشوفه وبيضايقني، هيخليني أفتح معمل...يابني مش هنا، وبعدين دي وحشة جداً بس مش أوحش منك.. أيوه كده رجعنا لبرقيات تاني وللأسف.

٣٧- أنا جاهل تماماً بالطب النفسي، بس فجأة بفكر.. هل هو بكل التعقيد ده؟ وهل هو موجود فعال فعلاً؟ بس فجأة تانية بعندل لصوابي وأفكر نفسي.. يعني أنا شايف نفسي إنني شخص مش طبيعي. في حين إن تلاقي على النقيض تماماً شخص طبيعي بل ومدرب ومحفز وملهم للناس ومش قصدي بتوع التنمية البشرية. حاجة معقدة جداً لما تتكلم عن النفس، أنت بتتكلم عن شيء معنوي ملوش بداية ولا نهاية وتخيل بنا لو محتاج تغير فيه حاجة..أما أنا، فمحتاج أشيله من جذوره.

٣٨- نفسي أبطل أحلم بكوابيس، ودي طبعا عملية لا إرادية جداً..كوابيس وتداخلات أحلام وجن وقرين وضغط وهباب وترابيزات بينج وبيلياردو بالكور بتاعتهم، بكون مصلي الحمد لله ونائم وكله تمام بس بيطلعلي مخزون ذكريات من سنين يطول شرحها..ولسه عقلي الباطن حافظها ومسجلها.

٣٩- أعتقد مش هلاقي حاجة أنسب في الختام من: وإلى صباح غد أفضل.

٤٠- الكتابة في النوت عندي بقيت مرض، وعلاج المرض ده..هو إنني أكتب!

٤١- الخيل والليل والبيداء لا تعرفني!

-٤٢

- متخبط يكتب بعد الثالثة صباحاً، فماذا تنتظر منه أن يكتب؟
- لا شيء سوى شيء واحد.
- وما هو؟ أخفني.
- اللا شيء!

٤٣- وأزيدك من الشعر بيتاً، فكان الشعر حمولاً وأنا من سقط!

-٤٤

- حظ سعيد المرة القادمة.
- لا توجد مرة قادمة، وإن وجدت..سيكون حظها سعيد.
- وهكذا أخيراً سأحقق المعادلة وأحل اللغز وانتصر؟
- لا يا صديقي، أنت لا تعرف الحظ السعيد إلا إذا اقترن بالمرة القادمة..قصدت الجملة لا الفعلة!

٤٥- يعبث في الفراغ ليعبث فيه مزيداً من الفراغ بدلاً من إشغاله!

-٤٦

- وفي الهدنة كفاح وجهاد، فما أحسبه هدوءاً فهو حرب مازالت مستمرة..لا تنتهي بالصلح أبداً وإنما بالانتهاء.
- تنتهي بالانتهاء؟ ها ها ها..وأي انتهاء هذا؟
- انتهاء الشيء يليه انتهاء الكل فتصبح النتيجة انتهاء كل شيء! وحتى هذه البرقية فقد انتهت!

٤٧- لو هفترض إن كل إنسان له بوصلة بتحدد اتجاهاته وميوله، فأنا بوصلتي هتلف بسرعة هيستيرية لحد ما ترجع تاني لنقطة البداية!

٤٨- محمد عايش بالفطرة، وده شيء كويس..بس اللي مش كويس إن بوظ فطرته وبقيت لا تصلح للاستخدام الآدمي!

٤٩- أنا هسيب البرقية دي ليك، علمياً..علشان أنت تستحق طبعا بوصولك لهننا. أما عملياً..فأنا عايز أكمل الصفحة بأي كلمتين! وهرجع وأقول تاني لو كان تنسيق الثانوية العامة ماكنش هيقفل معايا على القفلة دي! وأسف إن البرقية خلصت بسذاجتي والمفروض كانت ليك!

لحظات تأمل

الحقيقة إن فقرة لحظات تأمل دي أنت المفروض مستني حاجة منها كبيرة أكيد.. فأحب أقولك لا عادي..هي فقرة عبارات قصيرة هلاسة مُطعمة بالكوميديا السوداء..الفقرة دي فيها فصلين. الأول وهو لو هنقول أحسن - بلاش أفضل- لحظات تأمل الموجودة في العدد الأول الثاني. وأما الفصل الثاني فأكيد للحظات تأمل بتاعت العدد الثالث.

مقتطفات من لحظات تأمل
العدد الأول والثاني

1

١- إذا نمتي الشعور للداخل. ستصبح كل أيام الأسبوع عطلة للحلاقين وليس يوم الإثنين فقط!

٢- لو تفكك ذراع من مروحية السقف مصوباً جأهي. هل سيصافحني بشدة؟ أم سيلتزم بإجراءات التباعد؟ (كورونا).

٣- الحياة ليست عادلة. فلماذا لا يعمل العنكبوت في النساجون الشرقيون؟

٤- أريد شيئاً يغسلني من الداخل مثل كأس من الكلور.

٥- اسمه هاتف. ولكن في الحقيقة لا أحد يهاتفني!

٦- الجزر يقوي النظر. فهل يدخل في صناعة تركيبة بعض قطرات العيون؟..أنا أنكلم عن جد.

٧- الشجرة الوحيدة التي تطرح بشرّاً هي شجرة العائلة.

٨- أريد أن اسلك الطريق التي سلكته ذات الرداء الأحمر.

٩- إذا اشتريت أرنباً وأودعته في حسابي البنكي هل سيحسب بليون جنية؟

١٠- بالتأكيد لن يُحسب لأنني لا امتلك حساباً بنكيّاً من الأساس!

١١- ذا تبرعت بدمي..سيضعونه في برطمان. تعرف لماذا؟ لأنه غسل.

١٢- لماذا يقع الشباب بين يداي دائماً!

١٣- وعلى سبيل الإجازات. ركبت قطار الموت ولكني لم أمت.

١٤- إجاز سيئ..لماذا لم أمت!

١٥- اللون الأسود: ما كل هذه السوداءوية يا فتى؟ أترك لي شيئاً!

١٦- إذا فتحت ثمرة بازلاء وجئت لتفرغها. ولكنك اكتشفت أنها فارغة من حبات البازلاء..هذه دودة على شكل حباتها!

١٧- إذا زارك ضيفاً لم تكن ترغب في أن ترى وجهه مرة أخرى. وتريد أن تقدم له حق الضيافة..فقدم له جورباً في كوب مع قولك: تفضل. شراباً صحياً طبيعياً..إنه من القطن!

١٨- وللتأكيد مرة أخرى. قلت إذا زارك..فلا من أحد يزورني.

١٩- البنك الوحيد الذي سيرفض أن أنشئ حساباً فيه هو بنك الحظ!

٢٠- أنا حزين على كسر أنف أبو الهول..لأنها لم تسقط علي!

٢١- واحد استعد. اثنان مد الرجل. ثلاثة لا تجري. لن تصل.

٢٢- إذا ذهبت إلى جزار وطلبت منه أن يعطيك كيلو من عين الجمل!

٢٣- في ناس بتشتغل على نفسها وفي ناس بتشتغل نفسها. (لم أفتبسها من على ظهر توكتوك).

لحظات تأمل العدد الثالث

2

١- لماذا لا يبدأ يومي بشريحة من التوست مغطاة بطبقة من جبن لا أعرف اسمه مع كوب من اللبن الذي لا أحبه؟

٢- عندما كنت صغيراً. كانت أصعب مشاكلني في الحياة. هي فيونكة رباط الحذاء. حينها كنت أشتري الأحذية ذات اللواصق لتنتهي مخاوفي عند هذا الحد.

٣- هل إذا حصلت على حذاء لاصق اليوم..ستنتهي مخاوفي؟

٤- نعم أسمعك. أنت الآن تبحث عن أي لاصق لتضعه على فمي.

٥- إن تلك المزروعات التي تنبت من تلقاء نفسها. وبدون تدخل الإنسان الرائع فيها..فهي من وجهة نظري: تصف المعنى الخالص للحياة.

٦- يمكنك أن تستعين بهذا الرد إذا انتقدك أحدهم بطريقة لا تروق لك:

تمام. برافو..خلصت خلاص كده؟

ونصيحة بس. ثاني مرة لما تحب تنتقد حد تبقى تعلي صياحك أكثر علشان في شخص قاعد في الآخر ومسمعش. والشخص ده هو أنا. أنا رديت دلوقتي عليك علشان مسمعتش. ولو سمعت مش هرد. فأرجوك عيد الكلام ثاني.

٧- يتعكر صفو يومي بمجرد أن تتحرك مقلة العين في محجرها وتنتفتح. حينها..أتمنى أن ينقضي هذا اليوم -الذي لم يبدأ بعد- سريعاً..عسي أن يكون صباح الغد أفضل.

٨- يا صديقي. هل وجدت اللاصق؟ فلتضعه على فمك!

٩- أنا شخص متعدد المواهب. فالأولى هي أنني لست موهوباً بالمرّة في أي شيء..وبناءً على ذلك. فلن أكمل البقية.

١٠- الثقة بالنفس تُعدّ جمالاً. ولهذا..أنا لست جميلاً.

١١- سقراط يقول: لن تعرف شيئاً إلا بالحوار.

المشكلة معي ليست في الحوار وإدارته إطلاقاً..بل في بدءه من الأساس!

١٢- صباح الغد. أتمنى دومًا أن يكون أفضل. وأتمنى أيضًا أن تتحقق تلك الأمنية السابقة!

١٣- حينما نبت النور من العدم. سرعان ما أصيبت بالعمى من شدته.

١٤- أشعر أن الأسبوع يمر في يوم واحد فقط. فأحداث اليوم تطابق أمسه.. لا لتكملة.

١٥- أتريد كماله حدثك الجلل هذا؟ ههه. عزيزي هذا ليس طبق كشرى!

١٦- عندما كنت صغيرًا. كنت صغيرًا حينها.. ههه.

١٧- وعلى رأي صديقي: فلتفتح منحللاً بدمك المعسول هذا!

١٨- إذا كان الأمل من العدم. فلماذا لن تُنفى طاقتي. لا تفرح كثيرًا.. فلن تُستحدث أيضًا!

١٩- الطبق الوحيد الذي لا يصلح بأن يُوضع بداخل النيش هو طبق القمر الصناعي!

٢٠- لمن قالوا لي حينما كنت صغيرًا: (دمك شربات).. على الأرجح إنها قيلت في مطلع شهر أبريل!

٢١- المسلسل الذي شاهدته من أسبوع تقريبًا. الآن أعلن وبكل بصراحة أنني قد نسيت اسمه أصلًا.. ذاكرتي مرعبة بشكل مرعب.

٢٢- أقول لنفسي دائمًا: وما يمكن أن يحدث ويكون أشد سوءًا من الذي قد حدث!

٢٣- ذكرى السنوية الأولى بعد وفاتي. هل سيتذكرني أحد؟ بالطبع إن الموت كل الأولوية في الأهمية.. ولكن إن لمثل هذا الأمر فإنه يجتاح بالي يا صاح.

٢٤- الثعبان يغير جلده ولكنه يبقى في النهاية ثعبانًا. والحرياء تغير لونها ولكنها تبقى في النهاية حرياءً.. فأنا أؤمن أن التغيير يأتي حتمًا من النفس الداخلية.

٢٥- القناة الدماغية.. على أي تردد من الحزن والمأساة؟

٢٦- دقات القلب أثناء الضغوطات والتوتر.. أشعر أنها نابغة من أفريقي يقرع الطبول بكلتا يديه وبسرعة جنونية.

٢٧- لو أضرمت النيران في نفسي. فهل ستشتعل درة الحماس بداخلي؟ نعم ستشتعل ولكن بعد فوات الأوان!

٢٨- سمعت أن جلسات الكهرباء بالخدر. تفيد في ضبط إشارات المخ.. لو أن هذا صحيحًا ويساعد على التركيز والانضباط حقًا.. سأفكر في الأمر بجدية حتى ولو بدون مخدر.

٢٩- أن تتقن ربطة حذاءك بحزم في مشهد سينمائي. فليس معنى ذلك أنك ستكمل الطريق وتصل لهدفك. فهل لك أن تأخذ الحماس من رباط حذاء؟ نحن نهتم بهذه الشكليات دائمًا ونغفل عن المضمون.

٣٠- لماذا أعلق الهموم على شماعة؟ أتستحق الاحتفاء بها إلى هذا الحد؟ في الحقيقة لا. ولكنها أصبحت نصب عيني وأقرب من شماعة لدولاب.

٣١- عندما أتواجد في سيارة ليلاً. لا يتبادر إلى ذهني إلا شيء واحد. أن هذه السيارة حتمًا ستقلب أجيلاً أم عاجلاً.. إن الخروج ليلاً لهو أثقل من أثقل شيء على قلبي.. الليل عندي هو قضاء سهرة منزلية مبعثرة حتى ولو كانت بلا أي هدف.

٣٢- منذ عدة أيام، كانت أول محاولة لي لإعداد صحن فشار..صوت أول ضربة فشار كان بمثابة إجاب أول مولود إلى هذا العالم العجيب..أم ضربات الفشار التالية والمتتالية فكانت بمثابة إعلان الحرب بين التتار والهكسوس. ولا تسألني إن كانت هناك حرباً أصلاً بين التتار والهكسوس!

٣٣- مادمت طفلاً، فلن تعرف النفاق.

٣٤- عذراً، الرسام إذا رسم لوحة حُكِم..فهل سيرسمها بفرشاة؟ أم بجهاز التحكم عن بعد؟..وأكرر عذري مرة ثانية وثالثة.

٣٥- أتمنى أن تهتم الدولة بمعاوية كل من يؤذي الحيوان بدون وجه حق أو بغرض التسلية..ولكن إن حدث العكس وتسبب حيوان في ضرر إنسان وفقاً لغريزته، فإنهم يقيموا عليه الحد هو ومالكه..وأن هنا أوافق على العقاب للمالك لأنه ببساطة..امتلكه.

٣٦- لقد نفذ الوقود، ولم أعبّر خط النهاية بعد..الآن، أريد أي نهاية حتى ولو كانت نهايتي.

٣٧- هناك حقيقة مثبتة تقول أنه من المحال أن تقرأ خبر لك في صفحة الحوادث لأنك حينها ستكون موجوداً في مشرحة زينهم!

٣٨- هناك حقيقة مثبتة تقول أن مع كل إعلان ليوم جديد واقتراب الأمل يوماً، يناظر ذلك أن ميعاد الوفاة قد اقترب يوماً هو الآخر..في النهاية، هل سيكون الأمل هو الوفاة؟..وأكرر عذري للمرة الرابعة.

٣٩- السودان هي البلد الوحيد في العالم التي تنتج نوعين من الفول السوداني!..الفول السوداني الذي نعرفه، والفول البقولي الذي يحمل الذي بطبيعته يحمل الجنسية السودانية!

٤٠- الأيام متشابهات، فالفرق بينها كالفرق بين الجين البراميلي والإسطنبولي!

٤١- قائمة الحظر على حسابي على فيس بوك قد بلغت خمسة وأربعين شخصاً، أنا حزين..ولكن ليس من ذلك، بل من أنها لم تبلغ الخمسين بعد..

٤٢- هناك حقيقة مؤكدة تقول أن يومي لا يكتمل إلا بالقسط.

٤٣- أنا عايز أفتح محل ثقة!

٤٤- الثقة عندي بيج زيرو مش بيج رامي!

٤٥- هي كلية سياحة وفنادق، الطلاب اللي بيتخرجوا منها سياح؟ وببشئروا فنادق؟

٤٦- حاصل ضرب صفر x صفر..فأي صفر يبادر بضرب الآخر أولاً؟

- ٤٧

- أنا عايز أنور عقلي.

- أجبلك كتاب الأضواء يعني دلوقتي ولا أعملك إيه!

- ٤٨

- سائل يسأل: ما الفرق بين السائل والصلب؟

- تقصد ما الفرق بينك وبين الصلب؟

-٤٩

الفيديو = الصوت + الصورة

الصورة = الفيديو - الصوت

أيوه فعلاً الفيديو من غير صوت هيديني شوية صور!

٥٠- وعلشان متجيش جرب في معادلة تانية: علشان تتأكد:

الفيديو= الصوت+ الصورة

الصوت= الفيديو - الصورة

أيوه فعلاً الفيديو من غير صورة هيديني شوية صوت! وإلا مفيش حاجة هتكون شغالة.

كنت مستنيني أوصل لحاجة مهمة من المعادلتين؟ لا محصلش خالص.

٥١- هو تنسيق الثانوية العامة بيتعمل على الورد ولا الإنديزاين؟

-٥٢

- نقطة ومن أول السطر.

- طب ما كده النقطة هتبل الورقة!

٥٣- هو الإريال بيلقط كام قناة من على الجبل؟

أسف على القفلة دي..

تم بحمد الله

نبذة عن الكاتب



أعترض عن الصورة

للتواصل مع الكاتب:

<https://www.facebook.com/mohamed.hatem>

[/549221.hatem](https://t.me/hatem)

وتعالى بيهانس لو حابب:

<https://www.behance.net/mohamedhatem>

وأخيراً: تعالى هنا في جروب لحظات تأمل على التيليجرام،
مش منتظم بالنشر عليه بس ممكن أرجع أنشر عليه:

https://t.me/IVzat_taml

محمد حاتم طهوب، من مواليد محافظة
القليوبية عام ١٩٩٩م، طالب بكلية
الفنون التطبيقية جامعة ٦ أكتوبر. قسم
الإعلان.

ومعنى ذلك أنني حاصل على:

شهادة الابتدائية.

شهادة الإعدادية.

شهادة الثانوية.

ولكنني بالطبع لم أرغب في الحصول
على شهادة زور!

الأعمال السابقة:

١- رابط العدد الأول من لحظات تأمل:

[أضغط هنا..](#)

٢- رابط العدد الثاني من لحظات تأمل:

[أضغط هنا..](#)

٣- شارك في العدد الأول من سلسلة شوية رعب بعنوان
(الخريطة الملعونة) بقصتين وهما: الخريطة الملعونة -
مصنع حلوان.. الصادرة عن دار أكتب للنشر والتوزيع عام
٢٠١٧م.

٣- شارك في المجموعة القصصية (عندما يبتسم

الجحيم) بقصة بعنوان (سرداب الجحيم) ص٩٣.. الصادرة

عن دار حروف منشورة للنشر الإلكتروني عام ٢٠١٦م

ويمكنكم تحميل المجموعة كاملة من هنا:

[أضغط هنا..](#)

وهناك كتابات أخرى قديمة منشورة على الحساب

الشخصي على فيس بوك.

وبس كده، بشكرك جداً إنك وصلت لهننا وشغوف
إني أعرف رأيك.. واكتسبك كصديق لو معندكش
مانع.. أنا عارف إن الصداقة مبتتشحش بس أنا
عشمان في صداقتك لإني بأي حال من الأحوال
بوصولك لهننا فأنت متقبلني نوعاً ما واستحملت
صياحي من غير ما تعرفني